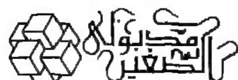
سـرى للغايـة

كتاب يكشف أسرار محاولة مجهولة لاغتيال السادات

سـر يـذاع لأول مـرة

السـادات
عملية اغتيال مجهولة!

يـوسـف هـلال



السـادات.. عـمـلـيـة اغـتـيـال مـجـهـولـة!

النـاشر

مكتب مدبولي الصغير
٤٥ شارع البطل أحمد عبد العزيز
تليفون : ٣٤٧٧٤١٠_٣٤٤٢٢٥٠
ميدان سفنكس ـ ت : ٣٤٦٥٣٥

رقم الإيداع : ٢٨٩٤ / ٩٧
الترقيم الدولي : 8 - 079 - 286 - 977

الطبعة الأولى : ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م

الإهـداء

إلى مصـر .. الديمـوقـراطيـة .. التى جـعلتنا نـكتـب دون رهـبـة أو قـلـق، ويـصـدر هذا الكتـاب ليـؤكـد حـرية النشـر واحـتـرام الدولة للكلمـة دون شـعـارات!

يوسـف هلال

الهرم - ١٩ نوفمبر ١٩٩٦

المقدمة

بعد أكثر من ١٥ عاماً على حادث اغتيال السادات.

ولأول مرة في الصحافة المصرية والعربية تكشف عن أسرار محاولة مجهولة لاغتيال السادات..

المحاولة «اللغز» جرت أحداثها قبل ثلاثة أشهر فقط من حادث المنصة الشهير. وبالتحديد في يونية ١٩٨١. ومنذ هذا التاريخ أحيطت خطة الاغتيال المجهولة بالسرية والكتمان طوال هذه السنوات الطويلة!

ورغم أن حادث اغتيال الرئيس السادات في المنصة أخذ حقه من البحث والدراسة والتحقيق والنشر، وصدر بشأنه العديد من الكتب خلال الفترات الماضية. إلا أن هذه المحاولة السرية لاغتيال السادات لم يكشف عنها أحد حتى الآن، ولم تعلن أو تذكر في مطبوعة من قبل!

بل تكاد تكون المرة الوحيدة التى ذكرت فيها هى عبارة من بضع كلمات مبهمة وردت على لسان الرئيس السادات - نفسه - خلال إلقاء إحدى خطبه الرسمية في مجلس الشعب في شهر سبتمبر ١٩٨١، أي قبل وفاته بأقل من شهر واحد!

قال السادات في سياق حديثه وبعد أن ترك الأوراق التى يقرأ منها خطابه، ونظر إلى أعضاء مجلس الشعب: ...« والاّ الواد الأهبل اللى بعتوه علشان يغتالنى!!! ».

هكذا ذكرها السادات بنفس أسلوب الجملة العامية. وكما كان السادات يفضل أن يستطرد ويتكلم بدون حاجة إلى قراءة خطاب مكتوب كما جرت العادة في مثل هذه المناسبات الرسمية.

قالها السادات كجملة اعتراضية. ولكن لم يفهم أحد بالطبع شيئاً سواء من أعضاء مجلس الشعب الجالسين أمامه أو المواطنين الذين يستمعون للخطاب على الهواء وعبر محطات الإذاعة والتليفزيون.

ويدأ الناس وقتها يتهامسون: ترى من هو الولد الأهبل الذى تكلم عنه الرئيس؟

وماذا يقصد السادات بالذين «بعتوه»؟!

ومن هم هؤلاء الذين أرسلوه؟!

ومن هم هؤلاء الذين أرسلوه؟!

هل هم من أفراد الجماعات الإرهابية المتطرفة فى الخارج؟!

أم هم عملاء الدول المعادية لسياسات السادات؟!

وإذا كانت إحدى الدول. فمن تكون هذه الدولة؟!

هل هى دولة عربية من الدول التى تعارض اتفاقية كامب ديفيد. أم هى من أحد أنظمة آيات الله فى إيران؟!

وما هى محاولة الاغتيال التى تعرض لها السادات؟!



باختصار كان الناس فى اشتياق شديد ليعرفوا ما هى قصة محاولة الاغتيال هذه؟! أو ماهى الحكاية بالضبط؟!

وكان السادات ينوى الإفصاح عن كل شيء فى المحاولة التى استهدفت حياته.

كان ينوى فضح المخطط الإرهابى الذى قامت به أجهزة الاستخبارات فى إحدى الدول العربية الشقيقة.

كان سيذكر رئيس الدولة المتورط فى التخطيط والمتابعة والإشراف على تنفيذ هذه العملية.

كان سيتهم القذافى وأجهزة المخابرات الليبية.

كان سيترك أجهزة الأمن تعلن التفاصيل الكاملة والأدلة والمستندات التى ضبطت.

وكيف استطاعت أجهزة الأمن أن تخدع أجهزة المخابرات التى دبرت المحاولة طوال أكثر من ستة أشهر كاملة، حصلت خلالها على كل ما تريد لتثبت للعالم كله تورط نظام هذه الدولة فى الأعمال الإرهابية والتخطيط لاغتيال رؤساء الدول التى قد تختلف معها سياسياً.

ولكن كانت الأحداث أسرع منه. وجاءت الوقائع سريعة متلاحقة. ولم يمهل القدر السادات ليأمر بالكشف عن أبعاد هذه القضية.

سقط السادات مضرجاً في دمائه يوم احتفاله بيوم انتصاره فى ٦ أكتوبر ١٩٨١
معه السر الذى كان سيذيعه عن محاولة القذافى الفاشلة لاغتياله!
لكن التاريخ الذى يقف شاهداً ومسجلاً للأحداث لاينسى مهما طال الأمد.
أوراق التحقيق فى هذه القضية لاتزال قائمة تستصرخ من ينتشلها ويخرجها عن
ويعلن الحقيقة كاملة وبالمستندات عن محاولة مجهولة لاغتيال السادات!
الحقيقة أن أهمية هذه القضية ليست فى مجرد كونها - فقط - عملية لاغتيال
رئيس الجمهورية، تبادلت خلالها أجهزة المخابرات الليبية والمصرية الدور بينها.
قامت الأولى بالتخطيط والتمويل والتجنيد وتصدت الثانية لكل هذا وكشفت وبالدليل
تورط النظام الليبى فى هذا المخطط!
خطورة الأمر أن هذه القضية ليست مجرد إحدى قضايا الجاسوسية أو عملية من
أحد أجهزة المخابرات. بل هى قضية سياسية من الدرجة الأولى. وتكشف فى
الأمر جوهر الصراع الخفى الذى كان دائراً لفترة ليست بالقصيرة بين النظام
الحاكم فى كل من ليبيا ومصر أو بالتحديد بين الرئيس الليبى والرئيس المصرى
الوقت!
غريب - أيضاً - أنه فى قضية واحدة يلتقى عميل سرى واحد باثنين من رؤساء
المنطقة العربية، ونقصد بذلك العقيد معمر القذافى والرئيس أنور السادات.
التقى العميل السرى المصرى المزدوج بكل من الرئيسين بل كان لقاء كل منهما
على انفراد. وبذلك تعتبر هذه القضية هى المرة الأولى من نوعها التى تصل فيها
عملية مخابرات إلى قمة النظام الرئاسى فى دولتين معاً وهو ما يكشف - أيضاً -
اهتمام الشخصى لكل من القذافى والسادات بهذه القضية المثيرة.
ورغم كل شيء فإن هذه العملية تحسب وبحق ضمن أنصع الصفحات فى سجل
لأجهزة الأمن المصرية ورجالها اليقظين لحماية تراب الوطن من أية محاولات
الاستقرار أو تهديد أمن الدولة!

الفصل الأول

السادات: مطلوب (WANTED)

- □□ شعار الأمن فى العالم: الرؤساء – دائما – فى خطر!
- □□ محاولات لاغتيال السادات خلال العام الأخير من حياته!
- □□ فشل محاولة لتفجير قطار السادات فى المنصورة.
- □□ التراجع عن تفجير مستودع لأنابيب الغاز فى الإسكندرية.
- □□ تغير عملية قصف المنصة بالطائرات خلال العرض العسكرى.
- □□ ضبط سائق برئاسة الجمهورية يكشف خطة للمخابرات العراقية لاغتيال السادات.
- □□ و«ألمانيا» تحذر السادات من محاولة لاغتياله فى «النمسا».
- □□ السادات يصف «القذافى بالجنون» ويأمر بتوجيه ضربة لليبيا.
- □□ والقذافى يرصد ١٠ ملايين دولار للتخلص من السادات ويكلف أجهزة مخابراته للتخطيط لاغتياله!

كانت الشهور الأخيرة التى سبقت صدور قرارات ٥ سبتمبر ١٩٨١ مشحونة بالصراعات والتوتر بشكل لم يسبق له مثيل!

وكانت بؤرة الأحداث السياسية فى مصر ملبدة بالغيوم والسحب الكثيفة التى تنذر بحدوث تغير ما، قد يحدث أشبه بالبرق الخاطف الذى يمكن أن يصيب نظام الحكم فى أى لحظة!!

السادات أصبح لايرى حليفاً له فى الداخل . وأصبح - فجأة - الجميع خصوماً.. لإخوان المسلمون والأقباط. الشيوعيون والجماعات الإسلامية. السياسيون من فترة ماقبل ثورة يوليو والسياسيون فى فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر. [1]

وعلى الرغم من التباين الظاهر فى الفئات السابقة سواء من حيث الأيدلوجيات أو لاتجاهات أو المعتقدات فإنهم أصبحوا يختلفون فى كل شيء ويتفقون فى صفة واحدة. هى العداء للسادات وسياساته، وبدأت الأصوات تعلو مرددة: أنه لا مفر من إنهاء هذه لمرحلة بأى ثمن.

وبالطبع كانت هناك فئات عديدة من أعداء السادات داخلياً وخارجياً على أهبة لاستعداد للتخطيط لهذه المهمة والتضحية بأى شيء وتحت أى ظروف!!

وتذكر مجلة «التايم» الأمريكية [2] فى عددها الصادر بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٩٨١ أن لسادات تعرض لحوالى تسع محاولات للاغتيال منذ تولى الحكم فى سبتمبر ١٩٧٠ منها خمس محاولات خلال العام الأخير من حياته.

وذكرت المجلة أن إجراءات الأمن كانت مشددة أثناء المؤتمر الثانى للحزب الوطنى لذى عقد فى عام ١٩٨١ فى جامعة القاهرة. الأمر الذى فرض تفتيش أعضاء المؤتمر ثلاث مرات متتالية بعد أن قيل لرجال الأمن: احترسوا إنهم سيغتالون الرئيس وهو فى طريقه إلى المؤتمر أو فى داخل المؤتمر.

وفى أبريل ١٩٨١ تغير مسار طائرة السادات الخاصة إلى الولايات المتحدة لأمريكية. وبدلاً من التوقف فى «لشبونة» توقفت الطائرة فى قاعدة عسكرية فى

---

١) يذكر د. محمود جامع أن السادات كان يقول فى خطبه العلنية «أنا ماشى على خط عبد الناصر. وفى جلساته الخاصة ضيف كلمة «باستيكة» فلم يكن يحب عبد الناصر . بل يكرهه من أعماقه. (كرم جبر - روز اليوسف ٩٦/١/٢٢).

٢) كتاب عادل حمودة - اغتيال رئيس.

بريطانيا. وكان السبب هو احتمال تعرض السادات وطائرته لهجوم مسلح قيل أن الليبيين قد دبروه له.

وفى نفس الشهر- أيضا - قبض على «فلسطينى» من قطاع غزة وهو يحمل متفجرات كانت مجهزة لاغتيال السادات.

وأثناء رحلة السادات الأخيرة للولايات المتحدة الأمريكية ألغى زيارته للنمسا بعد أن اكتشفت مؤامرة إضافية لاغتياله فى «سالزبورج».. وقد كشف مستشار النمسا الأسبق «برونو كرايسكى» أسرار هذه المحاولة فى ديسمبر ١٩٨٤ أمام إحدى المحاكم فى ڤيينا مثل أمامها شاب فلسطينى يدعى «بهيج يونس» واتهم بأنه كان وراء التخطيط لاغتيال عضو يهودى فى المجلس البلدى لڤيينا ومهاجمة «كنيس» فى العاصمة النمساوية.

وقال كرايسكى أن مصدر هذه المعلومات كان الاستخبارات الإسرائيلية وأن زيارة السادات للنمسا كانت ستتم فى ١٠ أغسطس ١٩٨١، وقد طلبت منه آنذاك تأجيل زيارته لسالزبورج نظراً إلى أنه لم يكن فى استطاعتنا ضمان سلامته. وعندما اغتيل السادات بعد أسابيع تأكد لنا أن المعلومات التى توافرت لدينا كانت جيدة جداً.

وفى الداخل كانت هناك خطط أخرى للاغتيال أيضاً. حيث طرحت فكرة الاغتيال عدة مرات بين أفراد تنظيم الجهاد والجماعات الإسلامية. وكان ذلك فى نهاية عام ١٩٨٠ وبداية العام الأخير للسادات.

وكانت هناك خطة لاغتيال السادات وهو جالس فى منصة العرض العسكرى فى ٦ أكتوبر ١٩٨١ وذلك من خلال تجنيد طيار انتحارى يوجه طائرته إلى المنصة ويدكها فوق رأسه. ولكن سرعان ماتبخر هذا الاقتراح لعدم تمكنهم من تجنيد الطيار الذى يمكن أن يثقوا فيه ويضمنوا تنفيذ المهمة على يده.

وجميع محاولات الاغتيال كانت تحاط بقدر كبير من السرية والتكتم سواء من أجهزة الأمن أو أجهزة المخابرات العامة وبتوجيهات خاصة من الرئيس السادات نفسه. وقد نجحت إلى حد كبير قدرة هذه الأجهزة على كشف معظم المحاولات التى استهدفت حياة

السادات، كما نجحت - أيضا - فى تغليف عملياتها بالسرية لإضفاء المزيد من الاستقرار على نظام الحكم والحد من حالة التوتر والشحن الشعبى المتصاعد فى ذلك الوقت.

الحقيقة أن معظم المحاولات الفاشلة لاغتيال السادات قبل حادث المنصة كانت من قبل الجماعات الإرهابية المتطرفة فى مصر. وعلى رأسها الجماعة الإسلامية أو تنظيم الجهاد بالإضافة إلى بعض التنظيمات المتناثرة مثل جماعة «الشوقيون» أو «الناجون من النار» وغيرهم.

وتكاد تكون المحاولة الوحيدة التى استهدفت اغتيال السادات من الخارج. تلك المحاولة من إحدى الدول العربية المجاورة لمصر والتى ساءت العلاقات السياسية بينهما فى هذا الوقت، حتى أن الرئيس السادات قرر خلال إحدى هذه الأزمات توجيه ضربة عسكرية إلى ليبيا كانت أشبه بحركة شد الأذن للنظام الليبى وعلى رأسه العقيد معمر القذافى الذى كانت تهاجمه أجهزة الإعلام المصرية بشدة ويصفه السادات فى كل مناسبة أو بدون مناسبة «بمجنون ليبيا» علناً فى الخطابات الرسمية والأحاديث الصحفية والإذاعية والكلمات التى يلقيها على الهواء مباشرة!

وبالطبع كان هناك استفزاز ليبي ناتج عن ردود الأفعال داخل مصر. حيث كانت أجهزة الإعلام الرسمية الليبية تشن حملات ساخنة على مصر ورئيسها وتصف السادات بالخائن وسياسات السلام مع إسرائيل بالاستسلام خاصة بعد ذهاب السادات للكنيست الإسرائيلى وتوقيع الصلح مع إسرائيل في اتفاقية كامب ديفيد.

كل هذه الأحداث جعلت الأجهزة الأمنية فى مصر تتوقع إثارة المشاكل من حدود مصر الغربية، سواء بالتورط فى تمويل الجماعات الإرهابية في مصر أو من خلال توجيه عمليات إرهابية بواسطة أجهزة المخابرات الليبية بهدف الانتقام من الرئيس السادات وزعزعة الاستقرار الداخلى.

وبالفعل، طلب القذافى من أجهزته رصد مبلغ ١٠ ملايين دولار لتنفيذ مهمة التخلص من السادات ويمكن أن يزيد التمويل كلما تطلب الأمر ذلك. كما طلب القذافى إعداد مجموعة خطط لتنفيذ عملية اغتيال السادات بحيث تكون هناك بدائل قائمة باستمرار

حتى أن فشلت إحدى الخطط تكون الخطة الأخرى جاهزة للتنفيذ.

وكلف القذافى جهاز المخابرات الليبية بالمهمة بشرط أن تكون تحت إشرافه المباشر والقيام بإطلاعه على الشخص الذى وقع عليه الاختيار لتنفيذ المهمة والخطة وتطوراتها أولاً بأول على اعتبار أن هذه العملية تصدر بتكليف شخصى من الرئيس الليبى.

وعلى الفور تولت اللجان الشعبية بالتعاون مع جهاز الاستخبارات الليبية البحث عن الشخص المناسب للقيام «بالمهمة الثورية» - على حد وصفهم - وتحقيق حلم الأخ الزعيم «العقيد القذافى» فى اغتيال السادات. وصدرت التعليمات بأن تتم هذه الخطة بأكبر قدر من الإحكام والدقة لضمان البعد عن أى خطأ قد يعرض المهمة بالكامل للكشف أو الفشل!



فى نفس الوقت الذى كانت تخطط فيه الجماعات الإسلامية داخل مصر لاغتيال السادات كانت أجهزة المخابرات فى عدة دول عربية تفكر فى نفس الأمر.

وقد ضبط خلال عام ١٩٨١ أحد أفراد الحرس الجمهورى ويعمل سائقاً فى رئاسة الجمهورية متورطا فى الاتفاق مع المخابرات العراقية لتنفيذ خطة لاغتيال السادات. حيث قام حزب البعث العراقى بتجنيده وتدريبه على استعمال الاسلحة والمتفجرات تمهيداً لتنفيذ خطة أغتيال السادات.

وقد كُشف أمر هذا الجندى (السائق) قبل يومين فقط من تنفيذ الخطة، عندما شك فى تصرفاته أحد أفراد الأمن الخاص برئاسة الجمهورية، والتى كان يرأسها فى ذلك الوقت طه زكى مدير الأمن برئاسة الجمهورية [١] وقد تسببت هذه الواقعة فى استبعاد طه زكى فيما بعد من منصبه. حيث اعتبر السادات أن تجنيد أحد الأفراد العاملين فى رئاسة الجمهورية لحساب أجهزة المخابرات فى دولة أخرى يعتبر اختراقا لجهاز الأمن التابع للرئاسة والذى يشترط أن يكون العاملون فيه على أعلى درجة من الثقة، وتمت إجراءات مراقبته وعمل تحريات كاملة لجميع أفراد عائلته ومعارفه السابقين واللاحقين قبل ضمه لرئاسة الجمهورية.

---

(١) اتهم طه زكى فيما بعد بالكسب غير المشروع ولكن صدر حكم ببراءته.

وقد عولجت هذه الواقعة بمنتهى السرية والكتمان بالتنسيق بين جهاز الأمن التابع لرئاسة الجمهورية والحرس الجمهورى بالإضافة إلى جهاز الأمن القومى والذى كان يرأسه فى ذلك الوقت اللواء محمد سعيد الماحي، وذلك لوجود صلة لهذه القضية بعمل المخابرات العامة نتيجة لثبوث تورط جهاز مخابرات أجنبية (العراقية) فى تجنيد هذا السائق!

كما كانت هناك محاولة أخرى لاغتيال السادات فى ٢٥سبتمبر ١٩٨١ فى مدينة المنصورة. حيث كان مخططاً لها إطلاق الرصاص على الرئيس السادات خلال مرور القطار الذى يستقله على محطة المنصورة. وتتضمن الخطة قيام أحد أفراد الجماعات الإسلامية بالاندساس وسط الجماهير المحتشدة بالقرب من محطة القطارات ثم يتحين الفرصة المناسبة لسحب أسلحتهم وإطلاق الرصاص على السادات. ولكن انكشف هذا المخطط قبل ساعة «الصفر» مباشرة وضبطت الأسلحة والذخائر والخرائط فى إحدى الشقق المفروشة بالقاهرة وقام النبوى إسماعيل وزير الداخلية - فى ذلك الوقت - بإعلام السادات بهذه العملية وتم بالفعل تأجيل الزيارة والقبض على أفراد التنظيم المتورط وكان أحدهم من عائلة سراج الدين.

وخلال الاعترافات التى أدلى بها نبيل المغربى أحد قيادات تنظيم الجهاد الذى تم ضبطه عقب حادث المنصة، كشف عن خطة أخرى كان قد تم إعدادها لاغتيال السادات فى شهر يولية ١٩٨١ خلال اضافات الجيش بذكرى ٢٣ يوليو والتى يحضرها الرئيس السادات عادة. وكانت بنود الخطة الموضوعة تدور حول الاستفادة من وجود مستودع ضخم لأنابيب البوتاجاز بالقرب من نادى ضباط القوات المسلحة فى منطقة رشدى بالإسكندرية.

وأكد نبيل المغربى فى اعترافاته أمام نيابة أمن الدولة: أن العملية كانت ستبدأ بتفجير إحدى أنابيب البوتاجاز بالمستودع وقوة الانفجار ستؤدى بالتالى إلى تفجير المستودع بالكامل والذى ستصل قوة تدميره إلى نسف المنصة والقاعة الرئيسية الملاصقة للمستودع فى نفس توقيت حضور السادات الاحتفال.

وذكر نبيل المغربى أن قيادات التنظيم قرروا- فيما بعد - تأجيل تنفيذ هذه الخطة

لعدم توافر العناصر الكاملة لنجاحها. وخاصة أن الانفجار الحادث سيؤدى إلى تدمير نادى الضباط ولكن قد لايتسبب فى قتل السادات وهو المستهدف بالدرجة الأولى. كما أن أجهزة الأمن والحرس الجمهورى يقومون باستلام الموقع قبل وصول الرئيس كما هى العادة فى كل مكان عام يذهب إليه. وقد سيؤدى وجود أحد أفراد التنظيم فى هذا الوقت لاكتشاف أمره وفشل الخطة بالكامل!!



وهكذا تكررت محاولات وخطط الاغتيال التى ظلت تلاحق السادات خاصة خلال الشهور الأخيرة السابقة على حادث المنصة فى ٦ أكتوبر ١٩٨١. ولعل مايزيد من خطورة هذه القضايا أنها المرة الأولى من نوعها التى يتحالف فيها عنصر الوفرة للتمويل المالى والمعدات والأسلحة مع وفرة الأفراد والعناصر المستعدة للقيام بهذه المهمة مهما كلفهم الأمر من تضحية ولو كانت بأرواحهم!

والحقيقة أن أصعب شيء فى العالم أن تقاوم شخصا تحول جسده إلى قطعة بارود أو عمود ديناميت لتنفيذ خطة اغتيال مهما كانت خطط الاستعداد والسرية التى تتخذ لتأمين حياة هذا الشخص أو مستويات التسليح العالية للحرس المسئول عن حماية هذه الشخصية الهامة.

وفى مجال علم مكافحة الإرهاب ليس هناك أمن نهائى ١٠٠٪ على الإطلاق. مهما كانت قوة هذا الجهاز الأمنى أو تدريبه أو معداته الحديثة. بل إن التجربة خلال السنوات العشرين الماضية كشفت أن أقوى جهاز مخابرات يمكن أن يخترق وأن أفضل نظم تأمين للشخصيات الهامة، كثيراً ما تحدث بها ثغرات وخلل نتيجة بعض الأخطاء والتى غالبا ما يكون ضحيتها زعماء وملوك ورؤساء دول وحكومات.

ويكفى أن نذكر المحاولات التى استهدفت حياة الرئيس الامريكى رونالد ريجان ومن قبلها عملية اغتيال الرئيس الأمريكى جون كنيدى أيضاً، وكذلك عملية اغتيال إسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق وغيرها الكثير من المحاولات التى نجحت خطط تنفيذها أو صادفها الفشل.

ونفس الشيء حدث مع الرئيس السادات نفسه. فقد كان حرس الرئيس يتلقى أحدث

التدريبات العسكرية فى العالم من خلال دورات مكثفة وبعثات أمنية يتم إرسالها إلى الولايات المتحدة الأمريكية بشكل منتظم ويتم خلالها تزويدهم بأجهزة وأسلحة على درجة عالية من الحساسية والكفاءة.

كما أن السادات كان لا يتحرك خلال العام الأخير من حياته دون أن يرتدى القميص الواقى من الرصاص طبقا لنصيحة حرسة الخاص بعد تعدد الكشف عن عدة محاولات لاغتياله. ولكن كل ذلك لم يستطع أن يمنع حادث المنصة. كما لم يستطع - أيضاً - أن يمنع اغتيال السادات!!

ويعتبر شخص رئيس الجمهورية من أكثر الأشخاص المستهدفين فى عمليات الاغتيال التى تخطط لها الأجهزة والجماعات الإرهابية المعادية للدولة. كما تؤكد شواهد التاريخ أن جميع رؤساء مصر منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ كانوا مستهدفين فى محاولات اغتيال وهدفا دائما سواء بالنسبة لأجهزة المخابرات فى الخارج أو للتنظيمات الإرهابية في الداخل.

وقد تعرض الرئيس جمال عبد الناصر لأكثر من محاولة لاغتياله باءت جميعها بالفشل وإن كان أشهرها حادث المنشية فى الإسكندرية عام ١٩٥٤ بالإضافة لبعض المحاولات المتباينة الأخرى حتى أن البعض لايزال يشكك فى حقيقة وفاة جمال عبد الناصر إلى الآن . حيث يرددون أنه تلقى حقنة قاتلة أو طعاما مسموما. ولكن كل هذه الادعاءات لاتزال مجرد شكوك تفتقد الدليل المادى!!



والواقع أنه ..

عندما يصل الإرهاب إلى درجة الشهوة.

وعندما يصبح حب القتل مفضلا عن حب النفس.

وعندما يتحول الجسد إلى قطعة ديناميت.

عندئذ. تتساوى الحياة مع الموت.

وعندئذ يصبح الأمر خطيراً جداً. ولا تجدى معه أية إجراءات أمن مهما كانت قوه الجهاز الأمنى أو تجهيزاته!!

الفصل الثانى

جاسوس.. تحت الطلب!

□□ نيابة أمن الدولة تحقق فى محاولة لاغتيال السادات قبل اغتياله بثلاثة أسابيع!

□□ النظام الليبى يصف السادات «بالخائن» ويهاجم اتفاقية «كامب ديفيد».

□□ المخابرات الليبية تبحث عن شخص لتنفيذ مهمة فى القاهرة.

□□ «الديب» شاب مصرى يدعى الناصرية ومعارضة نظام السادات فى ليبيا.

□□ المخابرات الليبية تسعى لتجنيد «الديب» وتطلب منه الترويج للثورة الليبية.

□□ ٨ أسابيع لتدريب «الديب» فى مقر الاستخبارات الليبية بطرابلس.

□□ التدريب شمل البندقية «التلسكوب» والطبنجة «براوننج».

عادة فى الدول ذات التجارب الديموقراطية الوليدة، هناك شعار معلن، وهو أنك إذا أردت أن تعلم الحقيقة - أى حقيقة - لابد أن تنتظر ٢٠ عاماً على الأقل، حتى تصبح هذه الواقعة فى ذمة التاريخ!

وكما تفرج الدول عن وثائق الحروب والأسرار العسكرية بعد مضى سنوات طويلة. فإن الأحداث الهامة والحساسة تظل مجهولة مطموسة، تتضارب حولها الآراء والمعلومات. حتى تصبح هذه الأحداث فى ذمة التاريخ!

عندئذ - فقط - تستطيع أن تخرج هذه الوقائع وتسترجع الأحداث وتعيد تحقيقها بحياد كامل بعيداً عن أى حساسيات أو شبهات.

وعندئذ - فقط - يعلم الناس ما هى الحقيقة؟! وماذا وراء الأحداث والتصرفات التي لم يكونوا يستطيعون أن يجدوا لها تفسيراً من قبل؟!

وعندئذ - فقط - يستطيع الناس أن يشبعوا رغبتهم فى الفهم ومعرفة الحقيقة؟!



قبل أيام معدودة من واقعة اغتيال السادات. وبالتحديد يوم الأربعاء الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٨١، كانت نيابة أمن الدولة العليا مشغولة بالتحقيق فى قضية من أخطر قضايا المخابرات تورطت فيها إحدى الدول العربية الشقيقة، وقام بالتخطيط لها جهاز المخابرات الليبية تحت إشراف الرئيس الليبى مباشرة. وكان الهدف من العملية اغتيال الرئيس أنور السادات.

وفي الساعة الحادية عشرة صباحاً بدأت نيابة أمن الدولة العليا تحت إشراف المستشار رجاء العربى المحامى العام (النائب العام حاليا) التحقيق مع العميل المزدوج فى القضية التى شغلت أجهزة مباحث أمن الدولة والمخابرات المصرية لفترة تزيد على ثلاث سنوات كاملة حتى تم الكشف عن خيوط المخطط الإرهابى لاغتيال السادات.

وفى الموعد المحدد حضر شاب فى العقد الثالث من عمره، طويل، نحيل، أسمر. تظهر عليه ملامح أبناء الصعيد. يسير بدون حرس. يتجه صوب غرفة التحقيق. يبدو متزناً. يتحرك فى ثقة. خطواته تنبيء أنه على علم بتضاريس المبنى الذى يتحرك داخله.

وأمام حسنى عبد الله وكيل نيابة أمن الدولة وبحضور نبيل مسعد محمد، أمين سر

النيابة جلس (عبد الوهاب إبراهيم الديب) الجاسوس المزدوج والشاهد الوحيد فى أكبر قضية تجسس استهدفت اغتيال رئيس الجمهورية.

ولخطورة القضية ولضمان السرية الكاملة أحيط مبنى نيابة أمن الدولة بمصر الجديدة بقوات حراسة مكثفة وأخليت الطرق المواجهة طوال جلسات التحقيق التى شهدتها هذه القضية. على الرغم من أن الجاسوس - نفسه - كان يسير بدون حراسة وبدون رهبة أو قلق. بل كان متحمساً ومندفعاً وكأنه ذاهب لزيارة صديق يمضى معه بعض الوقت!!

فما هى الحكاية بالضبط؟! وكيف تترك أجهزة الأمن جاسوساً متورطاً فى محاولة اغتيال رئيس الجمهورية بدون حراسة؟! ولماذا يبدو الجاسوس متزناً ومتماسكاً إلى هذا الحد؟!

للإجابة عن هذه التساؤلات لابد أن نرجع إلى البداية على طريقة الفلاش باك!

الحقيقة أن «الديب لم يكن يختلف عن غيره من أبناء بلدته بقرية «السيد» مركز قوص. محافظة قنا. حيث نشأ فى أسرة صعيدية مكونة من أب وأم و٧ أطفال، منهم أربعة أولاد بالإضافة إلى ثلاث بنات توفيت الوسطى منهن والأخريان متزوجتان بالصعيد.

تعلم «الديب» فى المدرسة الابتدائية بقوص ثم انتقل بعد انتهاء دراسته الإعدادية إلى مدرسة التربية القومية بالزمالك بالقسم الداخلى. وعندما أتم دراسته الثانوية التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم، لأن مجموعه فى الثانوية العامة لم يؤهله لدخول الجامعات المصرية. ولكنه تمكن فى العام التالى من دراسته فى الخرطوم من التحويل لجامعة القاهرة. وتخرج من كلية الآداب فى عام ١٩٧١ وكان عمره وقتها فى حدود ٢٦ عاماً.

وبمجرد تخرجه من الجامعة عمل فى عدة مواقع. حيث التحق فى البداية بالعمل بالمؤسسة المصرية لنقل البضائع ثم نقل إلى الهيئة العامة للتأمين الصحى وبعدها تقرر تعيينه فى شركة النيل العامة للنقل.

ولكن تلك الأعمال لم تكن تكفى طموح أو غرور «الديب»، فبدأ يفكر فى تغيير مساره والسفر إلى الخارج كما يفعل العديد من أبناء بلده.

وفى شهر يوليو ١٩٧٥ حصل على أجازة بدون مرتب من وظيفته واختار الذهاب إلى ليبيا للبحث عن عمل هناك.

وفى مدينة «زردارة» الليبية تسلم «الديب» العمل بوظيفة أخصائى اجتماعى بمراقبة الخدمات الاجتماعية بالمدينة التى تبعد عن طرابلس حوالى ١١٠ كيلوا مترات غرباً.
وكان يمكن أن يمضى فترة عمله فى ليبيا فى هدوء مثلما يفعل غيره من المصريين العاملين هناك، ولكنه بدأ يروج للمحيطين به من زملائه وأصدقائه ومعارفه أنه ناصرى متعصب للناصرية ولا يترك موقعاً إلا ويحوله إلى مناظرة سياسية يكشف خلالها عن قيم المبادىء الناصرية وإعجابه بزعامة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

إلى هنا ويعد هذا الأمر عاديا - أيضا - فكثير من الشباب المصرى الذى يعمل فى الخارج لديه ميول سياسية ومنها الاتجاه الناصرى بالطبع. لكن الغريب فى الأمر أن «الديب» لم يكن ناصرياً وليست له ميول سياسية وإنما اتخذ هذا الأمر كوسيلة للتقرب من رؤسائه فى العمل حتى يستطيع أن يمكث فى ليبيا أطول فترة ممكنة وحتى يحصل على إعفاء من التجنيد بعد وصوله إلى سن ٣٥ عاماً، كما تقضى بذلك قوانين التجنيد للقوات المسلحة.

وبالفعل استمر «الديب» فى عمله كأخصائى اجتماعى بمدينه «زردارة» الليبية لمدة عامين كاملين. ثم حدث بعد ذلك تغير فى إدارة العمل وتقرر تعيين مراقب جديد كمدير «للديب» فى العمل وحدثت الخلافات منذ أول احتكاك تم بينهما. حيث كان الرئيس الجديد يعتبر «الديب» عدوا له لوجود عصبيات قبلية سابقة بين الرئيس الجديد والرئيس السابق والذى كانت تربطه علاقات قوية مع «الديب». وانتهت الصدامات بين الطرفين إلى إيقاف «الديب» عن العمل بتهمة ملفقة من أحد أصدقاء المراقب الجديد.

وحاول «الديب» بعد فصله من العمل السعى لدى أحد الأشخاص ذوى النفوذ فى ليبيا ويدعى فتحى أبو السوارس والذى يعتبره الكثير من الليبيين من التلاميذ المقربين من الرئيس الليبى معمر القذافى فكرياً وسياسياً وله علاقات عديدة بالمسئولين هناك. وذهب «الديب» إليه للتوسط عنده لكى يعود إلى عمله السابق والحصول على مستحقاته التى أوقفت بأمر من المراقب الجديد.

وكان «الديب» على علاقة وثيقة مع رئيسه السابق فى العمل المدعو فؤاد موسى والذى تربطه بفتحى أبو السوارس قرابة ابن الخال. حيث كان يتردد فتحى أبو السوارس

عليه فى العمل والمسكن. وكان «الديب» يراه فى المسكن أكثر من العمل، كلما تردد على مسكن فؤاد بشكل يومى. وعندما أوقف عن العمل سعى - أيضاً - لدى الجهات المسئولة للحصول على حقه من وزارة الشئون الاجتماعية ومكتب الاتصال العربى وحصل بالفعل على بعض مستحقاته فى ٣٠ نوفمبر ١٩٧٩.

وفى شهر أغسطس عام ١٩٨٠ زار العقيد القذافى وآخرون من رجال الثورة الليبية منزل فتحى أبو السوارس وتناولوا طعام الغداء بمدينة زردارة. وعلم «الديب» بهذه الزيارة فحاول التقرب من فتحى أبو السوارس للحصول على بقية مستحقاته لما له من علاقات مع المسئولين الليبيين.

وفاتح «الديب» رئيسه السابق فى العمل «فؤاد» لمساعدته فى لقاء فتحى أبو السوارس ورحب فؤاد بذلك وأكد له أن فتحى يعد من أعز أصدقائه وذهب معه إلى مدينة طرابلس حيث التقى «الديب» وفؤاد مع فتحى أبو السوارس وألح فؤاد عليه لكى ينهى مشكلة «الديب» فى الحصول على مستحقاته المتأخرة من عمله السابق.

ومن هنا بدأت الصلة الوثيقة بين «الديب» وفتحى أبو السوارس وتطورت هذه العلاقة حتى أصبح فتحى كلما حضر إلى مدينة «زردارة» يحرص على زيارة «الديب» فى منزله ويتبادلان معاً الحديث والنقاش حول العديد من الأوضاع السياسية فى الوطن العربى.

وخلال الفترة من عام ١٩٧٥ حتى عام١٩٨٠ التى قضاها «الديب» فى ليبيا كان يعتبر من أدعياء الناصرية ويدعو لها فى الشارع وخلال لقاءاته مع المصريين والليبيين والفلسطينيين في ليبيا. وكان فتحى أبو السوارس يعرف ذلك بصفته من أعضاء اللجان الثورية التابعة للعقيد معمر القذافى، وكثيراً ما التقى «الديب» مع فتحى أبو السوارس فى مقر اللجنة الثورية بمدينة زردارة. حيث كان يتردد عليه ويلتقيان معاً ويذهبان إلى اللجنة الثورية أو يصحبه إلى منزله. وبدأ فتحى أبو السوارس يشجع «الديب» على بث الأفكار التى تخدم النظام الحاكم فى ليبيا ولا تخدم النظام الحاكم فى مصر سواء بين الليبيين أو المصريين العاملين فى ليبيا.

وخلال هذه اللقاءات كان الحديث يدور حول الموضوعات الخاصة بمهاجمة نظام السادات والهجوم على مبادرة السلام والتباكى على عهد الرئيس جمال عبد الناصر.

ويطلب فتحى أبو السوارس من «الديب» بث الأفكار التى تدعو إلى كراهية النظام المصرى وضرورة العمل على نقل تلك الأفكار بين المصريين العاملين فى مدينة زردارة والدعوة لتدعيم مواقف ثورة الفاتح من سبتمبر بين الفئات والأشخاص الذين يتعامل معهم.

كانت هذه البداية لمحاولة استقطاب «الديب» للعمل لحساب جهاز المخابرات الليبية. حيث بدأ يكلف بالتحدث بين المصريين والليبيين لإقناعهم بصحة مواقف معمر القذافى وإظهار أخطاء نظام السادات فى حق الأمة العربية والتفريط في القضية الفلسطينية. كما كان التركيز بشكل أساسى ينصب على مهاجمة مبادرة السلام التى قام بها الرئيس السادات ومحاولة إبراز الأضرار التى نجمت عن هذه المبادرة تجاه قضية فلسطين، والتركيز على الخطأ الفادح الذى نتج عن زيارة السادات لإسرائيل واستغلال هذا الموقف لإقناع الذين يتحدث إليهم «الديب» بعدم شرعية النظام الحاكم فى مصر، وخاصة خلال المفاوضات المصرية الإسرائيلية في كامب ديفيد حيث كان مناحم بيجين رئيس الوزراء الإسرائيلى يصر على الرجوع إلى الكنيست الإسرائيلى قبل اتخاذ أى قرار. بينما كان الرئيس السادات لايهمه الرجوع إلى مجلس الشعب لمشاورته فى بنود الاتفاق!!

والحقيقة أن صلة «الديب» برجال الاستخبارات الليبية طوال فترة عمله فى ليبيا كانت مستمرة وإن لم تكن بصورة مباشرة. حيث كان يتلقى منهم التعليمات من خلال أحد الأشخاص - فتحى أبو السوارس - الذى لعب دور الوسيط بين جهاز الاستخبارات الليبية وبينه. وكان يقوم بتكليف «الديب» بالمعلومات والتوجيهات التى يطلبها رجال المخابرات لكى ينفذها. ومن هذه التكليفات محاولة بث روح المعارضة والكراهية لنظام السادات الحاكم فى مصر، من خلال الاحتكاك بين المصريين العاملين فى ليبيا والمناقشات التى تتم بينه وبينهم فى العمل.وفي نفس الوقت كانت هناك تكليفات أخرى من وسيط جهاز المخابرات الليبية للعميل المصرى «الديب» بنقل وترويج أفكار ثورة الفاتح من سبتمبر بين أفراد الشعب الليبى.

وترجع بداية تجنيد «الديب» بجهاز المخابرات الليبية إلى ٥ سبتمبر ١٩٨٠ عندما قام فتحى أبو السوارس بالذهاب مع «الديب» إلى شخص آخر يدعى عز الدين الهمشرى

« وهو أحد ضباط جهاز الاستخبارات العسكرية الليبية، وكان الهدف الظاهر من هذا اللقاء مساعدته فى حل مشكلة العمل السابق والحصول على مستحقاته المتأخرة من عمله. وبالفعل وعده عز الدين الهمشرى بإنهاء المشكلة في أقرب فرصة واتفق معه على معاودة اللقاء خلال أسبوع واحد.

وعقب اللقاء السابق قام ضابط المخابرات الليبية بجمع المعلومات الكاملة عن «الديب» من جميع المحيطين به واتضح له من المعلومات الأولية أنه الشخص الذى تبحث عنه المخابرات الليبية لتجنيده لعملية خاصة فى القاهرة.

خاصة أنه ناصرى ويدعو للناصرية وسط الجماهير، الأمر الذى جعل ضابط المخابرات الليبية «عز الدين الهمشرى» يطمئن له كثيراً. وبعد اللقاء الأول تم لقاء ثان فى شهر أكتوبر ١٩٨٠ مع ضابط مخابرات آخر يدعى سعيد راشد. حيث تم خلال اللقاء الموافقة على اعتماد «الديب» عميلا جديداً للمخابرات الليبية تمهيداً للقيام بعملية تخريبية داخل مصر.

والحقيقة أن «الديب» لم يكن يسعى - فقط - لإنهاء مشكلته فى العمل السابق أو الحصول على مستحقاته المتأخرة بعد قرار الاستغناء عنه. وإنما كان هدفه الأساسى عرض نفسه على رجال المخابرات الليبية وتقديم نفسه باعتباره من المعارضين لنظام حكم السادات. وأنه يرفض مبادرة السلام والصلح مع إسرائيل. وظل يعزف على نفس نغمة السياسة الليبية وشعارات الثورة القذافية ويدعى تارة أنه «ثورجى» وتارة أخرى أنه ناصرى واشتراكى بمناسبة وبدون مناسبة لعل وعسى يلتقط رجال الاستخبارات الليبية الطعم ويرون فيه شخصاً مناسباً، لتجنيده والعمل معهم وخدمة أغراضهم السياسية والعدائية لنظام الحكم فى مصر فى ذلك الوقت!

وقد بلغ ذكاء الجاسوس المصرى «الديب» الحد الذى جعل ضابط المخابرات الليبية «عز الدين الهمشرى» يقتنع به وبكفاءته منذ المرة الأولى للقاء الذى تم بينهم. وأصبحت التحريات وإجراءات الكشف عنه مجرد تحصيل حاصل. حيث لم تستغرق الفترة ما بين اللقاء الأول وتجنيد الجاسوس سوى بضعة أيام، تأكدت خلالها أجهزة الاستخبارات الليبية من حسن اختيارها لشخصية العميل الجديد بعد التأكد من مصادرها من صدق ميوله

الناصرية ومعارضته لنظام حكم السادات.

وبالفعل التقط رجال المخابرات الليبية الطعم وفاتحوا «الديب» فى العمل لحسابهم والقيام بتنفيذ مهمة حساسة وخطيرة ستؤدى إلى قلب الموازين السياسية فى مصر. ولكنهم رفضوا فى البداية إخباره بماهية هذه المهمة أو أية معلومات عنها. وكما توقع رجال المخابرات الليبية وافق «الديب» على التعاون معهم وبدون تردد بل أبدى استعداده الكامل للبدء فوراً فى تنفيذ أية مهمة يكلف بها!

ولم يدر الجاسوس المصرى ما هى هذه الخطة التى سيكلف بها؟ ولا من المقصود بالتحديد من أجهزة المخابرات الليبية؟! ولا ما هى الظروف والتوقيت الذى اتخذ لتكليفه بالتنفيذ؟!

كان الاتفاق ـ فقط - قاصراً على التجنيد للعمل معهم. وفى المقابل كان الرد والقبول والاستعداد للتنفيذ فيما يشبه الاختيار والمبايعة من الطرفين، الجاسوس المصرى «الديب» والمخابرات الليبية ويمثلها «عز الدين الهمشرى» و«سعيد راشد». وكان ذلك الاتفاق يوم ٥ سبتمبر ١٩٨٠ وقبل عام واحد من صدور قرارات السادات الشهيرة فى ٥ سبتمبر ١٩٨١.

وبعد تجنيد «الديب» وبعد اللقاءات مع ضابط المخابرات الليبية. حيث كانت هذه اللقاءات تتم بشكل دورى وضماناً للحيطة والسرية كان يتغير موعد اللقاء أسبوعياً.

وخلال هذه اللقاءات كان الهدف التركيز على الجانب الوطنى والتأكيد عليه كجانب من جوانب شخصية الجاسوس بهدف تجهيزه فكرياً وشحنه بالفكر الثورى والناصرى حتى يكون مهيأً للقيام بالمهمة التى سيكلف بها فى المستقبل!

وكانت اللقاءات تتم مع أحد ضباط المخابرات الليبية داخل مقر اللجنة الثورية بمدينة طرابلس وبالتحديد بشارع الجماهيرية بجوار مسجد «مولاى محمد». وظلت هذه اللقاءات قاصرة على الجاسوس المصرى « الديب» وضابطى المخابرات الليبية «عز الدين الهمشرى وسعيد راشد»، سواء كان اللقاء يتم معهما معاً أو كل منهما على انفراد مع «الديب». ولكن معظم هذه المقابلات كانت تتم بين «الديب» وعز الدين الهمشرى بالمقارنة بالمقابلات مع سعيد راشد، بينما كان الجاسوس المصرى يذهب إلى مقابلتهما

فى المكان واليوم والتوقيت الذى يتفق عليه معهما.

أما بالنسبة للمدعو فؤاد موسى رئيس «الديب» السابق فى العمل فقد انقطعت به الصلة بعد تقديمه إلى فتحى أبو السوارس لحل مشكلته فى العمل والتوسط له لدى المسئولين الليبيين، ولكنه لم تكن له علاقة برجال المخابرات الليبية. كما أن «الديب» لم يكن يحيط رئيسه السابق فى العمل بتفاصيل صلته أو لقاءاته مع عز الدين الهمشرى أو سعيد راشد ضابطى المخابرات الليبية.

وفى شهر نوفمبر ١٩٨٠ بدأت المخابرات الليبية فى الإعداد لبدء تجهيز الجاسوس المصرى للقيام بالمهام التخريبية التى سيكلف بها داخل مصر. وبالفعل تم إلحاقه بمدرسة الاستخبارات العسكرية بمدينة طرابلس وحصل على دورة عسكرية تدرب خلالها على استخدام الطبنجة «براوننج» والبندقية التلسكوب ماركة (لنجتون) أمريكية الصنع.

واستغرقت فترة تدريب «الديب» بجهاز المخابرات الليبية حوالى شهرين كاملين فى الفترة من ١٤ نوفمبر ١٩٨٠ وحتى ١٥ يناير ١٩٨١. وكان مكان التدريب يتم داخل مقر اللجنة الثورية الليبية بالدور الثانى الواقعة بطريق المطار بمدينة طرابلس.

وكان التدريب يتم عادة بواسطة أحد ضباط المخابرات الليبية. حيث تجرى تدريبات الرماية بالتصويب الدقيق بالطبنجة البراوننج. وكانت الأهداف عبارة عن أشخاص مرسومة على ورق مقوى يتم التصويب عليها فى أوضاع مختلفة أثناء السير أو الجلوس أو النظر للخلف أو التصويب بشكل مفاجىء. ثم تمت بعد ذلك تدريبات على استخدام البندقية التلسكوب وكان ذلك لمدة ثلاثة أيام متواصلة. والبندقية التلسكوب خاصة بعمليات القناصة ويستخدمها بعض أفراد الصاعقة خلال العمليات الحربية.

وصاحب عمليات التدريب للجاسوس المصرى استخدام أسلوب الشحن النفسى والمعنوى وتهيئته فيما يشبه عمليات غسيل المخ للقيام بأى مهمة يكلف بها بعد ذلك. وفى نفس الوقت إحداث ألفة بين الجاسوس المصرى والأسلحة التى سيستخدمها للقيام بالخطة المرسومة مسبقاً.

ولم يكن يدرك «الديب» - حتى ذلك الوقت - أن صورة السادات المثبتة على حامل التصويب أثناء فترة تدريبه سوف تكون هى العملية القادمة التى سيكلف بها. حيث ظن

عند رؤيته للصورة مثبتة على الحامل أن كراهية نظام القذافى للسادات جعلتهم يستخدمون صورته على حاملات التصويب التى يتدرب عليها رجال المخابرات الليبية!!

ولم يدرك «الديب» أن الهدف من تجنيده هو تكليفه بعملية اغتيال الرئيس السادات وأن كل شيء تم إعداده وتجهيزه للبدء فى تنفيذ العملية الخطرة قريباً جداً !!

الفصل الثالث

العملية : "جون كنيدى" !

□□ المخابرات الليبية تنقل خطة اغتيال الرئيس كنيدى من ملفات التحقيق الأمريكية للاستعانة بها فى اغتيال السادات.

□□ ٤ مراحل لتنفيذ الخطة دون تحديد ساعة «الصفر»!

□□ شحن الأسلحة والمتفجرات داخل مخابئ سرية فى سيارة فيات ١٣٢.

□□ اختيار ثلاثة شوارع رئيسية بالقاهرة لتنفيذ المهمة!

□□ خطة بديلة لاغتيال السادات فى قنا خلال الاحتفال بعيد العمال.

□□ تكليف «الديب» بالترتيب لاغتيال اللاجئين السياسيين الليبيين فى مصر!

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

«السلطة للشعب أساس الحكم»

المهمة: اغتيال الرئيس المصرى الخائن «أنور السادات» .

اسم العملية: «جون كنيدى».

القائم بالمهمة: « ع. أ. الديب».

الجنسية: مصرى «ناصرى» يعمل فى ليبيا.

التدريب: اجتاز الاختبارات بدرجة «امتياز».

أدوات المهمة: بندقية تلسكوب وبعض الأسلحة والذخيرة.

المشرف على تنفيذ المهمة: الضابط عز الدين الهمشرى.

سجلت هذه البيانات السرية بملف الإدارة المركزية للاستخبارات الليبية بمدينة طرابلس فى ١٥ يناير ١٩٨١ عقب انتهاء عمليات تدريب الجاسوس المصرى « ع. أ. الديب». حيث قام ضباط المخابرات الليبية بتحديد إقامته بمقر اللجنة الثورية فى طرابلس أو أبلغوه أنه تم اختياره لتنفيذ مهمة اغتيال السادات بعدما اتضح استعداده وكفاءته خلال فترة التدريب التى اجتازها بتفوق.

كما أبلغه عز الدين الهمشرى ضابط المخابرات المكلف بتدريبه أن اختياره للقيام بهذه العملية جاء بعد التأكد من رغبته فى تغيير نظام الحكم «الخائن» الذى يمثله السادات، وأن خطة الاغتيال ستتم على غرار عملية اغتيال الرئيس الأمريكى الأسبق جون كنيدى وأن كل شيء خاص بالعملية قد تم الإعداد له مسبقاً وتتلخص بنود الخطة فى المراحل الآتية:

** تجهيز سيارة فيات ١٣٢موديل١٩٨٠ يتم تجهيزها بمخابىء سرية تتسع لبندقية «ولنجتون» بالتلسكوب وتوضع داخل مخبأ بالتابلوه الأمامى بالسيارة بالإضافة إلى خمسة مسدسات وبعض الذخيرة فى عدة مخابىء أخرى داخل السيارة أيضاً.

** شحن السيارة باسم العميل «ع. أ. الديب» «المصرى الجنسية» إلى ميناء الإسكندرية من إحدى الموانىء الإيطالية أو اليونانية على أن تتم إجراءات النقل والشحن بصحبة العميل.

** تكليف العميل السرى باستئجار شقة بشارع رئيسى من أهم محاور الطرق بالقاهرة والتى يتوقع أن يمر بها ركب رئيس الجمهورية خلال تحركاته داخل العاصمة المصرية.

** ساعة الصفر: لم يتم تحديد موعد لتنفيذ العملية. ولكن يكلف العميل السرى بتركيب البندقية «التلسكوب» وتجهيزها بالشقة المستأجرة وإخفاء المسدسات والذخيرة استعداداً لتلقيه باقى التعليمات.

كانت خطة الاغتيال مرسومة بدقة وعناية فائقة. كل شيء تم وضع حسابه والاستعداد له من خلال خطط بديلة لسرعة التصرف دون الرجوع عن تنفيذ العملية أو التهديد بالفشل!!

وقامت أجهزة الاستخبارات الليبية بنقل خطة اغتيال الرئيس الأمريكى الأسبق جون كنيدى من ملفات التحقيق الأمريكية بكل تفاصيلها للاستعانة بها فى تدريب الجاسوس المصرى على خطة الاغتيال والملابسات التى قد تواجهه خلال مرحلة التنفيذ.

وبدأت أولى المراحل بالتدريب على استخدام البندقية التلسكوب المتطورة أمريكية الصنع حتى تمكن «الديب» من إتقان استخدامها بكفاءة عالية ومن على مسافات بعيدة وبزوايا بعدية متباينة لعدم التأكد من المسافة أو الزاوية التى سيتم التصويب وتوجيه إطلاق الرصاص منها على ركب سيارة السادات.

وكانت المشكلة الأساسية لبدء تنفيذ الخطة تكمن في كيفية تهريب الأسلحة التى سوف يتم استخدامها فى الخطة بالإضافة إلى الذخيرة والطلقات الحية للرصاص إذ يصعب المرور بها من المنافذ الجمركية أو صالات الوصول فى المطارات المختلفة سواء داخل مصر أو خارجها.

ولحل هذه المشكلة تم الاتفاق على إعداد سيارة فيات ١٣٢ / ٢٠٠٠ موديل ١٩٨٠

لتجهيزها فنياً لإخفاء هذه الأسلحة بداخلها بطرق سرية يصعب اكتشافها عند شحن السيارة عن طريق الموانىء البحرية. كما يصعب الوصول للأسلحة عن طريق أجهزة الكشف عن الأسلحة بالطرق العادية أو حتى بالأجهزة الحديثة لوجود العديد من الأجسام الصلبة والمعدنية داخل جسم السيارة.

كما قام الجهاز الفنى للمخابرات الليبية بفك كافة معدات السيارة وإعادة تركيبها من جديد بحيث تترك فراغات معينة تتسع لحجم الأسلحة التى سيتم إخفاؤها بداخلها. وتم تزويد السيارة بخطافات حديدية وأربطة خاصة لعدم خروج الأسلحة من مكانها أثناء عمليات الشحن والسفر أو خلال إنهاء إجراءات وصول السيارة إلى ميناء الإسكندرية.

واتفق ضباط المخابرات الليبية على تجهيز السيارة بالأسلحة داخل ليبيا ثم شحنها إلى إحدى الموانى الإيطالية أو اليونانية ثم تجهيزها مرة أخرى لشحنها من هناك إلى ميناء الإسكندرية. وذلك بهدف التمويه على أجهزة الأمن المصرية وإبعاد الشبهات عن السيارة أو الجاسوس عند جمركتها وإنهاء أوراق شحنها عند وصولها إلى الإسكندرية.

وبالنسبة لمكان الاغتيال فلم تحدد الخطة موقعا محدداً لتنفيذ المهمة وتركت العملية مفتوحة ومتغيرة طبقاً لتقدير الجاسوس نفسه والظروف المناسبة لاختيار الموقع. ولكن حددت الخطة طريقة التنفيذ من خلال استئجار شقة مفروشة فى أحد الشوارع الرئيسية بالقاهرة وبالتحديد ثلاثة شوارع اعتاد موكب السادات المرور منها خلال تحركاته داخل العاصمة وهى:

** شارع رمسيس الرئيسى والذى يعتبر شريانا هاما للمرور بالقاهرة ويربط منطقة مصر الجديدة شمالاً حيث مقر مبنى رئاسة الجمهورية والعديد من المواقع الاستراتيجية والتى يتوقع أن يسلك منها ركب الرئيس خلال زيارته أو تفقده لأحد هذه المواقع.

** شارع قصر العينى وهو الطريق الرئيسى الذى يؤدى إلى مقر مجلس الشعب

ومجلس الشورى والذى يتعين على ركب الرئيس المرور منه خلال افتتاح الدورة البرلمانية لمجلس الشعب أو الذهاب لإلقاء إحدى خطبه الرسمية.

**طريق صلاح سالم [١] باعتباره محورا هاما للمرور داخل العاصمة. حيث يربط شمال القاهرة بجنوبها وهو من أكبر الشوارع الاستراتيچية داخل العاصمة. وكثيراً ما يسلكه ركب الرئيس عند ذهابه أو عودته إلى القصر الجمهورى بضاحية مصر الجديدة.



كما تضمنت خطة اغتيال الرئيس السادات تكليف الجاسوس المصرى بتجهيز البندقية التلسكوب بعد استئجار الشقة المفروشة وإخفاء الطبنجات والانتظار لتلقى التعليمات . ولكن لم تحدد الخطة موعد التنفيذ فى الشهر أو اليوم أو الساعة وتركت مهمة تحديد الموعد المناسب للجاسوس نفسه - طبقاً لما يصل إلى علمه من معلومات يستطيع جمعها عن تحركات ركب السادات أو مواعيد الزيارات الرسمية التى سيقوم الرئيس بحضورها والتى يتم الإعلان عنها مسبقاً فى أجهزة الإعلام المختلفة.

ومن الخطط البديلة لمحاولة الاغتيال أن تتم العملية فى محافظة قنا فى حالة تعذر تنفيذها فى القاهرة. حيث استطاع «الديب» أن يقنع ضباط المخابرات الليبية بقدرته على إقناع بعض الشخصيات الهامة فى بلده بمحافظة قنا للتأثير على المسئولين لزيارة السادات قنا للاحتفال بعيد العمال فى مايو ١٩٨١. حيث كان السادات يفضل أن يحتفل

(١) ملحوظة: طريق صلاح سالم فكر فيه - أيضاً - أعضاء الجماعات الإسلامية عند وضع خطة لمحاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك منذ عدة سنوات. حيث قام بعض أعضاء التنظيم باستئجار شقة مفروشة مجاورة للشارع الرئيسى وقاموا بارتداء ملابس عمال النظافة وشقوا طريق صلاح سالم بالعرض بعد حفره ووضعوا شريطاً من المتفجرات عالية التفجير فى باطن الشارع ثم قاموا بالردم دون أن يشتبه أو يشك فيهم أحد رغم تعطيلهم المرور لفترة طويلة. ولولا القبض على أحد أعضاء هذا التنظيم فى إحدى قضايا الإرهاب الأخرى لما توصلت أجهزة الأمن إلى هذه الخطة الجهنمية التى كانت تستهدف إشعال الفتيل الممتد لأحد الجوانب فى نفس توقيت مرور ركب الرئيس مبارك!!

بهذا العيد كل عام مع العمال فى محافظة مختلفة عن العام السابق. وكانت محافظات الصعيد عليها الدور للاحتفال بعيد العمال والذى يحضره السادات بنفسه ويلقى فيه خطابا رسميا يذاع على الهواء مباشرة فى الإذاعة والتليفزيون من موقع الاحتفال[١].

وقد اقتنع رجال المخابرات الليبية بالخطة البديلة التى عرضها عليهم «الديب» بعد أن أوهمهم أن عائلته لها عزوة ونفوذ قوى داخل بلده بمحافظة قنا. وأن والده على صلة وثيقة بالمسئولين فى المحافظة ويستطيع التأثير عليهم للاحتفال بعيد العمال القادم فى قنا من خلال الاتصال ببعض الشخصيات الهامة مثل فكرى مكرم عبيد نائب رئيس الوزراء فى ذلك الوقت . والمستشار أنور أبو سحلى وزير العدل الأسبق باعتبارهما من أبناء محافظة قنا ولهما صلات قوية مع الرئيس السادات ويستطيعان التأثير لإقامة الاحتفال فى قنا هذا العام (١٩٨١).

وخلال فترة إقامة «الديب» بمقر اللجنة الثورية بطرابلس والتى تتولى حراسة مقر العقيد القذافى ويرأسها الضابط الليبى المدعو على الرابطى قام ضباط المخابرات الليبية باستيراد السيارة الفيات ١٣٢ من الخارج بيضاء اللون وعرضوها على الجاسوس المصرى، وقاموا بشرح المخابىء السرية الموجودة داخل السيارة والطريقة الخاصة بإخفاء واستخراج البندقية والمسدسات والذخيرة، وقام «الديب» بقيادة السيارة - بنفسه - والسير بها فى أحد شوارع مدينة طرابلس بصحبة أحد ضباط المخابرات الليبية ثم أعيدت السيارة إلى مكانها بمقر اللجنة الثورية مرة أخرى.

وتطورت خطة اغتيال السادات إلى القيام بمهمة أخرى أخبره رجال المخابرات الليبية أنها لاتقل خطورة وأهمية عن الخطة السابقة. ولكنها تتكامل معها وأفهماه بعد ذلك بأن

(١) ملحوظة: كان الرئيس السادات يلبى بين الحين والآخر دعوة العديد من كبار العائلات ببعض المحافظات. ومن هذه الدعوات الزيارة الخاصة التى قام بها لقرية (أولاد طوق) بمحافظة سوهاج تلبية لدعوة وزير الثقافة الراحل عبد الحميد رضوان والتى لايزال يتذكر أهالى البلدة مظاهر الاحتفالات الصاخبة والعديد من العجول التى تم نحرها خلال هذه الزيارة تكريما للرئيس السادات وزوجته جيهان السادات ومرافقيه.

العقيد معمر القذافى قد اعتمد خطة تشغيله وأنه سوف يلتقى به فيما بعد. وفاتحوه فى إمكانية اغتيال أو خطف الليبى عبد الحميد البكوش رئيس وزراء ليبيا الأسبق والمقيم بالقاهرة باعتباره من اللاجئين السياسيين فى مصر.

وتعتمد خطة اغتيال البكوش فى مصر على قيام الجاسوس المصرى «الديب» بمشاركة خاله المقيم بناحية (السيد) بمحافظة قنا وبمعاونة عدد من أتباع خاله الذين يمثلون احدى أخطر العصابات بصعيد مصر بخطف ثلاثة من أبرز السياسيين المعارضين لنظام القذافى فى مصر وهم:

** عبد الحميد البكوش – رئيس وزراء ليبيا الأسبق والمقيم بالقاهرة.

** عبد المنعم الهولى – عضو مجلس قيادة الثورة الليبية السابق والمقيم بالقاهرة.

** عبد الله عايد السنوسى – من رجال الملك إدريس ملك ليبيا السابق والمقيم بالقاهرة أيضاً.

وكانت خطة خطف واغتيال اللاجئين السياسيين المعارضين للقذافى فى مصر ضمن خطة أوسع قامت المخابرات الليبية بوضعها لتصفية كافة المعارضين فى الخارج للنظام الليبى[1].

وتم الاتفاق بين الجاسوس المصرى ورجال المخابرات الليبية على تنفيذ عملية خطف اللاجئين الليبيين فى مصر بالاشتراك مع خاله باعتباره من رجال العصابات البارزين فى الصعيد والقيام بتكليف من يؤدى هذه المهمة. ثم بعد ذلك يتحدد لقاء بين «الديب» ورجال الاستخبارات الليبية فى إيطاليا لكى يدفعوا الثمن، وبعدها يتم تنفيذ الأمر باغتيالهم وتصويرهم فوتوغرافيا بعد القتل وإرسال هذه الصور لإرسال باقى حساب العملية عند التأكد من اغتيالهم[1].

---

١) ملحوظة: قامت المخابرات الليبية بحركة تصفية جسدية للعديد من المعارضين فى الخارج مثل محمد رمضان المهاجر الليبى الذى تم اغتياله فى لندن. وحادث اختفاء منصور الكخيا وزير خارجية ليبيا الأسبق والذى حصل على حق اللجوء السياسى لمصر واختفى من القاهرة فى ظروف غامضة فى عام ١٩٩٣.

وتصويرهم فوتوغرافيا بعد القتل وإرسال هذه الصور لإرسال باقى حساب العملية عند التأكد من اغتيالهم[١].

وكانت أجهزة المخابرات الليبية – فى ذلك الوقت – تتولى الإشراف على خطة تصفية عناصر المعارضة الليبية فى الدول الأوروبية واللاجئين السياسيين الهاربين من نظام معمر القذافى فى الخارج.حيث تم تنفيذ العديد من عمليات الاغتيال لبعض عناصر المعارضة النشطة بواسطة عملاء المخابرات الليبية فى بعض الدول الأوروبية.

وبعد أن تم وضع الخطة واجتاز «الديب» مراحل التدريب بنجاح بدأت مرحلة التنفيذ. وكانت أولى المراحل طبقاً للاتفاق مع المخابرات الليبية أن يسافر «الديب» إلى إيطاليا أو اليونان، وبالفعل تسلم عز الدين الهمشرى وسعيد راشد ضابطا المخابرات الليبية جواز سفره للحصول على تأشيرة دخول من سفارة إيطاليا أو اليونان فى ليبيا تمهيداً لشحن السيارة الفيات التى تم تجهيزها إلى إحدى موانىء هذه الدول ثم إعادة شحنها مرة أخرى بصحبة الجاسوس المصرى إلى الإسكندرية لتوفير أقصى قدر من السرية.

ولكن بعد عدة أيام قام ضباط المخابرات الليبية بإعادة جواز السفر «لعبد الوهاب الديب» وأبلغوه برفض السفارتين اليونانية والإيطالية منحه تأشيرة دخول بسبب انتهاء فترة صلاحية جواز سفره المصرى[٢]. وطلبوا منه بعد ذلك السفر إلى تونس المجاورة لليبيا لتجديد جواز سفره من السفارة المصرية هناك نظراً لعدم وجود تمثيل دبلوماسى بين البلدين فى هذا الوقت من جهة ولعدم إثارة الشبهات حوله فى السفارة المصرية بليبيا من جهة أخرى، ولكن الجاسوس المصرى عارض هذه الفكرة تماماً!

---

(١) قامت أجهزة الأمن المصرية قبل شهر من اغتيال الرئيس السادات فى أكتوبر ١٩٨١ بأكبر عملية خداع لأجهزة المخابرات الليبية. حيث تم الاتفاق مع بعض الأفراد الذين أرسلهم معمر القذافى للتخلص من المعارضين الليبيين فى مصر بإيهام السلطات الليبية بأن العملية نفذت وتم إرسال صور وهمية تصور البكوش وهو ملطخ بالدماء وعندما بدأت أجهزة الإعلام الليبية تهلل للانتصار الكبير وتأكدت أجهزة الأمن المصرية من وصول التحويلات النقدية للقائمين بالمهمة. كشفت مباحث أمن الدولة عن الواقعة كاملة والتى أذاعتها التليفزيون المصرى فى ذلك الوقت على الهواء مباشرة لتصلهم الصدمة قاسية ويكتشفوا أنهم وقعوا فى شرك خداعى!!

(٢) ملحوظة: جواز سفر الديب تنتهى صلاحيته فى ٢٤ سبتمبر ١٩٨٠ وكان ضباط المخابرات الليبية قد طلبوا الحصول على تأشيرة من سفارة إيطاليا أو اليونان له بتاريخ ٢٦ مارس ١٩٨١.

وتتلخص أسباب رفض «الديب» السفر إلى تونس لتجديد جواز سفره فى خوفه من ازدياد شك رجال المخابرات المصرية بسفارة مصر فى تونس فى سر ذهابه لتونس لتجديد جواز سفره بدلا من السفر إلى القاهرة.

كما أن هناك احتمالا آخر برفض السفارة المصرية فى تونس الموافقة على التجديد لانتهاء صلاحية جواز السفر وبالتالى لا يعتد به كوثيقة رسمية للسفر.

وبالفعل اقتنع رجال المخابرات الليبية برأى الجاسوس المصرى ووافقوا على اقتراحه بالسفر إلى مصر لتجديد جواز سفره باعتباره وضعا طبيعيا فى مثل هذه الظروف ثم يقوم بمغادرة القاهرة بعد ذلك إلى إيطاليا ومن هناك يتصل بهم تليفونيا فى رقم سرى مشفر هو الرقم الخاص بسعيد راشد ضابط المخابرات الليبية فى منزله. والرقم هو (٦٨٨١٨١٦) مقسوماً على اثنين ليصبح الرقم الهاتفى الصحيح هو (٣٤٤٠٩٨) مع إضافة الرقم الكودى لمدينة طرابلس.

وبالرغم من ذلك فقد كان رجال المخابرات الليبية يفضلون عدم سفر الجاسوس إلى مصر لتجديد جواز سفره المنتهية صلاحيته وأن يقوم بالسفر إلى أى دولة عربية أخرى مجاورة لليبيا لإنجاز هذه المهمة فى أى سفارة مصرية . والهدف من وراء تلك الحيلة هى ضمان عدم اتصال «الديب» بأحد من معارفه أو أصدقائه خلال مرحلة زيارته إلى مصر وقبل سفره لإيطاليا أو اليونان للحصول على السيارة المحملة بالأسلحة. وذلك حتى يضمن رجال المخابرات الليبية ضمان عدم تسرب أية معلومات عن المهمة من جهة وعدم اشتباه أجهزة الأمن المصرية فى تحركاته بسبب تعدد سفره وعودته من وإلى مصر عدة مرات فى فترات زمنية متقاربة.

ولكن الجاسوس المصرى استطاع إقناعهم بعدم تجديد جواز سفره من خلال السفارات المصرية فى الدول العربية المجاورة لليبيا لأن ذلك سوف يعرضه لشبهات أكثر وخاصة أن معظم السفارات المصرية فى الدول العربية يوجد بها رجال مخابرات وأمن مصريون وسوف يشكون فيه و يضعونه تحت المراقبة أو يرفضون تجديد جواز السفر وفى الحالتين فإن هذا الإجراء يهدد تنفيذ الخطة قبل أن تبدأ.

والحقيقة أنه كان هناك سبب خفى آخر وراء رغبة «الديب» فى العودة إلى القاهرة مهما كانت النتائج أو التضحيات . فالخطة أوشكت أن تبدأ فى التنفيذ ولم يعد الأمر مجرد شعارات أو عبارات ناصرية تعود أن يرددها - دون اقتناع - كما كان يفعل منذ وصوله إلى ليبيا!

ولم تعد المهمة مجرد الادعاء بكراهيته لنظام السادات والدعوة للهجوم عليه بين المصريين العاملين فى ليبيا!

ولم تصبح المهمة اجتيازه لمرحلة التدريب أو تفوقه فى اختبارات ضرب النار والتنشين على البندقية التلسكوب بمقر اللجنة الثورية بطرابلس.

ولكن العملية أكبر من كل هذا. فالمستهدف رئيس الجمهورية ونظام الحكم فى مصر، والضحية الحقيقية هو الشعب المصرى الذى سيفقد استقراره، وأمنه وتهتز أوضاعه الداخلية نتيجة تنفيذ مثل هذه الأعمال الإرهابية.

ويبدأ الجاسوس المصرى يعيد حساباته في الموقف بالكامل من جديد ويتساءل: ترى من المستفيد الحقيقى من اغتيال السادات؟! وهل الاختلاف مع سياسة أو نظام الحكم يبيح استخدام الإرهاب أو الاغتيال كوسيلة حضارية للمواجهة؟!

وماذا سيحدث لو أصبحت سياسة الإرهاب هى السائدة فى العالم؟! هل سيستطيع - عندئذ - أن يطالب بالمساواة أو العدل؟! بالطبع لا! وهو الذى كثيراً ماعانى من الظلم طوال حياته وهو الذى كان يرتدى قناع المعارضة لنظام الحكم والسادات طوال فترة عمله فى ليبيا لكى يكسب رضاء رؤسائه فى العمل والتقرب من أعضاء اللجان الثورية دون أن يكون فى داخله أى اقتناع حقيقى بكل ما يفعل؟!

ترى هل يستمر فى هذا الزيف؟! وهل يستمر فى ارتداء ما لا يحبه والدعوة إلى ما لا يؤمن به؟!

لا.. وألف لا !!

قالها الجاسوس المصرى «عبد الوهاب إبراهيم الديب» ونطق بها داخله. ولكن لم يستطع أن يعلنها صريحة. فهو ما زال تحت رحمة رجال لايرحمون ونظام يسعى للتصفية الجسدية واغتيال وخطف كل من يعارضونه حتى ولو كانوا من أبناء جنسه وفى دولة أخرى

ويتمتعون بالحماية الدولية باعتبارهم لاجئين سياسيين!

وقبل أن يفيق «الديب» من تفكيره العميق. فوجيء بأحد ضباط المخابرات الليبية يقطع عليه خلوته فى مقر إقامته داخل المركز الرئيسى للجنة الثورية بمدينة طرابلس ويطلب منه الاستعداد على الفور، فقد تحدد له موعد عاجل مع قائد ثورة الفاتح من سبتمبر الرئيس الليبى معمر القذافى الذى طلب - بنفسه - مقابلة الجاسوس المصرى قبل البدء فى تنفيذ عملية اغتيال الرئيس السادات.

الفصل الرابع

موعد مع .. "القذافى"!

□□ «القذافى يعتمد الخطة ويؤكد أنها مضمونة ١٠٠٪.

□□ ويصف السادات «بالخائن» خلال لقائه مع الجاسوس المصرى.

□□ ويخبره بأنه سيتدخل لدى حسنى مبارك للإفراج عنه بعد قتل السادات!

□□ ١٠ آلاف دولار مكافأة «للديب» بعد اعتماد الخطة!

□□ الدكتورة حكمت أبو زيد تزكى «الديب» عند المخابرات الليبية دون أن تعلم شيئاً عن الخطة!!

□□ تكليف «الديب» بمهمة أخرى فى القاهرة:
(خطف ثلاثة لاجئين سياسيين وانتظار الأوامر لاغتيالهم!)

طرابلس -١٩ مارس ١٩٨١.

الشمس تبدو على شكل كرة صغيرة ملتهبة تنبعث منها ألوان باهتة تنعكس على سطح المياه من بعيد وتهبط الكرة تدريجيا وكأنها تغطس فى باطن البحر وتختلط الكرة المشتعلة بصفحة المياه لتحولها إلى مرآة ترسم عليها قطرات تتلألأ مثل بللورات الماس الحر.

وبين الحين والحين تهب نسمات الهواء الباردة معلنة وداع فصل الشتاء وبدء الاستعداد لفصل الربيع بألوانه البديعه المبهجة.

■■■

وسط هذا المناخ الرومانسى لمشهد غروب الشمس. كان «الديب» الجاسوس المصرى يجلس بصحبة ثلاثة من ضباط المخابرات الليبية داخل إحدى السيارات الجيب الخفيفة فى طريقهم إلى مقر إقامة الرئيس الليبى معمر القذافى.

وفى الساعة السابعة مساء تماماً وحسب الموعد المحدد. استقبل القذافى الجاسوس المصرى فى مكتبه داخل مقر رئاسة اللجنة الثورية بطرابلس. وبعد تقديم الضباط «الديب» للعقيد القذافى طلب منهم الانصراف ليكون لقاؤه منفرداً به.

خلال اللقاء أبدى العقيد القذافى إعجابه بشجاعة الجاسوس وحماسه لتنفيذ المهمة وأفهمه أن عملية اغتيال الرئيس السادات شرف له ولكل عربى مناضل. ووعده أن يتدخل دبلوماسيا لدى من سيتولى الرئاسة فى مصر فى حالة ضبطه عقب تنفيذ مهمة الاغتيال وقتل السادات.

ويذكر الجاسوس فى اعترافاته أمام نيابة أمن الدولة حول هذا اللقاء: أنه فى اليوم المحدد اصطحبنى ضباط المخابرات الليبية وأذكر منهم الأخ منصور عمران الذى كان يرافقنى من قبل فى جولاتى داخل ليبيا. وذهبنا إلى مقر الاستخبارات العسكرية بمنطقة (باب العزيز) بجوار محل إقامة الرئيس معمر القذافى. وقد أخبرونى فى الطريق - فقط - أننى سألتقى به بناء على طلبه. وبالفعل بعد دقائق التقيت به لمدة عشر دقائق شجعنى خلالها على القيام بالمهمة وأبلغنى أنه حالة الحكم علىّ بالإعدام سوف أذهب إلى الجنة لأننى سأكون شهيداً حيث ساهمت فى قتل من صالح اليهود إلى جانب أننى ساهمت من جهة أخرى فى ارتقاء حسنى مبارك نائب الرئيس إلى منصب رئيس الجمهورية، وهو الأمر

الذى سيدفعه ــ بلا شك ــ إلى التخلى عن إعدامى والموافقة على الالتماس الذى سيقدمه القذافى فى حالة القبض علىّ بعد تنفيذ العملية.

وخلال اللقاء المنفرد بين «الديب» والعقيد «القذافى» والذى لم يستغرق سوى دقائق معدودة، ظل القذافى يمارس أسلوب الشحن المعنوى والتشجيع النفسى حول الدور البطولى الذى ينتظر «الديب» عقب تنفيذ هذه المهمة بالتخلص من الرئيس الخائن السادات الذى وضع يده فى يد اليهود ــ على حد قوله ــ وخان جميع الدول العربية بإجراء صلح منفرد يعتبر أشبه بالاستسلام يندى له جبين كل عربى من المحيط إلى الخليج.

كما أكد القذافى للجاسوس المصرى أن المهمة التى سيقوم بها ستترك بصماتها على مر التاريخ. حيث سيشهد له الجميع بالفضل لتخليصهم من الطاغية (يقصد السادات) ــ وأنه حتى لو تعرض لعقوبة الإعدام إذا تم ضبطه بعد تنفيذ مهمة اغتيال السادات، فإنه سيكون له أجر عظيم فى الآخرة لايقل بأى حال عن أجر الشهداء والصديقين لأنه خلص بلده والدول العربية ممن خان الأمانة وفرط فى قضية الشعب الفلسطينى المظلوم.

كما حاول القذافى التأثير على الجاسوس المصرى من جهة أخرى بأنه سيسعى ويبذل قصارى جهده للتدخل بشكل شخصى لدى حسنى مبارك نائب الرئيس للإفراج عنه مؤكداً له أنه تربطه علاقة جيدة مع حسنى مبارك، وبالتالى سوف يستجيب لطلبه بالإفراج عنه خاصة عندما يتولى منصب رئيس الجمهورية بعد قتل السادات ويكون هو (أى الجاسوس) قد ساهم فى ذلك.

ولم ينس القذافى خلال لقائه مع «الديب» أن يذكره بأن العملية مضمونة مائة فى المائة. وأنه قام بمراجعة تفاصيل العملية ويتولى الإشراف عليها خطوة بخطوة وفى جميع مراحلها وأنه مطمئن تماماً لما تم تنفيذه وما اتخذته المخابرات الليبية من إجراءات تجاه تنفيذ المهمة.

وفى نهاية لقاء القذافى مع الجاسوس المصرى تمنى له التوفيق وأنه على أمل أن ينتظر وصول أخبار سارة قريباً.. (يقصد خبر الإعلان عن اغتيال السادات بعد تنفيذ المهمة)!!

وعقب هذا اللقاء والحصول على مباركة القذافى على الخطة واعتمادها قرر جهاز الاستخبارات الليبية صرف مبلغ ١٠ آلاف دولار للجاسوس المصرى «الديب» كدفعة أولى للبدء فى تنفيذ العملية. وقام بتسليمه المبلغ ضابط من جهاز المخابرات الليبية يعمل بمكتب مطار طرابلس ويدعى (على صالح) وهو المسئول المكلف بسداد العملات الحرة للمسافرين للخارج من حساب العمليات الخارجية لجهاز المخابرات الليبية.



ورغم أن العقيد القذافى هو الذى طلب لقاء الجاسوس المصرى. إلا أن الوقائع التى تكشفت بعد ذلك تفيد أن «الديب» هو الذى سعى منذ وصوله إلى ليبيا للقاء القذافى، وهو ـ أيضاً ـ الذى دأب على إرسال الخطابات إلى كبار المسئولين الليبيين ورفع العديد من المذكرات إلى العقيد القذافى بإمضاء «مواطن عربى».

وتكشف التحقيقات مع الجاسوس المصرى أنه قام بإرسال أكثر من مذكرة كانت تتصدرها عبارة «الإخوة المسئولين فى الجماهيرية». وكانت المذكرة الأولى تتعرض للواقع السياسى العربى.

ويقول «الديب» فى اعترافاته أمام نيابة أمن الدولة: لقد أرسلت عدة رسائل للعقيد القذافى وشننت فيها هجوماً شديداً على كل الملوك والرؤساء العرب واتهمتهم بالامبريالية وخطهم السياسى العميل مؤكداً فى نفس الوقت أن الزعيم جمال عبد الناصر الذى يمثله معمر القذافى ـ حالياً ـ سيظل هو الجواد الرابح فى هذا السباق.

ويضيف الجاسوس المصرى: كما أرسلت مذكرات أخرى تحدثت فيها عن المبادىء التى ادعيت أننى مؤمن بها وبخاصة معارضتى الشديدة لمبادرة السلام والعيوب والأخطار التى ستترتب عليها بالنسبة للأمة العربية. وقد رفعت هذه المذكرة باسم العقيد معمر القذافى شخصياً، وعلمت من ضباط المخابرات الليبية ـ فيما بعد ـ أنه عقب قرءاته لهذه المذكرات وصفنى بأننى شخص ذكى ولابد أن يلتقى بى قبل البدء فى تنفيذ المهمة، وهو الأمر الذى شجعنى أن أكتب المزيد من المذكرات التى كان معظمها يتركز حول أهمية ما تدعو إليه ثورة الفاتح من سبتمبر فى جميع الاتجاهات الشعبية منها والعربية والدولية.

ويؤكد «الديب» فى أقواله: أنه كان يهدف من وراء هذه المذكرات التى يرفعها للعقيد

القذافى إبراز عقيدته السياسية والعمل على كسب ثقة المسئولين فى ليبيا حتى يستطيع الخروج من ليبيا «سالما» !!



وبالطبع لم يلتقط رجال المخابرات الليبية الطعم الذى وضعه الجاسوس المصرى بهذه السهولة. وإنما سبقته خطة بحث وتحريات واسعة عن صاحب هذه المذكرات السياسية التى يوجهها للمسئولين الليبيين وحقيقة الادعاءات التى يرتكبها . وهل يستهدف من ورائها كسبا مادياً أم وظيفة؟! أم هى مجرد تصرفات نفاق من مصرى يريد أن يظل محتفظاً بعمله داخل ليبيا؟!

والغريب فى الأمر أن نتائج هذه التحريات جميعها جاءت فى صالح «الديب» وجعلته فى نظر المخابرات الليبية فرصة ذهبية لاستغلال مواطن مصرى، مثقف، شاب، يدين بكراهية ظاهرة للسادات، يعارض نظام الحكم، مولع بالناصرية، لديه وعى سياسى كبير لما تمر به المنطقة العربية مْن تطورات وأحداث حرجة وهو فى النهاية شاب لديه طموح وعزيمة للقيام بأى مهمة يكلف بها خاصة أن له عائلة كبيرة فى صعيد مصر يمكن أن تدعمه لتنفيذ المخططات والعمليات الخاصة التى سيكلف بها داخل مصر.

كما كانت هناك شهادة أخرى دعمت موقف «الديب» لدى أجهزة الاستخبارات الليبية قبل وضع ثقتهم الكاملة فيه لتنفيذ مهمة اغتيال السادات. حيث كانت تقيم فى ليبيا فى ذلك الوقت الدكتورة حكمت أبو زيد أول وزيرة فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر وأحد أقطاب المعارضة لنظام السادات والتى اتخذت من ليبيا حصناً للهجوم على النظام فى مصر وإتفاقية كامب ديفيد خلال فترة عملها كأستاذة جامعية فى طرابلس. وكانت تتمتع بتقدير واهتمام السلطات الليبية فى ذلك الوقت.

وحول قصة علاقة الجاسوس المصرى بالدكتورة حكمت أبو زيد يذكر «الديب» فى اعترافاته أمام نيابة أمن الدولة: أنه خلال دراسته بكلية الآداب جامعة القاهرة بقسم الاجتماع تعرف على الدكتورة حكمت أبو زيد بحكم وجودها فى الكلية التى يدرس بها وظل يحرص على معرفته بها طوال فترة دراسته وعندما سافر إلى ليبيا فوجىء بها ـ بالصدفة ـ فى أحد محلات السوبر ماركت فى مدينة طرابلس.

ويضيف الجاسوس: لقد حاولت الدكتورة حكمت أن تساعدنى فى بداية وصولى ليبيا فى البحث عن عمل ولكنها لم تستطع ذلك. ولكني استمررت في معرفتي بها فقد كنت حريصاً علي توثيق العلاقة ـ باعتبارها أستاذتى بالجامعة ـ طوال فترة إقامتى في ليبيا. وقد علمت ـ فيما بعد ـ أن رجال الاستخبارات الليبية قاموا بسؤال الدكتورة حكمت أبو زيد عني قبل تكليفى بتنفيذ خطة اغتيال السادات، وقد أثنت عليّ كثيراً وأبلغتهم بأنني بالفعل أومن بالناصرية عن حق وأنها تعرفني منذ أن كنت طالباً في كلية الآداب بجامعة القاهرة حيث كانت تقوم بالتدريس لي بالجامعة.

وعندما سألت النيابة «الديب» عما إذا كانت الدكتورة حكمت أبو زيد تعلم شيئاً عن تفاصيل خطة اغتيال السادات أو عمله مع رجال المخابرات الليبية، أكد الجاسوس المصري في اعترافاته أنها لم تكن تعلم شيئا عن ذلك، كما أنه لم يخبرها بشيء عن هذه المهمة في جميع مراحلها، وأن رجال المخابرات الليبية قاموا بسؤالها عنه بطريقة غير مباشرة دون أن تلفت نظرها وكان السؤال عنه للتأكد من سمعته باعتباره مرشحا للعمل في إحدي الوزارات الحكومية في ليبيا ويريدون الاستفسار عنه فقط!

وكانت أولى مراحل تنفيذ خطة اغتيال السادات تقضي بضرورة سفر الجاسوس المصري عقب لقاء العقيد القذافي في اليوم التالي مغادراً طرابلس إلي إيطاليا ومنها إلى القاهرة بسبب عدم وجود طيران مباشر في ذلك الوقت بين مصر وليبيا نظرا لسوء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. والذي كان من نتيجته أن يقوم المسافر من مصر إلى ليبيا أو بالعكس بالمرور علي مطار روما أو مطار أثينا باعتبارها محطة ترانزيت اضطراري ثم يتوجه بعد ذلك إلى ليبيا، وهو ما يعني أن المسافة التي يمكن أن تقطع في ساعتين فقط من مطار القاهرة إلى طرابلس أو بنغازى تستغرق فى أفضل الأحوال نحو ١٢ ساعة طيران!

وبتاريخ ٢٦ مارس ١٩٨١ وصل الجاسوس المصرى «الديب» إلى مطار القاهرة على طائرة بوينج (٧٠٧) فى إحدى رحلات شركة مصر للطيران بعد أن استلم من المخابرات الليبية مبلغ (١٠ آلاف دولار) أمريكى بالإضافة إلى بعض الأجهزة الكهربائية التى قام بشحنها باسمه إلى القاهرة على سبيل الهدايا له ولخاله عبد الله سعيد الذى قامت

المخابرات الليبية بإسناد مهمة أخرى خاصة له بشأن اغتيال وخطف ثلاثة لاجئين سياسيين في مصر منهم عبد الحميد البكوش رئيس وزراء ليبيا الأسبق.

وشملت بوليصة الشحن التي يحملها الجاسوس المصري معه جهازي ڤيديو وجهازى تليفزيون ملون وغسالة كهربائية ومدفأة بالإضافة إلى بعض الهدايا والمتعلقات الأخرى. وكان الغرض من الزيارة للقاهرة التي لن تستمر سوى أيام معدودة تجديد جواز سفره المنتهي والحصول على تأشيرة للسفر إلى إيطاليا ثم الاتصال بضابط المخابرات الليبية من خلال رقم الشفرة السرى للتليفون الذى حصل عليه وقام بحفظه ومراجعته عدة مرات مع على صالح ضابط الاستخبارات بمكتب مطار طرابلس.

كما كان الجاسوس المصرى مكلفاً ـ أيضاً ـ بمفاتحة خاله «ع. أ. سعيد» المقيم ببلدته فى محافظة قنا ومحاولة تجنيده معه لحساب المخابرات الليبية والبدء فى التخطيط لعملية خطف اللاجئين السياسيين الثلاثة المقيمين بالقاهرة وهم :

- عبد الحميد البكوش ـ رئيس وزراء ليبيا الأسبق.
- عبد المنعم الهولى ـ عضو مجلس قيادة الثورة الليبية الأسبق.
- عبد الله عابد السنوسى ـ من أسرة ملك ليبيا السابق إدريس السنوسى.

ورغم أن عملية خطف اللاجئين السياسيين لم يحدد موعد أو طريقة محددة لتنفيذها.... إلا أن التعليمات الصادرة من المخابرات الليبية كانت تقضى بإعطاء الأولوية من حيث التوقيت الزمنى لهذه العملية على أن يليها بعد ذلك تنفيذ خطة اغتيال السادات التى تتطلب المزيد من الحيطة والسرية.

كانت التعليمات الموجهة للجاسوس المصرى تقضى بأن يقوم خاله بمشاركة بعض أعوانه بالتخطيط للعملية ومعرفة عناوين إقامة اللاجئين السياسيين فى القاهرة والجيزة ومراقبة منازلهم وتحديد السيارة النقل التى سوف تستخدم فى عملية الخطف واللوازم التى سيحتاجون إليها مثل الكمامات والمواد المخدرة والحبال وغيرها بالإضافة إلى المكان الذى سيتم نقل هؤلاء اللاجئين إليه بعد إتمام عملية الخطف والتى كان يفضل فيها أن يتم الذهاب بهم إلى خارج القاهرة أو إحدى محافظات الصعيد لضمان السرية والبعد عن رقابة أجهزة الأمن وتوافر الأماكن المناسبة لهذه المهمة.

أما بالنسبة للتنفيذ فكان سيتم على ثلاث مراحل. كل مرحلة تشمل خطف أحد الشخصيات الثلاثة للاجئين الليبيين فى مصر، نظرا لتعدد أماكن إقامتهم داخل أحياء القاهرة. ولتحقيق أعلى قدر من السرية والحيطة وضمان توافر عناصر نجاح الخطة.

وقد أرسل رجال المخابرات الليبية عدة هدايا عبارة عن أجهزة كهربائية مع الجاسوس المصرى لخاله باعتبارها عربون اتفاق لتشجيعه على التعاون معهم فى هذه المهمة على أن يعقب تنفيذ كل مرحلة منها الحصول على المكافآت والمصاريف الكاملة للمهمة بدءاً من عملية الخطف وحتى صدور الأوامر باغتيال المخطوفين!



كان يمكن أن يمضى كل شىء طبقا للخطة الموضوعة سلفاً والتى تدرب عبد الوهاب على كل مراحلها قبل عودته إلى القاهرة. فالأموال التى حصل عليها من رجال المخابرات الليبية فى حوزته وأموال أخرى كثيرة لا تزال فى انتظاره والهدايا المشحونة فى طرد يحمل اسمه بالإضافة إلى السيارة الفيات البيضاء التى تم إعدادها فى إيطاليا وبداخلها البندقية التلسكوب وباقى الأسلحة والذخيرة تنتظر عودته لشحنها بصحبته إلى القاهرة لتنفيذ عملية اغتيال الرئيس السادات فى أقرب وقت خاصة أن الأحداث فى ذلك الوقت ـ (أغسطس ١٩٨١) كانت تغلى داخل مصر فى ظل تصاعد حوادث الفتنة الطائفية وظهور أعضاء ما يسمى بتنظيمات الجماعات الإسلامية وتنظيم الجهاد واصطدام السادات بمعظم أحزاب المعارضة السياسية والعديد من السياسيين ورجال الفكر والدين فى مصر.

نعم كان يمكن أن تمضى خطة اغتيال السادات فى هدوء. ولكن حدث شىء لم يكن متوقعاً عند وصول «الديب» الجاسوس المصرى إلى مطار القاهرة، قلب الخطة كلها رأسا على عقب. وكشف العملية قبل أن تبدأ فصولها الأولى بعد.

فماذا حدث ليلة ٢٦ مارس ١٩٨١وقبل نحو ستة أشهر فقط من حادث اغتيال السادات فى المنصة؟!

الفصل الخامس

إعادة تجنيد الجاسوس.. فى القاهرة!

□□ «الديب» يبلغ أجهزة الأمن المصرية بالخطة فور وصوله لمطار القاهرة.

□□ اللواء عليوة زاهر يكلف ضباطه بالتأكد من جدية البلاغ قبل اطلاع وزير الداخلية!

□□ النبوى إسماعيل يخبر السادات بوجود خطة لاغتياله دبرتها المخابرات الليبية.

□□ السادات يصدر تعليماته بمسايرة المخابرات الليبية فى الخطة حتى النهاية!

□□ أجهزة الأمن توافق على سفر «الديب» إلى روما وتجدد جواز سفره المنتهى!

بينما كانت الساعة تشير إلى منتصف الليل من يوم ٢٦ مارس ١٩٨١. وصل «الديب» إلى مطار القاهرة على الطائرة المالطية القادمة من مطار قبرص بصحبة مجموعة من الشنط والطرود التى تضم أجهزة كهربائية وهدايا متنوعة.

وطوال رحلة الطائرة التى استغرقت نحو ساعتين، كان ذهن الجاسوس المصرى مشغولاً بالعديد من الأحداث والوقائع المتلاحقة: هل صحيح سيصل إلى مصر بعد غربة طويلة عانى خلالها من الحرمان وعدم الشعور بالأمان فى الخارج؟!

وهل كتب له عمر جديد واستطاع خداع المخابرات الليبية بقدرته على تنفيذ مهمة اغتيال رئيس الجمهورية وحصل ـ بالفعل ـ على عربون إتمام المهمة من أموال وهدايا يحملها معه فى الطائرة؟!

وقبل أن تهبط الطائرة على الممر الرئيسى لمطار القاهرة، كان «الديب» قد قرر بينه وبين نفسه أن يكشف تفاصيل كل ما حدث معه لأجهزة الأمن المصرية قبل أن يتورط فى مخطط إرهابى لايعلم سوى الله وحده ما هو مصيره بعد ذلك!!

وبأقدام ثابتة وخطوات سريعة توجه «الديب» إلى مكتب جهاز مباحث أمن الدولة بمطارالقاهرة. وطلب على الفور مقابلة أكبر مسئول بالمكتب لأمر هام للغاية. وكما هى عادة ضباط المباحث فى مثل هذه الحالات تم تفتيشه بالكامل وإجراء فيش وتشبيه والتأكد من أوراقه وجواز سفره وتم فتح محضر بالبلاغ.

بدأ الجاسوس المصرى يحكى الوقائع والتفاصيل الكاملة لخطة تجنيده وأبعاد المخطط الإرهابى لاغتيال رئيس الجمهورية. وذكر «الديب» أسماء ضباط المخابرات الليبية الذين تعرف عليهم وهم:

- عز الدين الهمشرى ـ مسئول المخابرات باللجنة الثورية بطرابلس.
- سعيد راشد ـ مسئول مكتب المخابرات الليبية فى طرابلس.
- على الرابطى ـ مسئول التمويل للعمليات الخارجية بالمخابرات الليبية.
- منصور عمران ـ الضابط المكلف بالتدريب ومصاحبة الجاسوس فى ليبيا.
- على صالح ـ مسئول العمليات الخارجية بمطار طرابلس.

وكشف الجاسوس المصرى خطة «جون كنيدى» لاغتيال السادات التى وضعتها

المخابرات الليبية. والاتفاق الذى تم بينهما بشأن تزويده ببندقية تلسكوب واستئجار شقة مفروشة فى أحد الشوارع الرئيسية التى يتكرر فيها مرور ركب السيد رئيس الجمهورية والخطة البديلة التى سيتم اتخاذها فى حالة تعذر تنفيذ الخطة الأساسية. وكيف تم إقناع رجال المخابرات الليبية بقدرته على تجنيد خاله فى محافظة قنا للتأثير على المسئولين فى المحافظة للاحتفال بعيد العمال فى الأول من شهر مايو القادم فى قنا وانتهاز فرصة إلقاء السادات لخطابه فى الاحتفال بعيد العمال وإطلاق الرصاص عليه من خمس طبنجات فى شكل نصف دائرة من خمسة اتجاهات مختلفة لضمان إصابته واغتياله.

كما أفصح الجاسوس عن الاتفاق القائم معه بشأن عودته لإيطاليا والاتصال برجال المخابرات الليبية لشحن السيارة المجهزة لتهريب الأسلحة والذخيرة التى سيستخدمها فى تنفيذ الخطة. بالإضافة إلى عملية خطف اللاجئين السياسيين المعارضين لنظام الحكم فى ليبيا والمقيمين فى مصر.

وقدم «الديب» بوالص الشحن التى تحتوى على الهدايا والأجهزة الكهربائية التى حصل عليها من المخابرات الليبية لضباط مباحث أمن الدولة. بالإضافة إلى المبالغ المالية التى دفعت له مقابل إتمام صفقة الاغتيال وتجنيد خاله المدعو عبد الله سعيد لمعاونته فى تنفيذ هذه الخطط.

ولخطورة المعلومات الهامة التى ذكرها الجاسوس المصرى وتعلقها بمحاولة اغتيال رئيس الجمهورية قام ضباط إدارة مباحث أمن الدولة بمكتب المطار بتصعيد الأمر على الفور إلى رئاسة الجهاز اللواء محمد عليوة زاهر مساعد وزير الداخلية لمباحث أمن الدولة فى ذلك الوقت - والذى طلب بدوره التأكد من صدق هذه المعلومات قبل إبلاغ اللواء النبوى إسماعيل وزير الداخلية.

وشكلت إدارة مباحث أمن الدولة فريقا من أبرز ضباطها للبحث وجمع المعلومات الكاملة عن شخصية صاحب البلاغ «ع. أ. الديب» وتوجه جزء من فريق البحث إلى عنوان إقامته بشارع الجلاء بالقاهرة وتم التأكد من جدية المعلومات من خلال جمع البيانات الكاملة عنه من جيرانه ومعارفه وأصدقائه.

وتوجه فريق آخر إلى قرية السيد مركز قوص بمحافظة قنا ــ وتم جمع معلومات أخرى

عن تاريخ ميلاده ودراسته ومؤهلاته وأسرته ووالديه وإخوته وأقاربه وبخاصة خاله والذى ذكر الجاسوس فى بلاغه أنه مكلف بتجنيده من قبل المخابرات الليبية لمعاونته فى بعض العمليات الإرهابية داخل مصر.

كما قام فريق ثالث بفحص كافة الأوراق والمستندات وتحريز الأموال والهدايا والحقائب التى بصحبته للتأكد من حقيقة البلاغ ومايتضمنه من وقائع وملابسات خطيرة تهدد الأمن العام ونظام الحكم.

ولم تستغرق خطة البحث سوى ساعات محدودة حتى وصلت معلومات كاملة وتفصيلية عن حياة الجاسوس المصرى على الرغم من تشعب هذه المعلومات فى أكثر من اتجاه فقد جاءت المعلومات موثقة بالحقائق.

* الاســـــم: «عبد الوهاب أحمد إبراهيم الديب».
* تـاريخ الميــلاد: ١٩٤٥/١٢/٢٨.
* محــل الميــلاد: قرية السيد ـ مركز قوص ـ محافظة قنا.
* جـواز الســفر: مصرى يحمل رقم (١١١٣٤٣).
* تاريخ صدور جواز السفر: القاهرة ١٩٧٥/٩/٢٥.
* تاريخ انتهاء جواز السفر: ١٩٨٠/٩/٢٤ (منتهى الصلاحية)
* المــؤهل الدراســى: حاصل على ليسانس الآداب جامعة القاهرة.
* الموقـف من التجنيــد: لم يؤد الخدمة العسكرية ومؤجل تجنيده.
* تــاريخ الســفر: خرج من البلاد بالطرق القانونية فى ١٩٧٥/١١/٢٧.
* الوظيفـــة: موظف سابق بالمؤسسة المصرية العامة لنقل البضائع.
* وعمل من قبل موظفا سابقا فى الهيئة العامة للتأمين الصحى.
* وحاليا حاصل على أجازة بدون مرتب من شركة النيل العامة للنقل المباشر منذ ٢٥ نوفمبر ١٩٧٥.
* التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم فى السودان ثم قام بعد عام بالتحويل للقاهرة.

* عائلته من الأغنياء فى مركز قوص محافظة قنا.

* ليست لديه سوابق جنائية ويتمتع بسمعة حسنة بين أصدقائه ومعارفه فى السكن والعمل.

وبعد تجميع هذه المعلومات أعيد عرضها على اللواء محمد عليوة زاهر مساعد الوزير لمباحث أمن الدولة والذى قرر التحفظ على الممتلكات والهدايا بصحبة الراكب وإجراء اختبار للمُبلِّغ على جهاز كشف الكذب للتأكد من ضمان عدم المراوغة أو أن تكون هذه المعلومات التى ذكرها فى بلاغه مدسوسة من قبل أحد أجهزة المخابرات الأجنبية للتمويه على إحدى عملياتها المشبوهة داخل مصر.

لكن كانت كل المؤشرات والمعلومات تؤكد جدية البلاغ وصدق المعلومات التى ذكرها «الديب» فى بلاغه وهو ما جعل الأمر يحظى بأعلى قدر من الأهمية، والخطورة والسرية لدى أجهزة الأمن المصرية.

وبعد مشاورات عديدة تقرر إبلاغ الرئيس أنور السادات ـ شخصياً ـ بالواقعة وإطلاعه على الخطة التى دبرتها المخابرات الليبية لاغتياله فى مصر. وبالفعل قام اللواء النبوى إسماعيل وزير الداخلية بمقابلة الرئيس السادات فى منزله بمحافظة الجيزة، وأطلعه على التفاصيل الكاملة للخطة والبلاغ الذى تقدم به الجاسوس المصرى فور وصوله لمطار القاهرة والخطة البديلة التى كان سيتم اللجوء إليها فى حالة تعذر تنفيذ الخطة الأساسية وكذا العملية الخاصة بخطف اللاجئين السياسيين الليبيين المعارضين لنظام القذافى فى مصر.

وترك اللواء النبوى إسماعيل الأمر للرئيس السادات ليصدر تعليماته فى كيفية التصرف فى هذه القضية. وكان هناك احتمالان لاثالث لهما: هل سيتم الكشف عن المخطط والإعلان عنه؟ أم ستتم مسايرة أجهزة المخابرات الليبية فى مخططها وتكليف المبلغ بالاستمرار فى المهمة فى تكتم وسرية تامة تحت إشراف أجهزة الأمن المصرية وبمتابعة ضباط مباحث أمن الدولة للحصول على دليل مادى يؤكد تورط النظام الليبى فى هذا

المخطط الإرهابى الذى يستهدف حياة رئيس الجمهورية.

فى البداية استقبل الرئيس السادات فور سماعه خبر المخطط الذى يستهدف حياته بالضحك. وظل يردد أمام النبوى إسماعيل اسم العقيد القذافى بنفس الصفة «مجنون» التى كان يطلقها عليه ـ دائما ـ فى خطبه الرسمية وأحاديثه الصحفية!

ورغم حالة اللامبالاة التى استقبل بها السادات الخطة التي دبرت لاغتياله، فإنه قرر فى نهاية الأمر الاحتمال الثانى للتصرف فى هذه القضية وأصدر تعليماته لوزير الداخلية باستمرار أجهزته الأمنية فى مسايرة المخابرات الليبية فى الخطة حتى النهاية.

وبالفعل بدأت أجهزة مباحث أمن الدولة في إعداد خطة سرية لمواجهة المخطط الإرهابى الليبى. وتم وضع تصور لجميع الاحتمالات المتوقعة بدءاً من احتمال حدوث تصادم بين رجال المخابرات الليبية وأجهزة الأمن المصرية وحتى احتمال أن تكون هناك أهداف أخرى من هذا البلاغ للتمويه على رجال الأمن المصريين عن مخطط آخر يتم تنفيذه ويستهدف بالفعل حياة رئيس الجمهورية!

كما حددت الخطة المصرية الأهداف المطلوب إنجازها من هذه العملية والتى تتمثل أولاً: فى الحصول على دليل مادى يدين المخابرات الليبية والنظام الليبى بالقيام بمخططات إرهابية تستهدف حياة الرئيس السادات وتمثل تهديدا لاستقرار البلاد والأمن القومى المصرى وتعتبر تدخلاً سياسياً فى الشئون الداخلية للدولة.

ثانياً: الحصول على السيارة المجهزة والأسلحة والذخائر التى سيتم دفعها إلى داخل البلاد بعد تسليمها للجاسوس المصرى لتنفيذ عملية اغتيال رئيس الجمهورية وخطة خطف اللاجئين السياسيين الليبيين فى مصر.

ثالثاً: إعطاء أجهزة المخابرات الليبية درساً لاينسى على يد أجهزة مباحث أمن الدولة والمخابرات المصرية.

وقام رجال مباحث أمن الدولة بإجراء دورة تدريب مكثفة للجاسوس المصرى «الديب» تم خلالها إطلاعه على كافة الوسائل والاحتمالات الممكن التعرض لها عند سفره إلى

إيطاليا ولقائه مع رجال المخابرات الليبية فى روما، حيث تم تدريبه بشكل خاص على كيفية التعامل مع جهاز كشف الكذب وأسلوب التمويه فى حالة إذا شك رجال المخابرات الليبية فى تصرفاته بعد عودته من القاهرة.

كما قام ضباط مباحث أمن الدولة بتزويده ببعض البيانات والمعلومات التى يمكن الاستعانة بها عند استجوابه فى الخارج، ويشهد رجال الأمن المصريون على درجة الذكاء العالية التى يتمتع بها الجاسوس المصرى وقدرته على استيعاب كافة التدريبات التى تلقاها فى فترة محدودة لم تتجاوز أسبوعين فقط فى الفترة من ٢٦مارس وحتى ١٠ أبريل ١٩٨١.

ورغم الفترة القصيرة التى قضاها الجاسوس المصرى فى ضيافة أجهزة الأمن المصرية، إلا أنها كانت كافية تماماً لإعداد «الديب» نفسياً ومعنوياً وتحويله من جاسوس تم تجنيده ضد المصالح المصرية واستقرار نظام الحكم إلى عميل معاون لأمن الدولة ومساهم إلى حد كبير فى الكشف عن أكبر مخطط إرهابى عربى يستهدف حياة رئيس الجمهورية في تلك الفترة، وهكذا أصبح «الديب» يعمل مع الطرفين فى ليبيا ومصر فى وقت واحد وهو ما يطلق عليه فى عالم الجاسوسية «بالعميل المزدوج»!

وخلال التدريبات تم التأكيد على الجاسوس المصرى بعدم الاتصال بضباط الأمن أو أى مسئول بالسفارة المصرية فى روما إلا فى حالات الضرورة القصوى خوفاً من أن تكون أجهزة الاتصال التى يستخدمها مراقبة من قبل أحد أفراد المخابرات الليبية، وتم تسليمه رقم تليفون خاصا للاتصال به بشرط أن يكون من كابينة تليفون عمومية وبعد التأكد من عدم وجود مراقبة تلاحقه.

وللمزيد من السرية تقرر تركه يزور أهله فى بلده بقرية السيد مركز قوص بمحافظة قنا تحت رقابة أجهزة الأمن المصرية، كما أكمل باقى الفترة القصيرة التى قضاها فى مصر بشكل طبيعى فى منزله وبين معارفه حتى لايشك أحد فى اختفائه بعد عودته إلى مصر وتحسباً لوجود أفراد آخرين قد تكون أرسلتهم المخابرات الليبية لمراقبة العميل المصرى خلال هذه الزيارة.

وفى المقابل طلب «الديب» تسجيل موقفه باعتباره شاهداً فى القضية وأن يعامل باعتباره مبلغاً عن عملية إرهابية تستهدف اغتيال رئيس الجمهورية وضمان كافة حقوقه القانونية تجاه هذا البلاغ. وبالفعل وافقت إدارة مباحث أمن الدولة على هذه الطلبات وتم تحرير محضر بالاعترافات الكاملة للعميل المصرى بمبنى رئاسة أمن الدولة بميدان لاظوغلى بالقاهرة.

وأرفقت بالمحضر كافة المستندات والمبالغ المالية وبوالص الشحن للأجهزة الكهربائية والهدايا التى كانت بمرافقة «الديب» من الخارج بالإضافة إلى تخصيص ملف تحت عنوان «سرى للغاية» للقضية يشمل اعترافات العميل وصورا شخصية له والبيانات الكاملة عنه والتفاصيل الخاصة بالمعلومات عن عائلته والفيش والتشبيه وصورا للأوراق و«الباسبور» الذى يحمله معه وإن كانت اعترافاته قد سجلت بالفيديو صوتا وصورة فى مبنى مباحث أمن الدولة دون أن يدرى العميل المصرى عن ذلك شيئاً!

ومنذ أن أبلغ الرئيس أنور السادات بتفاصيل خطة الاغتيال التى تستهدف حياته ظل يتابع القضية باهتمام بالغ لمسه فريق الضباط العاملين فى هذه القضية. حيث كان اللواء النبوى إسماعيل وزير الداخلية يقوم بالاتصال بشكل دورى لمتابعة التطورات وماتم إعداده بشأن الاستمرار فى الخطة والإجراءات الخاصة التى تحتاجها هذه المهمة. وكان النبوى إسماعيل يقوم بإبلاغ الرئيس السادات بهذه التطورات أولاً بأول!!

وبعد أن تم الانتهاء من إعداد وتدريب الجاسوس المصرى وتوجيهه من قبل أجهزة مباحث أمن الدولة بدأت وزارة الداخلية فى إنهاء إجراءات سفره وتجديد جواز السفر الخاص به والمنتهى فى ٢٤ سبتمبر ١٩٨٠ واتضح أن الجواز صادر بتاريخ ٢٥ سبتمبر ١٩٧٥.

كما تم الحصول على تأشيرة من السفارة الإيطالية على جواز السفر الجديد لسفر «العميل المزدوج» إلى روما بفيزا سياحية صالحة لمدة عام. حيث إنه طبقاً للاتفاق مع ضباط المخابرات الليبية فقد كانت الفترة المحددة لزيارة مصر وتجديد الباسبور

والاستعداد للمهمة لاتستغرق ١٥ يوماً على أن يتم سفر «الديب» إلى إيطاليا للاتصال بضباط المخابرات الليبية ومقابلتهم لإنهاء الإجراءات اللازمة لشحن السيارة الفيات المجهزة بالأسلحة والذخيرة التى ستستخدم فى تنفيذ مهمة اغتيال الرئيس السادات.

وفور الانتهاء من كافة الإجراءات تقرر سفر العميل المصرى المزدوج إلى روما ومسايرة أجهزة المخابرات الليبية فى خطة الاغتيال طبقاً للخطة المناوئة التى أعدتها أجهزة الأمن المصرية بناء على طلب الرئيس السادات وتحت إشراف قيادات وأجهزة الأمن المصرية.

تحدد يوم ١٠ أبريل ١٩٨١ موعداً لسفر العميل على خطوط مصر للطيران وتم إبلاغ بعض المسئولين فى السفارة المصرية فى روما بتفاصيل المهمة فى نفس الوقت وتاريخ السفر على سبيل الإحاطة والمتابعة من هناك.

وفى فجر اليوم التالى وصل «الديب» إلى روما، حيث وجد نفسه فجأة ـ وحيداً فى العاصمة الإيطالية لايدرى ماذا يفعل؟ ولا كيف يتصرف؟! على الرغم من التعليمات العديدة التى سبق أن تلقاها وحفظها عن ظهر قلب من المخابرات الليبية والتى وافقت أجهزة الأمن المصرية على تنفيذها ومسايرتهم فى كافة الطلبات والإجراءات التى يكلفونه بها بشرط إحاطة الجانب المصرى بالموقف أولاً بأول!!

ولكن يبدو أن رهبة الموقف والبرد القارس فى روما والغربة التى شعر بها لأول مرة والخوف من المصير المجهول فى العاصمة الإيطالية قد تركت تأثيراً واضحاً على تصرفات ونفسية العميل المصرى لدرجة أنه لم يدر إلى أين يتجه بعد خروجه من مطار روما الدولى!!

الفصل السادس

"مهمة صعبة" .. فى روما !

□□ «الديب» يتصل بالسفير الليبى فى روما بسبب فقد اتصاله بالمخابرات الليبية!

□□ ويدعى تكليفه باغتيال السفير الإسرائيلى فى القاهرة!

□□ ضباط المخابرات الليبية يجرون اختبار «كشف الكذب» للعميل بعد عودته من القاهرة.

□□ «الديب» يدخل العناية المركزة بعد إصابته بمرض السكر

□□ ويستنجد برجال الأمن فى القاهرة لحمايته فى روما.

□□ أجهزة الأمن المصرية تقرر سفر أفضل ضباطها لمتابعة الموقف فى روما.

□□ السفير المصرى فى إيطاليا يرفض دخول ضباط أمن الدولة بأسلحتهم الخاصة.

لم يكن يدرى العميل المصرى أن الكلام شيء والتنفيذ شيء آخر حتى وصل روما وبدأ احتكاكه مع رجال المخابرات الليبية وجهاً لوجه وعلى أرض دولة أجنبية كانت ولاتزال - مسرحاً لفترة طويلة من الزمن تعيش صراعات عصابات المافيا وشبكات التجسس ومغامرات فرق الإرهاب الدولى والعنف الدموى المسلح الذى لا يعرف سوى لغة الرصاص لحسم أى نزاع أو أنهاء أية مشكلة يكون الشك أو الخيانة أحد أطرافها.

كان العميل المصرى يعلم أنه لو اكتشف أمره من قبل رجال المخابرات الليبية فإنه ميت لا محالة. وأن من يلعب بالنار لن ينجو منها وأن مغامراته السابقة فى ليبيا وادعاءاته السياسية والمعارضة لنظام حكم السادات أصبحت شيئا ودخوله لمراحل التنفيذ الحاسمة فى الخطة شيئاً آخر تماماً!!

وبدأ «الديب» يردد بينه وبين نفسه: ترى هل أرسلت المخابرات الليبية معه فى الطائرة إلى القاهرة أحد أفرادها ليراقبه ويعرف تحركاته؟! وهل هذا الشخص أبلغ رئاسته بما فعله منذ وصوله للمطار وقيامه بإبلاغ أجهزة الأمن المصرية بالمخطط والوقائع التى تحيط بخطة اغتيال رئيس الجمهورية؟!

وظل العميل المصرى يهذى مرة أخرى: ترى لو عرفوا بما فعله فى القاهرة. فماذا سيكون مصيره؟! وهل ستتدخل أجهزة الأمن المصرية فى الوقت المناسب؟ لكن كيف؟! وهم بعيدون عنه بآلاف من الكيلومترات ولايربطهم به سوى رقم تليفون سرى سبق أن قام بحفظه عن ظهر قلب عقب إبلاغ سلطات الأمن بالمخطط الإرهابى.

وقبل أن يفيق «الديب» من الأفكار التى تتصارع داخل ذهنه وقف أمامه أحد التاكسيات الأجرة دون أن يشير إليه حيث اعتقد السائق أنه يشير إليه للركوب معه. وعلى الفور ركب داخل التاكسى بدون تردد وكأنه وجد فيه فرصة للهروب من تزاحم أفكاره والبرد القارس الذى لم يعتده ابن صعيد مصر الجوانى!

وأمام إحدى النافورات الإيطالية توقف التاكسى فى مواجهة الفندق الذى تم الاتفاق عليه من قبل ضباط المخابرات الليبية بالإقامة فيه خلال فترة سفره إلى روما. يحتل الفندق موقعا متوسطا فيما بين أحد ميادين روما الشهيرة وحى السفارات الذى توجد به السفارة الليبية ويبعدها بعدة شوارع مبنى السفارة المصرية أيضاً.

لم يشـأ «الديب» أن يقلق نفسه أكثر ممـا تحـتمل الأمور. فـيكفى أنه وصل الآن إلى إيطاليا ولم يشك أحد فـى تصرفاته ولم يوجد ما يكدر صفوه فلماذا القلق والرهبة؟! وعلى أى شيء؟! وكل الأمور لاتزال تسير فى طريقها الطبيعى طبقاً للخطة. وهو ما زال ينفذ تعليمات ضباط المخابرات الليبية ويقيم فى نفس الفندق المحدد وما عليه إلا الاتصال برقم التليفون المشفر مقسوماً على رقم (٢) طبقاً للاتفاق المسبق!

لكن حاول العميل المصرى جاهداً تذكر الرقم الهاتفى للاتصال بأحد ضباط المخابرات الليبية فى روما ويدعى سعيد راشد. فلم يتذكر شيئاً رغم أنه كان يحفظ هذا الرقم عن ظهر قلب. وظل يردده أمام ضباط مباحث أمن الدولة فى القاهرة أكثر من مرة!!

وبعد جهد كبير بدأ يكتب «الديب» الأرقام التى يتذكرها فكانت (٣٣٤٩٨) فى حين كان الرقم الأصلى (٦٨٨١٨١٦) مقسوماً على رقم (٢) فيكون الرقم الهاتفى (٣٤٤٩٨) وقام بالفعل بالاتصال بالرقم الذى تذكره. فلم يرد أحد وكرر المحاولة عدة مرات دون جدوى!!

وعندما لم يجد أملا فى الرد قام مرة أخرى بالاتصال بطرابلس بالمقر الرئيسى للجان الثورية الشعبية طوال خمسة أيام متتالية. وفى جميع الحالات ظل الرقم يرن حتى تنتهى المكالمة دون أن يرد أحد ليؤكد أو ينفى صحة هذا الرقم!

ويذكر الجاسوس المصرى فى أقواله أمام نيابة أمن الدولة حول هذه الواقعة: بعد أن فشلت فى الاتصال بالرقم المشفر قمت بإرسال برقية باللغة الانجليزية إلى اللجنة الثورية بطرابلس تفيد بوصولى إلى روما وانتظار التعليمات الجديدة. ولكن لم يصلنى رد على البرقية. مما جعلنى اضطر للاتصال بعد ذلك بالسفير الليبى فى روما ويدعى عمار التجازى الذى اتصل بدوره برجال الاستخبارات الليبية وأرسلوا لى شخصا يدعى السنوسى سيد عبد الله القذافى. فأفهمته بأننى مكلف من جانب الاستخبارات العسكرية الليبية باغتيال السفير الإسرائيلى بالقاهرة، وعليه أن يحيطهم علماً بأننى فى روما منذ يوم ١٠ أبريل وأعطانى السنوسى القذافى يومها ٥٠٠ ألف ليرة إيطالية كمصروف شخصى ولم يحدث اتصال بينى وبين السفارة بناء على طلبهم بعدم اتصالى بهم!».

والحقيقة أن العميل المصرى اختلق قصة اغتيال السفير الإسرائيلى فى القاهرة للإخفاء والتمويه عن الخطة الأساسية لاغتيال السادات. حيث لم تتضمن الخطة التى

اعتمدت لتشغيل العميل أى تكليفات بشأن السفير الإسرائيلى فى القاهرة سواء من ناحية جمع المعلومات عنه أو التخطيط لاغتياله!

ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان!!!

فقد حضر ضابط من المخابرات الليبية ويصحبته شخصان آخران ومعهم عدة أجهزة فى مجموعة صناديق وطلبوا لقاء «الديب» فى الفندق الذى يقيم به فى إيطاليا. وبمجرد أن صعدوا إلى غرفته شعر «الديب» أن أسلوب معاملة ضباط المخابرات الليبية قد تغير معه. وبدلاً من أن توجه له التعليمات والنصائح والإرشادات لخطة الاغتيال بدأ ضابط المخابرات الليبية ينظر له بعيون الشك مصحوبة بالتهديد وبدأ يلقى عليه عدة أسئلة جعلت الأرض تهتز تحت أقدام العميل المصرى.

سأله ضابط المخابرات الليبية فى حدة: لماذا أبلغت المخابرات المصرية بخطة اغتيال الرئيس السادات؟! ولماذا كشفت المخطط بكل تفاصيله لأجهزة الأمن المصرية؟!

وقبل أن يجيب «الديب» بادر الضابط بسؤاله مرة أخرى قائلا: لن تستطيع أن تنكر، كل شيء مسجل ضدك. ولدينا ملف كامل عن خط سيرك فى مصر منذ ذهابك وحتى عودتك. وأنت تعلم ما هى نتيجة الخيانة؟!

لم يستطع «الديب» من هول الصدمة أن يجيب سوى بعبارات متقطعة.. لم يحدث ذلك!! ولم أبلغ الأجهزة أو المخابرات المصرية بأي شيء !! ولكنى كنت أستطيع أن أفعل ذلك بسهولة!!!

وهنا قاطعه ضابط المخابرات الليبية : لقد تم إرسال أحد الأفراد لمراقبتك فى مصر. وكانت نتيجة المراقبة أنك فور وصولك إلى مطار القاهرة قمت بإبلاغ أجهزة الأمن عنا وعن مهمة اغتيال السادات المكلف بها.

ويجيب «الديب» بسرعة: غير صحيح !! وأنا لو أردت عدم التعاون لما كنت حضرت إلى إيطاليا مرة أخرى بإرادتى. وكان الأمر انتهى عند هذا الحد. ولكنى متعاون ومازلت مصمما على تنفيذ المهمة كما وعدت سيادة العقيد [1] خلال لقائى معه.

ويصمت ضابط المخابرات برهة عن الحديث ويعود ليهدد مرة أخرى: أنت لا تدرى ماذا

---

(١) يقصد لقاءه مع العقيد القذافى فى ليبيا.

تعنى الخيانة بالنسبة لنا. نحن نقدم للمتعاون معنا كل ما يطلب. ولكن من يخوننا لن نتركه حياً... أبداً!!

وطوال هذا الحديث كان الشخصان المصاحبان لضابط المخابرات الليبية يقومان بتركيب وفك الأجهزة التى أحضراها ويقومان بتوصيلها بالتيار الكهربائى وتسجيل بعض الفقرات من الحوار الذى يدور بين العميل المصرى وضابط المخابرات الليبية دون أن يتدخلا فى النقاش. فقد كان هذا الحديث جزءا من اختبار «كشف الكذب» الذى تحرص أجهزة المخابرات على إجرائه لعملائها عقب عودتهم من أداء المهام المكلفون بها والمراحل الأولى لبدء تعاملهم معهم لضمان التأكد من استمرار ولائهم لهذه الأجهزة.

ورغم أن «الديب» كان يعلم ذلك مسبقاً وقامت أجهزة الأمن المصرية بتدريبه جيداً على هذه الأجهزة. حيث قام ضابط من مباحث أمن الدولة بإخباره أن استئناف التعامل مع المخابرات الليبية فى روما سوف يجعلهم يقومون بمثل هذا الإجراء دون خوف من ذلك وأن كل ما عليه فى هذا الموقف أن يكون على أعلى درجات الثقة بالنفس والشجاعة. إلا أن كل هذه النصائح لم تجدِ مع العميل المصرى وشعر بالخوف لأول مرة فى حياته وهو الذى لم يكن يهاب شيئاً من قبل!

وظل «الديب» يحاول جاهداً أن يتغلب على أعصابه خوفا من أن تظهر عليه أية بادرة تجعل الضابط والمرافقين له يشكون فى أمره أو تنكشف حقيقة الدور الذى يقوم به، وعندئذ سوف ينتهى أجله فى الحال وقبل خروج هؤلاء الأشخاص المسلحين من غرفته !

وبالفعل ينجح «الديب» فى التجربة. ويجتاز اختبار كشف الكذب لثالث مرة مع المخابرات الليبية والمصرية .. حيث كانت المرة الأولى عند بدء تجنيده فى ليبيا وقبل تكليفه بخطة اغتيال السادات. ثم كانت المرة الثانية فى مبنى مباحث أمن الدولة بلاظوغلى عندما قام بإبلاغ أجهزة الأمن المصرية بالمخطط الإرهابى. وهذه هى المرة الثالثة بعد عودته إلى إيطاليا لاستلام السيارة والأسلحة والذخائر للقيام بتنفيذ المهمة.

وبعد مغادرة ضابط المخابرات الليبية ومرافقيه الفندق الذى يقيم به، يشعر «الديب» بهبوط مفاجىء ودوخة شديدة جعلته يدخل فى شبه غيبوبة. ولم يدرك كم من الوقت مضى

وهو على هذا الوضع! ولكنه يتذكر أنه استيقظ من نومه ووجد نفسه مطروحاً على الأرض ولايستطيع أن يقف على قدميه ويشعر بألم وضيق فى التنفس. وكأن روحه سوف تخرج من جسده.

وبحركة بطيئة ثقيلة يتمالك قوته المفقودة ويلتقط سماعة التليفون ويتصل بعامل الاستعلامات بالفندق لإنقاذه. وعلى الفور يصعد إلى غرفته بعض العاملين بالفندق ويحملونه إلى أقرب مستشفى عام.

ويدخل العميل المصرى العناية المركزة فور وصوله إلى مستشفى «أمبرتوا» الإيطالى يوم ٢٦ أبريل ١٩٨١، ويشير التقرير الطبى لعلاجه أنه أصيب بإغماء نوبة سكر بالإضافة إلى وجود ضيق بسيط فى أحد شرايين القلب أدت إلى حدوث انهيار مفاجىء فى وظائف الجسم.

ويبدو أن تأثير الصدمة والخوف الشديد الذى شعر به «الديب» بينما ضابط المخابرات الليبية يتهمه بإبلاغ السلطات المصرية بمخطط اغتيال السادات كانت هى السبب الرئيسى لإصابته بنوبة غيبوبة السكر ودخوله المستشفى.

واستمر «الديب» داخل مستشفى «امبرتوا» حتى يوم ٧ مايو إلى أن شعر بتحسن نسبى فى صحته وكان أول شيء يفعله هو أن يهرب من المستشفى إلى الفندق الذى كان يقيم فيه. ويقول فى اعترافاته أمام النيابة عن هذه الواقعة : عندما عدت إلى حجرتى فى الأوتيل وبعد خروجى من الحمام دق جرس التليفون، وفوجئت أن المتحدث هو السفير الليبى فى روما «عمار التجازى» الذى طلب منى عدم مغادرة الفندق لأن هناك شخصا هاما سوف يحضر لمقابلتى. وبعد نحو ساعة وبالتحديد فى الثامنة مساء حضر ضابط المخابرات الليبية على الرابطى ومعه الأخ على الحمرونى أحد موظفى السفارة الليبية فى روما . وطلب منى الضابط السفر معه خلال يومين إلى ليبيا فتظاهرت بالموافقة. ولكنى حذرته من العواقب الوخيمة التى ستترتب على سفرى إلى ليبيا».

وكان على الرابطى ضابط المخابرات الليبى يقصد من عرضه على العميل للسفر إلى ليبيا أمرين :

الأول: كشف مدى درجة ولائه للعمل مع المخابرات الليبية من عدمه.

الثاني: إعادة التخطيط فى عملية اغتيال السادات من جديد بحيث يتم تجنيد أحد المصريين العاملين فى ليبيا لمعاونة العميل المصرى فى هذه المهمة التى لايكفى لتنفيذها شخص واحد وأصبح مريضاً!!

وفى نفس الوقت كانت السيارة الفيات ١٣٢ وبداخلها الأسلحة والذخيرة لم تصل بعد من ليبيا إلى إيطاليا. وكانت الخطة البديلة أن يسافر «الديب» إلى ليبيا لشحن السيارة معه إلى إيطاليا ومنها إلى مصر. ولكن العميل المصرى كان يشعر أن هناك شكا فى تصرفاته بعد عودته من مصر وأن المخابرات الليبية قد تستهدف من وراء سفره إلى ليبيا الحصول على اعترافاته عن تعامله لحساب أجهزة الأمن المصرية ضد المخابرات الليبية. وفى هذه الحالة فإن سفره يعنى عدم عودته لأى مكان آخر واحتمال تعرضه لمعاملة قاسية أو تعذيبه للحصول منه على اعترافات مما يهدد بكشف خطة أجهزة الأمن المصرية وفشل مهمته.

ولذلك قرر «الديب» الاتصال بضباط مباحث أمن الدولة فى القاهرة ليخبرهم بخطورة الأمر ويطلب نجدتهم خوفاً من إيذاء رجال المخابرات الليبية وانفرادهم به فى إيطاليا. وكان العميل المصرى يعلم جيداً أن أجهزة الأمن المصرية تعلم أن مجرد اتصاله بهم يعنى أن الأمر جسيم بالفعل. وأن حياته أصبحت فى حالة خطر طبقاً للاتفاق المسبق بينهم قبل سفره!

وبالفعل تصل الرسالة إلى أجهزة الأمن المصرية. ويعقد اللواء محمد عليوة زاهر مساعد وزير الداخلية لمباحث أمن الدولة اجتماعاً عاجلاً لتدارس الأمر ويقرر إرسال اثنين من أفضل ضباط الإدارة للسفر إلى إيطاليا لمتابعة الموقف عن قرب!

ويقع الاختيار على العقيد محمد عبد الفتاح عمر [1] والمقدم محسن يحيى حفظى[2] من ضباط إدارة مباحث أمن الدولة وتم استخراج جوازات سفر «مهمة خاصة» لضابطى المباحث المصرية ويتحدد يوم ٧مايو ١٩٨١ لسفرهما إلى إيطاليا.

---

(١) رقى إلى رتبة اللواء وتولى عدة مناصب قياديه فيما بعد بوزارة الداخلية.

(٢) رقى إلى رتبة اللواء وتولى بعد ذلك إدارة مباحث التهريب بمطار القاهرة ثم إدارة مباحث شرطة السياحة والآثار وحاليا يشغل منصب مفتش وزارة الداخلية.

كانت مهمة رجال الأمن المصريين فى روما غاية فى الأهمية وشديدة الخطورة فى نفس الوقت، لما قد يمكن أن يتعرضا له خلال هذه المهمة من أخطار نتيجة احتمال اصطدامهما برجال المخابرات الليبية أو وقوعهما ضحايا لخطة مدبرة تستهدف تصفيتهما جسدياً فى الخارج!

وكما هى العادة فى المهام الخاصة التى يقوم بها ضباط أمن الدولة والمخابرات العامة فى الخارج فإن الأمر يستدعى تسليح هؤلاء الضباط بأسلحتهم الشخصية للدفاع عن أنفسهم خلال هذه العمليات التى كثيراً ما يتعرضون فيها لأخطار قد تودى بحياتهم خاصة إذا كانت الأطراف الأخرى فى المواجهة لديها مثل هذه الأسلحة أو الأخطر منها.

ولكن السفير أحمد صدقى سفير مصر فى روما[1] رفض أن يحمل ضباط الأمن المصريون هذه الأسلحة خلال هذه المهمة خوفاً من حدوث صراعات مسلحة بين ضباط الأمن المصريين وضباط المخابرات الليبية قد تؤدى إلى أحداث دموية غير مرغوب فى حدوثها.

ورغم محاولات إدارة أمن الدولة لإقناع السفير المصرى فى روما بأهمية الحصول على مثل هذه التسليحات خلال مهمة الضباط . إلا أن السفير أحمد صدقى أصر على رفضه مما جعل مهمة رجال الأمن المصريين فى روما أكثر خطورة وأصبح الموقف غاية فى الصعوبة!!

كان العميل المصرى المزدوج يرقد فى أحد المستشفيات العامة فى روما فى حالة نفسية وصحية حرجة. كما كان ضباط المخابرات الليبية يحومون حوله فى محاولة لمراقبة الموقف وكشف أى محاولة لخداعهم بعد أن تسرب الشك إلى نفوسهم!!

وفى نفس الوقت كانت مهمة ضابطى الأمن المصريين: أن يصلا إلى العميل المصرى داخل المستشفى بأى ثمن لسببين:

أولاً: لكى يعيدا له الثقة بنفسه ويطمئناه بأنهما موجودان بالقرب منه حتى لاينهار ويعترف وتنكشف الخطة بالكامل.

---

١) كان يشغل السفير أحمد صدقى منصب سفير مصر فى إيطاليا خلال عام ١٩٨١.

وثانياً: محاولة الحصول على دليل مادى يؤكد تورط المخابرات الليبية فى محاولة اغتيال الرئيس السادات. لأن كل الاعترافات السابقة للعميل لم تتضمن دليلا يثبت تورط نظام العقيد القذافى فى هذا المخطط رغم الاقتناع الكامل بهذه الحقيقة التى كشفتها الأحداث والوقائع المختلفة.

وفى المقابل كان هناك احتمال شك آخر يتردد داخل تفكير العقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن حفظى من أن العميل المصرى قد يكون اعترف تحت ضغط المخابرات الليبية والتى تحاول استدراجهم إلى روما فى محاولة للإيقاع بهم باعتبار ذلك من الألاعيب التى تمارسها أجهزة المخابرات فى مثل هذه الحالات. خاصة أن العلاقات السياسية بين مصر وليبيا – فى هذا الوقت – كانت مقطوعة تماماً، كما أن أجهزة المخابرات والأمن المصرية كانت تضع المخابرات الليبية ضمن قائمة الدول المعادية للمصالح المصرية فى تلك الفترة بالذات.

وفى ظل هذه الأجواء غير المستقرة قام ضابطا أمن الدولة فى روما بالاتصال بإدارتهما فى القاهرة وإطلاعها على الموقف والشكوك التى تساورهما حول احتمال وجود مخطط يستهدف حياتهما فى الخارج وضرورة إجراء المزيد من التحريات عن عائلة العميل المصرى والتأكد من المعلومات التى سبق أن أدلى بها!!

وتأتى المعلومات للمرة الثانية لتؤكد حقيقة وصدق المعلومات التى اعترف بها العميل المصرى ووجود جميع أفراد أسرته فى بلدة بمحافظة قنا كما سبق أن قرر من قبل. وتصدر التعليمات للعقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن حفظى بضرورة الحصول على دليل مادى فى أقرب وقت يؤكد تورط أجهزة المخابرات الليبية فى محاولة اغتيال الرئيس أنور السادات. حتى يمكن الاستعانة بهذا الدليل عند اتخاذ أى رد فعل أو قرار سياسى سوف يترتب بعد الكشف عن هذا المخطط الإرهابى الذى يستهدف حياة رئيس الجمهورية ويهدد نظام الحكم ويعتبر ــ بكل المقاييس ــ تدخلاً سياسياً من دولة عربية بأجهزتها ونظامها فى شئون دولة عربية أخرى.

ومن حق الدولة التى تتأكد من تدخل دولة أخرى فى التخطيط لأعمال إرهابية أو القيام

بمحاولة لاغتيال رئيس الجمهورية بأن تشكو هذه الدولة فى مجلس الأمن الدولى والذى يقوم بدوره بإصدار قرارات عقابية ضد الدولة المتورطة فى مثل هذه الأعمال. وهذا ما حدث بالفعل عقب محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك فى يونيو ١٩٩٥.

عندما أصدر مجلس الأمن عدة قرارات بإجماع الأصوات على عقاب السودان بعد التأكد من تورط نظام الحكم هناك فى هذا الحادث على الرغم من أن مصر - نفسها - لم تتقدم بالشكوى بل دافعت عن فرض مثل هذه العقوبات لمحاولة تخفيف المعاناة عن الشعب السودانى الشقيق.

الفصل السابع

الصراع الخفى لأجهزة المخابرات!

□□ ضباط الأمن المصريون يتنكرون فى زى شباب «الهيبز» لمقابلة الجاسوس فى المستشفى.

□□ المخابرات الليبية تطلب سفر «الديب» لليبيا لإعادة التشاور فى الخطة.

□□ الحصول على ثلاثة تسجيلات تثبت تورط النظام الليبى فى خطة اغتيال السادات.

□□ تعليمات من القاهرة لضباط الأمن فى روما:

"استمروا فى المأمورية لحين صدور أوامر جديدة!"

□□ ضابط المخابرات الليبية يهدد بإنهاء التعامل مع «الديب» ويتهمه بإفشاء أسرار الخطة.

نحن الآن فى مستشفى «امبرتو الأول» فى العاصمة الإيطالية روما. حيث يرقد العميل المصرى «الديب» فى الغرفة رقم (٣٣٣٠) بالطابق الثالث عشر.

المستشفى يقع فى أحد أهم أحياء روما الشهيرة، يحتل مساحة ضخمة، به ثلاثة مداخل متسعة. الأول: للحالات الحرجة والطوارىء والثانى: للزوار. والثالث: لدخول المرضى والاستقبال.

وبينما يسود الهدوء والنظام كافة أرجاء المستشفى يدخل شاب يرتدى ملابس تبدو غير منسقة وشعره منكوش بطريقة الهيبز. يتمايل فى حالة سُكْر بَيِّن بجوار صديقه الذى يمسك فى يده بزجاجة تفوح منها رائحة الخمر. وفى حركات غير متزنة يتحرك الشابان فى اتجاه أحد الممرات المؤدية لغرف المرضى ويصعدان إلى الطابق الثالث عشر بالمستشفى.

وعندما تقابلهما إحدى الممرضات يبادران بمعاكستها بحركات خليعة فتبتعد عنهما على الفور قبل أن تتمكن من سؤالهما: ماذا يفعلان فى هذا المكان؟! وأى غرفة يقصدانها بالتحديد؟ أو أى مريض يريدان زيارته؟!

وأمام الغرفة رقم (٣٣٣٠) يدخل الشابان فى حركات رشيقة مدربة دون أن يراهما أحد. ويفاجأ العميل المصرى وهو جالس على سريره بهما وجها لوجه أمامه. وللوهلة الأولى لايتعرف عليهما إلا بعد أن يخلع كل منهما باروكة الشعر التى يرتديها وفى هذه الحالة يصيح العميل فرحاً ومرحباً بهما!!

ولم يكن هذان الشابان المنحرفان سوى العقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن حفظى ضابطى مباحث أمن الدولة اللذين حضرا من القاهرة إلى روما فى مهمة خاصة لمقابلة العميل المصرى. ولم يجدا سوى هذه الطريقة فى التنكر للوصول إليه دون أن يلفتا انتباه أحد من العاملين داخل المستشفى أو خارجه.

ويتعرف ضابطا الأمن المصريان على حالة «الديب» الصحية ويحكى لهما كيف اضطر إلى دخول المستشفى بعد أن أصيب بحالة غيبوبة مفاجئة بعد تهديد رجال المخابرات الليبية بكشف أمره. وأنهم أبلغوه بقيامهم بمراقبته فى القاهرة وتأكدوا من قيامه بإبلاغ

السلطات الأمنية المصرية بخطة اغتيال رئيس الجمهورية.

وظل «الديب» يذكر أنه شعر لأول مرة فى حياته بانهيار شديد بسبب حالة القلق التى تملكته من أن يكونوا بالفعل قد أرسلوا خلفه من يراقبه فى القاهرة رغم أنه كان يتوقع أن يواجهوه بمثل هذا الاتهام كما أخبره رجال الأمن المصريون قبل سفره إلى إيطاليا. ولكن المفاجأة والغربة والأسلوب الاستفزازى لضباط المخابرات الليبية جعلته ينهار ويصاب بإغماء السكر رغم نجاحه في اجتياز اختبار كشف الكذب الذى قاموا به داخل غرفته بالفندق الذى كان مقيماً به قبل نقله للمستشفى.

ويتطرق حديث العميل المصرى إلى المشكلة التى يواجهها ـ حاليا ـ وهى طلب ضباط المخابرات الليبية سفره إلى ليبيا مرة أخرى لإعادة تقييم خطة اغتيال السادات وإجراء المزيد من المشاورات حول هذا الأمر.

ويطلب ضباط الأمن المصريون من العميل عدم السفر إلى ليبيا تحت أى ظروف وضرورة إقناع ضباط المخابرات الليبية أن عودته مرة أخرى إلى ليبيا تحوى مخاطر عديدة. حيث إن تكرار سفره من وإلى ليبيا خلال فترة قصيرة تجعل أجهزة الأمن المصرية تشك فيه عند عودته للقاهرة مما قد يعرض خطة الاغتيال للفشل قبل أن تبدأ الخطوات الأولى من تنفيذ المهمة.

ويقبل العميل أوامر العقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن حفظى ويعدهما بإقناع ضباط المخابرات بعدم السفر إلى ليبيا. ويحدد ضابطا الأمن المصريان موعداً للقاء العميل فى الأسبوع التالى للقائه بهما ويتحدد مكان المقابلة داخل مقر السفارة المصرية فى روما. كما حددا موعداً لاتصاله بهما يومياً لمتابعة تطورات الموقف أولاً بأول لسرعة التدخل فى الوقت المناسب إذا ما اقتضى الأمر ذلك!

وبالفعل يلتقى «الديب» مع ضابط المخابرات الليبية المدعو على الرابطى ويطلعه على خطورة قرار سفره إلى ليبيا لما قد يترتب عليه من مشاكل قد تعرقل تنفيذ المهمة نتيجة للشكوك التى تحيط به خاصة أنه سوف يعود للقاهرة وهو يحمل شحنة من الأسلحة والذخائر المدسوسة داخل السيارة الفيات البيضاء التى سيتم شحنها بصحبته إلى القاهرة.

وبعد فترة عناد طويلة يقتنع ضابط المخابرات الليبية بعدم سفر العميل المصرى إلى ليبيا بشرط الانتظار فى روما لحين وصول تعليمات جديدة بشأن التعديلات التى ستتم على عملية الاغتيال وخطة تشغيل العميل فى مصر.

ويبلغ «الديب» ضابطى الأمن المصريين على الفور كل مادار خلال لقائه مع ضابط المخابرات الليبية ونجاحه فى إقناعه بعدم السفر إلى ليبيا واستمرار انتظاره فى إيطاليا للحصول على الأوامر الجديدة للمهمة!

وتصل المعلومات الجديدة إلى إدارة مباحث أمن الدولة بالقاهرة لمتابعة الموقف وتصدر تعليمات لضابطى الأمن المصريين فى روما باستمرار بقائهما فى روما وحرية التصرف الكاملة فى المهمة بشرط الحصول على الدليل المادى الذى يثبت تورط أجهزة المخابرات الليبية فى أقرب فرصة ممكنة!!



وفى الساعة التاسعة مساء من اليوم المحدد للقاء العميل المصرى لضابطى الأمن المصريين بمبنى مقر السفارة المصرية فى روما ارتدى «الديب» ملابسه واستدعى الممرضة المسئولة عن متابعة حالته الصحية فى المستشفى وعرض عليها مبلغ رشوة مقابل عدم إبلاغ الإدارة بخروجه من المستشفى، بدون تصريح وأنه سيعود بعد ساعة واحدة فقط، وتوافق الممرضة على التستر على «الديب» وتقبل الرشوة. ويتوجه بالفعل إلى مبنى السفارة المصرية القريب من موقع إقامته بالمستشفى، وهناك كان العقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن حفظى فى انتظاره داخل الغرف الملحقة بمبنى السفارة المصرية.

خلال اللقاء يطلب ضابطا الأمن المصريان من العميل الاتصال تليفونيا بالسفير الليبى فى إيطاليا أو أحد ضباط المخابرات الليبية ومحاولة استدراجهما فى الكلام للحديث عن خطة اغتيال الرئيس السادات وما تم بشأن التعليمات الجديدة استعداداً لشحن السيارة المحملة بالأسلحة والذخيرة والتى ستستخدم فى تنفيذ المهمة!

ويتفق ضابطا الأمن المصريان مع السفير أحمد صدقى على تسجيل المكالمة التليفونية التى ستتم داخل السفارة بين العميل المصرى وضباط المخابرات الليبية بهدف

الحصول على دليل مادى يؤكد تورط النظام الليبى فى خطة اغتيال رئيس الجمهورية.

وبتاريخ ١٢ مايو ١٩٨١ يتمكن ضابطا المأمورية الموفدان من قبل جهاز مباحث أمن الدولة إلى روما من تسجيل محادثة تليفونية بين العميل المصرى عبد الوهاب الديب (المصدر) وعمار التجازى السفير الليبى فى روما بالاسم الحركى الممنوح للمصدر من قبل السفارة الليبية وهو اسم «صلاح عفت»!!

ويشير التقرير الأمنى الذى أرفق بملفات التحقيق فى القضية أن المحادثة التليفونية التى قام ضابطا أمن الدولة بتسجيلها تمت مع التليفون العمومى للسفارة الليبية فى روما برقم هاتفى (٨٣٠٩٥١) وقد أجاب عامل تليفون السفارة الليبية بأن السفير غير متواجد وطلب منه التحدث فى وقت آخر. إلا أن المبلغ «عبد الوهاب الديب» أفهمه بضرورة إخطار السفير بأن المتحدث هو «صلاح عفت» فكلفه عامل التليفون بالانتظار. وبعد برهة من الوقت أملى عامل التليفون رقم (٨٣١٤٤٧٠) للعميل المصرى وهو الرقم السرى للتليفون الخاص بالسفير الليبى.

وقام المصدر (العميل المصرى) بالاتصال مرة أخرى بالرقم السرى الذى حصل عليه فأجاب عليه السفير الليبى عمار التجازى ــ شخصياً ــ ورحب به وطمأنه بأنه فى انتظار أخبار سارة من عز وسعيد (يقصد ضابطى المخابرات الليبية عز الدين الهمشرى وسعيد راشد) وطلب السفير الليبى منه معاودة الاتصال به بعد يومين . ولكن العميل المصرى أوضح له أن التأخير فى تنفيذ الخطة ليس فى صالح المهمة!

ويذكر التقرير الأمنى لمباحث أمن الدولة المصاحب لملف التحقيق أنه فى يوم ١٤ مايو ١٩٨١ تمكن ضابطا الأمن المصريان فى روما من تسجيل محادثة تليفونية ثانية أجريت بين المصدر «الديب» والسفير الليبى عمار التجازى بتليفون السفارة الليبية فى روما. وذكر خلالها السفير الليبى للمصدر أن «أبو راشد» (يقصد الضابط سعيد راشد) اتصل به تليفونيا وأنه فى انتظار وصول أخبار هامة من طرابلس يومى السبت أو الأحد (١٦و ١٧ مايو ١٩٨١) وأرفق بالتقرير الأمنى تفريغ تفصيلى للتسجيلات الصوتية والتليفونية المشار إليها.

ولم يمض سوى يومين فقط من التسجيل الثانى للمحادثة التليفونية حتى تمكن ضابطا أمن الدولة فى روما من تسجيل محادثة ثالثة بتاريخ ١٦ مايو ١٩٨١ وتم هذا التسجيل بين المصدر (العميل المصرى) وبين السفارة الليبية فى روما. إلا أن المتحدث بالسفارة أبلغ المصدر أن السفير الليبى غادر روما إلى إحدى الموانىء الإيطالية!!

■■■

ويتضح من هذه التسجيلات أن لقاء العميل المصرى «الديب» مع ضابطى الأمن المصريين كانت تتم بصفة دورية وأن موعد ومكان اللقاء كان يتحدد بشكل مسبق داخل السفارة المصرية فى روما. وأن طريقة انتقال «الديب» إلى السفارة المصرية كانت تتم بعد تأمين هروبه من مستشفى «امبرتوا الإيطالى» الذى كان يقيم فيه. ومن خلال مساعدة إحدى الممرضات الإيطاليات التى كانت تحصل مقابل ذلك على رشوة مالية عن كل مرة يهرب فيها العميل من المستشفى للذهاب إلى السفارة المصرية!

وكانت طريقة الاتصال تتم فى العادة – من تليفون خاص داخل السفارة المصرية فى روما بعد أن يتم توصيله بجهاز تسجيل صغير خاص بعمليات التسجيلات الهاتفية والذى اصطحباه معهما ضابطا الأمن المصريان قبل مغادرتهما القاهرة. وقد تمت هذه التسجيلات جميعاً بحضور كل من العقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن حفظى ضابطى أمن الدولة، وبعد التأكد من أرقام التليفونات التى يتم اتصال العميل المصرى بها وأماكن هذه التليفونات والتى اتضح أنها جميعاً من داخل مبنى السفارة الليبية فى روما.

ويذكر العميل المصرى فى أقواله أمام نيابة أمن الدولة حول هذه الواقعة: «أنه خلال الاتصالات التليفونية كان موجوداً معى فى روما ضابطا أمن الدولة لمتابعة الموضوع وكنت أحيطهما علماً بكل صغيرة وكبيرة فور حدوثها. وقد هربت من المستشفى بعد أن قدمت رشوة للممرضة المسئولة عن القسم الذى أقيم فيه حتى لاتبلغ عنى إدارة المستشفى، كما كنت أتوجه إلى دار السفارة المصرية بروما حسب الاتفاق السابق بينى وبين ضابطى الأمن المصريين واللذين أشرت إليهما وهما العقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن حفظى. حيث كنت أقوم بالاتصال تليفونيا بالسفير الليبى وتم تسجيل هذه

الاتصالات بواسطة ضابطى أمن الدولة ومن داخل السفارة المصرية وكنت أعود عقب ذلك إلى المستشفى قبل الساعة العاشرة مساء حتى لا يلاحظ أحد هروبى من المستشفى!!»

ويعتبر أخطر ما فى الأمر نجاح حصول ضابطى الأمن المصريين فى الحصول على دليل مادى — لأول مرة — يدين النظام الليبى بالقيام بمخطط إرهابى يستهدف حياة رئيس الجمهورية ويتضمن ثلاثة تسجيلات صريحة واعترافا للسفير الليبى فى روما بصوته بقيام أجهزة المخابرات الليبية بالتخطيط لعملية اغتيال الرئيس السادات.

ونظراً لأهمية هذه التسجيلات تم تحريزها وإرسالها على الفور إلى إدارة مباحث أمن الدولة بالقاهرة التى قامت بتفريغ مضمون هذه التسجيلات ورفعها إلى اللواء النبوى إسماعيل وزير الداخلية والذى قام بدوره بإبلاغ الرئيس أنور السادات بنجاح أجهزة الأمن فى الحصول على دليل على تورط النظام الليبى فى محاولة لاغتياله.

كما قدمت هذه التسجيلات بعد ذلك إلى نيابة أمن الدولة ضمن الوثائق والأدلة التى كشفت عن المخطط الإرهابى للاستناد إليها عند إجراء التحقيقات. وتأتى أهمية وجود دليل مادى فى قضايا الإرهاب الدولى بسبب نفى الدولة المتهمة بالتخطيط لمثل هذه العمليات كافة الادعاءات أو الاتهامات الدولية التى كانت توجه إليها سواء من مجلس الأمن أو الأمم المتحدة.[1]

ورغم حصول ضابطى الأمن المصريين على هذه التسجيلات التى تكشف تورط المخابرات الليبية فى وضع خطة اغتيال السادات، إلا أن توجيهات الإدارة العامة لمباحث أمن الدولة فى القاهرة قررت الاستمرار فى مهمة الضابطين المصريين حتى ضمان الانتهاء من شحن السيارة الفيات المحملة بالأسلحة والذخائر مع العميل المصرى إلى القاهرة.

---

(١) تعانى ليبيا — حاليا — من الحصار الجوى المفروض عليها بسبب اتهامها بالتورط فى قضية «لوكيربى» أو تفجير إحدى الطائرات المدنية الأمريكية وما زالت الولايات المتحدة حتى الآن تضع ليبيا ضمن قائمة الدولة المتهمة بمساندة الإرهاب الدولى والتى تشمل أيضاً كلا من العراق وإيران وسوريا من الدول العربية وكوريا الجنوبية وكوبا على المستوى الدولى.

وكانت الخطة الجديدة أن تتم متابعة الموقف مع المصدر «ع. أ. الديب» وإرشاده فى كيفية التصرف تجاه الأوامر التى ستصل إليه من قبل ضباط المخابرات الليبية حتى يتم الانتهاء من كافة المشاورات معهم بشأن تنفيذ خطة اغتيال السادات.

والحقيقة أنه لولا يقظة ضابطى الأمن المصريين فى تنفيذ المهمة التى تم تكليفهما بها فى روما لكان الوضع اختلف تماماً. حيث كان العميل المصرى على وشك الانهيار فى أعترافاته أمام تزايد شكوك ضباط المخابرات الليبية والحالة الصحية الحرجة التى كان يعانى منها والتى أدت لدخوله المستشفى الإيطالى لفترة قاربت على الشهر وبالتحديد من ٢٦ أبريل حتى ٢٠ مايو ١٩٨١.

وبمجرد خروج العميل المصرى من مستشفى «امبرتوا الإيطالى» تكفلت المخابرات الليبية بجميع مصاريف الإقامة التى قضاها فى المستشفى بالإضافة إلى سداد نفقات الفندق الذى كان يقيم فيه قبل ذهابه للمستشفى وحتى النفقات الشخصية والانتقالات والاتصالات التليفونية المختلفة.

وكان يمكن أن تسير الأمور بشكل طبيعى حتى يتم شحن السيارة: الفيات وسفر العميل المصرى إلى القاهرة طبقاً للخطة الموضوعة لولا المأزق الذى حدث، وكاد أن يتسبب فى إلغاء المهمة بالكامل بل وإنهاء تعامل المخابرات الليبية مع «الديب» نفسه. حيث اعتبر على الرابطى ضابط المخابرات الليبية والمسئول عن تسليم السيارة المحملة بالأسلحة والذخيرة أن تصرفات العميل المصرى لم تعد مصدر ثقة بالنسبة لهم!!

ودلل ضابط المخابرات الليبية على رأيه فى العميل المصرى بسبب قيامه بتسريب أسرار خطة اغتيال السادات للسفير الليبى عمار التجازى فى روما وهو ما اعتبره يهدد إتمام الخطة بالكامل. ويعنى ـ أيضاً ـ أن القائم بالمهمة ليس على مستوى الأداء الذى يمكن الاعتماد عليه فى مثل هذه العمليات الحساسة والتى يجب أن يتصف المسئول عنها بالدهاء والمراوغة وعدم تسريب أية معلومات أو أخبار عن تفاصيل المهام التى توكل إليه لأى شخص مهما كان منصبه أو علاقته من قريب أو بعيد بهذه المهمة!

ويذكر «الديب» فى أقواله أمام نيابة أمن الدولة – فيما بعد : «أنه قام بإبلاغ السفير

الليبى فى روما عمار التجازى بخطة اغتيال السادات ويقول: «نعم أخبرته بالخطة بعد أن علمت منه أن سعيد راشد ضابط المخابرات الليبية الذى وضع الخطة قد أخبره بكل شيء! وبالتالى خشيت أن أضلله مثلما فعلت مع السنوسى القذافى الذى أرسلته لى إلى الفندق وقلت للسفير الليبى الحقيقة كاملة! ولكنى اكتشفت بعد ذلك أن سعيد راشد لم يخبره بشىء!!»

والحقيقة أن السفير الليبى لم يكن يعلم ما هى الخطة التى أعدتها المخابرات الليبية لتكليف العميل المصرى بها؟! ولكنه كان يعلم أن هناك عملية هامة سوف تنفذها المخابرات الليبية داخل القاهرة. وقد اعتقد فى البداية أن السفير الإسرائيلى فى القاهرة هو الهدف من هذه العملية حتى أخبره «الديب» بخطة اغتيال الرئيس السادات.

وقد أثار كشف هذه الخطة للسفير الليبى فى روما غضب أجهزة المخابرات الليبية وبخاصة على الرابطى الضابط المكلف بتسليم السيارة المحملة بالأسلحة والذخائر للعميل المصرى فى روما.

ويؤكد «الديب» فى اعترافاته أمام نيابة أمن الدولة: «أن على الرابطى ضابط المخابرات الليبية جاء لى بعد ثلاثة أيام فقط من مقابلة السفير الليبى فى المستشفى. ووجه الرابطى لى لوماً شديداً لأننى تحدثت مع عمار التجازى عن حقيقة المهمة. وأننى لم أستطع أن أكذب عليه أو أخدعه. ثم أخبرنى أن السفير الليبى قام بطريقة سرية بتسجيل الحديث بينى وبينه وعليه وجه لى ضابط المخابرات الليبية أقذر الشتائم ووصفنى بالغباء بل وقرر عدم التعاون معى فى هذه الخطة واعتبار أن كل شيء قد انتهى تماماً!!»



كان انتهاء تعامل العميل المصرى مع المخابرات الليبية يعنى ضياع وقت وجهد طويل استغرق فى الإعداد للتخطيط لعملية اغتيال السادات وضياع جهد رجال الأمن المصريين - أيضا - فى التمكن من الحصول على دليل قوى يتمثل فى أدوات تنفيذ المهمة والتى تشمل السيارة الفيات والأسلحة والذخيرة التى كان سيتم شحنها مع العميل المصرى عند دفعه للقاهرة لتنفيذ العملية.

وخلال اللقاء الأخير الذى تم بين «الديب» وعلى الرابطى ضابط المخابرات الليبية احتد الحديث لدرجة أن على الرابطى قام بتوجيه ألفاظ وشتائم جارحة للعميل المصرى بسبب قيامه بكشف عملية «جون كنيدى» لاغتيال السادات حتى لو كان من علم بأمر هذه الخطة هو أحد المسئولين الليبيين أنفسهم، فإن السرية فى مثل هذه العمليات تقتضى التموية والتكتم الكامل حتى تتم العملية كما هى العادة فى عمل أجهزة المخابرات.

على أى حال هذا ما حدث. وقام «الديب» بإبلاغ ضابطي الأمن المصريين فى روما بالتطورات الجديدة التي حدثت. ولم يكن يدرى ماذا يفعل. إذا نفذ ضباط المخابرات الليبية تهديداتهم وقرروا إنهاء التعامل معه وعدم تكليفه بالمهمة كما أخبروه؟!!

وهل فى هذه الحالة سيعود مرة أخرى إلى مصر خالى الوفاض دون أن يحصل على الأدوات الخاصة بتنفيذ خطة الاغتيال ويستسلم عند أول تحدٍ يواجهه؟! أم أن ينتظر فى روما ويحاول مرة أخرى مع السفير الليبى للتوسط لدى على الرابطى ضابط المخابرات الليبية للقيام بالمهمة التى سبق الاتفاق عليها؟!

ويقرر ضابطا الأمن المصريان فى روما الحل الثانى وضرورة أن ينتظر «الديب» فى روما ويحاول مرة أخرى!!.

لكن هل ستفلح المحاولة؟! وماذا سيدور خلال الحديث بين السفير الليبى والعميل المصرى؟!

الفصل الثامن

أزمة ..تهدد تنفيذ الخطة !

□□ المخابرات الليبية تعيد النظر فى تعاملها مع «الديب»!

□□ ثم تقرر إعادة تكليفه بالخطة بعد تدخل السفير الليبى فى روما.

□□ وصول السيارة المجهزة لتنفيذ العملية من طرابلس إلى ميناء ڤينسيا الإيطالى.

□□ إنهاء مهمة رجال الأمن المصريين فى روما بعد نجاح الخطة.

□□ الاتفاق مع «الديب» على إرسال برقية لشقيقه بموعد وصوله إلى الإسكندرية.

لم تمض سوى ٤٨ ساعة حتى تبدل الموقف تماماً..

فى ٢٨ أبريل ١٩٨١ قررت المخابرات الليبية إعادة تكليف العميل المصرى من جديد – بمهمة اغتيال السادات والاستمرار فى إنهاء الإجراءات طبقاً للخطة الموضوعة ، وذلك بعد أن سبق لضابط المخابرات الليبية «على الرابطى» الاصطدام «بالديب» وإبلاغه بإنهاء مهمته!!

فما هو سر التغير المفاجىء فى موقف المخابرات الليبية؟!

حقيقة ما حدث هو أن عمار التجازى السفير الليبى فى إيطاليا حضر إلى «الديب» فى المستشفى ومعه شخص آخر يدعى على الحمرونى موظف فى السفارة الليبية. وكانت صحة العميل المصرى قد بدأت تتحسن وبدأ يمارس حياته الطبيعية فى دور النقاهة استعداداً لمغادرة المستشفى.

وخلال هذا اللقاء تحدث عمار التجازى عن علمه بلقاء على الرابطى ضابط المخابرات الليبية مع «الديب» وأخبره أن كل ما دار بينهما كان سببه إفشاء «الديب» لحقيقة المهمة المكلف بها له وأن ضابط المخابرات الليبية قد انزعج لهذا التصرف الذى وصفه بـــأنه خطأ غير مقبول من شخص مدرب على أعلى مستوى من التمويه والسرية التامة والتى تتطلبها طبيعة العمليات الحساسة التى كلف بها.

وأكد السفير الليبى فى روما «للديب» أنه سيقوم بإصلاح الخطأ الذى حدث وأن ما صدر من ضابط المخابرات الليبية كان مجرد انفعال ورد فعل للموقف الذى حدث. ولكن المهمة مازالت مستمرة. وقد صدرت تعليمات من جهاز المخابرات الليبية بالفعل بسرعة إعداد السيارة والأسلحة المستخدمة فى المهمة لتحديد موعد السفر قريباً إلى القاهرة.

وذكر عمار التجازى أن سعيد راشد أحد ضباط المخابرات الليبية اتصل به من طرابلس وأبلغه أنه تم الانتهاء من إرسال السيارة المجهزة بالأسلحة والذخيرة من ليبيا، وأنها ــ حاليا ــ فى طريقها إلى إيطاليا ويتوقع أن تصل خلال ساعات. ومعنى ذلك أن التعاون لايزال قائما مع «الديب» لتنفيذ المهمة فى أسرع وقت ممكن!

وقام السفير الليبى فى إيطاليا بإعطاء العميل المصرى مبلغ ٢٠٠ ألف ليرة إيطالية

وأخبره أن موظف السفارة الليبية فى روما (على الحمرونى) سوف يتولى تسديد أية نفقات أخرى يطلبها خلال فترة إقامته فى العاصمة الإيطالية.

وعلى الرغم من اطمئنان «الديب» لاستمرار المهمة، إلا أنه لم يتأكد من ذلك إلا عندما التقى بعلى الرابطى ضابط المخابرات الليبية نفسه، وعلم منه أن تعاونه لايزال قائما وطلب منه أن ينسى الإساءة التى ارتكبها فى حقه مشيراً إلى عزم المخابرات الليبية تسليمه السيارة المجهزة فور وصولها إلى روما.

وفى المقابل قام «الديب» بإبلاغ ضابطى الأمن المصريين معه فى روما بكافة التطورات التى تمت وأخبرهما أن العملية المكلف بها لاتزال قائمة وأن على الرابطى ضابط المخابرات الليبية قد تراجع عن تهديده السابق له بعدم التعاون معهم، وأن السيارة المجهزة بالأسلحة والذخيرة تم شحنها من طرابلس وهى فى طريقها إلى روما تمهيداً لإعادة شحنها بصحبته إلى القاهرة للبدء فى تنفيذ مهمة اغتيال السادات.

وفى يوم ٢٠ مايو ١٩٨١ انتهت فترة علاج العميل المصرى فى مستشفى «أمبرتو» الإيطالى، وصرح الطبيب المعالج له بمغادرة المستشفى . وكان السفير الليبى فى روما عمار التجازى قد علم من طبيب المستشفى بموعد خروجه فأرسل له على الحمرونى الموظف بالسفارة والذى حضر بسيارة مرسيدس وقام بإنهاء إجراءات خروج «الديب» من المستشفى وأخذه إلى فندق آخر يدعى «شيانج» وحجز له لمدة أسبوع فقط على أن يتم تغيير الأوتيل إلى بنسيون آخر يدعى «أمبس» إذا طالت فترة إقامته فى روما.

وكان الغرض من تغيير مكان إقامة العميل المصرى طبقاً لتعليمات ضباط المخابرات الليبية تتلخص فى عدم لفت الانتباه إلى وجوده ولضمان الهروب من المراقبة فى حالة ما إذا كانت تقوم إحدى الجهات بمتابعته. كما أن تغيير الفندق كان يتم معه تغيير مكان وموعد اللقاءات التى تتم مع ضباط المخابرات الليبية فى روما.

وبينما كان «الديب» يجلس على أحد المقاهى الشهيرة فى أحد أحياء روما فوجىء بضابط المخابرات الليبية على الرابطى بجواره ومعه موظف السفارة الليبية على الحمرونى وطلبا منه السير معهما. وخلال هذا اللقاء أخبراه أن السيارة المجهزة وصلت بالفعل إلى

ميناء فينسيا الدولى قادمة من طرابلس وأن عليه أن يرتب عملية الحجز إلى القاهرة. ولكن «الديب» أخبرهما أنه لايعلم أماكن الحجز فى روما ولا يتكلم اللغة الإيطالية أو كيفية إنهاء الإجراءات الخاصة بشحن السيارة وطلب منهما قيامهما بهذه المهمة بدلاً منه.

وبالفعل وافق على الرابطى على القيام بحجز تذاكر السفر وكانت على السفينة «أكسبريس أوجيبتو» الإيطالية وتحدد يوم ٥ يونية ١٩٨١ موعداً للسفر وقام على الرابطى بتسليم التذاكر وبوالص الشحن للعميل المصرى استعداداً للسفر للقاهرة. كما قام على الحمرونى موظف السفارة الليبية فى روما بإعطائه بعض المصاريف الخاصة بالسفر وشراء الهدايا بالإضافة إلى مبلغ ٧٠٠ دولار أخرى.

وبتاريخ ٢ يونية اتصل العميل المصرى بالرقم السرى لضباط الأمن المصريين فى روما وأبلغهما بأن ضابط المخابرات الليبية حضر إليه موفداً من طرابلس وسلمه بعض الأموال وقام بسداد فاتورة الفندق وكلفه بالسفر صباح اليوم التالى إلى فينسيا بالقطار لاستلام السيارة المجهزة بعد أن حجز له تذكرة سفر بالسيارة على الباخرة الإيطالية التى ستبحر مساء يوم ٥ يونية من ميناء فينسيا إلى ميناء الإسكندرية. وأنهم تواعدوا على اللقاء معه فى اليوم السابق لسفره إلى مصر.

كما اتصل العميل المصرى فى اليوم التالى بضابطى الأمن المصريين فى روما وأخبرهما أنه استلم بالفعل السيارة وهى ماركة فيات ١٣٢ بيضاء اللون وتحمل رقم ١٦٥٥٠٨ خصوصى طرابلس، وقد تسلم كافة أوراقها وتذكرة السفر وأنه قام بركن السيارة فى أحد الجراجات الخاصة فى إيطاليا وقام بشراء ثلاجة وبوتاجاز وبعض الهدايا الأخرى للعودة بها عند سفره إلى مصر.

وكانت الساعات الأخيرة قبل إعداد العدة والسفر للإسكندرية تمر على العميل المصرى وكأنها الدهر بأكمله. فهو لايثق حتى النهاية فى رجال المخابرات الليبية. وبخاصة هذا الضابط المتغطرس الذى حضر من طرابلس خصيصاً لإنهاء إجراءات سفره ومراجعة تفاصيل المهمة المكلف بها معه. وهو لاينسى الألفاظ والشتائم المشينة التى وجهها له عندما علم بأنه أخبرالسفير الليبى فى روما بخطة اغتيال الرئيس السادات. وكم حاول

جاهداً أن يضغط على نفسه حتى لايتهور ويرد هذه الإهانات بالطريقة التى تليق بمثل هؤلاء الأشخاص!

والحقيقة أن «الديب» اضطر لإبلاغ السفير الليبى بالمهمة التى خططت لها المخابرات الليبية وأنه مكلف من قبلها لاغتيال الرئيس السادات وذلك حتى يتمكن ضابطا الأمن المصريان فى روما من تسجيل هذه المكالمة والحصول على دليل مادى لتورط نظام الحكم فى ليبيا فى هذه العملية الإرهابية. كما كان يتوقع العميل المصرى رد فعل ضباط المخابرات الليبية فور علمهم بأنه قام بإفشاء أسرار الخطة لأى شخص حتى ولو كان السفير الليبى نفسه. ولكنه فضل التضحية برد الفعل على الحصول على هذه التسجيلات والمساهمة فى نجاح مهمة ضابطى أمن الدولة الموفدين من القاهرة لهذه المهمة بالتحديد!!

وعلى الرغم من أن تذاكر السفر وبوالص شحن السيارة والهدايا التى قام «الديب » بشرائها جميعا أصبحت تحت يده. إلا أن هاجساً داخلة كان يشكك فى تصرفات وردود فعل ضابط المخابرات الليبية معه وكأن هناك حاجزا نفسيا لا يريد أن يختفى بينه وبين هذا الضابط الليبى بالتحديد!

وفى صباح اليوم التالى لحجز التذاكر وشحن السيارة المجهزة حضر على الرابطى ضابط المخابرات الليبية إلى الفندق المقيم به العميل المصرى وطلب منه أن يصحبه معه فى جولة فى أحد ميادين فينسيا ثم يتوجه معه إلى الجراچ الذى تم إيداع السيارة بداخله. حيث أخبره على الرابطى أن الأسلحة والذخيرة موجودة فى نفس الأماكن السرية التى اتفق عليها وأنه لايستطيع أحد أن يشك فى وجود مثل هذه المخابىء السرية داخل السيارة ،لأنه تم تصميمها ومراجعتها هندسياً وميكانيكياً بواسطة خبراء متخصصين داخل أحد المصانع الخاصة فى ليبيا.

وعندما وصلا إلى الجراچ قام على الرابطى بتسليم مفاتيح السيارة إلى «الديب» الذى تعرف عليها بنفسه لأنه قام بقيادتها من قبل بصحبة أحد ضباط المخابرات الليبية داخل شوارع مدينة بنغازى، وذلك بناء على طلبهم ـ وقتها ـ كنوع من التدريب وتمرينه على

قيادة السيارة والتعرف عليها حتى يسهل عليه الأمر عندما يستخدمها فى القاهرة. لكن تسرب الشك مرة أخرى داخل نفس العميل المصرى وخشى أن تكون السيارة هذه المرة محملة بالديناميت أو المتفجرات أو أن المخابرات الليبية تريد التخلص منه على طريقتها الخاصة بعد أن اكتشفوا اتصالاته مع رجال الأمن المصريين فى روما من خلال تصنتهم على المكالمات التى يقوم بها من داخل الفندق رغم تحذير ضباط الأمن المصريين بعدم الاتصال إلا فى حالات الضرورة القصوى وبشرط أن يكون الاتصال من إحدى كبائن التليفونات العامة فى الميادين وذلك حتى يضمن بعدها عن المراقبة أو التصنت على المكالمات.

وبحركة خبث طلب العميل المصرى من ضابط المخابرات الليبية إدارة محرك السيارة للتأكد من وجود بنزين وسلامة البطارية ـ ورغم دهشة الضابط إلا أنه قام بوضع المفاتيح داخل عجلة القيادة من نافذة السيارة دون أن يجلس بداخلها وما هى إلا ثوان حتى دار محرك السيارة عالياً. وتأكد العميل المصرى أن كل الأفكار التى تدور فى رأسه ما هى إلا هواجس وشكوك لا أساس لها!!

وبعين فاحصة ظل «الديب» يدور حول السيارة من جميع جوانبها بصحبة الضابط الليبى، ووجد السيارة كما تركها فى طرابلس ـ نفس اللون أبيض ماركة. فيات ١٣٢. ٢٠٠٠، الرخصة خصوصى ليبيا موديل ١٩٨٠ بها تكييف وكاسيت حديث والفرش الداخلى رمادى اللون وحتى الدواسات والمرايات الداخلية كما هى. وكأن أحدا لم يلمسها منذ تركها فى حين أنه يعلم جيداً أن جميع محتويات السيارة قد تم إخراجها وإعادة تركيبها وتم إجراء عمليات لحام وسمكرة داخلية لتهيئة مخابىء سرية داخلها تتسع للبندقية التلسكوب وباقى الأسلحة والذخيرة التى ستستخدم فى تنفيذ خطة اغتيال السادات.

ويغادر «الديب» وعلى الرابطى الجراج ويتواعدان على اللقاء صباح اليوم التالى لتأكيد الحجز للسفر على السفينة الإيطالية «اكسبريس أوجيبتو» فى اليوم المحدد ٥ يونية ١٩٨١.

وفى مكتب حجز الباخرة يخبرهم الموظف المختص بوجود عطل مفاجىء فى أحد الأجهزة الخاصة بونش النقل فى ميناء «بيريه» باليونان، مما سيؤخر وصول السفينة الإيطالية لمدة أسبوع. ويضطر «الديب» إلى تغيير الحجز من السفينة «أكسبريس أوجيبتو» إلى السفينة المصرية «الجزائر» وذلك بعد موافقة على الرابطى ضابط المخابرات الليبية الذى كان بصحبته وتم تأجيل موعد السفر إلى ٩ يونية ١٩٨١.

ويقول «الديب» فى أقواله أمام نيابة أمن الدولة: «أنه بعد أن علمت بموعد السفر الجديد قمت بالاتصال بضابطى الأمن المصريين فى روما وأعطتهما علما بكل التفاصيل ورقم السيارة الفيات ورقم تذكره السفر وأوراق الشحن الخاصة بالسيارة والهدايا. كما أخبرتهما بأن على الرابطى قام بإعطائى مبلغ ٧٠٠ دولار واشتريت بمبلغ ٦٠٠ دولار منها ثلاجة وبوتاجاز وصرفت المائة دولار الباقية. وقبل السفر بيوم واحد أخطرت ضباط الأمن أيضا بأننى قد قمت بقيادة السيارة من الجراج العمومى الذى كانت توجد به إلى منطقة مرسى ميناء فينسيا الدولى، حيث تم فحص أوراق السيارة ورفعها بواسطة الأوناش إلى سطح الباخرة «الجزائر»».

ومن جانبهم قام ضابطا الأمن المصريان فى روما بإخطار إدارة أمن الدولة فى القاهرة بالتطورات وأكدا أن السيارة (المطلوبة) قد تم شحنها تمهيداً للسفر بصحبة العميل المصرى إلى الإسكندرية يوم ٩ يونية ١٩٨١ لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين عملية الوصول بميناء الاسكندرية. وتقرر إنهاء مأمورية ضابطى الأمن المصريين فى روما وهما العقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن يحيى حفظى بعد نجاح الخطة رغم الظروف القاسية والمخاطر العديدة التى كانت تلاحقهما خلال هذه المهمة الصعبة.

ويلتقى ضابطا الأمن المصريان فى روما مع «الديب» فى أحد ميادين العاصمة الإيطالية قبل سفرهما إلى القاهرة على طائرة مصر للطيران. وخلال اللقاء القصير الذى تم بينهم يتم الاتفاق مع العميل المصرى على أسلوب إبلاغ سلطات الأمن المصرية بالموعد النهائى للوصول قبل مغادرته ميناء فينسيا. حيث سيقوم «الديب» بإرسال برقية تلغرافية باسم شقيقه المدعو نجار أحمد إبراهيم والمقيم بالقاهرة بموعد وصوله على أن

تقوم أجهزة الأمن المصرية بالاتفاق مع شقيقه على إبلاغهم فور وصول هذه البرقية لاتخاذ الاحتياطات والتدابير الأمنية اللازمة!

وفى اليوم المحدد لسفر «الديب» إلى مصر (٩يونية) اكتشف أن السفر تأجل يوماً آخر بسبب شحن بضائع أخرى متعاقد عليها على السفينة المصرية (الجزائر) ويطلب منه المسئولون عن قيادة السفينة وضع متعلقاته والأجهزة الكهربائية والسيارة التى سيقوم بشحنها داخل السفينة تمهيداً لسفره صباح اليوم التالى. وبالفعل يتم رفع السيارة والأجهزة الكهربائية وإنهاء إجراءات تغليفها لحمايتها من العوامل الجوية فى البحر خلال رحلة السفينة من ميناء فينسيا الإيطالى إلى ميناء الإسكندرية .

ومن روما يتصل على الرابطى ضابط المخابرات الليبية بالعميل المصرى فى فينسيا تليفونيا ويطمئن على موعد السفر ويعلم منه أن السفينة أجلت رحلتها إلى اليوم التالى الموافق ١٠ يونية. وخلال الاتصال أخبره على الرابطى أنه لن يكون فى وداعه فى الميناء يوم السفر حتى لاتحيط الشكوك به. وطلب منه ضرورة اليقظة والحذر وفى نفس الوقت الثقة بالنفس لأن كل شيء تم الإعداد له من قبل لضمان نجاح المهمة. وختم على الرابطى حديثه بأنه والقيادات فى ليبيا فى انتظار سماع أخبار سارة بعد عودته إلى مصر!(يقصد تنفيذ عملية اغتيال الرئيس السادات)!!

ظل «الديب» طوال اليوم السابق للسفر إلى مصر مستيقظاً طوال الليل يكاد لايصدق نفسه! هل فعلا سوف يعود إلى بلده؟ وهل سيلتقى بأهله وأصدقائه مرة أخرى؟ وهل – فعلا – نجحت الخطة التى رسمها ضابطا الأمن المصريان للحصول على أكبر دليل مادى «يقصد السيارة المحملة بالأسلحة والذخيرة» لتورط النظام الليبى فى خطة اغتيال السادات؟!

ولم يستطع «الديب» أن يظل فى حجرته فى الأوتيل هذه الليلة، فقام بالتجول داخل شوارع مدينة فينسيا وذهنه مملوء بالأفكار والذكريات وأمام أحد التماثيل الضخمة التى تنبعث منها نافورة مياه فى أحد ميادين فينسيا وجد العميل المصرى نفسه يتذكر الأيام الجميلة التى عاشها فى مصر طوال مراحل عمره سواء فى بلدته بأحد مراكز محافظة قنا

أو خلال فترة دراسته فى القاهرة وانتقل معه شريط الذكريات إلى يوم أن قرر الحصول على أجازة بدون مرتب من عمله وقرر السفر إلى ليبيا للبحث عن وظيفة ومورد رزق مثل غيره من أبناء بلده.

ويتوقف شريط الأحداث عند اللحظات التى التقى فيها مع العقيد القذافى فى طرابلس بعد أن اعتمد خطة اغتيال السادات والرسائل الخطابية الحماسية التى كان يكتبها مدعياً فيها أنه من المعارضين لنظام الحكم فى مصر مؤكداً ثوريته وعقيدته الناصرية حتى يفسح لنفسه الطريق فى الاستمرار فى عمله دون مشاكل من رؤسائه!

ويتذكر «العميل المصرى» رحلته من القاهرة إلى إيطاليا والخطة المكلف بها من قبل المخابرات الليبية لاغتيال السادات وقيامه بإبلاغ أجهزة الأمن المصرية وتعاونه معهم فى كشف هذا المخطط.

ويمضى «الديب» فى شوارع فينسيا على غير هدى حتى يصل إلى الكورنيش الرئيسى لميناء فينسيا الساحر، وجلس يرقب الأضواء التى تتلألأ على صفحة المياه وانعكاسات الضوء الملونة التى ترسم ارتفاعات وأشكالا لعمارات شاهقة ومبانٍ عملاقة فى تناغ هندسى بديع.

ويفيق العميل المصرى من تأملاته على صوت إحدى البواخر القادمة إلى المينا فيتذكر أن يشعل سيجارة يخرجها من معطفه ويظل يراقب الباخرة وهى قادمة من بعي حتى بدأت ترحل عن مجال رؤيته رويداً رويداً وأصبحت مجرد نقطة صغيرة تبدو طافي على سطح مياه الميناء العميقة!

الفصل التاسع

طوارىء فى ميناء الإسكندرية

□□ مباحث أمن الدولة تطلب إذن النيابة لضبط المخطط الليبى.

□□ حصار أمنى مكثف داخل ميناء الإسكندرية استعداداً لوصول العميل المصرى.

□□ فريق من المحققين بنيابة أمن الدولة ينتقل إلى الإسكندرية لمتابعة ضبط المخطط الإرهابى

□□ الأسلحة والذخيرة المضبوطة مغلفة بأوراق تحمل شعارا الثورة الليبية والعداء للسادات.

□□ ضبط بندقية تلسكوب وخمس طبنجات وكميات ضخمة من الذخيرة فى مخابىء سرية بالسيارة الفيات.

(أصل ميناء الإسكندرية يوم الاثنين ١٥ يونية على السفينة المصرية «الجزائر».)

هذا نص البرقية التى أرسلها العميل المصرى يوم ١١ يونية ١٩٨١ عقب إبحار الباخرة «الجزائر» من ميناء فينسيا الإيطالى فى طريقها إلى الإسكندرية.

وكما سبق الاتفاق عليه قام «الديب» بإرسال البرقية إلى شقيقه «النجار» على عنوانه بالقاهرة. وقد وصلت البرقية بدورها إلى ضباط مباحث أمن الدولة فى نفس توقيت وصولها لشقيقه.

وعقب تسلم البرقية عقد اجتماع عاجل لقيادات أمن الدولة لاتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه تأمين وصول العميل المصرى والسيارة والأسلحة والمعدات التى بصحبته وتقرر إرسال بلاغ إلى نيابة أمن الدولة للحصول على إذن تفتيش ولبدء التحقيق فى القضية التى استغرقت أكثر من ١٠ شهور كاملة جرت أحداثها فى موانىء وعواصم دول عربية وأجنبية شملت بنغازى وطرابلس والقاهرة وروما وفينسيا والإسكندرية.

وبتاريخ ١٤ يونية ١٩٨١ أرسلت إدارة مباحث أمن الدولة بلاظوغلى مذكرة شاملة تتضمن ست صفحات فلوسكاب مذيلة بتوقيع اللواء محمد عليوة زاهر مساعد وزير الداخلية لأمن الدولة يشرح فيها عرضا تفصيليا بمجريات القضية وفى ختامها ذكرت هذه الفقرة:

«رجاء النظر والإذن بتفتيش السيارة التى ستصل بصحبة المصدر لضبط الأسلحة والذخائر وأى ممنوعات أخرى بداخلها فور وصولها لميناء الإسكندرية البحرى صباح الاثنين الموافق ١٩٨١/٦/١٥ والإذن بالمتابعة مع المصدر وصولاً إلى كشف حقيقة وأبعاد المخطط الإرهابى الليبى. وكذا الإذن بضبط وتفتيش شخص ومتعلقات من تحوم حولهم الشبهات القوية عن ارتباطهم بأجهزة المخابرات الليبية من الواصلين مع المصدر على نفس الباخرة».

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

لواء/ محمد عليوة زاهر

مساعد وزير الداخلية لمباحث أمن الدولة

بينما كان المستشار رجاء العربى المحامى العام لنيابة أمن الدولة العليا[1] فى ذلك الوقت يوقع قرار الإذن بالتفتيش. كان «الديب» يجلس مسترخياً على أحد الكراسى (الشازلونج) بجوار السور على سطح السفينة المصرية (الجزائر) ينظر فى هدوء تجاه الأفق البعيد. فيجد البحر ممتداً من إمامه ومن خلفه إلى مالا نهاية. والموج يرتفع ويهبط بعنف ضارباً جسم السفينة، فيحدث ارتطامه به دوياً عاليا فتتساقط حوله قطرات المياه ويتكرر المشهد بنفس تفاصيله أمامه مرات ومرات. ولايزال العميل المصرى شارداً بأفكاره التى تتزاحم داخل رأسه وتريد أن تخرج ليتكلم ويحكى عن مغامراته. من بين هذه الأفكار هاجس ظل يتردد فارضاً نفسه على تركيزه واهتمامه مما جعله بين الحين والآخر ينظر حوله مترقباً أى صوت يصدر أمامه أو خلفه بقلق شديد!!

كان «الديب» فى داخل نفسه يشك أن تكون المخابرات الليبية قد أرسلت خلفه على نفس السفينة أحد أفرادها ليتولى مراقبته خلال الرحلة وبعد الوصول إلى ميناء الإسكندرية. وبالطبع سوف يبلغ رؤساءه بما حدث وسيكون الانتقام منه جزاء الخيانة التى ارتكبها تجاههم!!

كما أن «الديب» ــ حتى هذه اللحظة ــ لم يكن متأكداً بشكل قاطع من وجود الأسلحة والذخيرة داخل السيارة التى معه على سطح السفينة. نعم هو يعرف الأماكن السرية التى تم إخفاؤها بداخلها ويفهم جيداً كيف يتم إخراجها وتركيبها بسهولة. ولكنه لم يضعها بنفسه داخل هذه المخابىء فى السيارة وإنما الذى قام بهذه المهمة هم ضباط المخابرات الليبية والذين أخبروه بذلك فيما بعد!

والحقيقة أن الأسلحة والذخائر التى ستستخدم فى عملية الاغتيال هى الدليل المادى الأساسى لوجود مخطط إرهابى يستهدف حياة رئيس الجمهورية. ولن تكفى ــ عندئذ ــ التسجيلات الصوتية والمحادثات التليفونية التى قام ضباط مباحث أمن الدولة بتسجيلها بينه وبين السفير الليبى فى روما والتى تؤكد تورط المخابرات الليبية فى الترتيب

(١) يتولى المستشار رجاء العربى منصب النائب العام حاليا.

والتخطيط والتمويل لهذه العملية بهدف اغتيال الرئيس السادات.

وظل «الديب» يصارع أفكاره طوال رحلة العودة من ميناء فينسيا الإيطالى حتى الوصول إلى ميناء الإسكندرية والتى استغرقتها الرحلة فى أربعة أيام كاملة قضى معظمها داخل كابينته بالسفينة لايخرج منها إلا فى حالات الضرورة. ولايتكلم مع أحد ولايفعل شيئا سوى تناول الطعام أو إشعال السجائر الأجنبيه التى قام بشرائها من إيطاليا قبل السفر.



فى فجر يوم ١٥ يونية ١٩٨١ كان كل شيء مختلفا داخل ميناء الإسكندرية البحرى. قوات الأمن منتشرة فى كل مكان. تشكيلات من قوات حرس السواحل والقوات الخاصة وأمن الدولة تفرض حصاراً أمنياً مكثفاً. عربات الإطفاء ضد الحريق وخبراء المفرقعات ورجال العمليات الفنية بوزارة الداخلية على أهبة الاستعداد للتدخل فى أى لحظة لمواجهة ما قد يستجد من تطورات وتحسباً لأية محاولة إرهابية غادرة.

وفى ميناء الإسكندرية البحرى انتقل فريق من المحققين التابع لنيابة أمن الدولة العليا لمتابعة الموقف على الطبيعة ومعاينة ما سيتم ضبطه من مفرقعات أو أسلحة وذخيرة على متن السفينة المصرية (الجزائر). حيث سجل بمحضر التحقيق الذى تم فتحه فى الساعة السادسة والنصف مساء من نفس اليوم بمكتب نيابة أمن الدولة فرع الإسكندرية ورود معلومات تفيد بتوقع وصول العميل المصرى «عبدالوهاب إبراهيم الديب» وبصحبته سيارة فيات ٢٠٠٠/١٣٢ على ظهر السفينة المذكورة.

وفى فقرة أخرى من محضر النيابة سجلت هذه العبارة: «أفادت تحريات إدارة مباحث أمن الدولة عن توقع وجود بعض الأسلحة والذخيرة داخل السيارة المشحونة بصحبة العميل المصرى السابق ذكر اسمه!!»

وأشار محضر نيابة أمن الدولة ـ الذى تولى التحقيق فيه محسن مبروك إبراهيم رئيس النيابة وعبد الرحمن رمضان أمين السر ـ إلى التفاصيل الكاملة لوقائع ضبط السيارة

ووصول العميل المصرى على متن السفينة (الجزائر).

يقول تقرير معاينة رئيس نيابة أمن الدولة: «انتقلنا إلى محافظة الإسكندرية فى فجر يوم ١٥ يونية وعقب وصول بلاغ إدارة مباحث أمن الدولة وبحضور كل من العقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن يحيى حفظى والعقيد فؤاد عطا الله والعقيد يسرى عبد الرحمن من إدارة المساعدات الفنية بوزارة الداخلية. حيث توجه الركب إلى مكتب مباحث أمن الدولة بمبنى الجمرك بميناء الإسكندرية انتظارا لوصول السفينة المصرية (الجزائر) إلى الميناء والتى وردت إفادة من ميناء الجمرك بوصولها. وكانت الساعة تشير إلى الثامنة وعشر دقائق صباحاً. حيث توجهنا إلى الرصيف رقم (٢) بالميناء، وكان فى انتظارنا اللنش «على بن أبى طالب» والذى نقلنا إلى مسافة قدرها نصف ميل بحرى.

ويذكر تقرير رئيس النيابة: «ووصلنا إلى منطقة «المرسى» التى تقع فى مواجهة مبنى محطة الركاب بميناء الإسكندرية البحرى. وكانت الساعة تشير إلى حوالى الثامنة وعشرين دقيقة. وشاهدنا المركب «الجزائر» تسير فى عرض البحر انتظاراً للرسو فى ميناء الإسكندرية. وبعد الانتهاء من إجراءات رسو السفينة على الميناء صعدنا إلى سطح السفينة وقد أرشدنا العقيد محمد عبد الفتاح إلى مكان السيارة المطلوبة. حيث كانت تقف فى أحد الممرات المخصصة لشحن السيارات. وكان المبلغ الراكب (عبد الوهاب الديب» يقف بجوارها.

السيارة المذكورة ماركة «فيات» ١٣٢ بيضاء اللون. موديل ٢٠٠٠ تحمل رقم (١٣٠ ٢٠٠٠ طرابلس) وتقع بجوارها من جهة اليمين سيارة (مرسيدس٢٣٠) زيتى اللون بدون أرقام ومن الجهة اليسرى سيارة «فيات» ١٣٠٠ بيضاء اللون أيضاً وتحمل رقم (٢٠٠٥١١).

ويقول رئيس النيابة فى تقريره «طلبنا من المبلغ (المذكور) فتح شنطة السيارة والذى كان موصداً ووجدنا بداخلها كومة من العلب وبعض الأمتعة الشخصية. وقد حاول (المبلغ) فتح أبواب السيارة والتى كانت موصدة أيضاً بواسطة مفاتيح كانت فى حوزته. إلا أنه لم

يتمكن من فتح الأبواب من الجهة اليسرى نظراً لضيق المساحة بين أبواب السيارة والأبواب المجاورة للسيارات الأخرى. وقررنا بالتالى إنزال السيارة الفيات البيضاء ـ محل التفتيش ـ إلى رصيف الميناء بواسطة أحد الأوناش الخاصة بشحن السيارات داخل الميناء. وفى نفس الوقت تركنا المبلغ المدعو «الديب» بصحبة المقدم محسن حفظى لإنهاء إجراءات الجوازات بالسفينة وأخطرنا المسئولين بضرورة توفير مكان يمكن لنا فيه رؤية السيارة التى على ظهر السفينة حال وقوفها وكذا إنزالها بواسطة الونش من فوق سطح السفينة.

وبعد إنزال السيارة بواسطة الونش قام المبلغ بقيادة السيارة من مكان رسوها إلى مكان يبعد عن الدائرة الجمركية بالميناء بحوالى ألف متر تقريباً وبالقرب من كشك خاص بشركة مصر للتأمين فى ميناء الإسكندرية البحرى. وكان الهدف من نقل السيارة لهذا المكان توفير العناصر الممكنة لتأمين السيارة من احتمال وجود مفرقعات بها أو شراك خداعية بعيداً عن أماكن الزحام.

ويمضى رئيس نيابة أمن الدولة فى تقريره حول واقعة ضبط السيارة ويقول: «بعد ذلك انتقلنا إلى موقع السيارة الفيات ١٣٢ وبداخلها المبلغ الذى ما إن وصلنا إلى المكان المذكور حتى أرشدنا إلى وجود بندقية بتلسكوب ماركة «ولنجتون» أمريكية الصنع داخل تجويف تابلوه السيارة وقام العقيد يسرى عبد الرحمن ضابط المساعدات الفنية بإدارة مباحث أمن الدولة بنزع مسامير جهاز الراديو المثبت بتابلوه السيارة وبعدها شاهدنا بروز جزء من جسم صلب مغطى بغطاء أسفنجى ملفوف عليه بشكل حلزونى شريط أسود اللون من نوع شريط اللحام. وقد تحسست بيدى الجسم المذكور فوجدناه يتفق فى تكوينه وجسم البندقية.

وقام قسم المساعدات الفنية التابع لوزارة الداخلية والمصاحبة لنا بفك جسم التابلوه بالكامل ثم جذبه بشدة فى حضورنا على نحو كشف ما بداخل تجويفه وتم إخراج الجسم الصلب المذكور والذى اتضح بعد فتحه أنه عبارة عن بندقية ذات دبشك بنى اللون داكنة

من ماركة«ولنجتون» مركب على الماسورة السوداء جهاز تلسكوب يحمل بالانجليزية رقم (16488638) ومدون عليها عبارة نصها (REMENGTOW-MODEL-100). أما التلسكوب المركب على ماسورة البندقية فمدون عليه بالإنجليزية مانصه:
(SKOEPE - CHICF - BURLNELL V- T) ومدون على ماسورته بالإنجليزية مانصه (DROP - COMPENSATOR).

كما أرشدنا المبلغ (العميل المصرى) إلى مخبأ آخر بالسيارة أخفيت فيه طبنجتان وكمية من الذخيرة. وأشار إلى صندوق عليه جهاز التكييف بالسيارة والذى يقع أسفل التابلوه عن يمين الدريكسيون والذى تم نزعه بمعرفة قسم المساعدات الفنية ووجدنا بداخله تجويفا يحوى الطبنجتين ماركة (براوننج) كانت ملفوفة بالشحم والشمع.

ووجدنا بعض الأوراق الملفوفه بها الطبنجتان مسجل عليها بعض العبارات باللغة العربية مثل «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» وعبارات «حرية ـ اشتراكية ـ وحدة».

- (الوحدة قوة وفى التفرقة ضعف).
- (لاديمقراطية بدون ثورات شعبية).
- (لجان الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية فى كل مكان).
- (البيت لساكنه – والأرض ليست ملكاً لأحد).
- (الموت للخائن العميل ...).
- (إن الشعب البطل الذى قدم الشهداء لماذا ينام الآن؟!).
- (المهزوم بعقد الاستسلام مع العدو).

كما وجدنا ثلاث علب كل منها عبارة عن صندوق من الورق المقوى ذات لون أصفر ومطبوع عليها بالإنجليزية بعض العبارات غير الواضحة وبداخل العلبة ـ سابقة الذكر ـ اكتشفنا خمسين طلقة. وضبطت لفافة أخرى مستطيلة من الورق الأبيض مدون عليها باللغة العربية ما نصه: «لمصر نواعدها ولكل خائن مواعيده».

واللفافة المذكورة قد لفت بلفافة أخرى من الورق المقوى مدون عليها الكتابة بالضغط ما نصه:

(عبد الوهاب إبراهيم الديب) الذى جاء متحمساً ـ من تلقاء نفسه ـ ليقدم روحه فداء إلى ١٤٥ مليون عربى!

ثم عبارة «الفاتح واللجان فى كل مكان».

(الثأر، الثأر - الدم ، الدم)

وبداخل اللفافة الأخرى صندوق عبارة عن علبة مستطيلة الشكل ذات لون أحمر مرسوم عليها بطريقة الطبع رسم لمقذوف مدون عليه بعض العبارات غير الواضحة باللغة الإنجليزية، وقد وجد بداخل الصندوق عدد عشرين طلقة ذخيرة من نوع «٣١٨د ن».

ويضيف رئيس نيابة أمن الدولة فى محضر الضبط «كما أرشدنا المبلغ «العميل المصرى» إلى مخبأ ثالث بالسيارة، حيث أشار إلى أسفل نهاية حقيبة السيارة والتى وجدنا فيها تجويفا يمتد بعرض الحقيبة ويصل إلى التقاء الصاج بنهاية الحقيبة بقاعدتها والتجويف سالف الذكر مغطى بالصاج وبطبقة من القار الأسود. وقد قام ضباط قسم المساعدات الفنية بإحداث قطع يمتد بطول التجويف على نحو يمكن معه الوصول إلى ما بداخل التجويف، وقد تمت الاستعانة بأحد العمال الميكانيكية الذين تواجدوا بالمنطقة الجمركية، وأسفر تفتيش ذلك التجويف عن ضبط ثلاث لفافات كل منها عبارة عن كيس من البلاستيك بداخله طبنجة سوداء اللون ماركة «براوننج» وقد لفت بشرائط من القطن وغلفت بالورق المفضض وبدت على الطبنجات الثلاث آثار الشحم الذى علق بكل منها.

والطبنجات الخمس المضبوطة تحمل أرقام - 7367778 - 73684766 - 73697654) (7367779 - 73684221 ومدون على كل طبنجة منها بالإنجليزية ما نصه -FABRI) (BELRUE- BATENT-DEBCSP): والعبارة الآتية "R.U.E")

كما قدم إلينا السيد العقيد محمد عبدالفتاح إذن تسليم السيارة صحبة المبلغ ومؤرخة بتاريخ اليوم ١٦ يونية ١٩٨١ بالإسكندرية وموجهة إلى السيد/ مأمور جمرك الإسكندرية تضمنت ما نصه الآتى:

وردت السيارة صحبة الراكب السيد / «عبد الوهاب إبراهيم الديب» على السفينة

«الجزائر» من ميناء فينسيا الإيطالى بتاريخ وصول الإسكندرية ١٥ يونية ـ وبموجب إذن شحن رقم (٣٧٦٢٤) والسيارة ماركة فيات ١٣٢ موديل ١٩٨٠ / ٢٠٠٠ رقم الشاسيه (100589507) ورقم جواز السفر (١١١٣٤٣) لسنة ١٩٧٥ جهة صدور – القاهرة عنوان الراكب – شارع الجلاء أمام قسم الأزبكية – الإذن يحمل رقم (١٨٩٠٧) مختوم بخاتم نسب إلى الشركة المصرية للسجلات البحرية – مكتب المحطة البحرية.

ويضيف رئيس النيابة فى تقريره لواقعة الضبط : «لقد أشرنا على إذن تسليم السيارة بالعرض والإرفاق بتاريخ اليوم. كما أطلعنا على جواز سفر المبلغ (العميل المصرى) ويحمل رقم (١١١٣٤٣) صادر بتاريخ ١٩٧٥/٩/٢٥ باسم/ عبد الوهاب أحمد الديب مختوم بالصفحة (١٦) ما يفيد سفر المذكور بتاريخ ١٠ أبريل ١٩٨١ بمعرفة جوازات ميناء القاهرة الدولى ومختوم ـ أيضا ـ بتاريخ ١٩٧٨/٩/٢ بما يفيد السماح له بالإقامة فى الجماهيرية الليبية حتى تاريخ ١٩٨١/٧/٢٤ وأن صلاحية الجواز قد تجددت حتى تاريخ ١٩٨١/٧/٢٤ بمصلحة وثائق السفر بالقاهرة برقم طلب (١٠٠١٣) وذلك فى الصفحة رقم (١٩) بتاريخ ١٩٨١/٤/٦.

كما اطلعنا على خاتم إدارة جوازات ميناء الإسكندرية بتاريخ ١٩٨١/٦/١٥ بما يفيد بوصول المبلغ بنفس التاريخ المذكور. كما قدم إلينا صورة بوليصة تأمين صادرة من ميناء طرابلس بليبيا باسم المبلغ والتأمين تمتد صلاحيته بالنسبة للسيارة حتى وصولها للميناء. حيث يبدأ تاريخ التأمين فى ٢٥ مايو ١٩٨١ ويظل ساريا حتى تاريخ ٨ يونية ١٩٨١. كما قدم إلينا كتبا أخرى مطبوعا عليها من الخارج تقرأ «الجماهيرية العربية الليبية ـ شهادة دولية للسيارات» صادرة من النادى الليبى للسيارات والسياحة وهى تحمل اسم المبلغ:

– مكان الإقامة : طرابلس.
– نوع السيارة : فيات ١٣٢ بيضاء.
– عدد الأسطوانات : أربعة.

- رقــم المحــرك : (١٠٤٢٢٠٣).

رقــم الشاســيه : (١٠٠٥٨٩٥٠٧).

ويشير محضر النيابة بالموافقة على قيام السادة الضباط المرافقين بقسم المساعدات الفنية بإدارة مباحث أمن الدولة بتصوير واقعة تفتيش السيارة فوتوغرافيا وموافاة النيابة بالتقرير المصور فور إتمامه لإرفاقه بملف القضية.

وعقب إثبات كل ما تقدم قررت نيابة أمن الدولة العليا إقفال المحضر والأمر بالآتى:

أولاً: تسليم الأسلحة والذخائر المضبوطة لإدارة مباحث أمن الدولة لتحريزها وإرسالها للمعمل الجنائى لفحصها وبيان مدى صلاحيتها للاستعمال وموافاتنا بتقرير الفحصى فور وروده.

ثانياً: نأمر بالتحفظ على السيارة المضبوطة لحين التصرف فى القضية بعد التحقيق.

ثالثاً: نأمر بصرف الشاهد الحاضر «العميل المصرى» من سراى النيابة على أن يعرض علينا حين طلبه.

الفصل العاشر

.. من أوراق التحقيق السرية !

- اعترافات العميل المصرى أمام نيابة أمن الدولة العليا:
- جندتنى المخابرات الليبية لنشر الأفكار المعارضة لنظام السادات والدعوة للثورة الليبية.
- كلفت بالترتيب لمهمة اختطاف ثلاثة لاجئين ليبيين فى مصر!
- التقيت بالعقيد القذافى لمدة عشر دقائق بمقر رئاسة الثورة الليبية.
- القذافى اعتمد خطة اغتيال السادات ووعدنى بالتدخل للإفراج عنى بعد ذلك!
- أتوقع وجود خطط أخرى ليبية لاغتيال السادات أيضاً.
- الدكتورة حكمت أبو زيد لم تكن تعلم بخطة اغتيال السادات!

قبل نحو أسبوعين فقط من حادث قتل السادات فى المنصة يوم الاحتفال بانتصار ٦ أكتوبر. كانت نيابة أمن الدولة مشغولة بالتحقيق فى قضية أخرى لاغتيال الرئيس السادات تمكنت أجهزة الأمن من كشف وقائعها قبل البدء فى تنفيذها . وهذه أوراق التحقيق فى القضية..

مكتب النائب العام

نيابة أمن الدولة العليا

"محضر تحقيق"

فتح المحضر اليوم الموافق ١٩٨١/٩/٢٠ الساعة الحادية عشرة صباحاً بسراى النيابة بالهيئة السابقة عدا أمين السر فهو عبد الرحمن رمضان ووكيل النيابة محسن مبروك إبراهيم.

وحيث كان اليوم محدداً لسؤال «الديب» [١] بناء على سابق طلبنا وبمناسبة وجوده خارج غرفة التحقيق فقد دعوناه داخلها وسألناه بالآتى:

س: اسمك؟!

جـ: عبد الوهاب أحمد إبراهيم الديب

س: سنك؟!

جـ: ٣٥ سنة.

س: وظيفتك؟!

جـ: أخصائى اجتماعى.

س: محل إقامتك؟!

جـ: شارع الجلاء بالقاهرة. ولدى جواز سفر رقم (١١١٣٤٣) صادر فى ١٩٧٥/٩/٢٥ القاهرة.

---

(١) تم اعتبار «الديب» شاهداً فى القضية واعتمدت النيابة على أقواله باعتباره مرشدا فى الكشف عن المخطط الليبى.

س: ما اتجاهك السياسي أو العقائدي أثناء فترة وجودك في ليبيا؟!

جـ: منذ غادرت مصر إلى ليبيا في عام ١٩٧٥. وأنا أرتدي رداء الناصرية وكنت دائم التحدث عن منجزات عبد الناصر وزعامته للأمة العربية ومهاجمة نظام السادات. وكنت على اتصال بالدكتورة حكمت أبو زيد بصفتها أستاذتي بجامعة القاهرة. وبحكم علاقتي الوثيقة بها قبل سفري إلى ليبيا سعيت للالتقاء بها هناك وكانت من الذين ساعدوني في ليبيا.

س: ما هي الوسائل التي كنت تفشي بها هذا الاتجاه المعادي لنظام الحكم في مصر؟!

جـ: كنت أتحدث مع رجل الشارع فقط. ولم أكن أحضر أي اجتماعات أو ندوات ولم أسجل اسمي في أي تنظيم من التنظيمات الستة المصرية المعادية لنظام الحكم والتي يرأسها مصريون في ليبيا.

وخلال حديثي مع رجل الشارع كنت أعارض مبادرة السلام واتجاه نظام الحكم عموماً وأركز على كل ما يرضي السلطات الليبية.

س: هل هذا كان يعبر حقيقة عن أفكارك ومعتقداتك؟!

جـ: لا بالعكس. وكان هدفي من ذلك ضمان وجودي في ليبيا إلى أن أصل إلى سن ٣٥ سنة. وهي السن القانونية التي لايتم فيه التجنيد. حيث إنني مصاب ـ أيضاً ـ بضيق في شرايين القلب كما أنني لا أومن ببذل دمي فداء للفلسطينيين!

س: ما هي ظروف نشأتك الاجتماعية؟!

جـ: ولدت بقرية السيد مركز قوص محافظة قنا في ١٨ ديسمبر ١٩٤٥ ووالدي من الأغنياء ويرث الربع في دائرة أملاك في الصعيد تزرع بالقصب حاليا. ويقوم والدي بالإشراف عليها. وقد أكملت دراستي حتى الشهادة الإعدادية بقوص ثم نقلت بعدها إلى مدرسة التربية القومية بالزمالك بالقسم الداخلي. وبعد حصولي على الثانوية العامة التحقت بكلية الآداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم. وبعد عام تم تحويلي إلى القاهرة.

وتخرجت فى عام ١٩٧١ وعملت بالمؤسسة المصرية العامة لنقل البضائع ثم الهيئة العامة للتأمين الصحى ثم شركة النيل العامة للنقل وحصلت على أجازة بدون مرتب وسافرت إلى ليبيا فى ٢٧نوفمبر ١٩٧٥.

س: متى بدأت صلتك بالمدعو فتحى أبو السوارس؟![1]

جـ: أنا وصلت ليبيا فى عام ١٩٧٥ وعملت فى مدينة «زردارة» حتى أوقفت عن عملى كأخصائى اجتماعى فى ٢٣ أبريل ١٩٧٩. وكنت على صلة وثيقة مع رئيسى فى العمل المدعو «فؤاد بلوز» والذى تربطه مع فتحى أبو السوارس قرابة ابن الخال. حيث كان يتردد فتحى عليه فى العمل والسكن وكنت أراه فى المسكن أكثر من العمل لأنى كنت أتردد على مسكن فؤاد بصفة يومية. وعندما أوقفت من عملى سعيت لدى الجهات المسئولة للحصول على حقى من وزارة الشئون الاجتماعية ومكتب الاتصال العربى. وقد حصلت بالفعل على بعض حقوقى وراتبى حتى ١٩٧٩/١١/٣٠.

وفى ١٩٨٠/٨/٣١ كان معمر القذافى وآخرون من رجال الثورة الليبية قد تناولوا طعام الغداء بمنزل فتحى أبو السوارس بمدينة زردارة وهذا الموقف دعانى إلى الاستعانة به للحصول على بقية مستحقاتى وذهبت إليه أنا وفؤاد رئيسى السابق في العمل بمدينة طرابلس وعرفنى به فؤاد على أننى من أعز أصدقائه وألح عليه لكى ينهى مشكلتى. ومن هنا بدأت الصلة الوثيقة بيننا حتى أصبح عندما يحضر فتحى لمدينة زردارة يقوم بزيارتى فى المنزل.

س: ما هى طبيعة صلتك بفتحى أبو السوارس منذ توجهك إلى ليبيا عام ١٩٧٥ وحتى التقيت به أوائل سبتمبر ١٩٨٠؟!

جـ: أنا كنت من أدعياء الناصرية. وكنت أدعو لها فى الشارع وهو كان يعرف ذلك بصفته من أعضاء اللجان الثورية التابعة لمعمر القذافى شخصياً . وكان مهتما بالتعرف على مثل هذه العناصر. وكان يتقابل معى فى مقر اللجنة الثورية بزردارة. حيث كنت أتردد

(١) فتحى أبو السوارس هو الذى قام بترشيح «الديب» للعمل مع المخابرات الليبية.

عليها. وكان يشجعنى كثيراً على بث الأفكار التى تخدم النظام فى ليبيا. ولا تخدم النظام فى مصر لدى المصريين والليبيين.

كما كان يعبر فتحى عن سروره دائما لى وكانت صلتى به فى تلك الفترة عادية ولاتربطنى به صلة تدعو إلى اللقاء بصفة منتظمة بل كانت لقاءاتى معه تتم بمحض الصدفة.

س: هل كان فتحى أبو السوارس دائم التردد على مدينة زردارة؟!

جـ: كان يتردد على مدينة زدارة كل خميس بصفة دائمة، وفى المناسبات الأخرى. حيث كان يدرس بالصف الثالث بكلية التربية قسم وثائق ومكتبات بطرابلس.

س: ما الموضوعات التى كانت تثار بينكم فى لقائك به فى تلك الفترة؟!

جـ: مهاجمة نظام الحكم فى مصر والهجوم على مبادرة السلام والتباكى على جمال عبد الناصر وبث الأفكارالتى تدعو إلى كراهية النظام المصرى والوقوف ضده والعمل على بث تلك الأفكار بين المصريين العاملين بمدينة زردارة بليبيا والدعوة لتدعيم مواقف ثورة الفاتح بين المصريين والليبيين على السواء.

س: هل طلب منك فتحى أبو السوارس القيام خلال تلك الفترة بعمل معين؟!

جـ: لم يطلب منى سوى الدعوة بين الجماهير على كراهية النظام المصرى وتدعيم مواقف الثورة الليبية.

س: ما هى وسيلتك فى ذلك؟!

جـ: كانت الوسيلة الوحيدة هى التحدث بين المصريين والليبيين لإقناعهم بصحة مواقف معمر القذافى وإظهار أخطاء النظام المصرى فى حق الأمة العربية والقضية الفلسطينية. حيث كان التركيز على مهاجمة المبادرة وإبراز الأضرار التى نجمت عن السلام مع إسرائيل تجاه قضية فلسطين مع التركيز على الخطأ الفادح الذى نتج عن زيارة الرئيس السادات للقدس واستغلال هذا الموقف لإقناع الذين أتحدث إليهم بعدم شرعية النظام فى مصر وخاصة أثناء المفاوضات المصرية الإسرائيلية. حيث كان يرجع

بيچين إلى الكنيست الإسرائيلى قبل اتخاذ أى قرار فى الوقت الذى كان الرئيس السادات لايرجع فيه إلى مجلس الشعب.

س: وهل كان ذلك الحديث يصدر منك بتوجيهات. ومامصدر تلك التوجيهات؟!

جـ: عندما كان فتحى أبو السوارس يقابلنى كان يحدثنى فى هذه الموضوعات ويطلب منى نقلها إلى رجل الشارع من المصريين والعرب والليبيين.

س: وأين كانت تتم مناقشاتك لنقل تلك الأفكار إلى المصريين والليبيين؟!

جـ: بالنسبة لليبيين كانت مناقشاتى معهم تتم فى العمل. أما المصريون فكانت تتم حين مقابلاتى معهم سواء فى منزل أحد المصريين أو فى منزلى.

س: متى توطدت صلتك مع أبو السوارس؟!

جـ: فى أوائل شهر سبتمبر ١٩٨١ طلبت منه مساعدتى على إنهاء مشكلتى فأخذنى إلى سعيد راشد وعزالدين الهمشرى ضابطى الاستخبارات العسكرية بمقر اللجنة الثورية بطرابلس ولم أكن أعرف فى ذلك الوقت أنهما استخبارات.

س: وما الحديث الذى دار بينك وبين فتحى أبو السوارس حين اصطحبك له فؤاد بلوز؟!

جـ: كان الحديث يدور حول قيام فتحى بمساعدتى فى الحصول على مستحقاتى أو إعادتى للعمل.

س: وما الذى دعا فتحى أبو السوارس لتقديمك لكل من عز الدين الهمشرى وسعيد راشد؟!

جـ: قدمنى لهم على أنهم سوف يحلون مشكلتى وهو بالتأكيد كان قد دلهم عن عقيدتى السياسية فقابلونى بترحاب وذكروا لى أن أعتبر أن المشكلة منتهية. ولم نتحدث فيها بل تحدثنا عن الأمور السياسية التى تسود الوطن العربى. ثم وصلنا إلى مصر السادات ومصر عبد الناصر إلى أن تطرقنا إلى موضوع اغتيال رئيس الجمهورية حيث طرح هذا السؤال من قبلهم للتعرف على مدى استعدادى للقيام بهذا العمل ثم وصلنا إلى مرحلة

التكليف بعد عدة لقاءات ومناقشات.

س: متى تم لقاؤك الأول بعز الدين الهمشرى وسعيد راشد؟!

جـ: بعد أربعة أيام من لقائى بفتحى أبو السوارس بطرابلس فى أوائل شهر سبتمبر ١٩٨٠.

س: وهل تكررت تلك اللقاءات؟!

جـ: نعم تكررت هذه اللقاءات فى الفترة من أوائل سبتمبر ١٩٨٠ حتى ١٤ نوفمبر ١٩٨٠ وكانت اللقاءات تتم بصفة دورية تقريباً وكانوا يطلبون منى الحضور يوما كل أسبوع .

س: وماذا كان يتم بينك وبينهم فى تلك اللقاءات؟!

جـ: كانت هذه اللقاءات تهدف إلى إبراز الجانب الوطنى والتأكيد عليه كجانب من جوانب شخصيتى بهدف تعبئة وشحن الفكر الناصرى فى نفسى حتى أكون مهيأ للقيام بهذه المهمة الخطرة.

س: وأين كانت تتم تلك اللقاءات؟!

جـ: بمقر اللجنة الثورية بطرابلس بشارع الجماهيرية بجوار مسجد (مولاى محمد).

س: وهل كانت تتم تلك اللقاءات فى حضور كل من عز الدين الهمشرى وسعيد راشد وفتحى أبو السوارس؟!

جـ: فتحى أبو السوارس لم يحضر معى إلا أول لقاء. وكان مع عز الدين الهمشرى وبعد ذلك كنت ألتقى بعز الدين الهمشرى وسعيد راشد أحيانا معاً وأحياناً كل على انفراد. وإن كانت لقاءاتى بعز الدين الهمشرى كانت أكثر من لقاءاتى مع سعيد راشد وأنا كنت أتوجه للقائهما من مدينة زردارة إلى مقرهما فى طرابلس بناء على طلبهما منى.

س: وما دور فؤاد موسى بلوز فى تلك اللقاءات؟!

جـ: هو لا يعلم عنها شيئاً إنما دوره الوحيد أنه قدمنى إلى فتحى أبو السوارس ولم أكن أحيطه بتفاصيل أو أى معلومات عن صلتى ولقاءاتى بعز الدين الهمشرى وسعيد راشد.

س: وهل كلفت من قبل عز الدين الهمشرى وسعيد راشد بأداء أى عمل؟!

جـ: نعم. وقد كان هذا العمل يتمثل فى اختطاف عبد الحميد البكوش وعبد المنعم الهولى وعبد الله السنوسى وهم من اللاجئين السياسيين الليبيين فى مصر باعتبار ذلك خطوة أولى ثم اغتيال الرئيس السادات كخطوة ثانية.

س: متى تم تكليفك بتلك الأعمال؟!

جـ: بدأ تكليفى يوم ١٤ نوفمبر ١٩٨٠. حيث بدأ تدريبى على الطبنجة ثم بعدها على البندقية التلسكوب. وكنت فى خلال فترة تدريبى التى استغرقت نحو شهرين مقيماً بمقر اللجنة الثورية بالدور الثانى بمدينة طرابلس.

س: ما المدة التى قضيتها فى التدريب من قبل رجال الاستخبارات الليبية؟!

جـ: أنا تدربت لمدة شهرين بدءاً من ١٤ نوفمبر ١٩٨٠ وحتى ١٥ يناير ١٩٨١ بمدرسة الاستخبارات العسكرية بطريق المطار بمدينة طرابلس.

س: وما هى التدريبات التى تلقيتها فى تلك الفترة بمدرسة الاستخبارات العسكرية؟!

جـ: تدربت على التصويب الدقيق بالطبنجة «البراوننج» وكانت الوسائل عبارة عن شخوص مرسومة على ورق مقوى أقوم بالتصويب عليه أثناء السير أو الجلوس ثم تدربت بعد أن توقف التدريب الأول على البندقية التلسكوب وكان ذلك لمدة ثلاثة أيام وهى بندقية سهلة الاستعمال ولا تحتاج إلى تدريب. وقد تم اختبارى فى نهاية المدة ونجحت فيه.

س: ما الغرض من قيامهم بتدريبك على تلك الأسلحة؟!

جـ: لإحداث ألفة بينى وبين الأسلحة وحتى أتمكن من تنفيذ المهمة الخاصة باغتيال رئيس الجمهورية باقتدار.

س: وما هى الخطط التى كلفت بها من قبل رجال الاستخبارات الليبية؟!

جـ: أنا كلفت باغتيال الرئيس أنور السادات. كما كلفت باختطاف اللاجئين السياسيين الليبيين المتواجدين فى مصر.

س: وما هى مراحل تنفيذ تلك الخطة؟!

جـ: أنا كلفت أولاً باختطاف اللاجئين السياسيين الليبيين، حيث أفهمتهم بأن خالى «عبدالله سعيد» من رجال العصابات البارزين فى صعيد مصر وسيقوم بتكليف من يؤدى هذه المهمة، ثم بعد ذلك يتم اللقاء بينى وبين الاستخبارات فى روما لكى يدفعوا الثمن، وبعدها يتم اغتيالهم.

وبعد الفراغ من هذه المهمة أقوم باستئجار شقة مفروشة فى شارع يمر منه موكب رئيس الجمهورية بالسيارة المكشوفة لكى أتمكن من اغتياله بالبندقية التلسكوب بنفس الطريقة التى اغتيل بها الرئيس كنيدى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق.

وفى حالة عدم تمكنى من تنفيذ هذه الخطة فإن هناك خطة بديلة تتم من خلال القيام بالضغط على بعض الشخصيات الهامة لدعوة السيد رئيس الجمهورية لإلقاء خطابه فى قنا بمناسبة الاحتفال بعيد العمال أسوة بالمحافظات الأخرى، ويتم إطلاق الرصاص عليه بواسطة المسدسات الخمسة (التى تم ضبطها فى السيارة) من خلال الاتجاهات الخمسة فى نصف دائرة أثناء إلقاء الخطاب.

والشخصيات الهامة المشار إليها من أبناء محافظة قنا وقد أفهمتهم أن والدى على صلة وثيقة بهم ويستطيع الضغط عليهم علماً بأن والدى لايعرف أسماءهم وأنا أو والدى ليس لنا أى صلة بأى شخصية عامة .

س: هل تم تحديد موعد لتنفيذ تلك الخطة؟!

جـ: لا، وكان الموعد متروكاً للظروف المواتية.

س: ومن الذى قام بوضع تلك الخطة وإبلاغك بها؟!

جـ: سعيد راشد وعز الدين الهمشرى وقد أبلغانى أن العقيد القذافى اعتمد ـ بنفسه ـ تلك الخطة، وأنا ـ شخصياً ـ أعتقد أن العقيد القذافى هو الذى قام بوضعها.

س: ما هى المراحل التنفيذية التى اتخذت لتنفيذ هذه الخطة؟!

جـ: بدأ تنفيذ الخطة بالتدريب على الأسلحة وقبلها تعبئة الذخيرة ثم التدريب على وضع هذه الأسلحة فى أماكن سرية لايمكن التعرف عليها داخل السيارة الفيات ١٣٢/٢٠٠٠

وشحنها إلى إيطاليا ثم العودة على متن السفينة (الجزائر) قادماً من فينسيا الإيطالية. حيث وصلت إلى الإسكندرية بالفعل وتم تسليم الأسلحة والذخائر والسيارة إلى مباحث أمن الدولة بعد أن تمت إجراءات المعاينة وإخراج الأسلحة عقب وصولى إلى ميناء الإسكندرية.

س: وهل كلف آخرون معك بأداء تلك المهمة؟!

جـ: لا.. ولكنى أشك أن هناك آخرين يتم تدريبهم بدون علمى للقيام بمحاولات أخرى.

س: وما هو العمل الذى كلفت به من قبل رجال الاستخبارات الليبية بعد قيامك بإحضار السيارة المحملة بالأسلحة؟!

جـ: يتم إخراج الأسلحة من السيارة وإخفاؤها فى أماكن مأمونة ونبدأ العمل باختطاف البكوش وزملائه بمساعدة خالى (عبد الله سعيد) ثم السفر إلى روما لاستلام الثمن وإيداعه فى البنوك ثم تحويله على دفعات يتم بعدها البدء فى اغتيال السيد رئيس الجمهورية.

س: وهل تم إخبارك بمن ستتصل به فى القاهرة لمتابعة تنفيذ تلك الأعمال التخريبية؟!

جـ: لا. ولكن أتوقع أنهم كانوا سيخبروننى ببعض الأشخاص فى القاهرة على أن يتم التعامل معهم وذلك بعد أن أتلقى تعليمات من رجال الاستخبارات الليبية فى روما.

س: وما هى مراحل إعداد وشحن السيارة المحملة بالأسلحة؟!

جـ: رجال الاستخبارات الليبية هم الذين أخبرونى بأنه قد تم إعداد السيارة الفيات ١٣٢ بيضاء اللون. وأنهم قاموا بإخفاء الأسلحة فى تابلوه السيارة مكان التكييف وفى مؤخرة السيارة فى الاكصدام الخلفى. وكذلك فى الشاسيه. وأنا لا أعرف طريقة تهريب الأسلحة من ليبيا إلى فينسيا الإيطالية كيف تمت. فقد تم سفرى إلى روما من القاهرة بعد أن حضرت لتجديد جواز سفرى وعندما وصلت إلى روما حاولت الاتصال بسعيد راشد على رقم (٦٨٨١٨١٦) مقسوما على رقم (٢) ليصبح الرقم (٣٤٤٩٨) إلا أننى قد أخطأت فى حفظ الرقم ثم قمت بالاتصال بطرابلس على مدى خمسة أيام وكان الرقم الذى كنت

أطلبه هو (٣٣٤٩٨) ولم يرد أحد.

ثم أرسلت برقية باللغة الإنجليزية إلى اللجنة الثورية بطرابلس وبعدها أرسلت خطابا وأخيراً اضطررت للاتصال بالسفير الليبى عمار التجازى الذى قام من جهته بالاتصال برجال الاستخبارات الليبية وقائد كتيبة ٢٣ يوليو المكلفة بحراسة مقر اللجنة الثورية. وقام بحجز التذاكر وإعطائى مصاريف شخصية لى لشراء بعض الهدايا بهدف إبعاد الشبهة. ثم طلبت منه استبدال الحجز الذى كان على الباخرة الإيطالية «اكسبريسو أوجيبتو» إلى الباخرة المصرية «الجزائر» وكذلك إنهاء إجراءات السيارة الفيات من الجراج المودعة به وأعطانى مفاتيحها ونقلها إلى الميناء وتحديد يوم السفر إلى مصر.

س: وما صلتك بالمدعو على الرابطى؟!

جـ: أنا تعرفت عليه أثناء وجودى فى اللجنة الثورية بطرابلس وكنت لا أميل للتحدث إليه محاولاً تفاديه بأى طريقة. ثم فوجئت به مرسلا إلى من قبل الاستخبارات الليبية فى روما.

س: وما دور على الرابطى فى المهمة التى كلفت بها؟!

جـ: لا أعرف له دورا سوى أنه قام بتسليمى الأسلحة والذخيرة فى ميناء فينسيا الإيطالى. وقام بحجز التذاكر لى للعودة إلى مصر.

س: وما هى الفترة التى قضيتها فى إيطاليا حتى مغادرتك إلى مصر؟!

جـ: أنا وصلت روما فى ١٩٨١/٤/١٠ ووصلت إلى ميناء الإسكندرية فى ١٩٨١/٦/١٥ وغادرت فينسيا يوم ١٩٨١/٦/١١. أى أن الفترة التى قضيتها فى روما حوالى شهرين تقريباً.

س: وهل كانت تتم أى اتصالات أو لقاءات بينك وبين رجال الاستخبارات الليبية خلال تلك الفترة؟!

جـ: بالنسبة لرجال المخابرات فلم يتصل بى سوى على الرابطى. وكان بمناسبة تسليمه لى السيارة وتذاكر السفر على الباخرة. ولكن أنا الذى قمت بالاتصال بالسفير

الليبى الذى أرسل لى شخصا يدعى (السنوسى عبدالله القذافى) ثم أرسل لى شخصاً آخر يدعى (على الحمرونى) وهو الذى كان يأمرنى من حين لآخر بتغيير الفندق الذى أقيم فيه . وكان يقوم هو غالبا بإجراءات حجز الفندق ودفع الحساب وأعطانى مصاريف شخصية وكان لطيفاً جداً.

س: وهل أحطت عمار التجازى سفير ليبيا بإيطاليا علما بتفاصيل المهمة التى كلفت بها لاغتيال السيد رئيس الجمهورية واللاجئين الليبيين فى مصر؟!

جـ: نعم بعد أن أخبرنى السفير الليبى عمار التجازى أن سعيد راشد قد أخبره بكل شيء، حيث خشيت أن أضلله مثلما ضللت السنوسى، وقلت له الحقيقة كاملة وبعد ذلك اكتشفت أن سعيد راشد لم يخبره بشيء. حيث عنفنى على الرابطى وشتمنى بأقذر الألفاظ لأننى لم أضلل السفير الليبى كما ضللت السنوسى سعيد عبد الله وأوهمتهم بأنى مكلف من قبل الاستخبارات الليبية باغتيال السفير الإسرائيلى فى القاهرة.

س: وما الحديث الذى دار بينك وبين على الرابطى بعد اتصالك بالسفير الليبى بإيطاليا؟!

جـ: حضر لى فى المستشفى. وكان معه المدعو على الحمرونى وشخص آخر لا أعرف اسمه. وعنفنى وشتمنى بسبب تعريفى بحقيقة المهمة. ثم أبلغنى أن سعيد راشد قرر عدم التعاون معى نتيجة لهذا التصرف، ثم انصرف فاتصلت بعدها تليفونيا بالسفير عمار التجازى الذى عرفنى أن حديث على الرابطى معى ليس نهائياً وأنه سيقوم هو بإصلاح الخطأ.

وفى اليوم التالى جاءنى السفير الليبى فى المستشفى وأبلغنى أن كل شيء على ما يرام حسب اتصاله مع سعيد راشد، وأن على ألا أهتم بحديث على الرابطى وكان بصحبته على الحمرونى وأخبرنى ألا أذهب إلى السفارة الليبية إلا إذا احتجت شيئاً علىّ أن أتصل بالتليفون وأقول اسمى «صلاح عفت» كما أخبرنى بأن تعاملى سيكون مع الحمرونى فقط من رجال السفارة.

س: وهل اتصل بك عز الدين الهمشرى أو سعيد راشد أثناء فترة تواجدك فى روما؟!

جـ: لم يحدث حديث بينى وبينهما ولم يحضر لى فى روما وإنما علمت أنهما اتصلا بى تليفونيا ولم أكن متواجداً.

س: ما هو المقابل الذى حصلت عليه من قبل رجال المخابرات الليبية لتنفيذ تلك العملية؟!

جـ: أنا مش متذكر المبالغ بالضبط. لكن أنا كنت أقوم بإبلاغ رجال مباحث أمن الدولة المصريين أولاً بأول. والذى أتذكره أنه عند مغادرتى ليبيا استلمت مبلغ ٥٠٠٠ دولار منها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسة وثلاثون دولارا أمريكيا من مستحقاتى التى كانت مودعة بأحد المصارف الليبية.

أما فى روما فقد كانوا يقومون بدفع حسابات الفنادق وإعطائى مصروفا شخصيا وكنت أبلغ رجال مباحث أمن الدولة بقيمة هذه المبالغ باستمرار . وكان المبلغ تقريباً فى حدود أربعة آلاف دولار.

كما قام على الرابطى بإعطائى قبل سفرى إلى فينسيا بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٨١ ما يعادل سبعمائة دولار لشراء بعض الهدايا وبهدف إبعاد الشبهة وذلك خلاف مصاريف إقامتى فى فينسيا ومصاريف جراج السيارة.

س: وكيف تصرفت فى تلك المبالغ؟!

جـ: هذه المبالغ كانت عبارة عن مصروفات شخصية. وقبل أن أفلس كنت أتحدث مع السفير الليبى عمار التجازى بالتليفون باسم «صلاح عفت» وأطلب منه إرسال على الحمرونى. وكان يوفى دائماً بوعوده. أما فى فينسيا فقد اشترى لى ثلاجة وبوتاجاز وكان قد أعطانى ثمنها واشتريتها أنا بمعرفتى.

س: هل اتصل بك أحد ضباط الاستخبارات الليبية قبل مغادرتك ميناء فينسيا؟!

جـ: لا.. مافيش غير على الرابطى الذى سلمنى السيارة وتذاكر السفر والأوراق الخاصة بشحن السيارة.

س: وما دور خالك فى المخططات التى تم تكليفك بها؟!

جـ: خالى ميعرفش أى حاجة أبداً عن هذا الموضوع حتى الآن. وأنا أوهمت رجال المخابرات الليبية أنه من رجال العصابات علماً بأنه لاصلة له على الإطلاق بأى عمل إجرامى والذى دلل على ذلك إيهامى لهم بأن خالى من رجال العصابات هو أن ثلاثة ليبيين كانوا قد حضروا إلى القاهرة فى يناير ١٩٧٧ للسياحة وكنت قد أعطيتهم خطابا لأخى ليكرمهم خلال زيارتهم. وكان بالصدفة أن خالى موجود فى القاهرة لإنهاء بعض الطلبات. فقام بإكرامهم حتى يكرمونى فى ليبيا. وكان يقوم بإرسال النبيذ والمشروبات لهم كما قام بإرسال ثلاثة خراف على مدى خمسة وعشرين يوماً قضوها فى القاهرة.

وكان خالى ـ أيضاً ـ يسهر معهم فى إحدى الشقق المفروشة بعمارة فينوس بشارع رمسيس ويبدو أنه تحدث معهم عن الإجرام فى صعيد مصر. الأمر الذى جعل الاستخبارات الليبية تصدق ما أوهمتهم به بعد أن أبلغتهم بأن هناك ثلاثة ليبيين يعرفونه وكانوامن زملائى فى العمل وجيرانا فى مدينة زردارة الليبية وهم عمران أبو خريس ناظرمدرسة بزردارة وعمران محمد أبو السعود بالقسم المالى بمراقبة القسم المالى بوزارة الشئون الاجتماعية وخليفة الفردق أخصائى اجتماعى.

س: وهل كل من عمران أبو خريس وعمران محمد أبو السعود وخليفة الفردق على صلة برجال الاستخبارات الليبية؟!

جـ: علاقتى بهم كانت منذ وصلت زردارة وهم جاءوا مصرفى يناير ١٩٧٧ ووقتها لم تكن لى صلة برجال الاستخبارات الليبية. كما أننى لا أعتقد أنهم على صلة بهم أيضاً.

س: ما صلتك بمنصور عمران صابر؟!

جـ: هو من رجال الاستخبارات الليبية. كان مرافقا لى طوال فترة إقامتى باللجنة الثورية فى ليبيا وهو الذى كان يرافقنى خلال فترة تدريبى بمدرسة الاستخبارات العسكرية كما كان يصحبنى فى كل مشوار. ولم أخرج سوى مرة واحدة بدونه فقط.

كما أنه أشرف على إنهاء إجراءات سفرى وكان يقوم بإعطائى المصاريف الخاصة بى

أثناء إقامتى باللجنة الثورية الليبية:

س: وهل كان يعلم بتفاصيل المهمة التى كلفت بها داخل جمهورية مصر العربية؟!

جـ: هو يعلم بكل التفاصيل، وكان يحضر بعض الاجتماعات التى كانت تعقد مع سعيد راشد وعز الدين الهمشرى وكان يؤيد الخطة الخاصة باغتيال رئيس الجمهورية وبعض اللاجئين السياسيين.

س: وما صلتك بالدكتورة حكمت أبو زيد؟![1]

جـ: صلتى بها وثيقة حيث كانت أستاذتى بقسم الاجتماع بآداب القاهرة . ثم فوجئت بها بالصدفة فى أحد محلات البقالة فى طرابلس، وقد حاولت أن تساعدنى فى إيجاد عمل إلا أنها لم تستطع.كما أننى كنت حريصاً على توثيق علاقتى بها فى ليبيا لأننى كنت من أدعياء الناصرية وهى من أعمدتها فى ليبيا ولكنها لم تكن على علم بتفاصيل هذه المهمة ولم أتحدث معها مطلقاً فى هذا الموضوع.

س: ما قصة لقائك بالعقيد معمر القذافى؟!

جـ: فى يوم ١٩ مارس ١٩٨١ أثناء فترة تدريبى فى المخابرات الليبية قام منصور عمران وهو من ضباط الاستخبارات والذى كان مرافقاً لى باصطحابى إلى مقر الاستخبارات العسكرية بباب العزيزية بجوار مسكن معمر القذافى وأخبرنى فى الطريق أننى سألتقى بالعقيد شخصياً والتقيت به فعلا لمدة عشر دقائق شجعنى فيها على القيام بالمهمة وفى حالة إعدامى سوف أذهب إلى الجنة لأننى قتلت من صالح اليهود إلى جانب أننى ساهمت فى ارتقاء حسنى مبارك إلى منصب رئيس الجمهورية الأمر الذى سيدفعه إلى التخلى عن إعدامى.

س : قررت بالتحقيقات أنك قمت برفع مذكرة للعقيد القذافى. فما مضمون تلك المذكرة؟

---

(١) الدكتورة حكمت أبو زيد أول وزيرة للشئون الاجتماعية فى مصر وقد اختارها الرئيس جمال عبد الناصر لهذا المنصب فى فترة الستينيات.

جـ : أرسلت أكثر من مذكرة بعنوان «كلمة للإخوة المسئولين» والمذكرة الأولى تعرضت فيها للواقع السياسى العربى وشننت هجوما على كل الملوك والرؤساء العرب مؤكداً أن جمال عبد الناصر الذى يمثله معمر القذافى حالياً سيظل هو الجواد الرابح فى هذا السباق.

ورفعت هذه المذكرة لمعمر القذافى وعلمت بعد ذلك أنه اطلع عليها ووصفنى بأننى إنسان مثقف وطموح، وهو الأمر الذى شجعنى أن أكتب المزيد من هذه المذكرات.

وكان الهدف من ذلك إبراز عقيدتى السياسية وأن أكسب ثقتهم حتى أنجح فى الخروج من ليبيا سالماً.

س : وما هو مبررك من وراء تلك المذكرات ؟!

جـ : أنا كنت أخشى أن يكتشف أمرى لأننى لم أكن جاداً معهم وعندئذ يكون قد وجب قتلى لا محالة. وكنت بالتالى أقوم بطرحّ هذه المذكرات التى تخدم الثورة فى ليبيا بهدف كسب ثقتهم وعدم إعطائهم الفرصة للشك فىّ من أي جهة سواء من ناحية معتقداتى السياسية أو موقفى من نظام الحكم فى مصر أو تجاه ثورة الفاتح من سبتمبر فى ليبيا.

▪▪▪

وعقب انتهاء التحقيقات التى استمرت أكثر من ١٠ ساعات على مدى يومين متتاليين قررت نيابة أمن الدولة العليا صرف المبلِّغ الشاهد من سراى النيابة يوم ٢١ سبتمبر ١٩٨١.

كما قررت النيابة مصادرة كافة المضبوطات التى كانت بصحبة العميل المصرى وتشمل الفيات ١٣٢/ ٢٠٠٠ والأسلحة المضبوطة وهى البندقية التلسكوب وخمس طبنجات بالإضافة إلى بعض الذخيرة والمتعلقات الأخرى الخاصة بتنفيذ المخطط الإرهابى.

الفصل الأخير

المكـــافـــأة !

- السادات يقابل العميل المصرى فى استراحة القناطر الخيرية.
- ويقرر صرف ٦٠ ألف جنيه له من ميزانية رئاسة الجمهورية.
- فريق الاغتيالات الليبى يضم ١٤٠٠ إرهابى دولى!
- القذافى عقب سماعه نبأ قتل السادات يقول : لقد نجحنا!
- فى المخابرات الأمريكية : القذافى مطلوب حياً والأفضل ميتاً!

لم يكن يتوقع العميل المصرى أن يلتقى بالرئيس السادات وجهاً لوجه.

وهو الذى كان يتلقى التدريبات العسكرية على طريقة اغتياله فى مقر الاستخبارات الليبية بطرابلس.

ولم يكن يحلم العميل المصرى أن يصافح الرئيس السادات يداً بيد وهو الذى كان يقوم بالتصويب على صوره المثبتة على حوامل التنشين فى مقر الاستخبارات الليبية.

لكن كان «الديب» فى داخل نفسه يحب السادات. ومن دافع مصريته كان غيوراً على رمز مصر، كلما وجد أجهزة دولة أخرى تخطط لعمليات إرهابية هدفها هز الاستقرار وإثارة عدم الأمان فى بلده.

كان «الديب» ينوى منذ تم تجنيده للعمل فى المخابرات الليبية أن يقوم بإبلاغ أجهزة الأمن المصرية بكل شيء بدءًا من المذكرات السياسية التى كان يرفعها للعقيد القذافى وحتى تكليفه بمهمة اغتيال الرئيس السادات.

نعم كان سيضع كل المعلومات والأسرار الخاصة بخطة اغتيال رئيس الجمهورية وخطة خطف واغتيال اللاجئين السياسيين الليبيين فى مصر أمام عيون رجال الأمن المصريين حتى يتنبهوا للخطر الذى يهدد استقرار مصر. وهو ـ للأسف – خطر قادم من دولة مجاورة عربية شقيقة!!

ولقد حدث كل ذلك. وأوفى «الديب» بوعده مع نفسه. وقام فور وصوله للقاهرة بإبلاغ أجهزة الأمن حتى تم اتخاذ التدابير اللازمة بالتنسيق مع ضباط أمن الدولة الذين نجحوا فى خداع أجهزة المخابرات الليبية والحصول على دليل مادى يدين النظام الليبى ويثبت تورطه فى الاشتراك فى العمليات الإرهابية.

ورغم أن العميل كان يعلم أن قيادات مباحث أمن الدولة ورئيسها اللواء / محمد عليوة زاهر ووزير الداخلية اللواء النبوى إسماعيل فى ذلك الوقت، على علم بتفاصيل البلاغ الذى تقدم به، لكن لم يتوقع أن الرئيس السادات ــ نفسه ــ كان يتابع هذه القضية أولاً بأول. بل كان يبدى اهتماماً كبيراً فى ظل مشاغله العديدة بمتابعة هذا المخطط وكشف

أغراضه الحقيقية التى يقف وراءها النظام الليبى.



فى استراحة رئاسة الجمهورية بالقناطر الخيرية التقى الرئيس السادات باللواء النبوى اسماعيل وكل من اللواء محمد عليوة زاهر والعقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن حفظى بإدراة مباحث أمن الدولة. كما حضرت اللقاء نفسه السيدة چيهان السادات حرم رئيس الجمهورية.

وخلال هذا اللقاء كان الرئيس السادات فى أفضل حالاته النفسية وبدأ حديثه بالثناء على النبوى إسماعيل وزير داخليته وضباط أمن الدولة الذين وصفهم برجال مصر المتيقظين لمحاولات ضرب الاستقرار الداخلى وتهديد سلامة البلاد. ووعد السادات ضباط المهمة المكلفين بالسفر إلى روما ومرافقة العميل المصرى بتلبية أى مطلب وعدهم بالحصول على ترقيات استثنائية لدورهم البطولىْ فى هذه القضية.(١)

وقرب نهاية اللقاء الذى لم يستغرق سوى بضع دقائق استدعى اللواء النبوى إسماعيل وزير الداخلية «الديب» (العميل المصرى) للقاء السادات، وكان قد حضر مع ضباط أمن الدولة إلى استراحة القناطر. وقرر السادات صرف مبلغ ٦٠ ألف جنيه نقداً للعميل المصرى باعتبارها مكافأة شخصية على دوره فى كشف المخطط الذى استهدف اغتياله!!

وبالفعل قام مندوب من رئاسة الجمهورية ـ عقب اللقاء بتسليم المبلغ بالكامل إلى العميل المصرى من الميزانية الخاصة برئاسة الجمهورية وتقرر ـ أيضاً ـ مصادرة الأسلحة والذخائر والسيارة (الفيات) وكل المضبوطات التى دفعت بها المخابرات الليبية إلى مصر لتنفيذ خطة اغتيال الرئيس السادات.

وبالطبع فإن هذا اللقاء لم تفصح عنه كافة وسائل الإعلام. بل إن طبيعة اللقاء أو أسبابه لم يكن يعلمها أحد بسبب السرية التامة التى فرضت على هذه القضية فى ذلك الوقت. ولكن رغم التكتم الإعلامى الشديد إلا أن السادات كان ينوى الإفصاح عن هذه

---

(١) لم يحصل هؤلاء الضباط على الترقية التى وعدهم بها السادات. حيث تم اغتياله بعد هذه المقابلة بأقل من شهر واحد!

القضية والسماح ـ فيما بعد ـ بإذاعة تفاصيلها كاملة فى مؤتمر صحفى عالمى لكشف حقيقة النظام الليبى وفضح تورطه فى عمليات إرهابية تستهدف اغتياله وهو الأمر الذى كان يعتبره تدخلاً مباشراً فى الشئون الداخلية لمصر لا يجب السكوت عليه مطلقاً!

كما كان سيتم ـ أيضاً ـ الكشف عن الدليل المادى لتورط النظام الليبى من خلال إذاعة المحادثات التليفونية المسجلة ونشر صور الأسلحة والذخائر والسيارة التى تم ضبطها فى هذه القضية والتى تعتبر ـ بكل المقاييس ـ أدلة دامغة لاتقبل الشك. وهو مايسمح لمصر فى جميع الحالات بالتقدم ـ رسمياً ـ بشكوى ضد ليبيا إلى مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة واتخاذ كافة الإجراءات السياسية والأمنية لمواجهة مثل هذه العمليات الارهابية.

ولكن السادات لم يستطع أن يخفى هذه القضية أكثر من بضعة أيام فقط منذ وضعت أجهزة الأمن يدها على كل الأدلة المادية لكشف المخطط الليبى. وخلال إحدى خطبه الرسمية فى مجلس الشعب ذكر السادات جملة اعتراضية فى سياق حديثه أمام أعضاء المجلس قال فيها بالحرف الواحد: «... ولا الواد الأهبل اللى بعتوه عشان يغتالنى...»

ولم يفهم ـ وقتها ـ لاأعضاء مجلس الشعب ولا الناس الذين يستمعون إلى خطاب الرئيس عبر الإذاعة والتليفزيون على الهواء مباشرة من هم بالتحديد الذين يقصدهم السادات بأنهم يخططون لاغتياله؟ ولا من هم الذين أرسلوا «الواد» الأهبل (على حد وصف السادات)؟! ولا من هو الواد الأهبل الذى أشار إليه فى حديثه؟!

فقط كانت الجملة الاعتراضية القصيرة ـ التى ذكرها السادات ـ ماهى إلا رسالة مقتضبة مركزة وموجهة إلى من يهمه الأمر فى النظام الليبى بأن خطة محاولة اغتياله المنتظرة قد فشلت. وأن محاولتكم وخططكم ما هى إلا مجرد ألعاب أطفال لن تفيد ولن تحقق أغراضها!!

هكذا أرسل السادات بطريقته التهكمية الرسالة إلى العقيد القذافى وجهاز مخابراته الذى كان يتوقع بين الحين والآخر وصول أنباء نجاح محاولة اغتيال السادات بفارغ الصبر!

ويبدو أن العقيد معمر القذافى وأجهزة مخابراته لم ييأسوا من فشل هذه الخطة. فقد كانت هناك عدة عمليات أخرى لا تزال تحت التنفيذ خطط لها ودفع بها القذافى كما خطط ودفع العميل المصرى لاغتيال الرئيس السادات. وكانت فلسفة النظام الليبى تركز على تعدد المحاولات بحيث إذا فشلت إحدى الخطط يمكن أن تنجح الأخرى حتى يتحقق الهدف من قتل السادات فى النهاية!

وما يؤكد صدق هذه الفلسفة التى كان يتبعها النظام الليبى ما حدث من رد فعل الرئيس الليبى ــ نفسه ــ معمر القذافى بعد أن تلقى نبأ مصرع السادات فى حادث المنصة يوم ٦ أكتوبر ١٩٨١. حيث صرخ العقيد بمجرد سماعه النبأ وقال فى سعادة غامرة[1] :

– لقد نجحنا.. أخيراً نجحنا!

وعندما لم يفهمٌ مدير مكتبه. قال العقيد القذافى:

– لقد قتلناه ياغبى!

نعم لقد تمنى العقيد القذافى ـ دائما ـ التخلص من الرئيس السادات. خاصة بعد زيارة القدس «الشهيرة» فى نوفمبر ١٩٧٧. وقد حاول القذافى أن يحول هذا التمنى إلى أمر واقع، فأرسل مجموعات إرهابية عديدة إلى مصر. لكن انكشف أمرها جميعاً.

ثم حاول القذافى مرة أخرى تجنيد بعض المصريين العاملين فى ليبيا. لكنه لم يحقق أى نجاح. فكان أن فكر فى أعمال جنونية مثل قصف قصر عابدين أو تفجير قناة السويس بسفينة محشوة بالمتفجرات لمنع مرور السفن الإسرائيلية فيها. لكن شيئاً من هذا لم يحدث على الإطلاق..

وقد اتهم الفريق سعد الشاذلى بالتعاون مع الرئيس الليبى فى هذا المجال. والفريق الشاذلى كان رئيس الأركان فى الجيش المصرى أيام حرب أكتوبر ثم أصبح سفيراً لمصر فى لندن ولشبونة قبل أن تقع القطيعة الكاملة بينه وبين الرئيس السادات ويختار

---

(١) كتاب اغتيال رئيس– عادل حمودة.

الجزائر مقراً دائماً لإقامته.

وقد كون الفريق الشاذلى جبهة تسمى بالجبهة الوطنية لتحرير مصر من نظام السادات.. وقيل أنه رسم خطة سميت باسم «البيريه الأحمر» لتنفيذ ذلك.

وعندما أذيع ــ أيضاً ــ نبأ إطلاق الرصاص على السادات سأل القذافى:

– أين الشاذلى ؟!

فرد عبد السلام جلود:

– اتصلنا به فى الجزائر وسيكون عندنا بعد ساعات.

فقال القذافى:

– لا داعى للانتظار... أذيعوا الأنباء فى الراديو!

وبعد دقائق كانت الإذاعة الليبية تقطع إرسالها العادى وتعلن نجاح عملية «البيريه الأحمر» وتشير إلى أخبار أذاعتها «وكالة الأنباء الليبية» عن مظاهرات تجتاح الإسكندرية فرحة بمصرع السادات. ونقلت بياناً لمن وصفتهم بالقوى الثورية المصرية قيل فيه إن انقلاباً وقع فى مصر قاده الضباط الأحرار «الجدد» فى الجيش المصرى.. ثم راحت الإذاعة الليبية تذيع بيانات عن تحركات كتائب ووحدات من الجيش المصرى للسيطرة على المرافق الحيوية ومنها مبنى الإذاعة والتليفزيون فى ماسبيرو.

وتهدج صوت المذيع الليبى وهو يعلن اقتراب الفريق الشاذلى من الاستديو الذى سيذيع منه البيان رقم واحد! ولم تكف الإذاعة الليبية عن حربها النفسية. إلا بعد أن أعلن حسنى مبارك نبأ اغتيال السادات بنفسه..

فقد كان هذا الإعلان من حسنى مبارك يعنى أن مصرع السادات لم يؤد إلى انقلاب وأن السلطة الشرعية هى التى تمسك مقاليد الأمور فى يدها. غير أن العقيد القذافى لم يستسلم لهذه الصدمة، وكتب بنفسه البيان التالى الذى أذاعته الإذاعة الليبية فى الساعة العاشرة والنصف مساء يوم قتل السادات!

«يا رجال القوات المسلحة المصرية.. أيها الفلاحون والطلبة.. أيها النساء والرجال..

يا من عاصرتم بطولات عبد الناصر.. يامن بنيتم السد العالى. لقد انتهى السادات. وانتهى معه عهد الرشوة والفساد الخيانة.. وخذوا أنفسكم واذهبوا جميعاً إلى مبنى الإذاعة لتعلنوا بأنفسكم أن مصر مستمرة فى طريق الثورة.. طريق جمال عبد الناصر».

واكتفى القذافى بمثل هذه البيانات.

ولم يأت ـ بالطبع ـ الفريق الشاذلى ليلقى بالبيان الانقلابى رقم واحد !!

لكن..

هذا لم يمنع البعض خاصة فى الأيام الأولى بعد اغتيال السادات من تصور إمكانية تورط القذافى فى عملية الاغتيال. فقد أعلن جيمى كارتر الرئيس الأمريكى الأسبق وهنرى كيسنجر وزير الخارجية الأمريكى الأسبق، أعلنا لشبكة التليفزيون الأمريكى (أى. بى . سى) بعد الحادث مباشرة:

«أنهما مقتنعان بأن القذافى كان يقف بصورة أو بأخرى وراء عملية الاغتيال التى تمت».

أما الفريق الشاذلى فقد طالب الشعب المصرى من ستديو «عالم الظهيرة» بهيئة الإذاعة البريطانية «بى. بى. سى» القسم العربى: بالتظاهر فى الشوارع من أجل الحرية ومن أجل الإفراج عن المعتقلين السياسيين».

ولكن لم تخرج المظاهرات. ولم يستمع أحد لبيانات العقيد القذافى أو الفريق الشاذلى!!



ورغم ذلك كان القذافى يجمع فى ليبيا ـ فى ذلك الوقت ـ عددا من الرموز الناصرية والمعارضة لنظام حكم السادات. وقد اتخذت هذه العناصر من طرابلس مركزاً لها للتخطيط والتشهير والدعاية ضد السادات والتى وجدت ترحيباً ودعماً من النظام الليبى فخصصت لها الإذاعات والبرامج وسمحت لها بتشكيل جبهة سداسية معارضة للعمل على إسقاط نظام السادات، ودعوة الجماهير للثورة الشعبية داخل مصر على نمط نظام اللجان الشعبية الليبية.

وكانت الدكتورة حكمت أبو زيد وزيرة الشئون الاجتماعية السابقة وأول امرأة تتولى منصب الوزارة فى تاريخ مصر خلال عهد الرئيس جمال عبد الناصر من أبرز العناصر الثورية المعارضة لنظام السادات والتى احتضنها النظام الليبى فى ذلك الوقت بالإضافة إلى الفريق سعد الشاذلى وبعض الرموز اليسارية والناصرية الأخرى والذين اتهموا فيما بعد فى القضية رقم (١٢) لسنة ١٩٨١ المسجلة بجهاز المدعى العام الاشتراكى بتهمة الاشتراك مع آخرين بتشكيل الجبهة الوطنية التى تهدف لإسقاط نظام الحكم. وقد بدأت المحاكمة فى هذه القضية فى ١٥ نوفمبر ١٩٨١. أى بعد نحو شهر واحد من اغتيال الرئيس السادات. وكانت تضم عددا آخر من الناصريين واليساريين مثل عبد المجيد فريد أمين عام رئاسة الجمهورية فى عهد جمال عبد الناصر وميشيل كامل مدير تحرير مجلة الطليعة وأحمد عباس صالح رئيس تحرير مجلة الطليعة فى السبعينيات.



فى المقابل، فإن القذافى فى نظر المخابرات الأمريكية[1] مطلوب حياً.. أو ميتاً.

ولو ظل على قيد الحياة فبشرط ألا يبقى على قيد السلطة .

وتحتل شخصية القذافى وعملياته جانباً هاماً فى ملفات المخابرات الأمريكية . ويذكر ويليام كيس مدير المخابرات المركزية الأسبق فى عهد الرئيس رونالد ريجان أنه تم وضع صورة كبيرة لمعمر القذافى فى صالة التدريب على السلاح بمقر المخابرات الأمريكية بمقاطعة «لانجل» فى حين أخذ العملاء السريون يتسابقون فى إطلاق النار على صدر الصورة.

وتعتبر مهمة التخلص من العقيد القذافى إحدى أهم المهام المسيطرة على عقل العديد من رجال المخابرات الأمريكية. وقد تم إعداد ملف له بعنوان «ليبيا الأهداف والأخطار» ويذكر الكاتب الأمريكى «بوب وود» فى كتابه «الحجاب» أن القذافى نشط فى مجال الاغتيالات وإثارة المتاعب فى جميع الدول الأفريقية وبخاصة فى تشاد ويضيف قائلاً: إن

---

(١) روز اليوسف – طارق حسن ـ ١٣ أبريل ١٩٩٢.

أى عمل سرى للتخلص منه سوف يحتاج إلى ما هو أكثر من مجرد المال والسلاح. فالمعارضة الداخلية والخارجية للقذافى مفككة وتفتقد التنظيم والمعنويات.

وسافر كيس إلى باريس ليجتمع برؤساء محطات المخابرات الأمريكية فى أوروبا للتخلص من القذافى ووضع لذلك خطة من أربعة عناصر:

أ) استنزاف ليبيا من الجنوب بواسطة حسين هبرى فى تشاد.

ب) شن حرب نفسية ضد القذافى بواسطة تقارير مضللة ومعلومات خاطئة.

ج) استخدام المعارضة الليبية.

د) استفزاز ليبيا عسكريا لخلق «توتر محسوب» يتيح التحرك على جبهات أخرى.

وبدأت الحملة على الفور بمقالات انتشرت فى المجلات والصحف الأمريكية تعادى القذافى وقال وزير خارجية أمريكا الأسبق (هيج) فى عهد الرئيس رونالد ريجان أن الهدف هو أن يشعر القذافى أننا نهينه، وزيادة تدفق صناديق الأناناس إلى ليبيا وكان يقصد بهذا التعبير القنابل اليدوية والمتفجرات.

ووجهت الصحف الأمريكية اتهامات لليبيا بتدبير محاولات الاغتيال وتصدير «فرق الموت» وصارت أنباء القذافى بنداً ثابتاً فى الصحافة الأمريكية. ومن هذه المحاولات ما ذكر عن أن القذافى أرسل فريقاً لاغتيال السفير الأمريكى فى روما «ماكى أراب» واضطر رجال الأمن الأمريكيون إلى ترحيله إلى واشنطن بملابس النوم.

وذكرت الصحف أن هناك إرهابيين ليبيين ينوون نسف السفارات الأمريكية فى كل دول أوربا وأن القذافى أرسل قاتلاً أطلق الرصاص على كريستيان فايمان القائم بالأعمال الأمريكى فى باريس. وكانت قمة هذه الأنباء إثارة فى المجتمع الأمريكى عن وصول فريق من ٥ ليبيين إلى واشنطن لاغتيال ريجان أو أى مسئول كبير بالحكومة الأمريكية. ونشرت الصحف الأمريكية صوراً مرسومة وزعتها المخابرات الأمريكية لأشخاص مجهولين قالت أنهم من ليبيا فى الوقت الذى أكدت فيه إحدى المطبوعات الأمريكية أن فريق الاغتيالات الليبى يتكون من ١٤٠٠ إرهابى!!

في عام ١٩٨٤ أعد قسم المخابرات التابع للخارجية الأمريكية تقريراً سرياً بعنوان: مواجهة الإرهابى الليبى حدد فى صفحاته ٧،٦،٥ اختيارات مواجهة القذافى وتضمنت الخطة شن عمليات سرية ضد ليبيا والبحث فى تغيير النظام السياسى هناك.

وفى يونيو من العام نفسه كانت المخابرات الأمريكية توصلت إلى أنه إذا تم تدعيم المجموعات المعارضة للقذافى فى الخارج بدرجة قوية. فسيمكنها أن تبدأ فى القريب العاجل حملة من أعمال العنف والتخريب التى يمكن أن تثير تحديات أخرى للقذافى. وإذا تضاعف نشاط المبدعين وعوامل أخرى مثل «الإعلام المتزايد، تدهور ملحوظ فى العلاقات مع الدول الأجنبية، ضغط اقتصادى قوى» فإن العناصر المعارضة يمكن أن تقدم على محاولة لاغتيال القذافى!

ويقول «بوب وود وارد» تعليقا على هذا التقرير: أنه وثيقة تحريضية غير عادية تحث على عمل منسق وتحذر من الجهود الفاترة فقد خلص التقرير إلى أنه لايمكن الوصول إلى تغيير ثابت وظاهر فى السياسة الليبية دون عمل لايركز على التخلص من القذافى !!

وبالفعل كانت هناك حوادث باب العزيزية الفاشلة!

وفى عام ١٩٨٦ عادت الطائرات الأمريكية لتدك طرابلس مرة أخرى. وكان هدفها الصريح فى هذه المرة اغتيال القذافى بزعم تورط ليبيا فى تفجير ملهى «لايبل» ببرلين الغربية بالإضافة إلى تسرب أخبار لجهاز المخابرات الأمريكية عن تورط القذافى فى توجيهه عدة محاولات لاغتيال السادات فى مصر .

ولكن رغم ذلك لم يمت القذافى، ويذكر «ويليام مازكو» أحد رجال المخابرات الأمريكية أنه خلال السنوات الخمس الأخيرة (من عام ٨١ – ١٩٨٦) فقد فشلت نحو أربع عمليات كبيرة تستهدف القذافى قامت بها جميعا المخابرات الأمريكية وإحدى هذه العمليات حدثت خلال الشهور الثلاثة الأخيرة، وأن هناك مجموعة دولية فى إحدى العواصم الأوربية مهمتها حسم هذه المسألة بصورة نهائية.

وهناك بعض الأمريكيين المشاركين. وهى على أى حال مجموعة خاصة وننسق معها وتعمل هذه المجموعة مع عدد من المعارضين الليبيين.

لقد صـار مـؤكـداً أن القـذافى لابد أن يمـوت وبسـرعـة وأن فـريقـاً من أفـضل الخـبـراء الأمريكيين والإسرائيليين قد تفرغ لهذه المهمة. لكن بحلول عام ١٩٩٠ وضح أن القذافى لا يزال يصـادفه ما يسـعده ويطرد عنه شبح المـوت الأمريكى بعد التخلص من نظام حسـين هبرى فى تشاد.

ولم يكن بوسع «روبرت بوج» السفير الأمريكى بالعاصمة التشادية فى هذا الوقت إلا أن يفسد على القذافى هذه «الفرصة الطارئة» مذكراً إياه أن السعى الأمريكى للتخلص منه لا يزال مؤكداً!!

وبعد ذلك وصلت طائرات أمريكية كبيرة من ألمانيا الغربية إلى العاصمة التشادية لتنقل المعارضين الليبيين ممن جمعهم «وليام كيسى» مدير المخابرات الأمريكية قبل عشر سنوات لتشكل جيشا على غرار جماعة الكونترا فى نيكاراجوا لمحاربة القذافى من تشاد.

وظل هؤلاء المعارضون يرتحلون بعد خروجهم من تشاد من زائير إلى نيچيريا وكينيا حتى هبطوا أخيراً فى مطار (جون كنيدى) بشمال نيويورك واستقروا فى النهاية بأحد المعسكرات الاأمريكية«بديتفر» بولاية «كولورادو»!

وفى هذا المعسكر سبق أن تدريب جماعات الكونترا المناوئة لحكومة نيكاراجوا وقوات جبهة يونيتا التى قادها جوناس سافيمبى لإسقاط حكومة أنجولا.

وفى الوقت الحالى ينتظر هؤلاء المعارضون الليبيون إشارة البدء حسبما تأذن به تداعيات «أزمة لوكيربى» الحالية على أمل إتمام الحلقة الأخيرة بالمسلسل الأمريكى الطويل الذى هو ... «إسقاط القذافى»!!



من المصادفات الغريبة أنه فى نفس الوقت الذى كان يخطط فيه القذافى لاغتيال السادات، كانت هناك خطط أخرى تدبرها المعارضة الليبية فى الداخل والخارج لاغتيال الرئيس الليبى والتخلص من نظام حكمه.

وفى ذات العام (١٩٨١). حدث تمرد عسكرى فى طبرق قاده النقيب إدريس الشهبى

وهو من المنطقة الشرقية ويقع ضمن مسئولياته الحدود الليبية - المصرية. حيث وقعت صدامات داخل المعسكرات بين القوات الموالية للسلطة وبين المتمردين استمرت أربعة أيام وانتهت بهزيمة المتمردين وفرار الشهبى الذى قتل أثناء توجهه إلى مناطق أخرى للتحريض على العصيان.

وبعد التمرد السابق حدث احتجاج قبلى على نظام القذافى فى عام ١٩٨١ أيضا. حيث طلبت قبيلة المغاربة التى تقيم مع قبيلتى زويا والمجبر بين سرت وبنغازى دية تعويضاً عن دماء أبنائها الذين قتلوا فى الحرب مع تشاد.

ويعنى طلب الدية فى ليبيا أن الطالب سيلجأ إلى العنف إذا لم يلب طلبه وأن النظام لم يعد يملك القوة المستهابة. وسار بالتالى على قدم المساواة مع القبيلة وهو - أيضاً - بمثابة احتجاج عمقه العنف والحنين إلى حال اللادولة السابق على النظام الدستورى الذى وضعه الملك السنوسى السابق.

وكانت خطط الإطاحة بالقذافى تسير فى ثلاثة اتجاهات مختلفة. عسكرية ومدنية وقبلية. ومنذ تولى القذافى مقاليد السلطة فى ليبيا عام ١٩٦٩ خطط العقيد آدم الحواز الذى كان وزيراً للدفاع بالاتفاق مع مجموعة من الضباط غالبيتهم من رتب رائد ونقيب للإطاحة بالقذافى وتشكيل حكومة مدنية. ولكن اكتشفت المحاولة استخبارات دولة عربية مجاورة وتم اعتقال مدبرها الذى لم يُعرف شىء عن مصيره بعد ذلك!

وفى عام١٩٧٥ قام الرائد عمر المحيشى عضو مجلس قيادة الثورة وضمن صراع على السلطة بمحاولة واسعة شارك فيها ضباط. ولكن تم اكتشافها وأعدم على إثرها ٢٢ ضابطا وهرب المحيشى إلى تونس ثم إلى مصر فالمغرب ومن هناك نقل إلى ليبيا حيث تم إعدامه.

وعلى الرغم من تعدد جبهات المعارضة الليبية. إلا أن الدكتور محمد المقريف الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا يعتبر من أبرز أقطاب المعارضة فى الخارج. حيث يقيم - حاليا - فى العاصمة البريطانية لندن ويتخذ من هناك مقراً للتخطيط لانقلاب ضد نظام القذافى والإطاحة بالحكم الحالى فى ليبيا.

ويعتقد المقريف[1] أنه لاخيار أمامهم إلا إنهاء النظام الليبى عنوة وبالقوة مثلما جاء بها القذافى إلى الحكم. حيث ارتكب العديد من الجرائم فى حق الشعب الليبى، بدءاً من إلغاء الدستور وحتى أصبح متحكماً فى كل شيء ومتسلطاً على رقاب الجميع بأسلوب ديكتاتورى قمعى متخلف، رافضاً أن يترك للشعب الليبى الفرصة ولو لمرة واحدة طوال هذه السنوات فى ممارسة حقه المشروع فى اختيار وانتخاب من يحكمه بعيداً عن الشعارات الجوفاء التى يطلقها حول اللجان الشعبية وغيرها من أدوات حكمه!

ويضيف المقريف أن القذافى فرض على الشعب الليبى اختياراته وأفكاره وتصوراته الخاصة به عبر الكتيب الأخضر ومن خارجه فى الحكم وفى الاقتصاد والتنمية والزراعة والصناعة والتعليم وفى الزواج والعلاقات الاجتماعية وفى الرياضة وفى العسكرية وفى الحرب وفى العلاقات الدولية. وحتى فى تصميم الأزياء وهندسة الأنهار ونظم الشعر وفن القصة مغيباً أى رأى آخر. وقام بتوظيف إمكانات ليبيا وثرواتها البشرية والمادية ومصالحها وعلاقاتها بهذه التصورات والأفكار من أجل خدمة هذه التوجهات دون حسيب أو رقيب ودون مساءلة أو محاسبة من قبل الشعب الليبى.

ويشير المقريف إلى أن الأموال التى نهبها النظام الليبى الانقلابى من خزانة الشعب الليبى لاتقل عن ٤٠ مليار دولار ولايعرف مصيرها. وأنه تم إهدار ما لايقل عن ١٠ مليارات دولار فى دعم جماعات الإرهاب الدولى وعملياتها الخاصة بعمليات الجاسوسية والاغتيالات فى الخارج.

وعلى الصعيد الخارجى وإذا ما ثبتت التهمة الموجهة إلى النظام من قبل السلطات القضائية فى كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية فقد نفذ النظام الليبى وعملاؤه جريمتى الطائرتين الأمريكية والفرنسية الأولى فى أكتوبر ١٩٨٨ والثانية فى سبتمبر ١٩٨٩ واللتين ذهب ضحيتهما قرابة ٤٤٠ شخصاً على الأقل.

ويؤكد المقريف : أنه لاخيار سوى إنهاء هذا الحكم ـ يقصد نظام القذافى ـ بالقوة

---
(١) صحيفة الحياة اللندنية – ٢٧ يولية ١٩٩٤.

التى جاء بها وبقى من خلالها. وتلك فيما نحسب مهمة ليبية وطنية حميمة وهى فى الوقت نفسه مسئولية إقليمية ودولية تحكم طبيعة الجرائم والتجاوزات التى ارتكبها هذا النظام والآثار والنتائج التى ترتبت وما تزال عليها. وبعد إنهاء حكم القذافى يبقى للشعب الليبى حقه فى ملاحقة القذافى ورجاله ومقاضاتهم واسترداد المليارات المنهوبة منهم.

رغم مرور ٢٧ عاماً على ثورة الفاتح من سبتمبر وتولى العقيد معمر القذافى مقاليد الحكم فى ليبيا. إلا أن هذه الفترة الطويلة لاتعكس حالة الاستقرار السياسى أو الأمنى الداخلى!!

أصبحت ليبيا تعانى ـ الآن ـ من مشاكل عديدة سواء على المستوى الاقتصادى أى نتيجة للحظر الجوى على الطيران الليبى أو بسبب المتاعب الأمنية التى يواجهها النظام فى الداخل من قبل جماعات المتطرفين الإسلاميين أو فى الخارج من قبل اللاجئين السياسيين المعارضين لنظام الرئيس الليبى.

وخلال الفترة الأخيرة شهدت المناطق الشمالية شرق مدينة بنغازى العديد من حركات القمع الثورية التى قام بها الأصوليون الإسلاميون والتى انضم إليها عدد كبير من المعارضين السياسيين وهو ما جعل بعض المصادر الغربية تصف ذلك بأنه من أشد حركات التمرد تحدياً للرئيس الليبى معمر القذافى.

وكانت الجماعات الإسلامية فى ليبيا أصدرت فى أوائل عام ١٩٩٦ أول بيان لها ضد نظام القذافى والذى وصفوه فيه «بالمرتد عن الدين»، وهو ما صرح به علناً عبد الله الصادق زعيم الجماعة الإسلامية الليبية لبعض الصحف الأجنبية.

وتعد هذه أول مرة تصدر فيها مثل هذه البيانات فى ليبيا والتى تعانى من تعتيم إعلامى شديد. وفى المقابل[1] فإنه لا يزال المسئولون الليبيون على المستوى الرسمى يؤكدون قدرتهم على ضبط الأمن والاستقرار داخل البلاد. حيث يؤكد محمد حجازى وزير الداخلية والعدل الليبى: أن قيام أى حركات ثورية فى ليبيا يعد من المستحيلات لأن

(١) جريدة «العالم اليوم» ٤ أبريل ١٩٩٦.

القذافى ليس له معارضون!! والحقيقة أنه بقدر ما يعبر المسئولون الليبيون عن نفى وتأكيد عدم وجود معارضة للنظام الليبى بقدر ما تتصاعد هذه المعارضة على الصعيدين الداخلى والخارجى ومن مختلف الاتجاهات السياسية والأصولية المتطرفة على حد سواء!

وتذكر بعض المصادر العربية أن القلق الذى يشعر به النظام الليبى فى الفترة الأخيرة يعود إلى شهر مارس ١٩٩٦ عندما واجهت قوات الأمن ثلاثة من أعضاء الجماعات الإسلامية ووجدت معهم بطاقات شخصية مزيفة. وقد قبضت على خالد الشعرى وهو أحد القادة فى الجماعة الإسلامية بينما هرب الآخران. وكان القبض على «الشعرى» كارثة للجماعة المعارضة. حيث اعترف الشعرى فى الاستجواب وأرشد قوات الأمن عن شبكة كبيرة من المعارضين ومخبأ للمؤن والأسلحة والذخيرة مما جعل قوات الأمن الليبية تغلق مدينتى درنة والبيضاء الساحليتين فى الطريق المؤدى إلى الحدود المصرية - الليبية.

كما أمر القذافى بقطع الكهرباء والمياه عن المدينتين لفترة طويلة حتى تتمكن قوات الأمن من السيطرة على الموقف!

وتلجأ قوات الأمن الليبية إلى عمليات اعتقال واسعة بعدما تبين للنظام الليبى أن عدد الإسلاميين فى مدينة بنغازى وأنحاء أخرى من البلاد أكبر بكثير مما كان يعتقد وقد كشفت الصدامات الدموية أن حجم الإسلاميين المدنيين زادت معارضتهم لسياسات القذافى فى ظل التدهور المستمر للاقتصاد الليبى وازدياد المعاناة والشعور بالحرمان لدى الشعب الليبى خاصة خلال الأعوام الأربعة الأخيرة بعد أن فرض مجلس الأمن عقوبات دولية على ليبيا شملت الواردات العسكرية والنقل البحرى بالإضافة إلى الحظر الجوى.

كما وقع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون ـ مؤخراً ـ مشروع قانون لمعاقبة الشركات الأجنبية التى تستثمر نحو ٤٥ مليون دولار أو أكثر فى مشروعات البترول والغاز فى ليبيا وإيران. الأمر الذى سيزيد ـ بلا شك ـ من مصاعب النظام الاقتصادية ويوفر مناخاً ملائماً لتنامى معارضة الإسلاميين. حيث ركزت الجماعات الإسلامية نضالها فى الداخل

على عكس فصائل المعارضة الأخرى رغم قوتها. ولكنها لاتبدو أنها قادرة على حشد القوة التنظيمية الكافية للإحاطة بنظام القذافى خاصة بعد عمليات القمع الموجهة ضدها والتى يستخدم فيها جميع أنواع الأسلحة.

ويؤكد المراقبون للأوضاع فى ليبيا أن عملية الإطاحة بنظام العقيد القذافى تحتاج إلى مساندة عناصر من رجال الجيش ـ ولكن هذا الأمر فى الظروف الحالية ـ لايزال أمراً صعباً. حيث إن كبار الضباط ما زالت لديهم ميول وأفكار ناصرية أو بعثية ومن ثم لا يبدو أن سقوط النظام الليبى أمر ميسور.

وفى ظل عدم وجود عناصر قادرة داخل الجيش الليبى وسياسة القمع العنيفة التى تلجأ لها قوات الأمن فى ضرب المتمردين وإجهاض أى محاولة انقلاب عسكرى ضد النظام. فإن الخطر الذى يهدد بالثورة سيكون منحصراً داخل عناصر الجماعات الأصولية المتطرفة والمعارضة لسياسات القذافى وهو مايهدد ـ مرة أخرى ـ بتصاعد أحداث العنف وتنامى دور جبهات التطرف الدينية فى المنطقة العربية. والذى سينعكس أثره فى حالة حدوثه على حركات الجماعات المتطرفة فى مختلف الدول العربية المجاورة، وبخاصة داخل مصر؛ الهدف الأول لجماعات التطرف والعنف حيث ستقع مصر ـ عندئذ ـ بين فكى الكماشة تحيط بها جبهات التطرف من كل اتجاه بدءاً من السودان جنوباً وحتى ليبيا غرباً.

الملاحق والوثائق

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب النائب العام

نيابة أمن الدولة العليا

(محضر تحقيق)

فتح المحضر اليوم الموافق ١٥/٦/١٩٨١ الساعة [illegible] بمكتب نيابة أمن [illegible]

[illegible] من إدارة فرع الإسكندرية

نحن [illegible] محمد عبد الله ابراهيم — وكيل النيابة

[illegible] أحمد رمضان — أمين السر

— حيث عرض السيد الأستاذ المستشار المحامي العام لنيابة أمن الدولة المبلغ عبد الوهاب أحمد ابراهيم الديب [illegible] التي أفادت تحريات مباحث أمن الدولة بتوقع وصولها محمولة على المركب بصحبة المبلغ مصادرة كل الأسلحة والذخائر [illegible] استخدامها

[illegible] إلى الإسكندرية

[illegible] وصلنا صباح اليوم الساعة [illegible] مكتب أمن الدولة بالإسكندرية قبل افتتاح المحضر من إدارة مباحث أمن الدولة العميد [illegible] عبد الفتاح والمقدم حسن صفوت بإدارة مباحث أمن الدولة

حيث تم اصطحاب كل من العقيد [illegible] فؤاد دعالة مكتب والعقيد [illegible] عبد الرحمن من إدارة المساعدات الفنية بوزارة الداخلية حيث [illegible] المركب [illegible] مكتب مباحث أمن الدولة بمبنى الجمرك [illegible] الإسكندرية انتظاراً لحين ورود وصول المركب [illegible] إلى ميناء الإسكندرية [illegible] وقد أفادت ميناء الجمرك بذلك حيث كانت الساعة [illegible] توجهنا إلى الرصيف رقم ٢ بالميناء حيث كانت في انتظارنا اللنش [illegible] أبي طالب والذي انتقل بنا إلى مسافة قدرها [illegible] ميل بحري حيث وصلنا إلى منطقة المنطقة التي تقع في مواجهة محطة ركاب ميناء الإسكندرية البحري

الساعة [illegible] المركب الجزائري [illegible]

[illegible] في عرض البحر [illegible]

صورة من محضر التحقيق الذى بدأت أولى جلساته فى نيابة أمن الدولة العليا بتاريخ ١٥ يونية ١٩٨١.
والتحقيقات تمت فى القضية تحت إشراف المستشار رجاء العربى المحامى العام للنيابة فى ذلك الوقت.

إدارة مباحث أمن الدولة

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

السيد الأستاذ المستشار / رجاء العربي

المحامي العام لنيابة أمن الدولة العليا.

تهدي إدارة مباحث أمن الدولة تحياتها لسيادتكم وتتشرف بإحاطتكم
أنه بتاريخ ٢٦/٣/١٩٨١ وصل لمطار القاهرة الجوي على متن الطائرة
[illegible] قادما من ليبيا المواطن / عبد الوهاب أحمد إبراهيم بجواز سفر
مصري رقم ١١١٢٤٢ صادر القاهرة في ٢٥/٦/١٩٧٥ وانتهى العمل
به بتاريخ ٢٤/٦/١٩٨٠ - وأبلغ فور وصوله أنه غادر البلاد
إلى ليبيا عام ١٩٧٥ للعمل وهربا من التجنيد بعد حصوله على ليسانس
الآداب من جامعة القاهرة - وأنه التحق في وظيفة إحصائي في
إحصاء بلدية [illegible] بليبيا - وضمانا لاستمرارية عمله وإقامته
بليبيا كان يتظاهر بتأييد الأوضاع العامة بأنه من المعارضين للنظام
الحاكم في مصر ومقابل ما تعرض له بعض المشاكل [illegible] من
عمله - فلجأ إلى ليبي يدعى فتحي أبو الشواشي مسئول اللجنة الثورية
بطرابلس لإعادته إلى عمله - فقدمه الأخير إلى ضابطين بالمخابرات
الليبية الأول يدعى عز الدين الهنشيري والثاني يدعى سعيد راشد
وهما مسئولين بمكتب العقيد القذافي - وتعددت لقاءاته بهما
حيث كانت تدور أحاديثهما حول السياسة المصرية
والقضايا العربية والردة عن الناصرية - إلى أن فاتحاه في أمر
القيام بعملية اغتيال السيد الرئيس محمد أنور السادات
فتظاهر بالموافقة فساير لها فيما عرضاه عليه

- تم إلحاقه في الفترة من ١٤/١١/١٩٨٠ حتى ١٥/١/١٩٨١ بمدرسة
إحدى المعسكرات العسكرية بطرابلس حيث حصل على دورة
عسكرية لاستخدام الطبنجة (براونج) والبندقية الكلاشنكوف
ماركة [illegible] أمريكية الصنع - وعقب انتهاء فترة التدريب عاد
إقامته بمقر اللجنة الثورية بطرابلس وأعلموه بأنه تم وضع

بلاغ مباحث أمن الدولة عن القضية تفصح فيه عن الكشف عن المخطط الذى دبرته المخابرات الليبية لاغتيال الرئيس السادات تمت معه.

[illegible]

اعترافات العميل المصرى عبد الوهاب أحمد الديب أمام نيابة أمن الدولة خلال التحقيقات التى تمت معه.

لهم من ضابطي المخابرات عز الدين الهنشيري وسعيد راشد جواز سفره
..... لا يحمل تأشيرة دخول إلى إيطاليا أو اليونان لسحبه السابق إلى
أحد دوائرها الأمنية الدولية. بصحبته ثم إعادة شحنه بصحبته الإسكندرية
لعدم وجود بواخر من طرابلس إلى الإسكندرية مباشرة - إلا أنهما
أعادا إليه جواز سفره وأبلغاه برفض السفارتين منحه تأشيرة
لتنقله عبر صلاحية جواز سفره - وكلفاه بالسفر إلى تونس لتجديد
جواز سفره والعودة إلى طرابلس - إلا أنه عارض تلك الفكرة
معللا إياها أن المسئولين المصريين بتونس سيشكون في أمره وأنه
يفضل العودة إلى القاهرة كون جواز سفره المنتهي لتجديده والعودة
إلى ليبيا مباشرة بعد أسبوعين وإخطارهما بوصوله - فوافقا على
تلك الفكرة (تمام) وقاما بمنحه الرقم ٦٨٨.١٨١٦ وأفهماه أنه
عقب عودته إلى ليبيا يقوم بالاتصال بهما تليفونيا بطرابلس بهذا الرقم بعد
قسمته على ٢ بحيث يصبح رقم التليفون ٣٤٤٩٨ طرابلس. وأنه
فور إتمام الاتصال سيقومان بإيفاد أحد مندوبيهم إلى ليبيا
لمقابلته ثم تسليمه التعليمات اليومية وتسليمه إليه بإيطاليا لشحنها إلى
الإسكندرية ـــــ

ـ وفي ١٩/٣/١٩٨١ اصطحبه ضابطي المخابرات الليبية إلى مكتب
العقيد القذافي بمقر اللجنة الثورية بطرابلس الذي التقى به منفردا
ورحب به وأبدى إعجابه بشجاعته ووطنيته وأخبره أنه
بمجرد اغتيال الرئيس السادات سيشرف له ولكل عربي ووعده
بأنه سيتدخل دبلوماسيا لدى من سيتولى الرئاسة عقب تنفيذ عملية
الاغتيال - في حالة ضبطه - للإفراج عنه - ثم أعيد إلى مقر إقامته -
وبتاريخ /٢/١٩٨١ غادر طرابلس إلى إيطاليا ومنها إلى القاهرة حيث
وصل بتاريخ ٢٦/٢/١٩٨١ بعد أن سلمه ضابطي المخابرات مبلغ خمسة
آلاف دولار أمريكي وإسترليني لشراء الأجهزة الكهربائية ثم شحنها

صورة من بلاغ مباحث أمن الدولة في القضية، والتي تثبت لقاء العقيد القذافي بالجاسوس المصري عقب اعتماد الخطة يوم ١٩ مارس ١٩٨١ بمقر اللجنة الثورية بطرابلس.

خطة تشغيله لتنفيذ عملية اغتيال شخص السيد رئيس الجمهورية على غرار
عملية اغتيال الرئيس الأمريكي جون كنيدي وتتلخص فيما يلي :-

* تجهيز سيارة فيات ١٢٨ موديل ١٩٨٠ أخضر بداخلها مخبأ سري لبندقية وملحقاتها بالتلسكوب بالتابلوه الأمامي بالسيارة ومخبأ مسدسات وذخيرة في مخابئ أخرى بالسيارة
* شحن السيارة باسمه إلى ميناء الاسكندرية من أحد الموانئ الإيطالية أو اليونانية وسفره معها
* تكليفه باستئجار شقة بشارع [illegible] أو أمام شارع رئيسي [illegible] من الشوارع التي يمر بها موكب السيد الرئيس
* لم يحددا له موعدا لتنفيذ المهمة وكلفه بتركيب البندقية وتجهيزها بالشقة المستأجرة وإخفاء المسدسات تمهيدا لتلقيه باقي تعليمات التنفيذ .

- خلال فترة تدريبه وإقامته بمقر اللجنة الثورية بطرابلس والتي يتولى رئاستها السيد العقيد القذافي والتي يرأسها الضابط الليبي المدعو علي الرابطي قام ضابط المخابرات بعرض السيارة المجهزة عليه وحددا له أماكن إخفاء البندقية والمسدسات والذخيرة وقام بقيادة السيارة في السير بها في أحد شوارع طرابلس ثم أعيدت إلى مكانها مرة أخرى .
- أخيرا . تبين أن العقيد القذافي قد اعتمد خطة تشغيله وأنه سيلتقي به فيما بعد - ثم عرضها عليه بحث إمكانية اغتيال أو خطف الليبي عبد الحميد البكوش رئيس وزراء ليبيا الأسبق والمقيم بالقاهرة حاليا - على أن يتم ذلك بواسطة آخرين [illegible] فيهم [illegible] عليهم إمكانية القيام بهذه المهمة من خلال عصابة يتزعمها [illegible] المواطن عبد الـ[illegible] سعيد [illegible] [illegible] [illegible] الخطف والقتل [illegible]

التحقيقات كشفت عن قيام العقيد القذافي ـ شخصيا ـ بالاشراف والتخطيط لتنفيذ عملية اغتيال السادات بواسطة مواطن مصري يعمل في ليبيا .

مع تغيير السفر من الباخرة الإيطالية إلى الباخرة المصرية الجزائر
التي ستقلع صباح الثلاثاء ٩/٦/١٩٨١ وتم حجز التذكرة التي
حجزها له في الباخرة المذكورة تحمل رقم ٢٧٥٨٤١ كابينة ١٠٧ - وبتاريخ
٩/٦/١٩٨١ أخطر المصدر ضابط المأمورية بأنه أدخل السيارة
ومتعلقاته إلى ميناء فينيسيا وتم فحص أوراق السيارة ضمن سيارات
أخرى كما تم رفعها بالونش إلى داخل الباخرة وأنه علم أن
إبحار الباخرة قد تأجل إلى صباح يوم ١٠/٦/١٩٨١ لشحن بضائع
أخرى متعاقد عليها - وقام ضابط المأمورية بتكليف المصدر
بإبلاغ علاقته معهما بإيطاليا والإبراهيم عقب إبحار الباخرة
إلى شقيقه تجار أصدقاء الذيب المقيم بالقاهرة بتاريخ
وصوله - وبتاريخ ١١/٦/١٩٨١ وردت برقية من
المصدر إلى شقيقه تجار الذيب يبلغه فيها بأنه سيصل
على الباخرة الجزائر إلى ميناء الإسكندرية صباح الاثنين
١٥/٦/١٩٨١

برجاء النظر والإذن بتفتيش السيارة التي ستصل صحبة المصدر
ومتعلقات المصدر لضبط الأسلحة والذخائر وأية ممنوعات
أخرى بداخلها فور وصولها لميناء الإسكندرية البحري صباح الاثنين
الموافق ١٥/٦/١٩٨١ والإذن بالمتابعة مع المصدر وصولاً
إلى كشف وتحقيق وإحباط المخطط الإرهابي الليبي كذا
الإذن بضبط وتفتيش شخص ومتعلقات من تقوم حولهم شبهات
قوية عن ارتباطهم بالمخابرات الليبية من الراكبين صحبته
على نفس الباخرة

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

لواء
مساعد وزير الداخلية
لمباحث أمن الدولة
محمد عليوة زاهر

١٤/٦/١٩٨١

توقيع اللواء محمد عليوة زاهر مساعد وزير الداخلية لمباحث أمن الدولة بتاريخ ١٤ يونية ١٩٨١ يطلب فيه من النيابة الإذن بتفتيش السيارة (الفيات) وضبط الأسلحة والذخائر وأى ممنوعات أخرى بداخلها فور وصولها لميناء الإسكندرية البحرى صباح اليوم التالى.

باسم إلى القاهرة كهدية لوالدة المرافق عبد الله سعيد الذي سيقوم
بتنفيذ مهمة اغتيال أحد خلفاء الليبي عبد الحميد البكوش [عبد الله شندي - عبد العزيز
شلوبه - غسان كرد باثينه - مدفأة وأشياء أخرى] ومرفق صورة بوليصة الشحن
- تم التنسيق مع المبلغ لمسايرة الجانب الليبي للتوصل لكشف أبعاد
دور المخطط الإرهابي الذي عهد به إلى روما وفقاً للخطة
التي تم إعدادها من جانب إدارة مباحث أمن الدولة لتشغيله
وقد غادر المبلغ البلاد بتاريخ ١٩٨١/٤/١٠ إلى روما ـــــ

- بتاريخ ١٩٨١/٥/٧ تم إيفاد السيدين العقيد/ محمد عبد الفتاح عمر
والمقدم/ محسن يحيى حفظي من ضباط إدارة مباحث أمن الدولة
إلى روما عقب اتصال المصدر وفقاً لخطة تشغيله للمتابعة وقد
حضر التقابل معه وتبين أنه قد أصيب بنوبة ارتفاع السكر بالدم
وأدخل مستشفى أمبرتو الأول بروما وأن اتصاله يتم بالجانب
الليبي بروما مع عمار التجاني السفير الليبي بروما والمسؤول سعيد
عبد الله القذافي وعلى الرابطة من ضباط المخابرات الليبية وأنه فهم
منهم أن تأخير وصول السيارة المجهزة إلى إيطاليا يرجع إلى أحكام
المرور وللإجراءات الأمنية المتخذة حالياً ـــــ

- بتاريخ ١٩٨١/٥/١٢ أمكن لضابطي المأمورية الموفدين من
قبلنا إلى روما تسجيل محادثة تليفونية بين المصدر وعمار التجاني
السفير الليبي بروما بالاسم الحركي الممنوح للمصدر من قبله (صلاح مفتاح)
وقد تمت المحادثة مع التليفون العمومي للسفارة الليبية بروما رقم
٨٤٠٩٥١ والمسجل بكود التليفونات الخاص بالبعثات الدبلوماسية
بروما (مرفق ٦) وقد أجاب عامل تليفون السفارة الليبية بأن السفير
غير متواجد وطلب منه التحدث في وقت آخر - إلا أن المبلغ أخبره
بضرورة إخطار السفير بأن المتحدث هو صلاح مفتاح - فكلفه عامل
التليفون بالانتظار - وبعد برهة أملى عليه التليفون رقم ٨٢١٤٤٧٠

قرار مباحث أمن الدولة بإيفاد كل من العقيد / محمد عبد الفتاح عمر والمقدم/ محسن يحيى حفظي إلى روما لمعاونة العميل المصري وفق خطة تشغيله لضبط المخطط الليبي.

وهو الرقم السرى لتليفون السفير الليبى . وقد قام المصدر بالاتصال به
بهذا الرقم فأجاب عليه السفير الليبى عمار التجانى مرحبا به وطمأنه
بأنه فى انتظار أخبار سارة من عز وسعيد (اسم ضابط المخابرات
الليبية عز الدين الهنشيرى وسعيد راشد) وطلب منه مغادرة
البلاد خلال يومين . وقد أفهم المصدر أن الاتصال تم من مصالح
الحكومة - وبتاريخ ١٤/٥/١٩٨١ تم تسجيل محادثة تليفونية ثانية أجريت
بين المصدر والسفير الليبى بتليفون السفارة الليبية بروما - ذكر خلالها
السفير الليبى للمصدر بأن أبو راشد (يقصد الضابط سعيد راشد)
اتصل به تليفونيا وأنه فى انتظار أخبار سارة جدا من
طرابلس يومى السبت أو الأحد (١٦، ١٧/٥/١٩٨١) ومرفق
تفريغ تفصيلى للتسجيلات التليفونية المشار إليها (مرفق ٣) .
- بتاريخ ١٦/٥/١٩٨١ تم تسجيل محادثة تليفونية ثالثة للمصدر مع
السفارة الليبية بروما إلا أن المتحدث أبلغ المصدر بأن السفير
الليبى غادر روما إلى أحد الموانى الإيطالية (جارى تفريغ التسجيل)
- بتاريخ ٢/٦/١٩٨١ أخطر المصدر ضابط المأمورية بروما بأن الضابط
الليبى عادل الرابطى حضر إليه من طرابلس وسلمه مبلغ سبعمائة دولار كمصروفات
وقام بسداد فاتورة الفندق وكلفه بالسفر صباح ٣/٦/١٩٨١ إلى
فينيسيا بالقطار لاستلام السيارة المجهزة بعد أن حجز له تذكرة
سفر بالباخرة مع الباخرة الإيطالية (اكسبريسو إيجيتو) التى ستبحر
مساء ٥/٦/١٩٨١ من فينيسيا إلى الإسكندرية وتواعدا على
اللقاء بفينيسيا - وبتاريخ ٣/٦/١٩٨١ أخطر المصدر ضابط
المأمورية بأن الليبى عادل الرابطى سلمه السيارة وهى ماركة فيات
١٢٥ بيضاء اللون تحمل رقم ١٦٥٠٠٨ خصوصى طرابلس وسلمه أوراقها
وتذكرة السفر وأنه أودع السيارة بأحد الجراجات بفينيسيا
واشترى له ثلاجة وبوتاجاز وبعض الهدايا الأخرى وأنه اتفق

صورة من التحقيقات تثبت نجاح أجهزة الأمن المصرية فى الحصول على تسجيلات
تليفونية تثبت تورط النظام الليبى فى القيام بمحاولة لاغتيال الرئيس السادات.

تنفيذ للإجراءات [illegible] السيارة حتى وصول الميناء [illegible]
الناشئة بتاريخ ٢٥/٥/١٩٨١ ودليل سائر حتى ما ورد
٨/٦/١٩٨١ - كما قدم إلينا نسخة مطبوعة دالة من الخارج
نشرا "الجماهيرية العربية الليبية [illegible]
الدولة مشكورة دولية السيارات صادرة من النادي
الليبي للسيارات وأن [illegible] صادرة باسم عبد الوهاب
أحمد [illegible] الإقامة طرابلس نوع السيارة فيات [illegible]
١٩٧٨ عدد الأسطوانات أربعة رقم المحرك ١٠٤٠٠٠٢
ورقم الشاسيه ٠٧ ٨٦٥٠٠٠ [illegible]
وكما قدم صحا للسادة الضباط المرافقين لنا من قسم المساعدات الفنية
بمباحث أمن الدولة بتصوير واقعة [illegible] فوتوغرافيا وأن
يوافونا بالتقرير المصور فورا تمام التصوير [illegible]
وأقفل المحضر في ذلك عقب إثبات ما تقدم وقررنا الآتي
أولا - تسليم الأسلحة والذخائر المضبوطة للعقيد عبد الفتاح محمد
لتحريزها وإرسالها للمعمل الجنائي لفحصها وبيان مدى صلاحيتها للاستعمال
وموافاتنا بتقرير الفحص فور وروده.
ثانيا - نأمر بالتحفظ على السيارة المضبوطة وتثبيت [illegible] على [illegible] عليه
لحين التصرف في القضية

[illegible]

محمد [illegible]

فتح المحضر اليوم الموافق ١٦/٩/١٩٨١ الساعة [illegible] بسراي النيابة
بحضور حسن عبد الله [illegible] الكاتب
و نبيل مسعد [illegible]
[illegible] السيد الأستاذ المستشار المحامي العام لنيابة أمن الدولة [illegible]
سؤال عبد الوهاب أحمد إبراهيم الديب وحضر [illegible]
[illegible] تم ضبطه قررنا [illegible] فسأل [illegible]

قرار نيابة أمن الدولة بالتحفظ على السيارة (الفيات) المضبوطة وتسليم الأسلحة والذخائر
إلى ضباط مباحث أمن الدولة لإرسالها إلى المعمل الجنائي للفحص.

الى [illegible] الرئيس [illegible] بالتشم [illegible]

بعد حصولي على الثانوية العامة التحقت بكلية الآداب جامعة

القاهرة فرع الخرطوم [illegible] ثم تحولت الى

أن القاهرة الأم وتخرجت من الآداب في ١٩٧١ وعملت

بالمدرسة [illegible] الصناعية ثم [illegible]

للبنات [illegible] ثم شركة [illegible] للنقل [illegible] ٧٥/٧/١

حيث حصلت على اجازة بدون مرتب [illegible] الى ليبيا في ٢٧/١١

وعندي ثلاثة اولاد وثلاث بنات [illegible]

[illegible]

بالقرب [illegible] الاولاد [illegible] ليبيا [illegible]

[illegible] القاهرة

[illegible] في ٢١ [illegible] الجلاء

بالقاهرة [illegible] عبد الوهاب احمد ابراهيم الديب

أقفلنا هذا المحضر [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

وكيل النيابة

ملحوظة:

قمنا بالسماح بصرف الشاهد الى خارج سراي النيابة [illegible]

[illegible]

وكيل النيابة

توقيع العميل المصرى / عبد الوهاب أحمد الديب على أقواله فى التحقيقات التى أجرتها النيابة . وتأشيرة وكيل نيابة أمن الدولة بصرف الشاهد من سراى النيابة.

كما تقدم الينا السيد القبطان الخاص بالسيارة صحبة الراكب مذكرة بتاريخ اليوم بالاسكندرية موجهة الى السيد مدير جمرك الاسكندرية تضمنت مايفيد "وردت صحبة الراكب السيد/ عبد الوهاب احمد ابراهيم على السفينة الجزائر من ميناء فينسيا تاريخ وصول ميناء الاسكندرية ٦/١٥ بموجب اذن شحن رقم ٢٧١٠٤ والسيارة ماركة فيات ١٢٥ رقم الشاسية 7058 ... رقم الجواز ١١١٢٤٢ للعام ١٩٧٥ جهة صدوره القاهرة – عنوان الراكب ٢١ شارع الجلاء امام قسم الازبكية والاذن يحمل رقم ١٨٩١٧ مختوم بخاتم نسب الى الشركة المصرية للملاحة البحرية – مكتب الوكالة البحرية وقد اشرنا عليه بالعرض والارفاق بتاريخ اليوم اذ اطلعنا على جواز سفر رقم ١١١١٤١ الصادر بتاريخ ٢٠/٩/١٩٧٥ باسم عبد الوهاب احمد ابراهيم مختوم بالصفحة (٦) منه بختم ... سفر المذكور بتاريخ ١٠ ابريل ١٩٨١ بمعرفة جوازات ميناء القاهرة الدولي ومختوم ايضا بتاريخ ١٩/٨/١٩٧٨ ... الاستعمال الى ... بتاريخ ١/٨/١٩٧٩ ... الجواز تجددت ... بتاريخ ٢٢/٢/١٩٨٠ ... السفر بالقاهرة برقم ... ٧٧ ... الصفحة ١٩ بتاريخ ١/٤/١٩٨١

كما اطلعنا على ... ادارة جوازات ميناء الاسكندرية ... ١٥/٦/١٩٨١ بما يفيد وصول المذكور بتاريخ ١٥/٦/١٩٨١ كما قدم الينا صورة بوليصة تأمين صادرة من ... باسم عبد الوهاب ...

صورة من «محضر الضبط» الذى سجلت وقائعه نيابة أمن الدولة فى ميناء الإسكندرية عقب وصول العميل المصرى وضبط السيارة والأسلحة والذخيرة بالمخابىء السرية.

الـ [illegible] فى ١٠/٦/١٩٨١ حيث وصلت الاسكندرية يوم ١٠/٦/
سنة ١٩٨١

وما مسلكك على الرابطين

انا اعترفت على اشياء وجودى فى الجنوب الشيوعية
[illegible] منها ولا [illegible]
وابعد عنها أى طريقة ثم فوجئت بالقبض [illegible]
قبل الاستخبارات الليبية من روما

وما دورك على الرابطين مع الجهة التى كانت [illegible] ؟

[illegible] انه كان [illegible] المراسلة
[illegible] الى انذار [illegible]
[illegible] الفترة [illegible] فى ليبيا و [illegible]
[illegible]

انا وصلت روما فى ١٠/٤/١٩٨١ ووصلت الاسكندرية
فى ١٥/٦/١٩٨١ وغادرت [illegible] فى ١٠/٦/١٩٨١

وهل كانت [illegible] اى اتصالات او لقاءات بينك وبينه رجال
الاستخبارات الليبية خلال تلك الفترة

بالنسبة لرجال المخابرات فلم يتصل بى إلا على الرابطين
وكان [illegible] السيارة [illegible]
على [illegible] انا الذى [illegible] الليبى
الذى أرسل لى [illegible]
[illegible] ثم ارسل لى [illegible] على [illegible]
[illegible] من [illegible] الفندق .. كما يقوم
[illegible] واعطانى
[illegible] وكان [illegible]
وهل [illegible] ليبيا [illegible] عملاً
[illegible] الليبية [illegible]

[illegible]

جانب من التحقيقات التى أجرتها النيابة فى القضية رقم (٣٢٢) لسنة ١٩٨١ حصر/ تحقيق أمن دولة عليا. والتى اعتبر فيها العميل المصرى عبد الوهاب الديب عميلاً مزدوجاً للمخابرات الليبية وأجهزة الأمن المصرية.

الى مدرسة [illegible] ثم [illegible]

وبعد حصولي على الثانوية العامة التحقت بكلية الآداب جامعة

القاهرة فرع الخرطوم بالسودان [illegible] ثم تحولت

الى القاهرة الام وتخرجت من الآداب في ١٩٧١ وعملت

بالمؤسسة المصرية العامة للنقل البحري ثم المؤسسة العامة

للبناء من الصحراء ثم شركة النيل العامة للنقل النهري من ٨/١٢/٧٥

حتى حصلت على اجازة بدون مرتب وسافرت الى ليبيا في ١١/٧٧

[illegible] ثلاثة اولاد وثلاث بنات توفيت الوسطى منهم

[illegible] الحياة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٢١ [illegible]

بالقاهرة والمرج [illegible] عبد الوهاب محمد ابراهيم الديب

اكتفينا بهذا القدر من المعلومات [illegible]

[illegible]

وأقفل المحضر [illegible]

وكيل النيابة

ملحوظة:

قمنا بالمحضر [illegible]

[illegible]

وكيل النيابة

ع ١٩/٩/١٩٨١

[illegible] عبد الوهاب محمد ابراهيم [illegible]

فتح المحضر اليوم الموافق ٢٠/٩/١٩٨١ الساعة [illegible] بسراي النيابة

بالهيئة السابقة [illegible]

قبل نحو أسبوعين فقط من حادث اغتيال السادات فى أكتوبر ١٩٨١ كانت نيابة أمن الدولة تحقق فى محاولة مجهولة لاغتياله. وهذه صورة محضر التحقيق الذى أستأنف يوم ٢٠ سبتمبر ١٩٨١.

وبيوت الليبية " ان الشعب البطل الذي قدم الشهداء [illegible]
[illegible] الآلاف - المحروم بحقد الاستعمار من العدو " أما اللفافة
التي ضبطت فهي مستطيلة الشكل من الورق الأبيض مدون عليها
بالعربية ما نصه " [illegible] مواعيده [illegible]
للصعيد مواعيده " واللفافة المذكورة قد لفت بلفافة من الورق
المقوى مدون عليه بطريقة الكتابة بالـ[illegible] ما نصه (٢) عبد الوهاب
احمد ابراهيم الدبيبي الذي جاء مصحوباً من لقاء نخبة يتقدم
روضة فداء الـ ٤٥ مليون عربي - والفاتح والجائعون في كل مكان
"الثأر - الثأر - الدم - الدم" وبداخل اللفافة ضبط وهي عبارة
عن علبة مستطيلة الشكل ذات لون احمر - اسود - ابيض
مرسوم عليها بطريقة الطبع رسم [illegible] مدون عليه بالانجليزية
ما نصه [illegible]
[illegible]

وقد وجد بداخل الصندوق عدد عشر طلقة ذخيرة من نوع ٢١٨ م م
كما أرشدنا المبلغ الى مخبأ ثان للشبان بالسيارة إذ أشار إلى أسفل
شنطة حقيبة السيارة وتم ضبط تجويف ممتد بعرض الحقيبة
[illegible] بصاج [illegible] الحقيبة بقاعدتها والتجويف ملفوف الداخل
[illegible] بالصاج وبطانته من القار الأسود وقد قام ضابط قسم
المساعدات الفنية بإحداث قطع ممتد بطول التجويف
على نحو يمكن معه الوصول الى ما بداخل التجويف [illegible]
وقد تم الاستعانة بأحد العمال الميكانيكيين الذين يعملون
بالمنطقة الجمركية وتم استمر تفتيش ذلك التجويف عن
ضبط ثلاث لفافات كل منها عبارة عن كيس من البلاستيك
به أصابع [illegible] سوداء اللون ماركة [illegible] وقد لفت
بشرائط من القماش علقت بالورق المقصص وبدت على
الطبنجات الثلاث آثار الشحم الذي علق بها [illegible]
و الطبنجات الخمس المضبوطة تحمل أرقام

صور من منشورات الثورة الليبية التى تم ضبطها خلال القضية وتشير إلى الشكل التنظيمى لسلطة الشعب فى ليبيا.

الفهـرس

البيان

عربية للطباعة والنشر

١٠٠٧ شارع السلام ــ أرض اللواء المهندسين

تليفون : ٣٠٣١٠٤٣ ـ ٣٠٣٦٠٩٨

السادات

عملية اغتيال مجهولة



يوسف هلال

هذا الكتاب

يكشف. لأول مرة وبالوثائق. قصة عملية مجهولة تمت في مصر خلال عام ١٩٨١ لاغتيال الرئيس السادات. تورطت فيها المخابرات الليبية بتكليف شخصي من العقيد القذافي والذي رصد ميزانية ضخمة لتنفيذ هذه المهمة قيمتها ١٠ ملايين دولار.

وعلى قدر ما أحيطت به هذه العملية من حيطة بالغة وسرية تامة، بقدر ما كشفت عن حقيقة الخلاف السياسي الدائر في ذلك الوقت بين نظام القذافي والسادات.

ولذلك فإن هذا الكتاب وإن كان يحكي قصة من قصص الجاسوسية الواقعية التي دارت أحداثها بين أجهزة المخابرات الليبية وأجهزة الأمن المصرية، فإنه. في نفس الوقت. يؤرخ ويشهد على حقبة هامة من الأحداث والصراعات الشخصية بين بعض الرؤساء العرب انعكست آثارها. بلاشك. على العلاقات السياسية في المنطقة العربية بأكملها.

الناشر



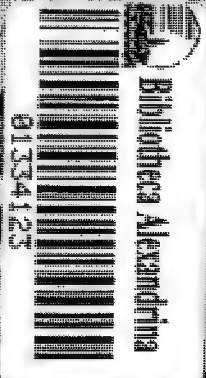
السادات

عملية اغتيال مجهولة

يوسف هلال



مدبولي الصغير



السادات.. عملية اغتيال مجهولة!

حتى أن فشلت إحدى الخطط تكون الخطة الأخرى جاهزة للتنفيذ.

وكلف القذافى جهاز المخابرات الليبية بالمهمة بشرط أن تكون تحت إشرافه المباشر والقيام بإطلاعه على الشخص الذى وقع عليه الاختيار لتنفيذ المهمة والخطة وتطوراتها أولاً بأول على اعتبار أن هذه العملية تصدر بتكليف شخصى من الرئيس الليبى.

وعلى الفور تولت اللجان الشعبية بالتعاون مع جهاز الاستخبارات الليبية البحث عن الشخص المناسب للقيام «بالمهمة الثورية» - على حد وصفهم - وتحقيق حلم الأخ الزعيم «العقيد القذافى» فى اغتيال السادات. وصدرت التعليمات بأن تتم هذه الخطة بأكبر قدر من الإحكام والدقة لضمان البعد عن أى خطأ قد يعرض المهمة بالكامل للكشف أو الفشل!

■ ■ ■

فى نفس الوقت الذى كانت تخطط فيه الجماعات الإسلامية داخل مصر لاغتيال السادات كانت أجهزة المخابرات فى عدة دول عربية تفكر فى نفس الأمر.

وقد ضبط خلال عام ١٩٨١ أحد أفراد الحرس الجمهورى ويعمل سائقاً فى رئاسة الجمهورية متورطا فى الاتفاق مع المخابرات العراقية لتنفيذ خطة لاغتيال السادات. حيث قام حزب البعث العراقى بتجنيده وتدريبه على استعمال الاسلحة والمتفجرات تمهيداً لتنفيذ خطة اغتيال السادات.

وقد كُشف أمر هذا الجندى (السائق) قبل يومين فقط من تنفيذ الخطة، عندما شك فى تصرفاته أحد أفراد الأمن الخاص برئاسة الجمهورية، والتى كان يرأسها فى ذلك الوقت طه زكى مدير الأمن برئاسة الجمهورية [١] وقد تسببت هذه الواقعة فى استبعاد طه زكى فيما بعد من منصبه. حيث اعتبر السادات أن تجنيد أحد الأفراد العاملين فى رئاسة الجمهورية لحساب أجهزة المخابرات فى دولة أخرى يعتبر اختراقا لجهاز الأمن التابع للرئاسة والذى يشترط أن يكون العاملون فيه على أعلى درجة من الثقة، وتمت إجراءات مراقبته وعمل تحريات كاملة لجميع أفراد عائلته ومعارفه السابقين واللاحقين قبل ضمه لرئاسة الجمهورية.

(١) اتهم طه زكى فيما بعد بالكسب غير المشروع ولكن صدر حكم ببراءته.

النيابة جلس (عبد الوهاب إبراهيم الديب) الجاسوس المزدوج والشاهد الوحيد فى أكبر قضية تجسس استهدفت اغتيال رئيس الجمهورية.

ولخطورة القضية ولضمان السرية الكاملة أحيط مبنى نيابة أمن الدولة بمصر الجديدة بقوات حراسة مكثفة وأخليت الطرق المواجهة طوال جلسات التحقيق التى شهدتها هذه القضية. على الرغم من أن الجاسوس - نفسه - كان يسير بدون حراسة وبدون رهبة أو قلق. بل كان متحمساً ومندفعاً وكأنه ذاهب لزيارة صديق يمضى معه بعض الوقت!!

فما هى الحكاية بالضبط؟! وكيف تترك أجهزة الأمن جاسوساً متورطاً فى محاولة اغتيال رئيس الجمهورية بدون حراسة؟! ولماذا يبدو الجاسوس متزناً ومتماسكاً إلى هذا الحد؟!

للإجابة عن هذه التساؤلات لابد أن نرجع إلى البداية على طريقة الفلاش باك!

الحقيقة أن «الديب لم يكن يختلف عن غيره من أبناء بلدته بقرية «السيد» مركز قوص. محافظة قنا. حيث نشأ فى أسرة صعيدية مكونة من أب وأم و٧ أطفال، منهم أربعة أولاد بالإضافة إلى ثلاث بنات توفيت الوسطى منهن والأخريان متزوجتان بالصعيد.

تعلم «الديب» فى المدرسة الابتدائية بقوص ثم انتقل بعد انتهاء دراسته الإعدادية إلى مدرسة التربية القومية بالزمالك بالقسم الداخلى. وعندما أتم دراسته الثانوية التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم، لأن مجموعه فى الثانوية العامة لم يؤهله لدخول الجامعات المصرية. ولكنه تمكن فى العام التالى من دراسته فى الخرطوم من التحويل لجامعة القاهرة. وتخرج من كلية الآداب فى عام ١٩٧١ وكان عمره وقتها فى حدود ٢٦ عاماً.

وبمجرد تخرجه من الجامعة عمل فى عدة مواقع. حيث التحق فى البداية بالعمل بالمؤسسة المصرية لنقل البضائع ثم نقل إلى الهيئة العامة للتأمين الصحى وبعدها تقرر تعيينه فى شركة النيل العامة للنقل.

ولكن تلك الأعمال لم تكن تكفى طموح أو غرور «الديب»، فبدأ يفكر فى تغيير مساره والسفر إلى الخارج كما يفعل العديد من أبناء بلده.

وفى شهر يوليو ١٩٧٥ حصل على أجازة بدون مرتب من وظيفته واختار الذهاب إلى ليبيا للبحث عن عمل هناك.

وفى مدينة «زردارة» الليبية تسلم «الديب» العمل بوظيفة أخصائى اجتماعى بمراقبة الخدمات الاجتماعية بالمدينة التى تبعد عن طرابلس حوالى ١١٠ كيلوا مترات غرباً.

وكان يمكن أن يمضى فترة عمله فى ليبيا فى هدوء مثلما بفعل غيره من المصريين العاملين هناك، ولكنه بدأ يروج للمحيطين به من زملائه وأصدقائه ومعارفه أنه ناصرى متعصب للناصرية ولا يترك موقعاً إلا ويحوله إلى مناظرة سياسية يكشف خلالها عن قيم المبادىء الناصرية وإعجابه بزعامة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

إلى هنا ويعد هذا الأمر عاديا - أيضا - فكثير من الشباب المصرى الذى يعمل فى الخارج لديه ميول سياسية ومنها الاتجاه الناصرى بالطبع. لكن الغريب فى الأمر أن «الديب» لم يكن ناصرياً وليست له ميول سياسية وإنما اتخذ هذا الأمر كوسيلة للتقرب من رؤسائه فى العمل حتى يستطيع أن يمكث فى ليبيا أطول فترة ممكنة وحتى يحصل على إعفاء من التجنيد بعد وصوله إلى سن ٣٥ عاماً، كما تقضى بذلك قوانين التجنيد للقوات المسلحة.

وبالفعل استمر «الديب» فى عمله كأخصائى اجتماعى بمدينه «زردارة» الليبية لمدة عامين كاملين. ثم حدث بعد ذلك تغير فى إدارة العمل وتقرر تعيين مراقب جديد كمدير «للديب» فى العمل وحدثت الخلافات منذ أول أحتكاك تم بينهما. حيث كان الرئيس الجديد يعتبر «الديب» عدوا له لوجود عصبيات قبلية سابقة بين الرئيس الجديد والرئيس السابق والذى كانت تربطه علاقات قوية مع «الديب». وانتهت الصدامات بين الطرفين إلى إيقاف «الديب» عن العمل بتهمة ملفقة من أحد أصدقاء المراقب الجديد.

وحاول «الديب» بعد فصله من العمل السعى لدى أحد الأشخاص ذوى النفوذ فى ليبيا ويدعى فتحى أبو السوارس والذى يعتبره الكثير من الليبيين من التلاميذ المقربين من الرئيس الليبى معمر القذافى فكرياً وسياسياً وله علاقات عديدة بالمسئولين هناك. وذهب «الديب» إليه للتوسط عنده لكى يعود إلى عمله السابق والحصول على مستحقاته التى أوقفت بأمر من المراقب الجديد.

وكان «الديب» على علاقة وثيقة مع رئيسه السابق فى العمل المدعو فؤاد موسى والذى تربطه بفتحى أبو السوارس قرابة ابن الخال. حيث كان يتردد فتحى أبو السوارس

الناصرية ومعارضته لنظام حكم السادات.

وبالفعل التقط رجال المخابرات الليبية الطعم وفاتحوا «الديب» فى العمل لحسابهم والقيام بتنفيذ مهمة حساسة وخطيرة ستؤدى إلى قلب الموازين السياسية فى مصر. ولكنهم رفضوا فى البداية إخباره بماهية هذه المهمة أو أية معلومات عنها. وكما توقع رجال المخابرات الليبية وافق «الديب» على التعاون معهم وبدون تردد بل أبدى استعداده الكامل للبدء فوراً فى تنفيذ أية مهمة يكلف بها!

ولم يدر الجاسوس المصرى ما هى هذه الخطة التى سيكلف بها؟ ولا من المقصود بالتحديد من أجهزة المخابرات الليبية؟! ولا ما هى الظروف والتوقيت الذى اتخذ لتكليفه بالتنفيذ؟!

كان الاتفاق ـ فقط - قاصراً على التجنيد للعمل معهم. وفى المقابل كان الرد والقبول والاستعداد للتنفيذ فيما يشبه الاختيار والمبايعة من الطرفين، الجاسوس المصرى «الديب» والمخابرات الليبية ويمثلها «عز الدين الهمشرى» و«سعيد راشد». وكان ذلك الاتفاق يوم ٥ سبتمبر ١٩٨٠ وقبل عام واحد من صدور قرارات السادات الشهيرة فى ٥ سبتمبر ١٩٨١.

وبعد تجنيد «الديب» وبعد اللقاءات مع ضابط المخابرات الليبية. حيث كانت هذه اللقاءات تتم بشكل دورى وضماناً للحيطة والسرية كان يتغير موعد اللقاء أسبوعياً.

وخلال هذه اللقاءات كان الهدف التركيز على الجانب الوطنى والتأكيد عليه كجانب من جوانب شخصية الجاسوس بهدف تجهيزه فكرياً وشحنه بالفكر الثورى والناصرى حتى يكون مهيأ للقيام بالمهمة التى سيكلف بها فى المستقبل!

وكانت اللقاءات تتم مع أحد ضباط المخابرات الليبية داخل مقر اللجنة الثورية بمدينة طرابلس وبالتحديد بشارع الجماهيرية بجوار مسجد «مولاى محمد». وظلت هذه اللقاءات قاصرة على الجاسوس المصرى «الديب» وضابطى المخابرات الليبية «عز الدين الهمشرى وسعيد راشد»، سواء كان اللقاء يتم معهما معاً أو كل منهما على انفراد مع «الديب». ولكن معظم هذه المقابلات كانت تتم بين «الديب» وعز الدين الهمشرى بالمقارنة بالمقابلات مع سعيد راشد، بينما كان الجاسوس المصرى يذهب إلى مقابلتهما

فى المكان واليوم والتوقيت الذى يتفق عليه معهما.

أما بالنسبة للمدعو فؤاد موسى رئيس «الديب» السابق فى العمل فقد انقطعت به الصلة بعد تقديمه إلى فتحى أبو السوارس لحل مشكلته فى العمل والتوسط له لدى المسئولين الليبيين، ولكنه لم تكن له علاقة برجال المخابرات الليبية. كما أن «الديب» لم يكن يحيط رئيسه السابق فى العمل بتفاصيل صلته أو لقاءاته مع عز الدين الهمشرى أو سعيد راشد ضابطى المخابرات الليبية.

وفى شهر نوفمبر ١٩٨٠ بدأت المخابرات الليبية فى الإعداد لبدء تجهيز الجاسوس المصرى للقيام بالمهام التخريبية التى سيكلف بها داخل مصر. وبالفعل تم إلحاقه بمدرسة الاستخبارات العسكرية بمدينة طرابلس وحصل على دورة عسكرية تدرب خلالها على استخدام الطبنجة «براوننج» والبندقية التلسكوب ماركة (النجتون) أمريكية الصنع.

واستغرقت فترة تدريب «الديب» بجهاز المخابرات الليبية حوالى شهرين كاملين فى الفترة من ١٤ نوفمبر ١٩٨٠ وحتى ١٥ يناير ١٩٨١. وكان مكان التدريب يتم داخل مقر اللجنة الثورية الليبية بالدور الثانى الواقعة بطريق المطار بمدينة طرابلس.

وكان التدريب يتم عادة بواسطة أحد ضباط المخابرات الليبية. حيث تجرى تدريبات الرماية بالتصويب الدقيق بالطبنجة البراوننج. وكانت الأهداف عبارة عن أشخاص مرسومة على ورق مقوى يتم التصويب عليها فى أوضاع مختلفة أثناء السير أو الجلوس أو النظر للخلف أو التصويب بشكل مفاجىء. ثم تمت بعد ذلك تدريبات على استخدام البندقية التلسكوب وكان ذلك لمدة ثلاثة أيام متواصلة. والبندقية التلسكوب خاصة بعمليات القناصة ويستخدمها بعض أفراد الصاعقة خلال العمليات الحربية.

وصاحب عمليات التدريب للجاسوس المصرى استخدام أسلوب الشحن النفسى والمعنوى وتهيئته فيما يشبه عمليات غسيل المخ للقيام بأى مهمة يكلف بها بعد ذلك. وفى نفس الوقت إحداث ألفة بين الجاسوس المصرى والأسلحة التى سيستخدمها للقيام بالخطة المرسومة مسبقاً.

ولم يكن يدرك «الديب» - حتى ذلك الوقت - أن صورة السادات المثبتة على حامل التصويب أثناء فترة تدريبه سوف تكون هى العملية القادمة التى سيكلف بها. حيث ظن

العقيد معمر القذافى قد اعتمد خطة تشغيله وأنه سوف يلتقى به فيما بعد. وفاتحوه فى إمكانية اغتيال أو خطف الليبى عبد الحميد البكوش رئيس وزراء ليبيا الأسبق والمقيم بالقاهرة باعتباره من اللاجئين السياسيين فى مصر.

وتعتمد خطة اغتيال البكوش فى مصر على قيام الجاسوس المصرى «الديب» بمشاركة خاله المقيم بناحية (السيد) بمحافظة قنا وبمعاونة عدد من أتباع خاله الذين يمثلون احدى أحطر العصابات بصعيد مصر بخطف ثلاثة من أبرز السياسيين المعارضين لنظام القذافى فى مصر وهم:

** عبد الحميد البكوش - رئيس وزراء ليبيا الأسبق والمقيم بالقاهرة.

** عبد المنعم الهولى - عضو مجلس قيادة الثورة الليبية السابق والمقيم بالقاهرة.

** عبد الله عايد السنوسى - من رجال الملك إدريس ملك ليبيا السابق والمقيم بالقاهرة أيضاً.

وكانت خطة خطف واغتيال اللاجئين السياسيين المعارضين للقذافى فى مصر ضمن خطة أوسع قامت المخابرات الليبية بوضعها لتصفية كافة المعارضين فى الخارج للنظام الليبى[١].

وتم الاتفاق بين الجاسوس المصرى ورجال المخابرات الليبية على تنفيذ عملية خطف اللاجئين الليبيين فى مصر بالاشتراك مع خاله باعتباره من رجال العصابات البارزين فى الصعيد والقيام بتكليف من يؤدى هذه المهمة. ثم بعد ذلك يتحدد لقاء بين «الديب» ورجال الاستخبارات الليبية فى إيطاليا لكى يدفعوا الثمن، وبعدها يتم تنفيذ الأمر باغتيالهم وتصويرهم فوتوغرافيا بعد القتل وإرسال هذه الصور لإرسال باقى حساب العملية عند التأكد من اغتيالهم[١].

١) ملحوظة: قامت المخابرات الليبية بحركة تصفية جسدية للعديد من المعارضين فى الخارج مثل محمد رمضان المهاجر الليبى الذى تم اغتياله فى لندن. وحادث اختفاء منصور الكخيا وزير خارجية ليبيا الأسبق والذى حصل على حق اللجوء السياسى لمصر واختفى من القاهرة فى ظروف غامضة فى عام ١٩٩٣.

وتتلخص أسباب رفض «الديب» السفر إلى تونس لتجديد جواز سفره فى خوفه من ازدياد شك رجال المخابرات المصرية بسفارة مصر فى تونس فى سر ذهابه لتونس لتجديد جواز سفره بدلا من السفر إلى القاهرة.

كما أن هناك احتمالا آخر برفض السفارة المصرية فى تونس الموافقة على التجديد لانتهاء صلاحية جواز السفر وبالتالى لا يعتد به كوثيقة رسمية للسفر.

وبالفعل اقتنع رجال المخابرات الليبية برأى الجاسوس المصرى ووافقوا على اقتراحه بالسفر إلى مصر لتجديد جواز سفره باعتباره وضعا طبيعيا فى مثل هذه الظروف ثم يقوم بمغادرة القاهرة بعد ذلك إلى إيطاليا ومن هناك يتصل بهم تليفونيا فى رقم سرى مشفر هو الرقم الخاص بسعيد راشد ضابط المخابرات الليبية فى منزله. والرقم هو (٦٨٨١٨١٦) مقسوماً على اثنين ليصبح الرقم الهاتفى الصحيح هو (٣٤٤٩٨) مع إضافة الرقم الكودى لمدينة طرابلس.

وبالرغم من ذلك فقد كان رجال المخابرات الليبية يفضلون عدم سفر الجاسوس إلى مصر لتجديد جواز سفره المنتهية صلاحيته وأن يقوم بالسفر إلى أى دولة عربية أخرى مجاورة لليبيا لإنجاز هذه المهمة فى أى سفارة مصرية . والهدف من وراء تلك الحيلة هى ضمان عدم اتصال «الديب» بأحد من معارفه أو أصدقائه خلال مرحلة زيارته إلى مصر وقبل سفره لإيطاليا أو اليونان للحصول على السيارة المحملة بالأسلحة. وذلك حتى يضمن رجال المخابرات الليبية ضمان عدم تسرب أية معلومات عن المهمة من جهة وعدم اشتباه أجهزة الأمن المصرية فى تحركاته بسبب تعدد سفره وعودته من وإلى مصر عدة مرات فى فترات زمنية متقاربة.

ولكن الجاسوس المصرى استطاع إقناعهم بعدم تجديد جواز سفره من خلال السفارات المصرية فى الدول العربية المجاورة لليبيا لأن ذلك سوف يعرضه لشبهات أكثر وخاصة أن معظم السفارات المصرية فى الدول العربية يوجد بها رجال مخابرات وأمن مصريون وسوف يشكون فيه و يضعونه تحت المراقبة أو يرفضون تجديد جواز السفر وفى الحالتين فإن هذا الإجراء يهدد تنفيذ الخطة قبل أن تبدأ.

والحقيقة أنه كان هناك سبب خفى آخر وراء رغبة «الديب» فى العودة إلى القاهرة مهما كانت النتائج أو التضحيات . فالخطة أوشكت أن تبدأ فى التنفيذ ولم يعد الأمر مجرد شعارات أو عبارات ناصرية تعود أن يرددها - دون اقتناع - كما كان يفعل منذ وصوله إلى ليبيا!

ولم تعد المهمة مجرد الادعاء بكراهيته لنظام السادات والدعوة للهجوم عليه بين المصريين العاملين فى ليبيا!

ولم تصبح المهمة اجتيازه لمرحلة التدريب أو تفوقه فى اختبارات ضرب النار والتنشين على البندقية التلسكوب بمقر اللجنة الثورية بطرابلس.

ولكن العملية أكبر من كل هذا. فالمستهدف رئيس الجمهورية ونظام الحكم فى مصر، والضحية الحقيقية هو الشعب المصرى الذى سيفقد استقراره، وأمنه وتهتز أوضاعه الداخلية نتيجة تنفيذ مثل هذه الأعمال الإرهابية.

ويبدأ الجاسوس المصرى يعيد حساباته فى الموقف بالكامل من جديد ويتساءل: ترى من المستفيد الحقيقى من اغتيال السادات؟! وهل الاختلاف مع سياسة أو نظام الحكم يبيح استخدام الإرهاب أو الاغتيال كوسيلة حضارية للمواجهة؟!

وماذا سيحدث لو أصبحت سياسة الإرهاب هى السائدة فى العالم؟! هل سيستطيع - عندئذ - أن يطالب بالمساواة أو العدل؟! بالطبع لا! وهو الذى كثيراً ماعانى من الظلم طوال حياته وهو الذى كان يرتدى قناع المعارضة لنظام الحكم والسادات طوال فترة عمله فى ليبيا لكى يكسب رضاء رؤسائه فى العمل والتقرب من أعضاء اللجان الثورية دون أن يكون فى داخله أى اقتناع حقيقى بكل ما يفعل؟!

ترى هل يستمر فى هذا الزيف؟! وهل يستمر فى ارتداء ما لا يحبه والدعوة إلى ما لا يؤمن به؟!

لا.. وألف لا !!

قالها الجاسوس المصرى «عبد الوهاب إبراهيم الديب» ونطق بها داخله. ولكن لم يستطع أن يعلنها صريحة. فهو ما زال تحت رحمة رجال لايرحمون ونظام يسعى للتصفية الجسدية واغتيال وخطف كل من يعارضونه حتى ولو كانوا من أبناء جنسه وفى دولة أخرى

ويتمتعون بالحماية الدولية باعتبارهم لاجئين سياسيين!

وقبل أن يفيق «الديب» من تفكيره العميق. فوجىء بأحد ضباط المخابرات الليبية يقطع عليه خلوته فى مقر إقامته داخل المركز الرئيسى للجنة الثورية بمدينة طرابلس ويطلب منه الاستعداد على الفور، فقد تحدد له موعد عاجل مع قائد ثورة الفاتح من سبتمبر الرئيس الليبى معمر القذافى الذى طلب - بنفسه - مقابلة الجاسوس المصرى قبل البدء فى تنفيذ عملية اغتيال الرئيس السادات.

طرابلس –١٩ مارس ١٩٨١.

الشمس تبدو على شكل كرة صغيرة ملتهبة تنبعث منها ألوان باهتة تنعكس على سطح المياه من بعيد وتهبط الكرة تدريجيا وكأنها تغطس فى باطن البحر وتختلط الكرة المشتعلة بصفحة المياه لتحولها إلى مرآة ترسم عليها قطرات تتلألأ مثل بللورات الماس الحر.

وبين الحين والحين تهب نسمات الهواء الباردة معلنة وداع فصل الشتاء وبدء الاستعداد لفصل الربيع بألوانه البديعه المبهجة.

■ ■ ■

وسط هذا المناخ الرومانسى لمشهد غروب الشمس. كان «الديب» الجاسوس المصرى يجلس بصحبة ثلاثة من ضباط المخابرات الليبية داخل إحدى السيارات الجيب الخفيفة فى طريقهم إلى مقر إقامة الرئيس الليبى معمر القذافى.

وفى الساعة السابعة مساء تماماً وحسب الموعد المحدد. استقبل القذافى الجاسوس المصرى فى مكتبه داخل مقر رئاسة اللجنة الثورية بطرابلس. وبعد تقديم الضباط «الديب» للعقيد القذافى طلب منهم الانصراف ليكون لقاؤه منفرداً به.

خلال اللقاء أبدى العقيد القذافى إعجابه بشجاعة الجاسوس وحماسه لتنفيذ المهمة وأفهمه أن عملية اغتيال الرئيس السادات شرف له ولكل عربى مناضل. ووعده أن يتدخل دبلوماسيا لدى من سيتولى الرئاسة فى مصر فى حالة ضبطه عقب تنفيذ مهمة الاغتيال وقتل السادات.

ويذكر الجاسوس فى اعترافاته أمام نيابة أمن الدولة حول هذا اللقاء: أنه فى اليوم المحدد اصطحبنى ضباط المخابرات الليبية وأذكر منهم الأخ منصور عمران الذى كان يرافقنى من قبل فى جولاتى داخل ليبيا. وذهبنا إلى مقر الاستخبارات العسكرية بمنطقة (باب العزيز) بجوار محل إقامة الرئيس معمر القذافى. وقد أخبرونى فى الطريق – فقط – أننى سألتقى به بناء على طلبه. وبالفعل بعد دقائق التقيت به لمدة عشر دقائق شجعنى خلالها على القيام بالمهمة وأبلغنى أنه حالة الحكم علىّ بالإعدام سوف أذهب إلى الجنة لأننى سأكون شهيداً حيث ساهمت فى قتل من صالح اليهود إلى جانب أننى ساهمت من جهة أخرى فى ارتقاء حسنى مبارك نائب الرئيس إلى منصب رئيس الجمهورية، وهو الأمر

وعقب هذا اللقاء والحصول على مباركة القذافى على الخطة واعتمادها قرر جهاز الاستخبارات الليبية صرف مبلغ ١٠ آلاف دولار للجاسوس المصرى «الديب» كدفعة أولى للبدء فى تنفيذ العملية. وقام بتسليمه المبلغ ضابط من جهاز المخابرات الليبية يعمل بمكتب مطار طرابلس ويدعى (على صالح) وهو المسئول المكلف بسداد العملات الحرة للمسافرين للخارج من حساب العمليات الخارجية لجهاز المخابرات الليبية.



ورغم أن العقيد القذافى هو الذى طلب لقاء الجاسوس المصرى. إلا أن الوقائع التى تكشفت بعد ذلك تفيد أن «الديب» هو الذى سعى منذ وصوله إلى ليبيا للقاء القذافى. وهو ـ أيضاً ـ الذى دأب على إرسال الخطابات إلى كبار المسئولين الليبيين ورفع العديد من المذكرات إلى العقيد القذافى بإمضاء «مواطن عربى».

وتكشف التحقيقات مع الجاسوس المصرى أنه قام بإرسال أكثر من مذكرة كانت تتصدرها عبارة «الإخوة المسئولين فى الجماهيرية». وكانت المذكرة الأولى تتعرض للواقع السياسى العربى.

ويقول «الديب» فى اعترافاته أمام نيابة أمن الدولة: لقد أرسلت عدة رسائل للعقيد القذافى وشننت فيها هجوماً شديداً على كل الملوك والرؤساء العرب واتهمتهم بالامبريالية وخططهم السياسى العميل مؤكداً فى نفس الوقت أن الزعيم جمال عبد الناصر الذى يمثله معمر القذافى ـ حالياً ـ سيظل هو الجواد الرابح فى هذا السباق.

ويضيف الجاسوس المصرى: كما أرسلت مذكرات أخرى تحدثت فيها عن المبادىء التى ادعيت أننى مؤمن بها وبخاصة معارضتى الشديدة لمبادرة السلام والعيوب والأخطار التى ستترتب عليها بالنسبة للأمة العربية. وقد رفعت هذه المذكرة باسم العقيد معمر القذافى شخصياً. وعلمت من ضباط المخابرات الليبية ـ فيما بعد ـ أنه عقب قرءاته لهذه المذكرات وصفنى بأننى شخص ذكى ولابد أن يلتقى بى قبل البدء فى تنفيذ المهمة. وهو الأمر الذى شجعنى أن أكتب المزيد من المذكرات التى كان معظمها يتركز حول أهمية ما تدعو إليه ثورة الفاتح من سبتمبر فى جميع الاتجاهات الشعبية منها والعربية والدولية.

ويؤكد «الديب» فى أقواله: أنه كان يهدف من وراء هذه المذكرات التى يرفعها للعقيد

القذافى إبراز عقيدته السياسية والعمل على كسب ثقة المسئولين فى ليبيا حتى يستطيع الخروج من ليبيا «سالما» !!



وبالطبع لم يلتقط رجال المخابرات الليبية الطعم الذى وضعه الجاسوس المصرى بهذه السهولة. وإنما سبقته خطة بحث وتحريات واسعة عن صاحب هذه المذكرات السياسية التى يوجهها للمسئولين الليبيين وحقيقة الادعاءات التى يرتكبها . وهل يستهدف من ورائها كسبا مادياً أم وظيفة؟! أم هى مجرد تصرفات نفاق من مصرى يريد أن يظل محتفظاً بعمله داخل ليبيا؟!

والغريب فى الأمر أن نتائج هذه التحريات جميعها جاءت فى صالح «الديب» وجعلته فى نظر المخابرات الليبية فرصة ذهبية لاستغلال مواطن مصرى، مثقف، شاب، يدين بكراهية ظاهرة للسادات، يعارض نظام الحكم، مولع بالناصرية، لديه وعى سياسى كبير لما تمر به المنطقة العربية من تطورات وأحداث حرجة وهو فى النهاية شاب لديه طموح وعزيمة للقيام بأى مهمة يكلف بها خاصة أن له عائلة كبيرة فى صعيد مصر يمكن أن تدعمه لتنفيذ المخططات والعمليات الخاصة التى سيكلف بها داخل مصر.

كما كانت هناك شهادة أخرى دعمت موقف «الديب» لدى أجهزة الاستخبارات الليبية قبل وضع ثقتهم الكاملة فيه لتنفيذ مهمة اغتيال السادات. حيث كانت تقيم فى ليبيا فى ذلك الوقت الدكتورة حكمت أبو زيد أول وزيرة فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر وأحد أقطاب المعارضة لنظام السادات والتى اتخذت من ليبيا حصناً للهجوم على النظام فى مصر وإتفاقية كامب ديفيد خلال فترة عملها كأستاذة جامعية فى طرابلس. وكانت تتمتع بتقدير واهتمام السلطات الليبية فى ذلك الوقت.

وحول قصة علاقة الجاسوس المصرى بالدكتورة حكمت أبو زيد يذكر «الديب» فى اعترافاته أمام نيابة أمن الدولة: أنه خلال دراسته بكلية الآداب جامعة القاهرة بقسم الاجتماع تعرف على الدكتورة حكمت أبو زيد بحكم وجودها فى الكلية التى يدرس بها وظل يحرص على معرفته بها طوال فترة دراسته وعندما سافر إلى ليبيا فوجىء بها ــ بالصدفة ــ فى أحد محلات السوبر ماركت فى مدينة طرابلس.

ويضيف الجاسوس: لقد حاولت الدكتورة حكمت أن تساعدني في بداية وصولي ليبيا في البحث عن عمل ولكنها لم تستطع ذلك. ولكني استمررت في معرفتي بها فقد كنت حريصاً علي توثيق العلاقة ـ باعتبارها أستاذتي بالجامعة ـ طوال فترة إقامتي في ليبيا. وقد علمت ـ فيما بعد ـ أن رجال الاستخبارات الليبية قاموا بسؤال الدكتورة حكمت أبو زيد عني قبل تكليفي بتنفيذ خطة اغتيال السادات. وقد أثنت عليّ كثيراً وأبلغتهم بأنني بالفعل أومن بالناصرية عن حق وأنها تعرفني منذ أن كنت طالباً في كلية الآداب بجامعة القاهرة حيث كانت تقوم بالتدريس لي بالجامعة.

وعندما سألت النيابة «الديب» عما إذا كانت الدكتورة حكمت أبو زيد تعلم شيئاً عن تفاصيل خطة اغتيال السادات أو عمله مع رجال المخابرات الليبية. أكد الجاسوس المصري في اعترافاته أنها لم تكن تعلم شيئا عن ذلك. كما أنه لم يخبرها بشيء عن هذه المهمة في جميع مراحلها. وأن رجال المخابرات الليبية قاموا بسؤالها عنه بطريقة غير مباشرة دون أن تلفت نظرها وكان السؤال عنه للتأكد من سمعته باعتباره مرشحا للعمل في إحدي الوزارات الحكومية في ليبيا ويريدون الاستفسار عنه فقط!

وكانت أولى مراحل تنفيذ خطة اغتيال السادات تقضي بضرورة سفر الجاسوس المصري عقب لقاء العقيد القذافي في اليوم التالي مغادراً طرابلس إلي إيطاليا ومنها إلى القاهرة بسبب عدم وجود طيران مباشر في ذلك الوقت بين مصر وليبيا نظرا لسوء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. والذي كان من نتيجته أن يقوم المسافر من مصر إلى ليبيا أو بالعكس بالمرور علي مطار روما أو مطار أثينا باعتبارها محطة ترانزيت اضطراري ثم يتوجه بعد ذلك إلى ليبيا، وهو ما يعني أن المسافة التي يمكن أن تقطع في ساعتين فقط من مطار القاهرة إلى طرابلس أو بنغازى تستغرق فى أفضل الأحوال نحو ١٢ ساعة طيران!

وبتاريخ ٢٦ مارس ١٩٨١ وصل الجاسوس المصرى «الديب» إلى مطار القاهرة على طائرة بوينج (٧٠٧) فى إحدى رحلات شركة مصر للطيران بعد أن استلم من المخابرات الليبية مبلغ (١٠ آلاف دولار) أمريكى بالإضافة إلى بعض الأجهزة الكهربائية التى قام بشحنها باسمه إلى القاهرة على سبيل الهدايا له ولخاله عبد الله سعيد الذى قامت

المخابرات الليبية بإسناد مهمة أخرى خاصة له بشأن اغتيال وخطف ثلاثة لاجئين سياسيين في مصر منهم عبد الحميد البكوش رئيس وزراء ليبيا الأسبق.

وشملت بوليصة الشحن التي يحملها الجاسوس المصري معه جهازى فيديو وجهازى تليفزيون ملون وغسالة كهربائية ومدفأة بالإضافة إلى بعض الهدايا والمتعلقات الأخرى. وكان الغرض من الزيارة للقاهرة التي لن تستمر سوى أيام معدودة تجديد جواز سفره المنتهي والحصول على تأشيرة للسفر إلى إيطاليا ثم الاتصال بضابط المخابرات الليبية من خلال رقم الشفرة السرى للتليفون الذى حصل عليه وقام بحفظه ومراجعته عدة مرات مع على صالح ضابط الاستخبارات بمكتب مطار طرابلس.

كما كان الجاسوس المصرى مكلفاً - أيضاً - بمفاتحة خاله «ع. أ. سعيد» المقيم ببلدته فى محافظة قنا ومحاولة تجنيده معه لحساب المخابرات الليبية والبدء فى التخطيط لعملية خطف اللاجئين السياسيين الثلاثة المقيمين بالقاهرة وهم :

- عبد الحميد البكوش - رئيس وزراء ليبيا الأسبق.
- عبد المنعم الهولى - عضو مجلس قيادة الثورة الليبية الأسبق.
- عبد الله عابد السنوسى - من أسرة ملك ليبيا السابق إدريس السنوسى.

ورغم أن عملية خطف اللاجئين السياسيين لم يحدد موعد أو طريقة محددة لتنفيذها.... إلا أن التعليمات الصادرة من المخابرات الليبية كانت تقضى بإعطاء الأولوية من حيث التوقيت الزمنى لهذه العملية على أن يليها بعد ذلك تنفيذ خطة اغتيال السادات التى تتطلب المزيد من الحيطة والسرية.

كانت التعليمات الموجهة للجاسوس المصرى تقضى بأن يقوم خاله بمشاركة بعض أعوانه بالتخطيط للعملية ومعرفة عناوين إقامة اللاجئين السياسيين فى القاهرة والجيزة ومراقبة منازلهم وتحديد السيارة النقل التى سوف تستخدم فى عملية الخطف واللوازم التى سيحتاجون إليها مثل الكمامات والمواد المخدرة والحبال وغيرها بالإضافة إلى المكان الذى سيتم نقل هؤلاء اللاجئين إليه بعد إتمام عملية الخطف والتى كان يفضل فيها أن يتم الذهاب بهم إلى خارج القاهرة أو إحدى محافظات الصعيد لضمان السرية والبعد عن رقابة أجهزة الأمن وتوافر الأماكن المناسبة لهذه المهمة.

أما بالنسبة للتنفيذ فكان سيتم على ثلاث مراحل. كل مرحلة تشمل خطف أحد الشخصيات الثلاثة للاجئين الليبيين فى مصر، نظرا لتعدد أماكن إقامتهم داخل أحياء القاهرة. ولتحقيق أعلى قدر من السرية والحيطة وضمان توافر عناصر نجاح الخطة.

وقد أرسل رجال المخابرات الليبية عدة هدايا عبارة عن أجهزة كهربائية مع الجاسوس المصرى لخاله باعتبارها عربون اتفاق لتشجيعه على التعاون معهم فى هذه المهمة على أن يعقب تنفيذ كل مرحلة منها الحصول على المكافآت والمصاريف الكاملة للمهمة بدءاً من عملية الخطف وحتى صدور الأوامر باغتيال المخطوفين!



كان يمكن أن يمضى كل شىء طبقا للخطة الموضوعة سلفاً والتى تدرب عبد الوهاب على كل مراحلها قبل عودته إلى القاهرة. فالأموال التى حصل عليها من رجال المخابرات الليبية فى حوزته وأموال أخرى كثيرة لا تزال فى انتظاره والهدايا المشحونة فى طرد يحمل اسمه بالإضافة إلى السيارة الفيات البيضاء التى تم إعدادها فى إيطاليا وبداخلها البندقية التلسكوب وباقى الأسلحة والذخيرة تنتظر عودته لشحنها بصحبته إلى القاهرة لتنفيذ عملية اغتيال الرئيس السادات فى أقرب وقت خاصة أن الأحداث فى ذلك الوقت ـ (أغسطس ١٩٨١) كانت تغلى داخل مصر فى ظل تصاعد حوادث الفتنة الطائفية وظهور أعضاء ما يسمى بتنظيمات الجماعات الإسلامية وتنظيم الجهاد واصطدام السادات بمعظم أحزاب المعارضة السياسية والعديد من السياسيين ورجال الفكر والدين فى مصر.

نعم كان يمكن أن تمضى خطة اغتيال السادات فى هدوء. ولكن حدث شىء لم يكن متوقعاً عند وصول «الديب» الجاسوس المصرى إلى مطار القاهرة، قلب الخطة كلها رأسا على عقب. وكشف العملية قبل أن تبدأ فصولها الأولى بعد.

فماذا حدث ليلة ٢٦ مارس ١٩٨١وقبل نحو ستة أشهر فقط من حادث اغتيال السادات فى المنصة؟!

الفصل الخامس

إعادة تجنيد الجاسوس.. فى القاهرة!

□□ «الديب» يبلغ أجهزة الأمن المصرية بالخطة فور وصوله لمطار القاهرة.

□□ اللواء عليوة زاهر يكلف ضباطه بالتأكد من جدية البلاغ قبل اطلاع وزير الداخلية!

□□ النبوى إسماعيل يخبر السادات بوجود خطة لاغتياله دبرتها المخابرات الليبية.

□□ السادات يصدر تعليماته بمسايرة المخابرات الليبية فى الخطة حتى النهاية!

□□ أجهزة الأمن توافق على سفر «الديب» إلى روما وتجدد جواز سفره المنتهى!

عن تاريخ ميلاده ودراسته ومؤهلاته وأسرته ووالديه وإخوته وأقاربه وبخاصة خاله والذى ذكر الجاسوس فى بلاغه أنه مكلف بتجنيده من قبل المخابرات الليبية لمعاونته فى بعض العمليات الإرهابية داخل مصر.

كما قام فريق ثالث بفحص كافة الأوراق والمستندات وتحريز الأموال والهدايا والحقائب التى بصحبته للتأكد من حقيقة البلاغ ومايتضمنه من وقائع وملابسات خطيرة تهدد الأمن العام ونظام الحكم.

ولم تستغرق خطة البحث سوى ساعات محدودة حتى وصلت معلومات كاملة وتفصيلية عن حياة الجاسوس المصرى على الرغم من تشعب هذه المعلومات فى أكثر من اتجاه فقد جاءت المعلومات موثقة بالحقائق.

* الاســـــم: «عبد الوهاب أحمد إبراهيم الديب».

* تـاريخ الميــلاد: ١٩٤٥/١٢/٢٨.

* محــل الميــلاد: قرية السيد ــ مركز قوص ــ محافظة قنا.

* جـواز السـفر: مصرى يحمل رقم (١١١٣٤٣).

* تاريخ صدور جواز السفر: القاهرة ١٩٧٥/٩/٢٥.

* تاريخ انتهاء جواز السفر: ١٩٨٠/٩/٢٤ (منتهى الصلاحية)

* المــؤهل الدراســى: حاصل على ليسانس الآداب جامعة القاهرة.

* الموقـف من التجنيــد: لم يؤد الخدمة العسكرية ومؤجل تجنيده.

* تــاريخ السـفر: خرج من البلاد بالطرق القانونية فى ١٩٧٥/١١/٢٧.

* الوظيفـــة: موظف سابق بالمؤسسة المصرية العامة لنقل البضائع.

* وعمل من قبل موظفا سابقا فى الهيئة العامة للتأمين الصحى.

* وحاليا حاصل على أجازة بدون مرتب من شركة النيل العامة للنقل المباشر منذ ٢٥ نوفمبر ١٩٧٥.

* التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم فى السودان ثم قام بعد عام بالتحويل للقاهرة.

* عائلته من الأغنياء في مركز قوص محافظة قنا.

* ليست لديه سوابق جنائية ويتمتع بسمعة حسنة بين أصدقائه ومعارفه في السكن والعمل.

وبعد تجميع هذه المعلومات أعيد عرضها على اللواء محمد عليوة زاهر مساعد الوزير لمباحث أمن الدولة والذي قرر التحفظ على الممتلكات والهدايا بصحبة الراكب وإجراء اختبار للمُبلِّغ على جهاز كشف الكذب للتأكد من ضمان عدم المراوغة أو أن تكون هذه المعلومات التي ذكرها في بلاغه مدسوسة من قبل أحد أجهزة المخابرات الأجنبية للتمويه على إحدى عملياتها المشبوهة داخل مصر.

لكن كانت كل المؤشرات والمعلومات تؤكد جدية البلاغ وصدق المعلومات التي ذكرها «الديب» في بلاغه وهو ما جعل الأمر يحظى بأعلى قدر من الأهمية، والخطورة والسرية لدى أجهزة الأمن المصرية.

وبعد مشاورات عديدة تقرر إبلاغ الرئيس أنور السادات ـ شخصياً ـ بالواقعة وإطلاعه على الخطة التي دبرتها المخابرات الليبية لاغتياله في مصر. وبالفعل قام اللواء النبوي إسماعيل وزير الداخلية بمقابلة الرئيس السادات في منزله بمحافظة الجيزة، وأطلعه على التفاصيل الكاملة للخطة والبلاغ الذي تقدم به الجاسوس المصري فور وصوله لمطار القاهرة والخطة البديلة التي كان سيتم اللجوء إليها في حالة تعذر تنفيذ الخطة الأساسية وكذا العملية الخاصة بخطف اللاجئين السياسيين الليبيين المعارضين لنظام القذافي في مصر.

وترك اللواء النبوي إسماعيل الأمر للرئيس السادات ليصدر تعليماته في كيفية التصرف في هذه القضية، وكان هناك احتمالان لاثالث لهما: هل سيتم الكشف عن المخطط والإعلان عنه؟ أم ستتم مسايرة أجهزة المخابرات الليبية في مخططها وتكليف المبلغ بالاستمرار في المهمة في تكتم وسرية تامة تحت إشراف أجهزة الأمن المصرية وبمتابعة ضباط مباحث أمن الدولة للحصول على دليل مادي يؤكد تورط النظام الليبي في هذا

إيطاليا ولقائه مع رجال المخابرات الليبية فى روما، حيث تم تدريبه بشكل خاص على كيفية التعامل مع جهاز كشف الكذب وأسلوب التمويه فى حالة إذا شك رجال المخابرات الليبية فى تصرفاته بعد عودته من القاهرة.

كما قام ضباط مباحث أمن الدولة بتزويده ببعض البيانات والمعلومات التى يمكن الاستعانة بها عند استجوابه فى الخارج. ويشهد رجال الأمن المصريون على درجة الذكاء العالية التى يتمتع بها الجاسوس المصرى وقدرته على استيعاب كافة التدريبات التى تلقاها فى فترة محدودة لم تتجاوز أسبوعين فقط فى الفترة من ٢٦مارس وحتى ١٠ أبريل ١٩٨١.

ورغم الفترة القصيرة التى قضاها الجاسوس المصرى فى ضيافة أجهزة الأمن المصرية. إلا أنها كانت كافية تماماً لإعداد «الديب» نفسياً ومعنوياً وتحويله من جاسوس تم تجنيده ضد المصالح المصرية واستقرار نظام الحكم إلى عميل معاون لأمن الدولة ومساهم إلى حد كبير فى الكشف عن أكبر مخطط إرهابى عربى يستهدف حياة رئيس الجمهورية في تلك الفترة. وهكذا أصبح «الديب» يعمل مع الطرفين فى ليبيا ومصر فى وقت واحد وهو ما يطلق عليه فى عالم الجاسوسية «بالعميل المزدوج»!

وخلال التدريبات تم التأكيد على الجاسوس المصرى بعدم الاتصال بضباط الأمن أو أى مسئول بالسفارة المصرية فى روما إلا فى حالات الضرورة القصوى خوفاً من أن تكون أجهزة الاتصال التى يستخدمها مراقبة من قبل أحد أفراد المخابرات الليبية. وتم تسليمه رقم تليفون خاصا للاتصال به بشرط أن يكون من كابينة تليفون عمومية وبعد التأكد من عدم وجود مراقبة تلاحقه.

وللمزيد من السرية تقرر تركه يزور أهله فى بلده بقرية السيد مركز قوص بمحافظة قنا تحت رقابة أجهزة الأمن المصرية. كما أكمل باقى الفترة القصيرة التى قضاها فى مصر بشكل طبيعى فى منزله وبين معارفه حتى لايشك أحد فى اختفائه بعد عودته إلى مصر وتحسباً لوجود أفراد آخرين قد تكون أرسلتهم المخابرات الليبية لمراقبة العميل المصرى خلال هذه الزيارة.

وفى المقابل طلب «الديب» تسجيل موقفه باعتباره شاهداً فى القضية وأن يعامل باعتباره مبلغاً عن عملية إرهابية تستهدف اغتيال رئيس الجمهورية وضمان كافة حقوقه القانونية تجاه هذا البلاغ. وبالفعل وافقت إدارة مباحث أمن الدولة على هذه الطلبات وتم تحرير محضر بالاعترافات الكاملة للعميل المصرى بمبنى رئاسة أمن الدولة بميدان لاظوغلى بالقاهرة.

وأرفقت بالمحضر كافة المستندات والمبالغ المالية وبوالص الشحن للأجهزة الكهربائية والهدايا التى كانت بمرافقة «الديب» من الخارج بالإضافة إلى تخصيص ملف تحت عنوان «سرى للغاية» للقضية يشمل اعترافات العميل وصورا شخصية له والبيانات الكاملة عنه والتفاصيل الخاصة بالمعلومات عن عائلته والفيش والتشبيه وصورا للأوراق و«الباسبور» الذى يحمله معه وإن كانت اعترافاته قد سجلت بالڤيديو صوتا وصورة فى مبنى مباحث أمن الدولة دون أن يدرى العميل المصرى عن ذلك شيئاً!

ومنذ أن أبلغ الرئيس أنور السادات بتفاصيل خطة الاغتيال التى تستهدف حياته ظل يتابع القضية باهتمام بالغ لمسه فريق الضباط العاملين فى هذه القضية. حيث كان اللواء النبوى إسماعيل وزير الداخلية يقوم بالاتصال بشكل دورى لمتابعة التطورات وماتم إعداده بشأن الاستمرار فى الخطة والإجراءات الخاصة التى تحتاجها هذه المهمة. وكان النبوى إسماعيل يقوم بإبلاغ الرئيس السادات بهذه التطورات أولاً بأول!!

وبعد أن تم الانتهاء من إعداد وتدريب الجاسوس المصرى وتوجيهه من قبل أجهزة مباحث أمن الدولة بدأت وزارة الداخلية فى إنهاء إجراءات سفره وتجديد جواز السفر الخاص به والمنتهى فى ٢٤ سبتمبر ١٩٨٠ واتضح أن الجواز صادر بتاريخ ٢٥ سبتمبر ١٩٧٥.

كما تم الحصول على تأشيرة من السفارة الإيطالية على جواز السفر الجديد لسفر «العميل المزدوج» إلى روما بڤيزا سياحية صالحة لمدة عام. حيث إنه طبقاً للاتفاق مع ضباط المخابرات الليبية فقد كانت الفترة المحددة لزيارة مصر وتجديد الباسبور

والاستعداد للمهمة لاتستغرق ١٥ يوماً على أن يتم سفر «الديب» إلى إيطاليا للاتص
بضباط المخابرات الليبية ومقابلتهم لإنهاء الإجراءات اللازمة لشحن السيارة الفيد
المجهزة بالأسلحة والذخيرة التى ستستخدم فى تنفيذ مهمة اغتيال الرئيس السادات.

وفور الانتهاء من كافة الإجراءات تقرر سفر العميل المصرى المزدوج إلى رو
ومسايرة أجهزة المخابرات الليبية فى خطة الاغتيال طبقاً للخطة المناوئة التى أعد
أجهزة الأمن المصرية بناء على طلب الرئيس السادات وتحت إشراف قيادات وأجه
الأمن المصرية.

تحدد يوم ١٠ أبريل ١٩٨١ موعداً لسفر العميل على خطوط مصر للطيران وتم إب
بعض المسئولين فى السفارة المصرية فى روما بتفاصيل المهمة فى نفس الوقت وتار
السفر على سبيل الإحاطة والمتابعة من هناك.

وفى فجر اليوم التالى وصل «الديب» إلى روما. حيث وجد نفسه فجأة ـ وحيداً
العاصمة الإيطالية لايدرى ماذا يفعل؟ ولا كيف يتصرف؟! على الرغم من التعليمات العد
التى سبق أن تلقاها وحفظها عن ظهر قلب من المخابرات الليبية والتى وافقت أجهزة الأ
المصرية على تنفيذها ومسايرتهم فى كافة الطلبات والإجراءات التى يكلفونه بها بشر
إحاطة الجانب المصرى بالموقف أولاً بأول!!

ولكن يبدو أن رهبة الموقف والبرد القارس فى روما والغربة التى شعر بها لأول م
والخوف من المصير المجهول فى العاصمة الإيطالية قد تركت تأثيراً واضحاً ع
تصرفات ونفسية العميل المصرى لدرجة أنه لم يدر إلى أين يتجه بعد خروجه من مط
روما الدولى!!

الفصل السادس

"مهمة صعبة" .. فى روما !

□□ «الديب» يتصل بالسفير الليبى فى روما بسبب فقد اتصاله بالمخابرات الليبية!

□□ ويدعى تكليفه باغتيال السفير الإسرائيلى فى القاهرة!

□□ ضباط المخابرات الليبية يجرون اختبار «كشف الكذب» للعميل بعد عودته من القاهرة.

□□ «الديب» يدخل العناية المركزة بعد إصابته بمرض السكر

□□ ويستنجد برجال الأمن فى القاهرة لحمايته فى روما.

□□ أجهزة الأمن المصرية تقرر سفر أفضل ضباطها لمتابعة الموقف فى روما.

□□ السفير المصرى فى إيطاليا يرفض دخول ضباط أمن الدولة بأسلحتهم الخاصة.

لم يكن يدرى العميل المصرى أن الكلام شيء والتنفيذ شيء آخر حتى وصل روما وبدأ احتكاكه مع رجال المخابرات الليبية وجهاً لوجه وعلى أرض دولة أجنبية كانت ولاتزال - مسرحاً لفترة طويلة من الزمن تعيش صراعات عصابات المافيا وشبكات التجسس ومغامرات فرق الإرهاب الدولى والعنف الدموى المسلح الذى لا يعرف سوى لغة الرصاص لحسم أى نزاع أو أنهاء أية مشكلة يكون الشك أو الخيانة أحد أطرافها.

كان العميل المصرى يعلم أنه لو اكتشف أمره من قبل رجال المخابرات الليبية فإنه ميت لا محالة، وأن من يلعب بالنار لن ينجو منها وأن مغامراته السابقة فى ليبيا وادعاءاته السياسية والمعارضة لنظام حكم السادات أصبحت شيئا ودخوله لمراحل التنفيذ الحاسمة فى الخطة شيئاً آخر تماماً!!

وبدأ «الديب» يردد بينه وبين نفسه: ترى هل أرسلت المخابرات الليبية معه فى الطائرة إلى القاهرة أحد أفرادها ليراقبه ويعرف تحركاته؟! وهل هذا الشخص أبلغ رئاسته بما فعله منذ وصوله للمطار وقيامه بإبلاغ أجهزة الأمن المصرية بالمخطط والوقائع التى تحيط بخطة اغتيال رئيس الجمهورية؟!

وظل العميل المصرى يهذى مرة أخرى: ترى لو عرفوا بما فعله فى القاهرة، فماذا سيكون مصيره؟! وهل ستتدخل أجهزة الأمن المصرية فى الوقت المناسب؟ لكن كيف؟! وهم بعيدون عنه بآلاف من الكيلومترات ولايربطهم به سوى رقم تليفون سرى سبق أن قام بحفظه عن ظهر قلب عقب إبلاغ سلطات الأمن بالمخطط الإرهابى.

وقبل أن يفيق «الديب» من الأفكار التى تتصارع داخل ذهنه وقف أمامه أحد التاكسيات الأجرة دون أن يشير إليه حيث اعتقد السائق أنه يشير إليه للركوب معه، وعلى الفور ركب داخل التاكسى بدون تردد وكأنه وجد فيه فرصة للهروب من تزاحم أفكاره والبرد القارس الذى لم يعتده ابن صعيد مصر الجوانى!

وأمام إحدى النافورات الإيطالية توقف التاكسى فى مواجهة الفندق الذى تم الاتفاق عليه من قبل ضباط المخابرات الليبية بالإقامة فيه خلال فترة سفره إلى روما، يحتل الفندق موقعا متوسطا فيما بين أحد ميادين روما الشهيرة وحى السفارات الذى توجد به السفارة الليبية ويبعدها بعدة شوارع مبنى السفارة المصرية أيضاً.

لم يشـأ «الديب» أن يقلق نفسه أكثر مما تحتمل الأمور. فيكفي أنه وصل الآن إلى إيطاليا ولم يشك أحد فى تصرفاته ولم يوجد ما يكدر صفوه فلماذا القلق والرهبة؟! وعلى أى شيء؟! وكل الأمور لاتزال تسير فى طريقها الطبيعى طبقاً للخطة. وهو ما زال ينفذ تعليمات ضباط المخابرات الليبية ويقيم فى نفس الفندق المحدد وما عليه إلا الاتصال برقم التليفون المشفر مقسوماً على رقم (٢) طبقاً للاتفاق المسبق!

لكن حاول العميل المصرى جاهداً تذكر الرقم الهاتفى للاتصال بأحد ضباط المخابرات الليبية فى روما ويدعى سعيد راشد. فلم يتذكر شيئاً رغم أنه كان يحفظ هذا الرقم عن ظهر قلب. وظل يردده أمام ضباط مباحث أمن الدولة فى القاهرة أكثر من مرة!!

وبعد جهد كبير بدأ يكتب «الديب» الأرقام التى يتذكرها فكانت (٣٣٤٩٨) فى حين كان الرقم الأصلى (٦٨٨١٨١٦) مقسوماً على رقم (٢) فيكون الرقم الهاتفى (٣٤٤٩٨) وقام بالفعل بالاتصال بالرقم الذى تذكره. فلم يرد أحد وكرر المحاولة عدة مرات دون جدوى! !

وعندما لم يجد أملا فى الرد قام مرة أخرى بالاتصال بطرابلس بالمقر الرئيسى للجان الثورية الشعبية طوال خمسة أيام متتالية. وفى جميع الحالات ظل الرقم يرن حتى تنتهى المكالمة دون أن يرد أحد ليؤكد أو ينفى صحة هذا الرقم!

ويذكر الجاسوس المصرى فى أقواله أمام نيابة أمن الدولة حول هذه الواقعة: بعد أن فشلت فى الاتصال بالرقم المشفر قمت بإرسال برقية باللغة الانجليزية إلى اللجنة الثورية بطرابلس تفيد بوصولى إلى روما وانتظار التعليمات الجديدة. ولكن لم يصلنى رد على البرقية. مما جعلنى اضطر للاتصال بعد ذلك بالسفير الليبى فى روما ويدعى عمار التجازى الذى اتصل بدوره برجال الاستخبارات الليبية وأرسلوا لى شخصا يدعى السنوسى سيد عبد الله القذافى. فأفهمته بأننى مكلف من جانب الاستخبارات العسكرية الليبية باغتيال السفير الإسرائيلى بالقاهرة، وعليه أن يحيطهم علماً بأننى فى روما منذ يوم ١٠ أبريل وأعطانى السنوسى القذافى يومها ٥٠٠ ألف ليرة إيطالية كمصروف شخصى ولم يحدث اتصال بينى وبين السفارة بناء على طلبهم بعدم اتصالى بهم!».

والحقيقة أن العميل المصرى اختلق قصة اغتيال السفير الإسرائيلى فى القاهرة للإخفاء والتمويه عن الخطة الأساسية لاغتيال السادات. حيث لم تتضمن الخطة التى

وهو على هذا الوضع! ولكنه يتذكر أنه استيقظ من نومه ووجد نفسه مطروحاً على الأرض ولايستطيع أن يقف على قدميه ويشعر بألم وضيق فى التنفس. وكأن روحه سوف تخرج من جسده.

وبحركة بطيئة ثقيلة يتمالك قوته المفقودة ويلتقط سماعة التليفون ويتصل بعامل الاستعلامات بالفندق لإنقاذه. وعلى الفور يصعد إلى غرفته بعض العاملين بالفندق ويحملونه إلى أقرب مستشفى عام.

ويدخل العميل المصرى العناية المركزة فور وصوله إلى مستشفى «أمبرتوا» الإيطالى يوم ٢٦ أبريل ١٩٨١، ويشير التقرير الطبى لعلاجه أنه أصيب بإغماء نوبة سكر بالإضافة إلى وجود ضيق بسيط فى أحد شرايين القلب أدت إلى حدوث انهيار مفاجىء فى وظائف الجسم.

ويبدو أن تأثير الصدمة والخوف الشديد الذى شعر به «الديب» بينما ضابط المخابرات الليبية يتهمه بإبلاغ السلطات المصرية بمخطط اغتيال السادات كانت هى السبب الرئيسى لإصابته بنوبة غيبوبة السكر ودخوله المستشفى.

واستمر «الديب» داخل مستشفى «امبرتوا» حتى يوم ٧ مايو إلى أن شعر بتحسن نسبى فى صحته وكان أول شيء يفعله هو أن يهرب من المستشفى إلى الفندق الذى كان يقيم فيه. ويقول فى اعترافاته أمام النيابة عن هذه الواقعة : عندما عدت إلى حجرتى فى الأوتيل وبعد خروجى من الحمام دق جرس التليفون، وفوجئت أن المتحدث هو السفير الليبى فى روما «عمار التجازى» الذى طلب منى عدم مغادرة الفندق لأن هناك شخصا هاما سوف يحضر لمقابلتى. وبعد نحو ساعة وبالتحديد فى الثامنة مساء حضر ضابط المخابرات الليبية على الرابطى ومعه الأخ على الحمرونى أحد موظفى السفارة الليبية فى روما . وطلب منى الضابط السفر معه خلال يومين إلى ليبيا فتظاهرت بالموافقة. ولكنى حذرته من العواقب الوخيمة التى ستترتب على سفرى إلى ليبيا».

وكان على الرابطى ضابط المخابرات الليبى يقصد من عرضه على العميل للسفر إلى ليبيا أمرين :

كانت مهمة رجال الأمن المصريين فى روما غاية فى الأهمية وشديدة الخطورة فى نفس الوقت، لما قد يمكن أن يتعرضا له خلال هذه المهمة من أخطار نتيجة احتمال اصطدامهما برجال المخابرات الليبية أو وقوعهما ضحايا لخطة مدبرة تستهدف تصفيتهما جسدياً فى الخارج!

وكما هى العادة فى المهام الخاصة التى يقوم بها ضباط أمن الدولة والمخابرات العامة فى الخارج فإن الأمر يستدعى تسليح هؤلاء الضباط بأسلحتهم الشخصية للدفاع عن أنفسهم خلال هذه العمليات التى كثيراً ما يتعرضون فيها لأخطار قد تودى بحياتهم خاصة إذا كانت الأطراف الأخرى فى المواجهة لديها مثل هذه الأسلحة أو الأخطر منها .

ولكن السفير أحمد صدقى سفير مصر فى روما[1] رفض أن يحمل ضباط الأمن المصريون هذه الأسلحة خلال هذه المهمة خوفاً من حدوث صراعات مسلحة بين ضباط الأمن المصريين وضباط المخابرات الليبية قد تؤدى إلى أحداث دموية غير مرغوب فى حدوثها .

ورغم محاولات إدارة أمن الدولة لإقناع السفير المصرى فى روما بأهمية الحصول على مثل هذه التسليحات خلال مهمة الضباط . إلا أن السفير أحمد صدقى أصر على رفضه مما جعل مهمة رجال الأمن المصريين فى روما أكثر خطورة وأصبح الموقف غاية فى الصعوبة!!

كان العميل المصرى المزدوج يرقد فى أحد المستشفيات العامة فى روما فى حالة نفسية وصحية حرجة، كما كان ضباط المخابرات الليبية يحومون حوله فى محاولة لمراقبة الموقف وكشف أى محاولة لخداعهم بعد أن تسرب الشك إلى نفوسهم!!

وفى نفس الوقت كانت مهمة ضابطى الأمن المصريين: أن يصلا إلى العميل المصرى داخل المستشفى بأى ثمن لسببين:

أولاً: لكى يعيدا له الثقة بنفسه ويطمئناه بأنهما موجودان بالقرب منه حتى لاينهار ويعترف وتنكشف الخطة بالكامل.

---

١) كان يشغل السفير أحمد صدقى منصب سفير مصر فى إيطاليا خلال عام ١٩٨١.

الفصل السابع

الصراع الخفى لأجهزة المخابرات!

□□ ضباط الأمن المصريون يتنكرون فى زى شباب «الهيبز» لمقابلة الجاسوس فى المستشفى.

□□ المخابرات الليبية تطلب سفر «الديب» لليبيا لإعادة التشاور فى الخطة.

□□ الحصول على ثلاثة تسجيلات تثبت تورط النظام الليبى فى خطة اغتيال السادات.

□□ تعليمات من القاهرة لضباط الأمن فى روما:

"استمروا فى المأمورية لحين صدور أوامر جديدة!"

□□ ضابط المخابرات الليبية يهدد بإنهاء التعامل مع «الديب» ويتهمه بإفشاء أسرار الخطة.

نحن الآن فى مستشفى «امبرتو الأول» فى العاصمة الإيطالية روما. حيث يرقد العميل المصرى «الديب» فى الغرفة رقم (٣٣٣٠) بالطابق الثالث عشر.

المستشفى يقع فى أحد أهم أحياء روما الشهيرة، يحتل مساحة ضخمة، به ثلاثة مداخل متسعة. الأول: للحالات الحرجة والطوارىء والثانى: للزوار. والثالث: لدخول المرضى والاستقبال.

وبينما يسود الهدوء والنظام كافة أرجاء المستشفى يدخل شاب يرتدى ملابس تبدو غير منسقة وشعره منكوش بطريقة الهيبز. يتمايل فى حالة سُكْر بَيِّن بجوار صديقه الذى يمسك فى يده بزجاجة تفوح منها رائحة الخمر. وفى حركات غير متزنة يتحرك الشابان فى اتجاه أحد الممرات المؤدية لغرف المرضى ويصعدان إلى الطابق الثالث عشر بالمستشفى.

وعندما تقابلهما إحدى الممرضات يبادران بمعاكستها بحركات خليعة فتبتعد عنهما على الفور قبل أن تتمكن من سؤالهما: ماذا يفعلان فى هذا المكان؟! وأى غرفة يقصدانها بالتحديد؟ أو أى مريض يريدان زيارته؟!

وأمام الغرفة رقم (٣٣٣٠) يدخل الشابان فى حركات رشيقة مدربة دون أن يراهما أحد. ويفاجأ العميل المصرى وهو جالس على سريره بهما وجها لوجه أمامه. وللوهلة الأولى لايتعرف عليهما إلا بعد أن يخلع كل منهما باروكة الشعر التى يرتديها وفى هذه الحالة يصيح العميل فرحاً ومرحباً بهما!!

ولم يكن هذان الشابان المنحرفان سوى العقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن حفظى ضابطى مباحث أمن الدولة اللذين حضرا من القاهرة إلى روما فى مهمة خاصة لمقابلة العميل المصرى. ولم يجدا سوى هذه الطريقة فى التنكر للوصول إليه دون أن يلفتا انتباه أحد من العاملين داخل المستشفى أو خارجه.

ويتعرف ضابطا الأمن المصريان على حالة «الديب» الصحية ويحكى لهما كيف اضطر إلى دخول المستشفى بعد أن أصيب بحالة غيبوبة مفاجئة بعد تهديد رجال المخابرات الليبية بكشف أمره. وأنهم أبلغوه بقيامهم بمراقبته فى القاهرة وتأكدوا من قيامه بإبلاغ

ولم يمض سوى يومين فقط من التسجيل الثانى للمحادثة التليفونية حتى تمكن ضابطا أمن الدولة فى روما من تسجيل محادثة ثالثة بتاريخ ١٦ مايو ١٩٨١ وتم هذا التسجيل بين المصدر (العميل المصرى) وبين السفارة الليبية فى روما. إلا أن المتحدث بالسفارة أبلغ المصدر أن السفير الليبى غادر روما إلى إحدى الموانىء الإيطالية!!

■■■

ويتضح من هذه التسجيلات أن لقاء العميل المصرى «الديب» مع ضابطى الأمن المصريين كانت تتم بصفة دورية وأن موعد ومكان اللقاء كان يتحدد بشكل مسبق داخل السفارة المصرية فى روما. وأن طريقة انتقال «الديب» إلى السفارة المصرية كانت تتم بعد تأمين هروبه من مستشفى «امبرتوا الإيطالى» الذى كان يقيم فيه. ومن خلال مساعدة إحدى الممرضات الإيطاليات التى كانت تحصل مقابل ذلك على رشوة مالية عن كل مرة يهرب فيها العميل من المستشفى للذهاب إلى السفارة المصرية!

وكانت طريقة الاتصال تتم فى العادة - من تليفون خاص داخل السفارة المصرية فى روما بعد أن يتم توصيله بجهاز تسجيل صغير خاص بعمليات التسجيلات الهاتفية والذى اصطحباه معهما ضابطا الأمن المصريان قبل مغادرتهما القاهرة. وقد تمت هذه التسجيلات جميعاً بحضور كل من العقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن حفظى ضابطى أمن الدولة، وبعد التأكد من أرقام التليفونات التى يتم اتصال العميل المصرى بها وأماكن هذه التليفونات والتى اتضح أنها جميعاً من داخل مبنى السفارة الليبية فى روما.

ويذكر العميل المصرى فى أقواله أمام نيابة أمن الدولة حول هذه الواقعة: «أنه خلال الاتصالات التليفونية كان موجوداً معى فى روما ضابطا أمن الدولة لمتابعة الموضوع وكنت أحيطهما علماً بكل صغيرة وكبيرة فور حدوثها. وقد هربت من المستشفى بعد أن قدمت رشوة للممرضة المسئولة عن القسم الذى أقيم فيه حتى لاتبلغ عنى إدارة المستشفى، كما كنت أتوجه إلى دار السفارة المصرية بروما حسب الاتفاق السابق بينى وبين ضابطى الأمن المصريين واللذين أشرت إليهما وهما العقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن حفظى. حيث كنت أقوم بالاتصال تليفونيا بالسفير الليبى وتم تسجيل هذه

وكانت الخطة الجديدة أن تتم متابعة الموقف مع المصدر «ع. أ. الديب» وإرشاده فى كيفية التصرف تجاه الأوامر التى ستصل إليه من قبل ضباط المخابرات الليبية حتى يتم الانتهاء من كافة المشاورات معهم بشأن تنفيذ خطة اغتيال السادات.

والحقيقة أنه لولا يقظة ضابطى الأمن المصريين فى تنفيذ المهمة التى تم تكليفهما بها فى روما لكان الوضع اختلف تماماً. حيث كان العميل المصرى على وشك الانهيار فى أعترافاته أمام تزايد شكوك ضباط المخابرات الليبية والحالة الصحية الحرجة التى كان يعانى منها والتى أدت لدخوله المستشفى الإيطالى لفترة قاربت على الشهر وبالتحديد من ٢٦ أبريل حتى ٢٠ مايو ١٩٨١.

وبمجرد خروج العميل المصرى من مستشفى «امبرتوا الإيطالى» تكفلت المخابرات الليبية بجميع مصاريف الإقامة التى قضاها فى المستشفى بالإضافة إلى سداد نفقات الفندق الذى كان يقيم فيه قبل ذهابه للمستشفى وحتى النفقات الشخصية والانتقالات والاتصالات التليفونية المختلفة.

وكان يمكن أن تسير الأمور بشكل طبيعى حتى يتم شحن السيارة: الفيات وسفر العميل المصرى إلى القاهرة طبقاً للخطة الموضوعة لولا المأزق الذى حدث، وكاد أن يتسبب فى إلغاء المهمة بالكامل بل وإنهاء تعامل المخابرات الليبية مع «الديب» نفسه. حيث اعتبر على الرابطى ضابط المخابرات الليبية والمسئول عن تسليم السيارة المحملة بالأسلحة والذخيرة أن تصرفات العميل المصرى لم تعد مصدر ثقة بالنسبة لهم!!

ودلل ضابط المخابرات الليبية على رأيه فى العميل المصرى بسبب قيامه بتسريب أسرار خطة اغتيال السادات للسفير الليبى عمار التجازى فى روما وهو ما اعتبره يهدد إتمام الخطة بالكامل. ويعنى ـ أيضاً ـ أن القائم بالمهمة ليس على مستوى الأداء الذى يمكن الاعتماد عليه فى مثل هذه العمليات الحساسة والتى يجب أن يتصف المسئول عنها بالدهاء والمراوغة وعدم تسريب أية معلومات أو أخبار عن تفاصيل المهام التى توكل إليه لأى شخص مهما كان منصبه أو علاقته من قريب أو بعيد بهذه المهمة!

ويذكر «الديب» فى أقواله أمام نيابة أمن الدولة – فيما بعد : «أنه قام بإبلاغ السفير

وخلال اللقاء الأخير الذى تم بين «الديب» وعلى الرابطى ضابط المخابرات الليبية احتد الحديث لدرجة أن على الرابطى قام بتوجيه ألفاظ وشتائم جارحة للعميل المصرى بسبب قيامه بكشف عملية «جون كنيدى» لاغتيال السادات حتى لو كان من علم بأمر هذه الخطة هو أحد المسئولين الليبيين أنفسهم، فإن السرية فى مثل هذه العمليات تقتضى التموية والتكتم الكامل حتى تتم العملية كما هى العادة فى عمل أجهزة المخابرات.

على أى حال هذا ما حدث. وقام «الديب» بإبلاغ ضابطى الأمن المصريين فى روما بالتطورات الجديدة التي حدثت. ولم يكن يدرى ماذا يفعل. إذا نفذ ضباط المخابرات الليبية تهديداتهم وقرروا إنهاء التعامل معه وعدم تكليفه بالمهمة كما أخبروه؟!!

وهل فى هذه الحالة سيعود مرة أخرى إلى مصر خالى الوفاض دون أن يحصل على الأدوات الخاصة بتنفيذ خطة الاغتيال ويستسلم عند أول تحدٍ يواجهه؟! أم أن ينتظر فى روما ويحاول مرة أخرى مع السفير الليبى للتوسط لدى على الرابطى ضابط المخابرات الليبية للقيام بالمهمة التى سبق الاتفاق عليها؟!

ويقرر ضابطا الأمن المصريان فى روما الحل الثانى وضرورة أن ينتظر «الديب» فى روما ويحاول مرة أخرى!!.

لكن هل ستفلح المحاولة؟! وماذا سيدور خلال الحديث بين السفير الليبى والعميل المصرى؟!

الفصل الثامن

أزمة ..تهدد تنفيذ الخطة !

□□ المخابرات الليبية تعيد النظر فى تعاملها مع «الديب»!

□□ ثم تقرر إعادة تكليفه بالخطة بعد تدخل السفير الليبى فى روما.

□□ وصول السيارة المجهزة لتنفيذ العملية من طرابلس إلى ميناء ڤينسيا الإيطالى.

□□ إنهاء مهمة رجال الأمن المصريين فى روما بعد نجاح الخطة.

□□ الاتفاق مع «الديب» على إرسال برقية لشقيقه بموعد وصوله إلى الإسكندرية.

لم تمض سوى ٤٨ ساعة حتى تبدل الموقف تماماً..

فى ٢٨ أبريل ١٩٨١ قررت المخابرات الليبية إعادة تكليف العميل المصرى من جديد - بمهمة اغتيال السادات والاستمرار فى إنهاء الإجراءات طبقاً للخطة الموضوعة . وذلك بعد أن سبق لضابط المخابرات الليبية «على الرابطى» الاصطدام «بالديب» وإبلاغه بإنهاء مهمته!!

فما هو سر التغير المفاجىء فى موقف المخابرات الليبية؟!

حقيقة ما حدث هو أن عمار التجازى السفير الليبى فى إيطاليا حضر إلى «الديب» فى المستشفى ومعه شخص آخر يدعى على الحمرونى موظف فى السفارة الليبية. وكانت صحة العميل المصرى قد بدأت تتحسن وبدأ يمارس حياته الطبيعية فى دور النقاهة استعداداً لمغادرة المستشفى.

وخلال هذا اللقاء تحدث عمار التجازى عن علمه بلقاء على الرابطى ضابط المخابرات الليبية مع «الديب» وأخبره أن كل ما دار بينهما كان سببه إفشاء «الديب» لحقيقة المهمة المكلف بها له وأن ضابط المخابرات الليبية قد انزعج لهذا التصرف الذى وصفه بأنه خطأ غير مقبول من شخص مدرب على أعلى مستوى من التمويه والسرية التامة والتى تتطلبها طبيعة العمليات الحساسة التى كلف بها.

وأكد السفير الليبى فى روما «للديب» أنه سيقوم بإصلاح الخطأ الذى حدث وأن ما صدر من ضابط المخابرات الليبية كان مجرد انفعال ورد فعل للموقف الذى حدث. ولكن المهمة مازالت مستمرة. وقد صدرت تعليمات من جهاز المخابرات الليبية بالفعل بسرعة إعداد السيارة والأسلحة المستخدمة فى المهمة لتحديد موعد السفر قريباً إلى القاهرة.

وذكر عمار التجازى أن سعيد راشد أحد ضباط المخابرات الليبية اتصل به من طرابلس وأبلغه أنه تم الانتهاء من إرسال السيارة المجهزة بالأسلحة والذخيرة من ليبيا، وأنها ــ حاليا ــ فى طريقها إلى إيطاليا ويتوقع أن تصل خلال ساعات. ومعنى ذلك أن التعاون لايزال قائما مع «الديب» لتنفيذ المهمة فى أسرع وقت ممكن!

وقام السفير الليبى فى إيطاليا بإعطاء العميل المصرى مبلغ ٢٠٠ ألف ليرة إيطالية

وأخبره أن موظف السفارة الليبية فى روما (على الحمرونى) سوف يتولى تسديد أية نفقات أخرى يطلبها خلال فترة إقامته فى العاصمة الإيطالية.

وعلى الرغم من اطمئنان «الديب» لاستمرار المهمة، إلا أنه لم يتأكد من ذلك إلا عندما التقى بعلى الرابطى ضابط المخابرات الليبية نفسه، وعلم منه أن تعاونه لايزال قائما وطلب منه أن ينسى الإساءة التى ارتكبها فى حقه مشيراً إلى عزم المخابرات الليبية تسليمه السيارة المجهزة فور وصولها إلى روما.

وفى المقابل قام «الديب» بإبلاغ ضابطى الأمن المصريين معه فى روما بكافة التطورات التى تمت وأخبرهما أن العملية المكلف بها لاتزال قائمة وأن على الرابطى ضابط المخابرات الليبية قد تراجع عن تهديده السابق له بعدم التعاون معهم، وأن السيارة المجهزة بالأسلحة والذخيرة تم شحنها من طرابلس وهى فى طريقها إلى روما تمهيداً لإعادة شحنها بصحبته إلى القاهرة للبدء فى تنفيذ مهمة اغتيال السادات.

وفى يوم ٢٠ مايو ١٩٨١ انتهت فترة علاج العميل المصرى فى مستشفى «أمبرتو» الإيطالى. وصرح الطبيب المعالج له بمغادرة المستشفى. وكان السفير الليبى فى روما عمار التجازى قد علم من طبيب المستشفى بموعد خروجه فأرسل له على الحمرونى الموظف بالسفارة والذى حضر بسيارة مرسيدس وقام بإنهاء إجراءات خروج «الديب» من المستشفى وأخذه إلى فندق آخر يدعى «شيانج» وحجز له لمدة أسبوع فقط على أن يتم تغيير الأوتيل إلى بنسيون آخر يدعى «أمبس» إذا طالت فترة إقامته فى روما.

وكان الغرض من تغيير مكان إقامة العميل المصرى طبقاً لتعليمات ضباط المخابرات الليبية تتلخص فى عدم لفت الانتباه إلى وجوده ولضمان الهروب من المراقبة فى حالة ما إذا كانت تقوم إحدى الجهات بمتابعته. كما أن تغيير الفندق كان يتم معه تغيير مكان وموعد اللقاءات التى تتم مع ضباط المخابرات الليبية فى روما.

وبينما كان «الديب» يجلس على أحد المقاهى الشهيرة فى أحد أحياء روما فوجىء بضابط المخابرات الليبية على الرابطى بجواره ومعه موظف السفارة الليبية على الحمرونى وطلبا منه السير معهما. وخلال هذا اللقاء أخبراه أن السيارة المجهزة وصلت بالفعل إلى

ميناء فينسيا الدولى قادمة من طرابلس وأن عليه أن يرتب عملية الحجز إلى القاهرة. ولكن «الديب» أخبرهما أنه لايعلم أماكن الحجز فى روما ولا يتكلم اللغة الإيطالية أو كيفية إنهاء الإجراءات الخاصة بشحن السيارة وطلب منهما قيامهما بهذه المهمة بدلاً منه.

وبالفعل وافق على الرابطى على القيام بحجز تذاكر السفر وكانت على السفينة «أكسبريس أوجيبتو» الإيطالية وتحدد يوم ٥ يونية ١٩٨١ موعداً للسفر وقام على الرابطى بتسليم التذاكر وبوالص الشحن للعميل المصرى استعداداً للسفر للقاهرة. كما قام على الحمرونى موظف السفارة الليبية فى روما بإعطائه بعض المصاريف الخاصة بالسفر وشراء الهدايا بالإضافة إلى مبلغ ٧٠٠ دولار أخرى.

وبتاريخ ٢ يونية اتصل العميل المصرى بالرقم السرى لضباط الأمن المصريين فى روما وأبلغهما بأن ضابط المخابرات الليبية حضر إليه موفداً من طرابلس وسلمه بعض الأموال وقام بسداد فاتورة الفندق وكلفه بالسفر صباح اليوم التالى إلى فينسيا بالقطار لاستلام السيارة المجهزة بعد أن حجز له تذكرة سفر بالسيارة على الباخرة الإيطالية التى ستبحر مساء يوم ٥ يونية من ميناء فينسيا إلى ميناء الإسكندرية. وأنهم تواعدوا على اللقاء معه فى اليوم السابق لسفره إلى مصر.

كما اتصل العميل المصرى فى اليوم التالى بضابطى الأمن المصريين فى روما وأخبرهما أنه استلم بالفعل السيارة وهى ماركة فيات ١٣٢ بيضاء اللون وتحمل رقم ١٦٥٥٠٨ خصوصى طرابلس، وقد تسلم كافة أوراقها وتذكرة السفر وأنه قام بركن السيارة فى أحد الجراچات الخاصة فى إيطاليا وقام بشراء ثلاجة وبوتاجاز وبعض الهدايا الأخرى للعودة بها عند سفره إلى مصر.

وكانت الساعات الأخيرة قبل إعداد العدة والسفر للإسكندرية تمر على العميل المصرى وكأنها الدهر بأكمله. فهو لايثق حتى النهاية فى رجال المخابرات الليبية. وبخاصة هذا الضابط المتغطرس الذى حضر من طرابلس خصيصاً لإنهاء إجراءات سفره ومراجعة تفاصيل المهمة المكلف بها معه. وهو لاينسى الألفاظ والشتائم المشينة التى وجهها له عندما علم بأنه أخبرالسفير الليبى فى روما بخطة اغتيال الرئيس السادات. وكم حاول

قيادة السيارة والتعرف عليها حتى يسهل عليه الأمر عندما يستخدمها فى القاهرة. لكن تسرب الشك مرة أخرى داخل نفس العميل المصرى وخشى أن تكون السيارة هذه المرة محملة بالديناميت أو المتفجرات أو أن المخابرات الليبية تريد التخلص منه على طريقتها الخاصة بعد أن اكتشفوا اتصالاته مع رجال الأمن المصريين فى روما من خلال تصنتهم على المكالمات التى يقوم بها من داخل الفندق رغم تحذير ضباط الأمن المصريين بعدم الاتصال إلا فى حالات الضرورة القصوى وبشرط أن يكون الاتصال من إحدى كبائن التليفونات العامة فى الميادين وذلك حتى يضمن بعدها عن المراقبة أو التصنت على المكالمات.

وبحركة خبث طلب العميل المصرى من ضابط المخابرات الليبية إدارة محرك السيارة للتأكد من وجود بنزين وسلامة البطارية ـ ورغم دهشة الضابط إلا أنه قام بوضع المفاتيح داخل عجلة القيادة من نافذة السيارة دون أن يجلس بداخلها وما هى إلا ثوان حتى دار محرك السيارة عالياً. وتأكد العميل المصرى أن كل الأفكار التى تدور فى رأسه ما هى إلا هواجس وشكوك لا أساس لها!!

وبعين فاحصة ظل «الديب» يدور حول السيارة من جميع جوانبها بصحبة الضابط الليبى، ووجد السيارة كما تركها فى طرابلس ـ نفس اللون أبيض ماركة. فيات ١٣٢. ٢٠٠٠، الرخصة خصوصى ليبيا موديل ١٩٨٠ بها تكييف وكاسيت حديث والفرش الداخلى رمادى اللون وحتى الدواسات والمرايات الداخلية كما هى. وكأن أحدا لم يلمسها منذ تركها فى حين أنه يعلم جيداً أن جميع محتويات السيارة قد تم إخراجها وإعادة تركيبها وتم إجراء عمليات لحام وسمكرة داخلية لتهيئة مخابىء سرية داخلها تتسع للبندقية التلسكوب وباقى الأسلحة والذخيرة التى ستستخدم فى تنفيذ خطة اغتيال السادات.

ويغادر «الديب» وعلى الرابطى الجراج ويتواعدان على اللقاء صباح اليوم التالى لتأكيد الحجز للسفر على السفينة الإيطالية «اكسبريس أوجيبتو» فى اليوم المحدد ٥ يونية ١٩٨١.

وفى مكتب حجز الباخرة يخبرهم الموظف المختص بوجود عطل مفاجىء فى أحد الأجهزة الخاصة بونش النقل فى ميناء «بيريه» باليونان. مما سيؤخر وصول السفينة الإيطالية لمدة أسبوع. ويضطر «الديب» إلى تغيير الحجز من السفينة «أكسبريس أوجيبتو» إلى السفينة المصرية «الجزائر» وذلك بعد موافقة على الرابطى ضابط المخابرات الليبية الذى كان بصحبته وتم تأجيل موعد السفر إلى ٩ يونية ١٩٨١.

ويقول «الديب» فى أقواله أمام نيابة أمن الدولة: «أنه بعد أن علمت بموعد السفر الجديد قمت بالاتصال بضابطى الأمن المصريين فى روما وأحطتهما علما بكل التفاصيل ورقم السيارة الفيات ورقم تذكره السفر وأوراق الشحن الخاصة بالسيارة والهدايا. كما أخبرتهما بأن على الرابطى قام بإعطائى مبلغ ٧٠٠ دولار واشتريت بمبلغ ٦٠٠ دولار منها ثلاجة وبوتاجاز وصرفت المائة دولار الباقية. وقبل السفر بيوم واحد أخطرت ضباط الأمن أيضا بأننى قد قمت بقيادة السيارة من الجراج العمومى الذى كانت توجد به إلى منطقة مرسى ميناء فينسيا الدولى. حيث تم فحص أوراق السيارة ورفعها بواسطة الأوناش إلى سطح الباخرة «الجزائر»».

ومن جانبهم قام ضابطا الأمن المصريان فى روما بإخطار إدارة أمن الدولة فى القاهرة بالتطورات وأكدا أن السيارة (المطلوبة) قد تم شحنها تمهيداً للسفر بصحبة العميل المصرى إلى الإسكندرية يوم ٩ يونية ١٩٨١ لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين عملية الوصول بميناء الاسكندرية. وتقرر إنهاء مأمورية ضابطى الأمن المصريين فى روما وهما العقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن يحيى حفظى بعد نجاح الخطة رغم الظروف القاسية والمخاطر العديدة التى كانت تلاحقهما خلال هذه المهمة الصعبة.

ويلتقى ضابطا الأمن المصريان فى روما مع «الديب» فى أحد ميادين العاصمة الإيطالية قبل سفرهما إلى القاهرة على طائرة مصر للطيران. وخلال اللقاء القصير الذى تم بينهم يتم الاتفاق مع العميل المصرى على أسلوب إبلاغ سلطات الأمن المصرية بالموعد النهائى للوصول قبل مغادرته ميناء فينسيا. حيث سيقوم «الديب» بإرسال برقية تلغرافية باسم شقيقه المدعو نجار أحمد إبراهيم والمقيم بالقاهرة بموعد وصوله على أن

تقوم أجهزة الأمن المصرية بالاتفاق مع شقيقه على إبلاغهم فور وصول هذه البرقية لاتخاذ الاحتياطات والتدابير الأمنية اللازمة!

وفى اليوم المحدد لسفر «الديب» إلى مصر (٩يونية) اكتشف أن السفر تأجل يوماً آخر بسبب شحن بضائع أخرى متعاقد عليها على السفينة المصرية (الجزائر) ويطلب منه المسئولون عن قيادة السفينة وضع متعلقاته والأجهزة الكهربائية والسيارة التى سيقوم بشحنها داخل السفينة تمهيداً لسفره صباح اليوم التالى. وبالفعل يتم رفع السيارة والأجهزة الكهربائية وإنهاء إجراءات تغليفها لحمايتها من العوامل الجوية فى البحر خلال رحلة السفينة من ميناء فينسيا الإيطالى إلى ميناء الإسكندرية .

ومن روما يتصل على الرابطى ضابط المخابرات الليبية بالعميل المصرى فى فينسيا تليفونيا ويطمئن على موعد السفر ويعلم منه أن السفينة أجلت رحلتها إلى اليوم التالى الموافق ١٠ يونية. وخلال الاتصال أخبره على الرابطى أنه لن يكون فى وداعه فى الميناء يوم السفر حتى لاتحيط الشكوك به. وطلب منه ضرورة اليقظة والحذر وفى نفس الوقت الثقة بالنفس لأن كل شيء تم الإعداد له من قبل لضمان نجاح المهمة. وختم على الرابطى حديثه بأنه والقيادات فى ليبيا فى انتظار سماع أخبار سارة بعد عودته إلى مصر!(يقصد تنفيذ عملية اغتيال الرئيس السادات)!!

ظل «الديب» طوال اليوم السابق للسفر إلى مصر مستيقظاً طوال الليل يكاد لايصدق نفسه! هل فعلا سوف يعود إلى بلده؟ وهل سيلتقى بأهله وأصدقائه مرة أخرى؟ وهل – فعلا – نجحت الخطة التى رسمها ضابطا الأمن المصريان للحصول على أكبر دليل مادى «يقصد السيارة المحملة بالأسلحة والذخيرة» لتورط النظام الليبى فى خطة اغتيال السادات؟!

ولم يستطع «الديب» أن يظل فى حجرته فى الأوتيل هذه الليلة، فقام بالتجول داخل شوارع مدينة فينسيا وذهنه مملوء بالأفكار والذكريات وأمام أحد التماثيل الضخمة التى تنبعث منها نافورة مياه فى أحد ميادين فينسيا وجد العميل المصرى نفسه يتذكر الأيام الجميلة التى عاشها فى مصر طوال مراحل عمره سواء فى بلدته بأحد مراكز محافظة قنا

الفصل التاسع

طوارىء فى ميناء الإسكندرية

□□ مباحث أمن الدولة تطلب إذن النيابة لضبط المخطط الليبى.

□□ حصار أمنى مكثف داخل ميناء الإسكندرية استعداداً لوصول العميل المصرى.

□□ فريق من المحققين بنيابة أمن الدولة ينتقل إلى الإسكندرية لمتابعة ضبط المخطط الإرهابى

□□ الأسلحة والذخيرة المضبوطة مغلفة بأوراق تحمل شعارا الثورة الليبية والعداء للسادات.

□□ ضبط بندقية تلسكوب وخمس طبنجات وكميات ضخمة من الذخيرة فى مخابىء سرية بالسيارة الفيات.

(أصل ميناء الإسكندرية يوم الاثنين ١٥ يونية على السفينة المصرية «الجزائر».)

هذا نص البرقية التى أرسلها العميل المصرى يوم ١١ يونية ١٩٨١ عقب إبحار الباخرة «الجزائر» من ميناء فينسيا الإيطالى فى طريقها إلى الإسكندرية.

وكما سبق الاتفاق عليه قام «الديب» بإرسال البرقية إلى شقيقه «النجار» على عنوانه بالقاهرة. وقد وصلت البرقية بدورها إلى ضباط مباحث أمن الدولة فى نفس توقيت وصولها لشقيقه.

وعقب تسلم البرقية عقد اجتماع عاجل لقيادات أمن الدولة لاتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه تأمين وصول العميل المصرى والسيارة والأسلحة والمعدات التى بصحبته وتقرر إرسال بلاغ إلى نيابة أمن الدولة للحصول على إذن تفتيش ولبدء التحقيق فى القضية التى استغرقت أكثر من ١٠ شهور كاملة جرت أحداثها فى موانىء وعواصم دول عربية وأجنبية شملت بنغازى وطرابلس والقاهرة وروما وفينسيا والإسكندرية.

وبتاريخ ١٤ يونية ١٩٨١ أرسلت إدارة مباحث أمن الدولة بلاظوغلى مذكرة شاملة تتضمن ست صفحات فلوسكاب مذيلة بتوقيع اللواء محمد عليوة زاهر مساعد وزير الداخلية لأمن الدولة يشرح فيها عرضا تفصيليا بمجريات القضية وفى ختامها ذكرت هذه الفقرة:

«رجاء النظر والإذن بتفتيش السيارة التى ستصل بصحبة المصدر لضبط الأسلحة والذخائر وأى ممنوعات أخرى بداخلها فور وصولها لميناء الإسكندرية البحرى صباح الاثنين الموافق ١٩٨١/٦/١٥ والإذن بالمتابعة مع المصدر وصولاً إلى كشف حقيقة وأبعاد المخطط الإرهابى الليبى. وكذا الإذن بضبط وتفتيش شخص ومتعلقات من تحوم حولهم الشبهات القوية عن ارتباطهم بأجهزة المخابرات الليبية من الواصلين مع المصدر على نفس الباخرة».

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

لواء/ محمد عليوة زاهر

مساعد وزير الداخلية لمباحث أمن الدولة

«الجزائر» من ميناء فينسيا الإيطالى بتاريخ وصول الإسكندرية ١٥ يونية ـ وبموجب إذن شحن رقم (٣٧٦٢٤) والسيارة ماركة فيات ١٣٢ موديل ١٩٨٠ / ٢٠٠٠ رقم الشاسيه (100589507) ورقم جواز السفر (١١١٣٤٣) لسنة ١٩٧٥ جهة صدور – القاهرة عنوان الراكب – شارع الجلاء أمام قسم الأزبكية – الإذن يحمل رقم (١٨٩٠٧) مختوم بخاتم نسب إلى الشركة المصرية للسجلات البحرية – مكتب المحطة البحرية.

ويضيف رئيس النيابة فى تقريره لواقعة الضبط : «لقد أشرنا على إذن تسليم السيارة بالعرض والإرفاق بتاريخ اليوم. كما أطلعنا على جواز سفر المبلغ (العميل المصرى) ويحمل رقم (١١١٣٤٣) صادر بتاريخ ١٩٧٥/٩/٢٥ باسم/ عبد الوهاب أحمد الديب مختوم بالصفحة (١٦) ما يفيد سفر المذكور بتاريخ ١٠ أبريل ١٩٨١ بمعرفة جوازات ميناء القاهرة الدولى ومختوم ـ أيضا ـ بتاريخ ١٩٧٨/٩/٢ بما يفيد السماح له بالإقامة فى الجماهيرية الليبية حتى تاريخ ١٩٨١/٧/٢٤ وأن صلاحية الجوأز قد تجددت حتى تاريخ ١٩٨١/٧/٢٤ بمصلحة وثائق السفر بالقاهرة برقم طلب (١٠٠١٣) وذلك فى الصفحة رقم (١٩) بتاريخ ١٩٨١/٤/٦.

كما اطلعنا على خاتم إدارة جوازات ميناء الإسكندرية بتاريخ ١٩٨١/٦/١٥ بما يفيد بوصول المبلغ بنفس التاريخ المذكور. كما قدم إلينا صورة بوليصة تأمين صادرة من ميناء طرابلس بليبيا باسم المبلغ والتأمين تمتد صلاحيته بالنسبة للسيارة حتى وصولها للميناء، حيث يبدأ تاريخ التأمين فى ٢٥ مايو ١٩٨١ ويظل ساريا حتى تاريخ ٨ يونية ١٩٨١. كما قدم إلينا كتيبا أخرى مطبوعا عليها من الخارج تقرأ «الجماهيرية العربية الليبية ـ شهادة دولية للسيارات» صادرة من النادى الليبى للسيارات والسياحة وهى تحمل اسم المبلغ:

– مكان الإقامة : طرابلس.

– نوع السيارة : فيات ١٣٢ بيضاء.

– عدد الأسطوانات : أربعة.

- رقــم المحــرك : (١٠٤٢٢٠٣).

رقــم الشاســيه : (١٠٠٠٥٨٩٥٠٧).

ويشير محضر النيابة بالموافقة على قيام السادة الضباط المرافقين بقسم المساعدات الفنية بإدارة مباحث أمن الدولة بتصوير واقعة تفتيش السيارة فوتوغرافيا وموافاة النيابة بالتقرير المصور فور إتمامه لإرفاقه بملف القضية.

وعقب إثبات كل ما تقدم قررت نيابة أمن الدولة العليا إقفال المحضر والأمر بالآتى:

أولاً: تسليم الأسلحة والذخائر المضبوطة لإدارة مباحث أمن الدولة لتحريزها وإرسالها للمعمل الجنائى لفحصها وبيان مدى صلاحيتها للاستعمال وموافاتنا بتقرير الفحصى فور وروده.

ثانياً: نأمر بالتحفظ على السيارة المضبوطة لحين التصرف فى القضية بعد التحقيق.

ثالثاً: نأمر بصرف الشاهد الحاضر «العميل المصرى» من سراى النيابة على أن يعرض علينا حين طلبه.

الفصل العاشر

.. من أوراق التحقيق السرية !

- اعترافات العميل المصرى أمام نيابة أمن الدولة العليا:
- جندتنى المخابرات الليبية لنشر الأفكار المعارضة لنظام السادات والدعوة للثورة الليبية.
- كلفت بالترتيب لمهمة اختطاف ثلاثة لاجئين ليبيين فى مصر!
- التقيت بالعقيد القذافى لمدة عشر دقائق بمقر رئاسة الثورة الليبية.
- القذافى اعتمد خطة اغتيال السادات ووعدنى بالتدخل للإفراج عنى بعد ذلك!
- أتوقع وجود خطط أخرى ليبية لاغتيال السادات أيضاً.
- الدكتورة حكمت أبو زيد لم تكن تعلم بخطة اغتيال السادات!

قبل نحو أسبوعين فقط من حادث قتل السادات في المنصة يوم الاحتفال بانتصار ٦ أكتوبر. كانت نيابة أمن الدولة مشغولة بالتحقيق في قضية أخرى لاغتيال الرئيس السادات تمكنت أجهزة الأمن من كشف وقائعها قبل البدء في تنفيذها . وهذه أوراق التحقيق في القضية..

مكتب النائب العام

نيابة أمن الدولة العليا

"محضر تحقيق"

فتح المحضر اليوم الموافق ١٩٨١/٩/٢٠ الساعة الحادية عشرة صباحاً بسراى النيابة بالهيئة السابقة عدا أمين السر فهو عبد الرحمن رمضان ووكيل النيابة محسن مبروك إبراهيم.

وحيث كان اليوم محدداً لسؤال «الديب» [١] بناء على سابق طلبنا وبمناسبة وجوده خارج غرفة التحقيق فقد دعوناه داخلها وسألناه بالآتى:

س: اسمك؟!

جـ: عبد الوهاب أحمد إبراهيم الديب

س: سنك؟!

جـ: ٣٥ سنة.

س: وظيفتك؟!

جـ: أخصائي اجتماعي.

س: محل إقامتك؟!

جـ: شارع الجلاء بالقاهرة. ولدى جواز سفر رقم (١١١٣٤٣) صادر في ١٩٧٥/٩/٢٥ القاهرة.

(١) تم اعتبار «الديب» شاهداً في القضية واعتمدت النيابة على أقواله باعتباره مرشدا في الكشف عن المخطط الليبي.

س: ما اتجاهك السياسى أو العقائدى أثناء فترة وجودك فى ليبيا؟!

جـ: منذ غادرت مصر إلى ليبيا فى عام ١٩٧٥، وأنا أرتدى رداء الناصرية وكنت دائم التحدث عن منجزات عبد الناصر وزعامته للأمة العربية ومهاجمة نظام السادات. وكنت على اتصال بالدكتورة حكمت أبو زيد بصفتها أستاذتى بجامعة القاهرة. وبحكم علاقتى الوثيقة بها قبل سفرى إلى ليبيا سعيت للالتقاء بها هناك وكانت من الذين ساعدونى فى ليبيا.

س: ما هى الوسائل التى كنت تفشى بها هذا الاتجاه المعادى لنظام الحكم فى مصر؟!

جـ: كنت أتحدث مع رجل الشارع فقط. ولم أكن أحضر أي اجتماعات أو ندوات ولم أسجل اسمى فى أى تنظيم من التنظيمات الستة المصرية المعادية لنظام الحكم والتى يرأسها مصريون فى ليبيا.

وخلال حديثى مع رجل الشارع كنت أعارض مبادرة السلام واتجاه نظام الحكم عموماً وأركز على كل ما يرضى السلطات الليبية.

س: هل هذا كان يعبر حقيقة عن أفكارك ومعتقداتك؟!

جـ: لا بالعكس. وكان هدفى من ذلك ضمان وجودى فى ليبيا إلى أن أصل إلى سن ٣٥ سنة. وهى السن القانونية التى لايتم فيه التجنيد. حيث إننى مصاب - أيضاً - بضيق فى شرايين القلب كما أننى لا أومن ببذل دمى فداء للفلسطينيين!

س: ما هى ظروف نشأتك الاجتماعية؟!

جـ: ولدت بقرية السيد مركز قوص محافظة قنا فى ١٨ ديسمبر ١٩٤٥ ووالدى من الأغنياء ويرث الربع فى دائرة أملاك فى الصعيد تزرع بالقصب حاليا. ويقوم والدى بالإشراف عليها. وقد أكملت دراستى حتى الشهادة الإعدادية بقوص ثم نقلت بعدها إلى مدرسة التربية القومية بالزمالك بالقسم الداخلى. وبعد حصولى على الثانوية العامة التحقت بكلية الآداب جامعة القاهرة فرع الخرطوم. وبعد عام تم تحويلى إلى القاهرة.

وتخرجت فى عام ١٩٧١ وعملت بالمؤسسة المصرية العامة لنقل البضائع ثم الهيئة العامة للتأمين الصحى ثم شركة النيل العامة للنقل وحصلت على أجازة بدون مرتب وسافرت إلى ليبيا فى ٢٧نوفمبر ١٩٧٥.

س: متى بدأت صلتك بالمدعو فتحى أبو السوارس؟![1]

جـ: أنا وصلت ليبيا فى عام ١٩٧٥ وعملت فى مدينة «زردارة» حتى أوقفت عن عملى كأخصائى اجتماعى فى ٢٣ أبريل ١٩٧٩. وكنت على صلة وثيقة مع رئيسى فى العمل المدعو «فؤاد بلوز» والذى تربطه مع فتحى أبو السوارس قرابة ابن الخال. حيث كان يتردد فتحى عليه فى العمل والسكن وكنت أراه فى المسكن أكثر من العمل لأنى كنت أتردد على مسكن فؤاد بصفة يومية. وعندما أوقفت من عملى سعيت لدى الجهات المسئولة للحصول على حقى من وزارة الشئون الاجتماعية ومكتب الاتصال العربى. وقد حصلت بالفعل على بعض حقوقى وراتبى حتى ١٩٧٩/١١/٣٠.

وفى ١٩٨٠/٨/٣١ كان معمر القذافى وآخرون من رجال الثورة الليبية قد تناولوا طعام الغداء بمنزل فتحى أبو السوارس بمدينة زردارة وهذا الموقف دعانى إلى الاستعانة به للحصول على بقية مستحقاتى وذهبت إليه أنا وفؤاد رئيسى السابق في العمل بمدينة طرابلس وعرفنى به فؤاد على أننى من أعز أصدقائه وألح عليه لكى ينهى مشكلتى. ومن هنا بدأت الصلة الوثيقة بيننا حتى أصبح عندما يحضر فتحى لمدينة زردارة يقوم بزيارتى فى المنزل.

س: ما هى طبيعة صلتك بفتحى أبو السوارس منذ توجهك إلى ليبيا عام ١٩٧٥ وحتى التقيت به أوائل سبتمبر ١٩٨٠؟!

جـ: أنا كنت من أدعياء الناصرية. وكنت أدعو لها فى الشارع وهو كان يعرف ذلك بصفته من أعضاء اللجان الثورية التابعة لمعمر القذافى شخصياً . وكان مهتما بالتعرف على مثل هذه العناصر. وكان يتقابل معى فى مقر اللجنة الثورية بزردارة. حيث كنت أتردد

---

(١) فتحى أبو السوارس هو الذى قام بترشيح «الديب» للعمل مع المخابرات الليبية.

بيچين إلى الكنيست الإسرائيلى قبل اتخاذ أى قرار فى الوقت الذى كان الرئيس السادات لايرجع فيه إلى مجلس الشعب.

س: وهل كان ذلك الحديث يصدر منك بتوجيهات. ومامصدر تلك التوجيهات؟!

جـ: عندما كان فتحى أبو السوارس يقابلنى كان يحدثنى فى هذه الموضوعات ويطلب منى نقلها إلى رجل الشارع من المصريين والعرب والليبيين.

س: وأين كانت تتم مناقشاتك لنقل تلك الأفكار إلى المصريين والليبيين؟!

جـ: بالنسبة لليبيين كانت مناقشاتى معهم تتم فى العمل. أما المصريون فكانت تتم حين مقابلاتى معهم سواء فى منزل أحد المصريين أو فى منزلى.

س: متى توطدت صلتك مع أبو السوارس؟!

جـ: فى أوائل شهر سبتمبر ١٩٨١ طلبت منه مساعدتى على إنهاء مشكلتى فأخذنى إلى سعيد راشد وعزالدين الهمشرى ضابطى الاستخبارات العسكرية بمقر اللجنة الثورية بطرابلس ولم أكن أعرف فى ذلك الوقت أنهما استخبارات.

س: وما الحديث الذى دار بينك وبين فتحى أبو السوارس حين اصطحبك له فؤاد بلوز؟!

جـ: كان الحديث يدور حول قيام فتحى بمساعدتى فى الحصول على مستحقاتى أو إعادتى للعمل.

س: وما الذى دعا فتحى أبو السوارس لتقديمك لكل من عز الدين الهمشرى وسعيد راشد؟!

جـ: قدمنى لهم على أنهم سوف يحلون مشكلتى وهو بالتأكيد كان قد دلهم عن عقيدتى السياسية فقابلونى بترحاب وذكروا لى أن أعتبر أن المشكلة منتهية. ولم نتحدث فيها بل تحدثنا عن الأمور السياسية التى تسود الوطن العربى. ثم وصلنا إلى مصر السادات ومصر عبد الناصر إلى أن تطرقنا إلى موضوع اغتيال رئيس الجمهورية حيث طرح هذا السؤال من قبلهم للتعرف على مدى استعدادى للقيام بهذا العمل ثم وصلنا إلى مرحلة

جـ: أنا كلفت أولاً باختطاف اللاجئين السياسيين الليبيين، حيث أفهمتهم بأن خالى «عبدالله سعيد» من رجال العصابات البارزين فى صعيد مصر وسيقوم بتكليف من يؤدى هذه المهمة، ثم بعد ذلك يتم اللقاء بينى وبين الاستخبارات فى روما لكى يدفعوا الثمن، وبعدها يتم اغتيالهم.

وبعد الفراغ من هذه المهمة أقوم باستئجار شقة مفروشة فى شارع يمر منه موكب رئيس الجمهورية بالسيارة المكشوفة لكى أتمكن من اغتياله بالبندقية التلسكوب بنفس الطريقة التى اغتيل بها الرئيس كنيدى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق.

وفى حالة عدم تمكنى من تنفيذ هذه الخطة فإن هناك خطة بديلة تتم من خلال القيام بالضغط على بعض الشخصيات الهامة لدعوة السيد رئيس الجمهورية لإلقاء خطابه فى قنا بمناسبة الاحتفال بعيد العمال أسوة بالمحافظات الأخرى، ويتم إطلاق الرصاص عليه بواسطة المسدسات الخمسة (التى تم ضبطها فى السيارة) من خلال الاتجاهات الخمسة فى نصف دائرة أثناء إلقاء الخطاب.

والشخصيات الهامة المشار إليها من أبناء محافظة قنا وقد أفهمتهم أن والدى على صلة وثيقة بهم ويستطيع الضغط عليهم علماً بأن والدى لايعرف أسماءهم وأنا أو والدى ليس لنا أى صلة بأى شخصية عامة .

س: هل تم تحديد موعد لتنفيذ تلك الخطة؟!

جـ: لا، وكان الموعد متروكاً للظروف المواتية.

س: ومن الذى قام بوضع تلك الخطة وإبلاغك بها؟!

جـ: سعيد راشد وعز الدين الهمشرى وقد أبلغانى أن العقيد القذافى اعتمد ـ بنفسه ـ تلك الخطة، وأنا ـ شخصياً ـ أعتقد أن العقيد القذافى هو الذى قام بوضعها.

س: ما هى المراحل التنفيذية التى اتخذت لتنفيذ هذه الخطة؟!

جـ: بدأ تنفيذ الخطة بالتدريب على الأسلحة وقبلها تعبئة الذخيرة ثم التدريب على وضع هذه الأسلحة فى أماكن سرية لايمكن التعرف عليها داخل السيارة الفيات ١٣٢/٢٠٠٠

وشحنها إلى إيطاليا ثم العودة على متن السفينة (الجزائر) قادماً من فينسيا الإيطالية. حيث وصلت إلى الإسكندرية بالفعل وتم تسليم الأسلحة والذخائر والسيارة إلى مباحث أمن الدولة بعد أن تمت إجراءات المعاينة وإخراج الأسلحة عقب وصولى إلى ميناء الإسكندرية.

س: وهل كلف آخرون معك بأداء تلك المهمة؟!

جـ: لا.. ولكنى أشك أن هناك آخرين يتم تدريبهم بدون علمى للقيام بمحاولات أخرى.

س: وما هو العمل الذى كلفت به من قبل رجال الاستخبارات الليبية بعد قيامك بإحضار السيارة المحملة بالأسلحة؟!

جـ: يتم إخراج الأسلحة من السيارة وإخفاؤها فى أماكن مأمونة ونبدأ العمل باختطاف البكوش وزملائه بمساعدة خالى (عبد الله سعيد) ثم السفر إلى روما لاستلام الثمن وإيداعه فى البنوك ثم تحويله على دفعات يتم بعدها البدء فى اغتيال السيد رئيس الجمهورية.

س: وهل تم إخبارك بمن ستتصل به فى القاهرة لمتابعة تنفيذ تلك الأعمال التخريبية؟!

جـ: لا. ولكن أتوقع أنهم كانوا سيخبروننى ببعض الأشخاص فى القاهرة على أن يتم التعامل معهم وذلك بعد أن أتلقى تعليمات من رجال الاستخبارات الليبية فى روما.

س: وما هى مراحل إعداد وشحن السيارة المحملة بالأسلحة؟!

جـ: رجال الاستخبارات الليبية هم الذين أخبرونى بأنه قد تم إعداد السيارة الفيات ١٣٢ بيضاء اللون، وأنهم قاموا بإخفاء الأسلحة فى تابلوه السيارة مكان التكييف وفى مؤخرة السيارة فى الاكصدام الخلفى، وكذلك فى الشاسيه. وأنا لا أعرف طريقة تهريب الأسلحة من ليبيا إلى فينسيا الإيطالية كيف تمت. فقد تم سفرى إلى روما من القاهرة بعد أن حضرت لتجديد جواز سفرى وعندما وصلت إلى روما حاولت الاتصال بسعيد راشد على رقم (٦٨٨١٨١٦) مقسوما على رقم (٢) ليصبح الرقم (٣٤٤٩٨) إلا أننى قد أخطأت فى حفظ الرقم ثم قمت بالاتصال بطرابلس على مدى خمسة أيام وكان الرقم الذى كنت

أطلبه هو (٣٣٤٩٨) ولم يرد أحد.

ثم أرسلت برقية باللغة الإنجليزية إلى اللجنة الثورية بطرابلس وبعدها أرسلت خطابا وأخيراً اضطررت للاتصال بالسفير الليبى عمار التجازى الذى قام من جهته بالاتصال برجال الاستخبارات الليبية وقائد كتيبة ٢٣ يوليو المكلفة بحراسة مقر اللجنة الثورية. وقام بحجز التذاكر وإعطائى مصاريف شخصية لى لشراء بعض الهدايا بهدف إبعاد الشبهة، ثم طلبت منه استبدال الحجز الذى كان على الباخرة الإيطالية «اكسبريسو أوجيبتو» إلى الباخرة المصرية «الجزائر» وكذلك إنهاء إجراءات السيارة الفيات من الجراج المودعة به وأعطانى مفاتيحها ونقلها إلى الميناء وتحديد يوم السفر إلى مصر.

س: وما صلتك بالمدعو على الرابطى؟!

جـ: أنا تعرفت عليه أثناء وجودى فى اللجنة الثورية بطرابلس وكنت لا أميل للتحدث إليه محاولاً تفاديه بأى طريقة، ثم فوجئت به مرسلا إلى من قبل الاستخبارات الليبية فى روما.

س: وما دور على الرابطى فى المهمة التى كلفت بها؟!

جـ: لا أعرف له دورا سوى أنه قام بتسليمى الأسلحة والذخيرة فى ميناء فينسيا الإيطالى، وقام بحجز التذاكر لى للعودة إلى مصر.

س: وما هى الفترة التى قضيتها فى إيطاليا حتى مغادرتك إلى مصر؟!

جـ: أنا وصلت روما فى ١٠/٤/١٩٨١ ووصلت إلى ميناء الإسكندرية فى ١٥/٦/١٩٨١ وغادرت فينسيا يوم ١١/٦/١٩٨١. أى أن الفترة التى قضيتها فى روما حوالى شهرين تقريباً.

س: وهل كانت تتم أى اتصالات أو لقاءات بينك وبين رجال الاستخبارات الليبية خلال تلك الفترة؟!

جـ: بالنسبة لرجال المخابرات فلم يتصل بى سوى على الرابطى، وكان بمناسبة تسليمه لى السيارة وتذاكر السفر على الباخرة، ولكن أنا الذى قمت بالاتصال بالسفير

الليبى الذى أرسل لى شخصا يدعى (السنوسى عبدالله القذافى) ثم أرسل لى شخصاً آخر يدعى (على الحمرونى) وهو الذى كان يأمرنى من حين لآخر بتغيير الفندق الذى أقيم فيه . وكان يقوم هو غالبا بإجراءات حجز الفندق ودفع الحساب وأعطانى مصاريف شخصية وكان لطيفاً جداً.

س: وهل أحطت عمار التجازى سفير ليبيا بإيطاليا علما بتفاصيل المهمة التى كلفت بها لاغتيال السيد رئيس الجمهورية واللاجئين الليبيين فى مصر؟!

جـ: نعم بعد أن أخبرنى السفير الليبى عمار التجازى أن سعيد راشد قد أخبره بكل شىء، حيث خشيت أن أضلله مثلما ضللت السنوسى، وقلت له الحقيقة كاملة وبعد ذلك اكتشفت أن سعيد راشد لم يخبره بشيء، حيث عنفنى على الرابطى وشتمنى بأقذر الألفاظ لأننى لم أضلل السفير الليبى كما ضللت السنوسى سعيد عبد الله وأوهمتهم بأنى مكلف من قبل الاستخبارات الليبية باغتيال السفير الإسرائيلى فى القاهرة.

س: وما الحديث الذى دار بينك وبين على الرابطى بعد اتصالك بالسفير الليبى بإيطاليا؟!

جـ: حضر لى فى المستشفى، وكان معه المدعو على الحمرونى وشخص آخر لا أعرف اسمه، وعنفنى وشتمنى بسبب تعريفى بحقيقة المهمة. ثم أبلغنى أن سعيد راشد قرر عدم التعاون معى نتيجة لهذا التصرف، ثم انصرف فاتصلت بعدها تليفونيا بالسفير عمار التجازى الذى عرفنى أن حديث على الرابطى معى ليس نهائياً وأنه سيقوم هو بإصلاح الخطأ.

وفى اليوم التالى جاءنى السفير الليبى فى المستشفى وأبلغنى أن كل شيء على ما يرام حسب اتصاله مع سعيد راشد، وأن على ألا أهتم بحديث على الرابطى وكان بصحبته على الحمرونى وأخبرنى ألا أذهب إلى السفارة الليبية إلا إذا احتجت شيئاً علىّ أن أتصل بالتليفون وأقول اسمى «صلاح عفت» كما أخبرنى بأن تعاملى سيكون مع الحمرونى فقط من رجال السفارة.

جـ : أرسلت أكثر من مذكرة بعنوان «كلمة للإخوة المسئولين» والمذكرة الأولى تعرضت فيها للواقع السياسى العربى وشننت هجوما على كل الملوك والرؤساء العرب مؤكداً أن جمال عبد الناصر الذى يمثله معمر القذافى حالياً سيظل هو الجواد الرابح فى هذا السباق.

ورفعت هذه المذكرة لمعمر القذافى وعلمت بعد ذلك أنه اطلع عليها ووصفنى بأننى إنسان مثقف وطموح، وهو الأمر الذى شجعنى أن أكتب المزيد من هذه المذكرات.

وكان الهدف من ذلك إبراز عقيدتى السياسية وأن أكسب ثقتهم حتى أنجح فى الخروج من ليبيا سالماً.

س : وما هو مبررك من وراء تلك المذكرات ؟!

جـ : أنا كنت أخشى أن يكتشف أمرى لأننى لم أكن جاداً معهم وعندئذ يكون قد وجب قتلى لا محالة. وكنت بالتالى أقوم بطرحّ هذه المذكرات التى تخدم الثورة فى ليبيا بهدف كسب ثقتهم وعدم إعطائهم الفرصة للشك فىّ من أي جهة سواء من ناحية معتقداتى السياسية أو موقفى من نظام الحكم فى مصر أو تجاه ثورة الفاتح من سبتمبر فى ليبيا.

■■■

وعقب انتهاء التحقيقات التى استمرت أكثر من ١٠ ساعات على مدى يومين متتاليين قررت نيابة أمن الدولة العليا صرف المبلِّغ الشاهد من سراى النيابة يوم ٢١ سبتمبر ١٩٨١.

كما قررت النيابة مصادرة كافة المضبوطات التى كانت بصحبة العميل المصرى وتشمل الفيات ١٣٢/ ٢٠٠٠ والأسلحة المضبوطة وهى البندقية التلسكوب وخمس طبنجات بالإضافة إلى بعض الذخيرة والمتعلقات الأخرى الخاصة بتنفيذ المخطط الإرهابى.

الفصل الأخير

المكـــافـــأة !

□□ السادات يقابل العميل المصرى فى استراحة القناطر الخيرية.

□□ ويقرر صرف ٦٠ ألف جنيه له من ميزانية رئاسة الجمهورية.

□□ فريق الاغتيالات الليبى يضم ١٤٠٠ إرهابى دولى!

□□ القذافى عقب سماعه نبأ قتل السادات يقول : لقد نجحنا!

□□ فى المخابرات الأمريكية : القذافى مطلوب حياً والأفضل ميتاً!

القضية والسماح ـ فيما بعد ـ بإذاعة تفاصيلها كاملة فى مؤتمر صحفى عالمى لكشف حقيقة النظام الليبى وفضح تورطه فى عمليات إرهابية تستهدف اغتياله وهو الأمر الذى كان يعتبره تدخلاً مباشراً فى الشئون الداخلية لمصر لا يجب السكوت عليه مطلقاً!

كما كان سيتم ـ أيضاً ـ الكشف عن الدليل المادى لتورط النظام الليبى من خلال إذاعة المحادثات التليفونية المسجلة ونشر صور الأسلحة والذخائر والسيارة التى تم ضبطها فى هذه القضية والتى تعتبر ـ بكل المقاييس ـ أدلة دامغة لاتقبل الشك، وهو مايسمح لمصر فى جميع الحالات بالتقدم ـ رسمياً ـ بشكوى ضد ليبيا إلى مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة واتخاذ كافة الإجراءات السياسية والأمنية لمواجهة مثل هذه العمليات الارهابية.

ولكن السادات لم يستطع أن يخفى هذه القضية أكثر من بضعة أيام فقط منذ وضعت أجهزة الأمن يدها على كل الأدلة المادية لكشف المخطط الليبى، وخلال إحدى خطبه الرسمية فى مجلس الشعب ذكر السادات جملة اعتراضية فى سياق حديثه أمام أعضاء المجلس قال فيها بالحرف الواحد: «... ولا الواد الأهبل اللى بعتوه عشان يغتالنى...»

ولم يفهم ـ وقتها ـ لاأعضاء مجلس الشعب ولا الناس الذين يستمعون إلى خطاب الرئيس عبر الإذاعة والتليفزيون على الهواء مباشرة من هم بالتحديد الذين يقصدهم السادات بأنهم يخططون لاغتياله؟ ولا من هم الذين أرسلوا «الواد» الأهبل (على حد وصف السادات)؟! ولا من هو الواد الأهبل الذى أشار إليه فى حديثه؟!

فقط كانت الجملة الاعتراضية القصيرة ـ التى ذكرها السادات ـ ماهى إلا رسالة مقتضبة مركزة وموجهة إلى من يهمه الأمر فى النظام الليبى بأن خطة محاولة اغتياله المنتظرة قد فشلت، وأن محاولتكم وخططكم ما هى إلا مجرد ألعاب أطفال لن تفيد ولن تحقق أغراضها!!

هكذا أرسل السادات بطريقته التهكمية الرسالة إلى العقيد القذافى وجهاز مخابراته الذى كان يتوقع بين الحين والآخر وصول أنباء نجاح محاولة اغتيال السادات بفارغ الصبر!

يا من عاصرتم بطولات عبد الناصر.. يامن بنيتم السد العالى. لقد انتهى السادات. وانتهى معه عهد الرشوة والفساد الخيانة.. وخذوا أنفسكم واذهبوا جميعاً إلى مبنى الإذاعة لتعلنوا بأنفسكم أن مصر مستمرة فى طريق الثورة.. طريق جمال عبد الناصر».

واكتفى القذافى بمثل هذه البيانات.

ولم يأت ــ بالطبع ــ الفريق الشاذلى ليلقى بالبيان الانقلابى رقم واحد !!

لكن..

هذا لم يمنع البعض خاصة فى الأيام الأولى بعد اغتيال السادات من تصور إمكانية تورط القذافى فى عملية الاغتيال. فقد أعلن جيمى كارتر الرئيس الأمريكى الأسبق وهنرى كيسنجر وزير الخارجية الأمريكى الأسبق، أعلنا لشبكة التليفزيون الأمريكى (أى. بى . سى) بعد الحادث مباشرة:

«أنهما مقتنعان بأن القذافى كان يقف بصورة أو بأخرى وراء عملية الاغتيال التى تمت».

أما الفريق الشاذلى فقد طالب الشعب المصرى من ستديو «عالم الظهيرة» بهيئة الإذاعة البريطانية «بى. بى. سى» القسم العربى: بالتظاهر فى الشوارع من أجل الحرية ومن أجل الإفراج عن المعتقلين السياسيين».

ولكن لم تخرج المظاهرات. ولم يستمع أحد لبيانات العقيد القذافى أو الفريق الشاذلى!!



ورغم ذلك كان القذافى يجمع فى ليبيا ــ فى ذلك الوقت ــ عددا من الرموز الناصرية والمعارضة لنظام حكم السادات. وقد اتخذت هذه العناصر من طرابلس مركزاً لها للتخطيط والتشهير والدعاية ضد السادات والتى وجدت ترحيباً ودعماً من النظام الليبى فخصصت لها الإذاعات والبرامج وسمحت لها بتشكيل جبهة سداسية معارضة للعمل على إسقاط نظام السادات، ودعوة الجماهير للثورة الشعبية داخل مصر على نمط نظام اللجان الشعبية الليبية.

أى عمل سرى للتخلص منه سوف يحتاج إلى ما هو أكثر من مجرد المال والسلاح. فالمعارضة الداخلية والخارجية للقذافى مفككة وتفتقد التنظيم والمعنويات.

وسافر كيس إلى باريس ليجتمع برؤساء محطات المخابرات الأمريكية فى أوروبا للتخلص من القذافى ووضع لذلك خطة من أربعة عناصر:

أ) استنزاف ليبيا من الجنوب بواسطة حسين هبرى فى تشاد.

ب) شن حرب نفسية ضد القذافى بواسطة تقارير مضللة ومعلومات خاطئة.

ج) استخدام المعارضة الليبية.

د) استفزاز ليبيا عسكريا لخلق «توتر محسوب» يتيح التحرك على جبهات أخرى.

وبدأت الحملة على الفور بمقالات انتشرت فى المجلات والصحف الأمريكية تعادى القذافى وقال وزير خارجية أمريكا الأسبق (هيج) فى عهد الرئيس رونالد ريجان أن الهدف هو أن يشعر القذافى أننا نهينه، وزيادة تدفق صناديق الأناناس إلى ليبيا وكان يقصد بهذا التعبير القنابل اليدوية والمتفجرات.

ووجهت الصحف الأمريكية اتهامات لليبيا بتدبير محاولات الاغتيال وتصدير «فرق الموت» وصارت أنباء القذافى بنداً ثابتاً فى الصحافة الأمريكية. ومن هذه المحاولات ما ذكر عن أن القذافى أرسل فريقاً لاغتيال السفير الأمريكى فى روما «ماكى أراب» واضطر رجال الأمن الأمريكيون إلى ترحيله إلى واشنطن بملابس النوم.

وذكرت الصحف أن هناك إرهابيين ليبيين ينوون نسف السفارات الأمريكية فى كل دول أوربا وأن القذافى أرسل قاتلاً أطلق الرصاص على كريستيان فايمان القائم بالأعمال الأمريكى فى باريس. وكانت قمة هذه الأنباء إثارة فى المجتمع الأمريكى عن وصول فريق من ٥ ليبيين إلى واشنطن لاغتيال ريجان أو أى مسئول كبير بالحكومة الأمريكية. ونشرت الصحف الأمريكية صوراً مرسومة وزعتها المخابرات الأمريكية لأشخاص مجهولين قالت أنهم من ليبيا فى الوقت الذى أكدت فيه إحدى المطبوعات الأمريكية أن فريق الاغتيالات الليبى يتكون من ١٤٠٠ إرهابى!!

ويعتقد المقريف[1] أنه لاخيار أمامهم إلا إنهاء النظام الليبى عنوة وبالقوة مثلما جاء بها القذافى إلى الحكم. حيث ارتكب العديد من الجرائم فى حق الشعب الليبى، بدءاً من إلغاء الدستور وحتى أصبح متحكماً فى كل شيء ومتسلطاً على رقاب الجميع بأسلوب ديكتاتورى قمعى متخلف، رافضاً أن يترك للشعب الليبى الفرصة ولو لمرة واحدة طوال هذه السنوات فى ممارسة حقه المشروع فى اختيار وانتخاب من يحكمه بعيداً عن الشعارات الجوفاء التى يطلقها حول اللجان الشعبية وغيرها من أدوات حكمه!

ويضيف المقريف أن القذافى فرض على الشعب الليبى اختياراته وأفكاره وتصوراته الخاصة به عبر الكتيب الأخضر ومن خارجه فى الحكم وفى الاقتصاد والتنمية والزراعة والصناعة والتعليم وفى الزواج والعلاقات الاجتماعية وفى الرياضة وفى العسكرية وفى الحرب وفى العلاقات الدولية. وحتى فى تصميم الأزياء وهندسة الأنهار ونظم الشعر وفن القصة مغيباً أى رأى آخر. وقام بتوظيف إمكانات ليبيا وثرواتها البشرية والمادية ومصالحها وعلاقاتها بهذه التصورات والأفكار من أجل خدمة هذه التوجهات دون حسيب أو رقيب ودون مساءلة أو محاسبة من قبل الشعب الليبى.

ويشير المقريف إلى أن الأموال التى نهبها النظام الليبى الانقلابى من خزانة الشعب الليبى لاتقل عن ٤٠ مليار دولار ولايعرف مصيرها. وأنه تم إهدار ما لايقل عن ١٠ مليارات دولار فى دعم جماعات الإرهاب الدولى وعملياتها الخاصة بعمليات الجاسوسية والاغتيالات فى الخارج.

وعلى الصعيد الخارجى وإذا ما ثبتت التهمة الموجهة إلى النظام من قبل السلطات القضائية فى كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية فقد نفذ النظام الليبى وعملاؤه جريمتى الطائرتين الأمريكية والفرنسية الأولى فى أكتوبر ١٩٨٨ والثانية فى سبتمبر ١٩٨٩ واللتين ذهب ضحيتهما قرابة ٤٤٠ شخصاً على الأقل.

ويؤكد المقريف : أنه لاخيار سوى إنهاء هذا الحكم ـ يقصد نظام القذافى ـ بالقوة

---

(١) صحيفة الحياة اللندنية – ٢٧ يولية ١٩٩٤.

القذافى ليس له معارضون!! والحقيقة أنه بقدر ما يعبر المسئولون الليبيون عن نفى وتأكيد عدم وجود معارضة للنظام الليبى بقدر ما تتصاعد هذه المعارضة على الصعيدين الداخلى والخارجى ومن مختلف الاتجاهات السياسية والأصولية المتطرفة على حد سواء!

وتذكر بعض المصادر العربية أن القلق الذى يشعر به النظام الليبى فى الفترة الأخيرة يعود إلى شهر مارس ١٩٩٦ عندما واجهت قوات الأمن ثلاثة من أعضاء الجماعات الإسلامية ووجدت معهم بطاقات شخصية مزيفة. وقد قبضت على خالد الشعرى وهو أحد القادة فى الجماعة الإسلامية بينما هرب الآخران. وكان القبض على «الشعرى» كارثة للجماعة المعارضة. حيث اعترف الشعرى فى الاستجواب وأرشد قوات الأمن عن شبكة كبيرة من المعارضين ومخبأ للمؤن والأسلحة والذخيرة مما جعل قوات الأمن الليبية تغلق مدينتى درنة والبيضاء الساحليتين فى الطريق المؤدى إلى الحدود المصرية - الليبية.

كما أمر القذافى بقطع الكهرباء والمياه عن المدينتين لفترة طويلة حتى تتمكن قوات الأمن من السيطرة على الموقف!

وتلجأ قوات الأمن الليبية إلى عمليات اعتقال واسعة بعدما تبين للنظام الليبى أن عدد الإسلاميين فى مدينة بنغازى وأنحاء أخرى من البلاد أكبر بكثير مما كان يعتقد وقد كشفت الصدامات الدموية أن حجم الإسلاميين المدنيين زادت معارضتهم لسياسات القذافى فى ظل التدهور المستمر للاقتصاد الليبى وازدياد المعاناة والشعور بالحرمان لدى الشعب الليبى خاصة خلال الأعوام الأربعة الأخيرة بعد أن فرض مجلس الأمن عقوبات دولية على ليبيا شملت الواردات العسكرية والنقل البحرى بالإضافة إلى الحظر الجوى.

كما وقع الرئيس الأمريكى بيل كلينتون ـ مؤخراً ـ مشروع قانون لمعاقبة الشركات الأجنبية التى تستثمر نحو ٤٥ مليون دولار أو أكثر فى مشروعات البترول والغاز فى ليبيا وإيران. الأمر الذى سيزيد ـ بلا شك ـ من مصاعب النظام الاقتصادية ويوفر مناخاً ملائماً لتنامى معارضة الإسلاميين. حيث ركزت الجماعات الإسلامية نضالها فى الداخل

الملاحق والوثائق

٢٤

٨٠ - ٦٦١١

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب النائب العام
نيابة امن الدولة العليا

(محضر تحقيق)

فتح المحضر اليوم الموافق ١٥/٦/١٩٨١ الساعة بمكتب نيابة امن ... من ادوات فرع الاسكندرية

نحن ... محمد عبد الله ابراهيم ... وكيل النيابة

... رمضان ... امين السر

... حيث ... السيد المستشار المحامي العام لنيابة أمن الدولة

المبلغ عبد الوهاب احمد ابراهيم الذي أفادت تحريات مباحث امن الدولة بوقوع ... على المركب بصحبة المبلغ مصادرة كل الاسلحة و ... سلمت إليه لاستخدامها

... الى الاسكندرية

... ليلية ... وصلنا صباح اليوم الساعة ... مكتب امن الدولة بالاسكندرية قبل افتتاح المحضر من ادارة مباحث امن الدولة العميد ... عبد الفتاح و المقدم محمد ... بادارة مباحث امن الدولة

حيث تم اصطحاب كل من العميد ... عقيد ... والعميد ... من ادارة المساعدات الفنية بوزارة الداخلية حيث ... المركب ... الى ... مباحث امن الدولة بمبنى الجمرك ... الاسكندرية انتظارا ... وصول المركب ... الى ميناء الاسكندرية ... ميناء الجمرك ... حيث كانت الساعة ... في توجهنا الى الرصيف رقم ٢ بالميناء حيث كان في انتظارنا ... ابي طالب والذي ... الى مسافة قدرها ... ميل بحري حيث وصلنا إلى منطقة ... التي تقع في مواجهة ... محطة ركاب ميناء الاسكندرية البحري

المركب الجزائري ... الساعة

... عرض البحر ...

صورة من محضر التحقيق الذى بدأت أولى جلساته فى نيابة أمن الدولة العليا بتاريخ ١٥ يونية ١٩٨١. والتحقيقات تمت فى القضية تحت إشراف المستشار رجاء العربى المحامى العام للنيابة فى ذلك الوقت.

إدارة مباحث أمن الدولة

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ المستشار رجاء العربي

المحامي العام لنيابة أمن الدولة العليا.

تهدى إدارة مباحث أمن الدولة تحياتها لسيادتكم وتتشرف بالإفادة
أنه بتاريخ ٢٦/٣/١٩٨١ وصل لمطار القاهرة الجوي على الطائرة
الليبية قادماً من ليبيا المواطن / عبد الوهاب أحمد إبراهيم بجواز سفر
مصري رقم ١١١٢٤٢ صادر القاهرة في ٢٥/٩/١٩٧٥ وانتهى العمل
به بتاريخ ٢٤/٩/١٩٨٠ - وأبلغ فور وصوله بأنه غادر البلاد
إلى ليبيا عام ١٩٧٥ للعمل وهرباً من التجنيد بعد حصوله على ليسانس
الآداب من جامعة القاهرة - وأنه التحق في وظيفة إخصائي
اجتماعي ببلدية زوارة بليبيا - وضماناً لاستمرارية عمله وإقامته
بليبيا كان يتظاهر خلال الاجتماعات العامة بأنه من المعارضين للنظام
الحاكم في مصر وخلال عمله تعرض لبعض المشاكل فصل على إثرها من
عمله - فلجأ إلى ليبي يدعى فتحي أبو الشواشي مسئول اللجنة الثورية
بطرابلس لإعادته إلى عمله - فقدمه الأخير إلى اثنين من ضباط المخابرات
الليبية الأول يدعى عز الدين الهنشيري والثاني يدعى سعيد راشد
وهما مسئولان بمكتب العقيد القذافي - وقد تكررت لقاءاته بهما
حيث كانت تدور أحاديثهما حول السياسة المصرية
والقضايا العربية والردة عن الناصرية - إلى أن فاتحاه في أمر
القيام بعملية اغتيال السيد الرئيس محمد أنور السادات
فتظاهر بالموافقة مسايراً لهما فيما عرضاه عليه ______

- تم إلحاقه في الفترة من ١٤/١١/١٩٨٠ حتى ١٥/١/١٩٨١ بمدرسة
الاستخبارات العسكرية بطرابلس حيث حصل على دورة
عسكرية لاستخدام الطبنجة (براونينج) والبندقية تلسكوب
ماركة ونشستون أمريكية الصنع - وعقب انتهاء فترة التدريب عهد
إقامته بمقر اللجنة الثورية بطرابلس وأخبره بأنه تم وضع

بلاغ مباحث أمن الدولة عن القضية تفصح فيه عن الكشف عن المخطط الذى دبرته المخابرات الليبية لاغتيال الرئيس السادات تمت معه.

[illegible]

اعترافات العميل المصرى عبد الوهاب أحمد الديب أمام نيابة أمن الدولة خلال التحقيقات التى تمت معه.

من ضابطي المخابرات عز الدين الهنيدي وسعيد راشد جواز سفره
(لا يحمل تأشيرة دخول إلى إيطاليا أو اليونان لشحن السيارات إلى
أحد موانئ هاتين الدولتين بصحبته ثم إعادة شحنها بصحبته إلى الإسكندرية
لعدم وجود بواخر من طرابلس إلى الإسكندرية مباشرة - إلا أنهما
أعادا إليه جواز سفره وأبلغاه برفض السفارتين منحه تأشيرة
لديهما وطلبا منه معالجة جواز سفره - وكلفاه بالسفر إلى تونس لتجديد
جواز سفره والعودة إلى طرابلس - إلا أنه عارض تلك الفكرة
معللا ذلك أن المسئولين المصريين بتونس سيشكون في أمره وأنه
يفضل العودة إلى القاهرة لكون سفره المنتهي لتجديده والعودة
إليهما مباشرة بعد أسبوعين من إخطارهما بوصوله - فوافقا على
تلك الفكرة (وقام) وقاما بمنحه الرقم ٦٨٨.١٨١٦ وأفهماه أنه
عقب عودته إليهما يقوم بالاتصال بهما تليفونيا بطرابلس بهذا الرقم بعد
قسمته على ٢ بحيث يصبح رقم التليفون ٣٤٤٩٨ طرابلس . وأنه
فور إتمام الاتصال سيقومان بإيفاد أحد مندوبيهم [illegible]
لمقابلته ثم شحن السيارات إليه وتسليمها إليه بإيطاليا لشحنها إلى
الإسكندرية ـــــــ

وفي ١٩/٣/١٩٨١ اصطحبه ضابطي المخابرات الليبية إلى مكتب
العقيد القذافي بمقر اللجنة الثورية بطرابلس الذي التقى به منفردا
ورحب به وأبدى إعجابه به وبشجاعته ووطنيته وأفهمه أن
مهمة اغتيال الرئيس السادات شرف له ولكل عربي ووعده
بأنه سيتدخل دبلوماسيا لدى من يتولى الرئاسة عقب تنفيذه
الاغتيال - في حالة ضبطه - للإفراج عنه - ثم أعيد إلى مقر إقامته -
وبتاريخ / ١٩٨١/٣ غادر طرابلس إلى إيطاليا ومنها إلى القاهرة حيث
وصل بتاريخ ٢٦/٣/١٩٨١ بعد أن سلمه ضابطا المخابرات مبلغ خمسة
آلاف دولار أمريكي واشتريا له بعض الأجهزة الكهربائية ثم شحنها

صورة من بلاغ مباحث أمن الدولة فى القضية، والتى تثبت لقاء العقيد القذافى بالجاسوس المصرى عقب اعتماد الخطة يوم ١٩ مارس ١٩٨١ بمقر اللجنة الثورية بطرابلس.

مرحلة تشغيله لتنفيذ مهمة اغتيال شخص السيد رئيس الجمهورية على غرار حادث اغتيال الرئيس الأمريكي جون كنيدي وتتلخص فيما يلي :-

* تجهيز سيارة فيات ١٢٨ موديل ١٩٨٠ أخضر بداخلها مخبأ سري لبندقية وتلسكوب بالتابلوه الأمامي بالسيارة وخمس مسدسات وذخيرة في مخابئ أخرى بالسيارة
* شحن السيارة باسمه إلى ميناء الإسكندرية من أحد الموانئ الإيطالية أو اليونانية وسيره صحيح
* تكليفه باستئجار شقة بشارع [illegible] أو أحد شوارع رئيسية آخر من الشوارع التي يمر بها موكب السيد الرئيس
* لم يحددا له موعداً لتنفيذ المهمة - وكلف بتركيب البندقية وتجهيزها بالشقة المستأجرة وإخفاء المسدسات تمهيداً للتنفيذ - بانتظار تعليمات الخطة.

- خلال فترة تحديد إقامته بمقر اللجنة الثورية بطرابلس والتي تتولى حراسة مقر السيد العقيد القذافي والتي يرأسها الضابط الليبي المدعو على الرابطي قام ضابط المخابرات بعرض السيارة المجهزة عليه وحدد له أماكن إخفاء البندقية والمسدسات والذخيرة وقام بقيادة السيارة في السير في أحد شوارع طرابلس ثم أعيدت إلى مكانها مرة أخرى.

- أخيراً أبلغوه بأن العقيد القذافي قد اعتمد خطة تشغيله وأنه سيلتقي به فيما بعد - ثم عرضوا عليه بحث إمكانية اغتيال أو خطف الليبي عبد الحميد البكوش رئيس وزراء ليبيا الأسبق والمقيم بالقاهرة حالياً - على أن يتم ذلك بواسطة آخرين ممن يثق فيهم فاقترح عليهم إمكانية القيام بهذه المهمة من خلال عصابة يتزعمها المواطن عبد [illegible] سعيد الشهير بناحية السيدة [illegible] قائلاً لهم أن هذه العصابة يحترفون الخطف والقتل [illegible]

التحقيقات كشفت عن قيام العقيد القذافي ـ شخصيا ـ بالاشراف والتخطيط لتنفيذ عملية اغتيال السادات بواسطة مواطن مصرى يعمل فى ليبيا .

مع تغيير السفر من الباخرة الإيطالية إلى الباخرة المصرية الجزائر

التي ستقلع صباح الثلاثاء ٩/٦/١٩٨١ وأن رقم التذكرة التي

حجزها له بالباخرة المصرية يحمل رقم ٢٧٥٨٤١ كابينة ١٠٧ - وبتاريخ

٩/٦/١٩٨١ أخطر المصدر ضابط المأمورية بأنه أدخل السيارة

ومتعلقاته إلى ميناء نيقوسيا وتم فحص أوراق السيارة ضمن سيارات

أخرى كما تم رفعها بالونش إلى داخل الباخرة وأنه علم أن

إبحار الباخرة قد تأجل إلى صباح يوم ١٠/٦/١٩٨١ لشحن بضائع

أخرى تم التعاقد عليها - وقام ضابط المأمورية بتكليف المصدر

بإبلاغ علاقته معهم بإيطاليا والإبراق عقب إبحار الباخرة

إلى شقيقه تجار أصدقائه الديب المقيم بالقاهرة بتاريخ

وصوله - وبتاريخ ١١/٦/١٩٨١ وردت برقية من

المصدر إلى شقيقه تجار الذيب يبلغه فيها بأنه سيصل

على الباخرة الجزائر إلى ميناء الإسكندرية صباح الإثنين

١٥/٦/١٩٨١ ـــــ

برجاء النظر والإذن بتفتيش السيارة التي ستصل صحبة المصدر

ومتعلقات المصدر لضبط الأسلحة والذخائر وأي ممنوعات

أخرى بداخلها فور وصولها لميناء الإسكندرية البحري صباح الإثنين

الموافق ١٥/٦/١٩٨١ والإذن بالمتابعة مع المصدر ووصولها

إلى الشخص مستقبلها وأماكن المخطط الإرهابي اللذين لهذا

الإذن بضبط وتفتيش شخص ومتعلقات من تقوم حولهم شبهات

قوية عن ارتباطهم بالمؤامرات الليبية من الداخلين معهم

على نفس الباخرة ـــــ

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

١٤/٦/١٩٨١

لواء

مساعد وزير الداخلية

لمباحث أمن الدولة

محمد علوية زاهر

توقيع اللواء محمد عليوة زاهر مساعد وزير الداخلية لمباحث أمن الدولة بتاريخ ١٤ يونية ١٩٨١ يطلب فيه من النيابة الإذن بتفتيش السيارة (الفيات) وضبط الأسلحة والذخائر وأى ممنوعات أخرى بداخلها فور وصولها لميناء الإسكندرية البحرى صباح اليوم التالى.

باسم إلى القاهرة كوبنزلي والخالي المراحم عبد الله سعيد الذي سيقوم
بتنفيذ مهمة اغتيال أو خطف الليبي عبد الحميد البكوش [محمد فنديو - عبد العزيز
شلويحي - غسان كرزابيته - صفاة وأشياء أخرى] ومرفق صورة بوليصة الشحن
- تم التنسيق مع المبلغ لمسايرة الجانب الليبي لتوصيل كشف أبعاد
ذمة المخطط الإرهابي وأعيد دفعه إلى روما وفقاً للخطة
التي تم إعدادها من جانب إدارة مباحث أمن الدولة لتشغيله
وقد غادر المبلغ البلاد بتاريخ ١٠/٤/١٩٨١ إلى روما ـــــ

- بتاريخ ٧/٥/١٩٨١ تم إيفاد السيدين العقيد/ محمد عبد الفتاح عمر
والمقدم/ محسن يحيى حفظي من ضباط إدارة مباحث أمن الدولة
إلى روما عقب انقطاع اتصال المصدر وفقاً لخطة تشغيله للمتابعة حيث
عقب التقائه تبين أنه قد أصيب بنوبة ارتفاع السكر بالدم
وأدخل مستشفى أمريكي الأول بروما وأنه اتصال تم بالجانب
الليبي بروما مع عمار التجاني السفير الليبي بروما والمسؤول سعيد
عبد الله القذافي وعلى الرابطة من ضباط المخابرات الليبية وأنه فهم
منهم أن تأخير وصول السيارة المجهزة إلى إيطاليا يرجع إلى أهمية
المرونة والإجراءات الأمنية المتخذة حيالها ـــــ

- بتاريخ ١٢/٥/١٩٨١ أمكن لضابطي المأمورية الموفدين من
قبلنا إلى روما تسجيل محادثة تليفونية بين المصدر وعمار التجاني
السفير الليبي بروما بالاسم الحركي الممنوح للمصدر من قبله (صلاح عفيفي)
وقد تمت المحادثة مع التليفون العمومي للسفارة الليبية بروما رقم
٨٢٠٩٥١ والمسجل بكود التليفونات الخاص بالبعثات الدبلوماسية
بروما (مرفق ٦) وقد أجاب عامل تليفون السفارة الليبية بأن السفير
غير متواجد وطلب منه التحدث في وقت آخر - إلا أن المبلغ أصر
بضرورة إخطار السفير بأن المتحدث هو صلاح عفيفي - فكلفه عامل
التليفون بالانتظار - وبعد برهة أملى عليه التليفون رقم ٨٢١٤٤٧٠

قرار مباحث أمن الدولة بإيفاد كل من العقيد / محمد عبد الفتاح عمر والمقدم/ محسن يحيى حفظى إلى روما لمعاونة العميل المصرى وفق خطة تشغيله لضبط المخطط الليبى.

وهو الرقم السري لتليفون السفير الليبي . وقد قام المصدر بالاتصال به
بهذا الرقم فأجاب عليه السفير الليبي عمار التجاني مرحبا به وطمأنه
بأنه في انتظار أخبار سارة من عز وسعيد (المقصود ضابطي المخابرات
الليبية عز الدين الهشيري وسعيد راشد) وطلب منه معاودة
الاتصال به بعد يومين . وقد أفهم المصدر أن التأخير ليس في صالح
المهمة - وبتاريخ ١٤/٥/١٩٨١ تم تسجيل محادثة تليفونية ثانية أجريت
بين المصدر والسفير الليبي بتليفون السفارة الليبية بروما - [illegible]
السفير الليبي للمصدر بأن أبو راشد (يقصد الضابط سعيد راشد)
اتصل به تليفونيا وأنه في انتظار أخبار سارة جدا من
طرابلس يوم السبت أو الأحد (١٦ أو ١٧/٥/١٩٨١) ومرفق
تفريغ تفصيلي للتسجيلات التليفونية المشار اليها (مرفق ٣).
- بتاريخ ١٦/٥/١٩٨١ تم تسجيل محادثة تليفونية ثالثة للمصدر مع
السفارة الليبية بروما إلا أن المتحدث أبلغ المصدر بأن السفير
الليبي غادر روما إلى أحد المواني الايطالية (جاري تفريغ التسجيل)
- بتاريخ ٣/٦/١٩٨١ أخطر المصدر ضابطي المأمورية بروما بأن الضابط
الليبي عز الدين حضر إليه من طرابلس وسلمه مبلغ سبعمائة دولار كمصروفات
وقام بسداد فاتورة الفندق وكلفه بالسفر صباح ٣/٦/١٩٨١ إلى
فينيسيا بالقطار لاستلام السيارة المجهزة بعد أن حجز له تذكرة
سفر بالسيارة على الباخرة الايطالية اكسبريسو ايجيتو والتي ستبحر
مساء ٥/٦/١٩٨١ من فينيسيا الى الاسكندرية وتواعدا على
اللقاء بفينيسيا - وبتاريخ ٣/٦/١٩٨١ أخطر المصدر ضابطي
المأمورية بأن الليبي عز الدين سلمه السيارة وهي ماركة فيات
١٢٠ بيضاء اللون تحمل رقم ١٦٥٥٠٨ خصوصي طرابلس وسلمه أوراقها
وتذكرة السفر وأنه أودع السيارة بأحد الجراجات بفينيسيا
واشترى له ثلاجة وبوتاجاز وبعض الهدايا الأخرى وأن [illegible]

صورة من التحقيقات تثبت نجاح أجهزة الأمن المصرية في الحصول على تسجيلات تليفونية تثبت تورط النظام الليبي في القيام بمحاولة لاغتيال الرئيس السادات.

[illegible] الاشتباه بها [illegible] السيارة [illegible] وصول الميناء [illegible]

الناحية بتاريخ ٢٥/٥/١٩٨١ ودليل سارى حتى ما رى ٨/٦/١٩٨١ - كما قدم الينا نسخ مطبوع دابقة [illegible] الخارج [illegible] "الجماهيرية العربية الليبية" [illegible]

الدولى شكل ورقة دولية السيارات صادرة من النادى الليبى للسيارات [illegible] صادرة باسم عبد الوهاب احمد [illegible] الاقامة [illegible] نوع السيارة فيات [illegible] ١٩٧٨ عدد الاسطوانات اربعة رقم المحرك ١٠٤٠٠٠٢ ورقم الشاسيه [illegible] ٠٧ ٩٦٨٥ [illegible]

كما قدم لنا السادة الضباط المرافقين لنا من قسم المساعدات الفنية بمباحث امن الدولة بتصوير واقعة [illegible] السيارة [illegible] فوتوغرافيا [illegible] بموافاتنا بالتقرير المصور فورا تمام التصوير [illegible] [illegible]

واقفل المحضر [illegible] عقب اثبات ما تقدم وقررنا الآتى:

اولا: تسلم الاسلحة والذخائر المضبوطة للعقيد [illegible] عبد الفتاح محمد لتحريزها وارسالها للمعمل الجنائى لفحصها وبيان مدى صلاحيتها للاستعمال وموافاتنا بتقرير الفحص [illegible] وروده.

ثانيا: نأمر بالتحفظ على السيارة المضبوطة وتثبيت [illegible] على [illegible] عليه لحين التصرف فى القضية

[illegible]

محضر

فتح المحضر اليوم [illegible] والموافق ١٦/٩/١٩٨١ [illegible] [illegible] بالنيابة

[illegible] حسن عبد الله

[illegible] نبيل [illegible]

[illegible] السيد الاستاذ المستشار [illegible] العام [illegible]

سؤال السيد [illegible] احمد ابراهيم [illegible] [illegible]

[illegible]

قرار نيابة أمن الدولة بالتحفظ على السيارة (الفيات) المضبوطة وتسليم الأسلحة والذخائر إلى ضباط مباحث أمن الدولة لإرسالها إلى المعمل الجنائي للفحص.

الى مدرسة [illegible] النموذجية بالدقى بالقسم الداخلى

وبعد حصولى على الثانوية العامة التحقت بكلية الآداب جامعة

القاهرة فرع الخرطوم بالسودان لمدة عامين فقط ثم تحولت الى

فرع القاهرة الأم وتخرجت من الآداب فى ١٩٧١ وعملت

بالمؤسسة المصرية العامة للنقل البحرى ثم [illegible]

للنقل من [illegible] ثم شركة النيل العامة للنقل المباشر حتى ٨/٧/٧٥

حيث حصلت على اجازة بدون مرتب وسافرت الى ليبيا فى ١١/٧٦

وخلفت ثلاثة اولاد وثلاث بنات توفيت الوسطى منهن

[illegible] من ابنائى [illegible] الحياة وبعضهم

بالقرب [illegible] للأولاد [illegible] ليبيا [illegible]

[illegible] والباقى يقيم مصر بالقاهرة

[illegible] مع [illegible] ٢١ [illegible] الجلاء

بالقاهرة والدى — عبد الوهاب احمد ابراهيم الديب

اكتفينا بهذا القدر من التحقيقات الآن على ان تستكمل

فى وقت لاحق [illegible]

[illegible] وكيل النيابة

وكيل النيابة

ملحوظة:

قمنا بالأمر بصرف الشاهد الى [illegible] سراى النيابة على

ان [illegible]

وكيل النيابة

توقيع العميل المصرى / عبد الوهاب أحمد الديب على أقواله فى التحقيقات التى أجرتها النيابة . وتأشيرة وكيل نيابة أمن الدولة بصرف الشاهد من سراى النيابة.

[illegible]

لما قدم الينا السيد [illegible] اذن تسليم سيارة
صحبة راكب مؤرخه بتاريخ اليوم بالاسكندرية موجهة الى السيد
مدير جمرك الاسكندرية تضمنت ما نصه "وردت صحبة الراكب
السيد/ عبد الوهاب احمد ابراهيم على السفينة الجزائرية من ميناء
[illegible] تاريخ وصول ميناء الاسكندرية ١٥/٦ بموجب اذن
شحن رقم ٧٧٦٢٤ والسيارة ماركة فيات ١٢٥ رقم الشاسيه
[illegible] ٩٥٥٤٨ رقم الجواز ١١١٤٤٢ لعام ١٩٧٥ جهة صدوره
القاهرة - عنوان الراكب ٢١ شارع الجلاء امام قسم الازبكية
والاذن يحمل رقم ١٧ ١٨٩ مختوم بخاتم [illegible] الشركة المصرية
للملاحة البحرية - مكتب الحوض البحرية وقد اشرنا عليه بالعرض
والارفاق بتاريخ اليوم كما اطلعنا على جواز سفر رقم ١١١٠٤١
الصادر بتاريخ ٢٠/٩/١٩٧٥ باسم عبد الوهاب احمد ابراهيم
مختوم بالصفحة (٦) بما يفيد سفر المذكور بتاريخ ١٠ ابريل ١٩٨١
تأشيرة جوازات ميناء القاهرة الدولي ومختوم ايضا بتاريخ
٥/٩/١٩٧٨ [illegible] الاجنبية
[illegible] بتاريخ ١٨/٩/١٩٧٩ وان صلاحية الجواز قد جددت
حتى تاريخ ٢٤/٢/١٩٨٢ [illegible] وثائق السفر بالقاهرة برقم
طلب ٧٧ [illegible] الصفحة ١٩ بتاريخ ١/٤/١٩٨١
كما اطلعنا على [illegible] ادارة جوازات ميناء الاسكندرية
[illegible] ١٥/٦/١٩٨١ بما يفيد وصوله [illegible] بتاريخ
١٥/٦/١٩٨١ كما قدم الينا صورة بوليصة تأمين صادرة من
[illegible] باسم [illegible] عبد الوهاب احمد [illegible]

صورة من «محضر الضبط» الذى سجلت وقائعه نيابة أمن الدولة فى ميناء الإسكندرية عقب وصول العميل المصرى وضبط السيارة والأسلحة والذخيرة بالمخابىء السرية.

[illegible] ١٠/٦/١٩٨١ حيث وصلت الإسكندرية يوم ١٠/٦
سنة ١٩٨١

وما صلتك بعلى الرابطى

أنا تعرفت عليه أثناء وجودى فى الجبهة الشعبية [illegible] أيضا بالـ[illegible] ولست [illegible] منه ولا تحدث [illegible] عنه أى طريقة ثم فوجئت بمرسل إلى مصر قبل الاستخبارات الليبية من روما

وما دور على الرابطى فى المهمة التى كانت لك ؟

أنا لا أعرف له دور [illegible] سوى أنه كان [illegible] المراسلة فى ليبيا وهو الذى [illegible] العودة إلى مصر [illegible] الفترة التى قضيتها فى ليبيا وعند [illegible] إلى مصر

أنا وصلت روما فى ١٠/٤/١٩٨١ ووصلت الإسكندرية فى ١٥/٦/١٩٨١ وغادرت [illegible] فى ١٠/٦/١٩٨١

وهل كانت تتم أى اتصالات أو لقاءات بينك وبين رجال الاستخبارات الليبية خلال تلك الفترة

بالنسبة لرجال المخابرات فلم يتصل بى إلا على الرابطى وكان يجلس [illegible] السيارة [illegible] على المباشرة [illegible] أنا الذى [illegible] الليبى الذى أرسل لى [illegible] يدعى [illegible] القذافى ثم أرسل لى [illegible] آخر يدعى على [illegible] الذى كان [illegible] من [illegible] الفندق [illegible] يقوم [illegible] الفندق [illegible] وأعطانى [illegible] وكان لطيفا جدا

وهل [illegible] ليبيا [illegible] عاما [illegible] الليبية [illegible] السيد رئيس

جانب من التحقيقات التى آجرتها النيابة فى القضية رقم (٣٣٢) لسنة ١٩٨١ حصر/ تحقيق أمن دولة عليا. والتى اعتبر فيها العميل المصرى عبد الوهاب الديب عميلاً مزدوجاً للمخابرات الليبية وأجهزة الأمن المصرية.

الى مدرسة [illegible] العسكرية بالدقي بالقسم الداخلي

بعد حصولي على الثانوية العامة التحقت بكلية الاداب جامعة

القاهرة فرع الخرطوم بالسودان [illegible] ثم تحولت

الى القاهرة الام وتخرجت من الاداب في ١٩٧١ وعملت

[illegible] العام [illegible] ثم [illegible]

للبناء في الصحراء ثم شركة النيل العامة [illegible] حتى ٨/٧/٧٥

حيث حصلت على اجازة بدون مرتب وسافرت الى ليبيا في ٢٧/١١

واصبحت [illegible] ثلاثة اولاد وثلاث بنات [illegible]

[illegible] على قيد الحياة [illegible]

بالقرية التي ولدت بها [illegible] الاولاد التي في ليبيا [illegible]

[illegible]

[illegible] في ٢١ [illegible]

بالقاهرة والمرج   عبد الوهاب محمد ابراهيم الديب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ملحوظة:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في ١٩/٩/١٩٨١

[illegible] عبد الوهاب محمد ابراهيم [illegible]

فتح المحضر اليوم الموافق ٢٠/٩/١٩٨١   الساعة [illegible]

بالهيئة السابقة [illegible]

قبل نحو أسبوعين فقط من حادث اغتيال السادات فى أكتوبر ١٩٨١ كانت نيابة أمن الدولة تحقق فى محاولة مجهولة لاغتياله. وهذه صورة محضر التحقيق الذى أستأنف يوم ٢٠ سبتمبر ١٩٨١.

ومن السلبية * انه الشعب البطل الذي قدم الشهداء ...

... الآلاف - المحروم بعقد الاستسلام مع العدو. اما اللفافة

التي ضبطت فهي مستطيلة الشكل من الورق الابيض مدون عليها

بالعربية ما نصه " للغزو ... من مواعيده ...

للصعيد مواعيده " ... اللفافة المذكورة قد لفت بلفافة من الورق

الابيض مدون عليه بطريقة الكتابة باليد ما نصه " عبد الوهاب

احمد ابراهيم الديب الذي جاء متحمساً من ... ليقدم

روحه فداء الـ ٤٥ مليون عربي - والفاتح والبادي في كل مكان

" الثأر - الثأر - الدم - الدم " وبداخل اللفافة ضبط وهو عبارة

عن علبة مستطيلة الشكل ذات لونين احمر - اسود - ابيض

مرسوم عليها بطريقة الطبع رسم المقذوف مدون عليه بالانجليزية

ما نصه 2 - [illegible]

وقد وجد بداخل الصندوق عدد عشر طلقة ذخيرة من نوع ٢١٨ ...

كما ارشدنا المبلغ الى مخبأ ثالث بالسيارة اذ اشار الى اسفل

شنطة حقيبة السيارة ... تجويف بعرض الحقيبة

... صاج ... الحقيبة ... التجويف ...

مثبت بالصاج ومطلي من الطلاء الاسود وقد قام ضابط قسم

المساعدات الفنية باحداث قطع بطول التجويف

على نحو ... الوصول الى ما بداخل التجويف ...

وقد تم الاستعانة باحد العمال الميكانيكيين الذين ... باحد ورش

بالمنطقة الجمركية وتم ... تفتيش ذلك التجويف عن

ضبط ثلاث لفافات كل منها عبارة عن كيس من البلاستيك

به ... سوداء اللون ماركة ... وقد لفت

بشريط من القطن علقت بالورق المقصص وبدت على

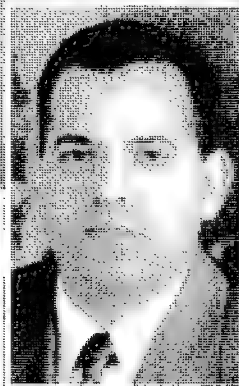
الطبنجات الثلاث اثار الشحم الذي علق بكل منها

والطبنجات الخمس المضبوطة تحمل ارقام

صور من منشورات الثورة الليبية التى تم ضبطها خلال القضية وتشير إلى الشكل التنظيمى لسلطة الشعب فى ليبيا.

السادات

عملية اغتيال مجهولة



يوسف هلال

هذا الكتاب

يكشف - لأول مرة وبالوثائق - قصة عملية مجهولة تمت في مصر خلال عام ١٩٨١ لاغتيال الرئيس السادات، تورطت فيها المخابرات الليبية بتكليف شخصي من العقيد القذافي والذي رصد ميزانية ضخمة لتنفيذ هذه المهمة قيمتها ١٠ ملايين دولار.

وعلى قدر ما أحيطت به هذه العملية من حيطة بالغة وسرية تامة، بقدر ما كشفت عن حقيقة الخلاف السياسي الدائر في ذلك الوقت بين نظام القذافي والسادات.

ولذلك فإن هذا الكتاب وإن كان يحكي قصة من قصص الجاسوسية الواقعية التي دارت أحداثها بين أجهزة المخابرات الليبية وأجهزة الأمن المصرية، فإنه - في نفس الوقت - يؤرخ ويشهد على حقبة هامة من الأحداث والصراعات الشخصية بين بعض الرؤساء العرب انعكست آثارها - بلاشك - على العلاقات السياسية في المنطقة العربية بأكملها.



الناشر

الناشر

مكتب مدبولى الصغير
٤٥ شارع البطل أحمد عبد العزيز
تليفون : ٣٤٧٧٤١٠ـ٣٤٤٢٢٥٠
ميدان سفنكس ـ ت : ٣٤٦٥٣٥

رقم الإيداع : ٢٨٩٤ / ٩٧
الترقيم الدولي : 8 - 079 - 286 - 977

الطبعة الأولى : ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م

سـرى للغايـة

كتاب يكشف أسرار محاولة مجهولة لاغتيال السادات

سـر يـذاع لأول مـرة

السـادات
عملية اغتيال مجهولة!

يـوسـف هـلال



الإهداء

إلى مصر .. الديموقراطية .. التى جعلتنا نكتب دون رهبة أو قلق، ويصدر هذا الكتاب ليؤكد حرية النشر واحترام الدولة للكلمة دون شعارات!

يوسف هلال

الهرم - ١٩ نوفمبر ١٩٩٦

المقدمة

بعد أكثر من ١٥ عاماً على حادث اغتيال السادات.

ولأول مرة فى الصحافة المصرية والعربية نكشف عن أسرار محاولة مجهولة لاغتيال السادات..

المحاولة «اللغز» جرت أحداثها قبل ثلاثة أشهر فقط من حادث المنصة الشهير. وبالتحديد فى يونية ١٩٨١. ومنذ هذا التاريخ أحيطت خطة الاغتيال المجهولة بالسرية والكتمان طوال هذه السنوات الطويلة!

ورغم أن حادث اغتيال الرئيس السادات فى المنصة أخذ حقه من البحث والدراسة والتحقيق والنشر، وصدر بشأنه العديد من الكتب خلال الفترات الماضية. إلا أن هذه المحاولة السرية لاغتيال السادات لم يكشف عنها أحد حتى الآن، ولم تعلن أو تذكر فى مطبوعة من قبل!

بل تكاد تكون المرة الوحيدة التى ذكرت فيها هى عبارة من بضع كلمات مبهمة وردت على لسان الرئيس السادات - نفسه - خلال إلقاء إحدى خطبه الرّسمية فى مجلس الشعب فى شهر سبتمبر ١٩٨١، أي قبل وفاته بأقل من شهر واحد!

قال السادات فى سياق حديثه وبعد أن ترك الأوراق التى يقرأ منها خطابه، ونظر إلى أعضاء مجلس الشعب: ...« والاّ الواد الأهبل اللى بعتوه علشان يغتالنى!!! ».

هكذا ذكرها السادات بنفس أسلوب الجملة العامية. وكما كان السادات يفضل أن يستطرد ويتكلم بدون حاجة إلى قراءة خطاب مكتوب كما جرت العادة فى مثل هذه المناسبات الرسمية.

قالها السادات كجملة اعتراضية. ولكن لم يفهم أحد بالطبع شيئاً سواء من أعضاء مجلس الشعب الجالسين أمامه أو المواطنين الذين يستمعون للخطاب على الهواء وعبر محطات الإذاعة والتليفزيون.

ويدأ الناس وقتها يتهامسون: ترى من هو الولد الأهبل الذى تكلم عنه الرئيس؟

وماذا يقصد السادات بالذين «بعتوه»؟!

ومن هم هؤلاء الذين أرسلوه؟!

ومن هم هؤلاء الذين أرسلوه؟!

هل هم من أفراد الجماعات الإرهابية المتطرفة فى الخارج؟!

أم هم عملاء الدول المعادية لسياسات السادات؟!

وإذا كانت إحدى الدول. فمن تكون هذه الدولة؟!

هل هى دولة عربية من الدول التى تعارض اتفاقية كامب ديفيد. أم هى من أحد أنظمة آيات الله فى إيران؟!

وما هى محاولة الاغتيال التى تعرض لها السادات؟!



باختصار كان الناس فى اشتياق شديد ليعرفوا ما هى قصة محاولة الاغتيال هذه؟! أو ماهى الحكاية بالضبط؟!

وكان السادات ينوى الإفصاح عن كل شيء فى المحاولة التى استهدفت حياته.

كان ينوى فضح المخطط الإرهابى الذى قامت به أجهزة الاستخبارات فى إحدى الدول العربية الشقيقة.

كان سيذكر رئيس الدولة المتورط فى التخطيط والمتابعة والإشراف على تنفيذ هذه العملية.

كان سيتهم القذافى وأجهزة المخابرات الليبية.

كان سيترك أجهزة الأمن تعلن التفاصيل الكاملة والأدلة والمستندات التى ضبطت. وكيف استطاعت أجهزة الأمن أن تخدع أجهزة المخابرات التى دبرت المحاولة طوال أكثر من ستة أشهر كاملة، حصلت خلالها على كل ما تريد لتثبت للعالم كله تورط نظام هذه الدولة فى الأعمال الإرهابية والتخطيط لاغتيال رؤساء الدول التى قد تختلف معها سياسياً.

ولكن كانت الأحداث أسرع منه. وجاءت الوقائع سريعة متلاحقة. ولم يمهل القدر السادات ليأمر بالكشف عن أبعاد هذه القضية.

سقط السادات مضرجاً في دمائه يوم احتفاله بيوم انتصاره فى ٦ أكتوبر ١٩٨١
معه السر الذى كان سيذيعه عن محاولة القذافى الفاشلة لاغتياله!
كن التاريخ الذى يقف شاهداً ومسجلاً للأحداث لاينسى مهما طال الأمد.
راق التحقيق فى هذه القضية لاتزال قائمة تستصرخ من ينتشلها ويخرجها عن
ا ويعلن الحقيقة كاملة وبالمستندات عن محاولة مجهولة لاغتيال السادات!
حقيقة أن أهمية هذه القضية ليست فى مجرد كونها - فقط - عملية لاغتيال
رئيس الجمهورية، تبادلت خلالها أجهزة المخابرات الليبية والمصرية الدور بينها.
ت الأولى بالتخطيط والتمويل والتجنيد وتصدت الثانية لكل هذا وكشفت وبالدليل
تورط النظام الليبى فى هذا المخطط!
طورة الأمر أن هذه القضية ليست مجرد إحدى قضايا الجاسوسية أو عملية من
ت أحد أجهزة المخابرات. بل هى قضية سياسية من الدرجة الأولى. وتكشف فى
ة الأمر جوهر الصراع الخفى الذى كان دائراً لفترة ليست بالقصيرة بين النظام
ى الحاكم فى كل من ليبيا ومصر أو بالتحديد بين الرئيس الليبى والرئيس المصرى
ك الوقت!
غريب - أيضاً - أنه فى قضية واحدة يلتقى عميل سرى واحد باثنين من رؤساء
ى المنطقة العربية، ونقصد بذلك العقيد معمر القذافى والرئيس أنور السادات.
التقى العميل السرى المصرى المزدوج بكل من الرئيسين بل كان لقاء كل منهما
لى انفراد. وبذلك تعتبر هذه القضية هى المرة الأولى من نوعها التى تصل فيها
عملية مخابرات إلى قمة النظام الرئاسى فى دولتين معاً وهو ما يكشف - أيضاً -
اهتمام الشخصى لكل من القذافى والسادات بهذه القضية المثيرة.
ورغم كل شيء فإن هذه العملية تحسب وبحق ضمن أنصع الصفحات فى سجل
لأجهزة الأمن المصرية ورجالها اليقظين لحماية تراب الوطن من أية محاولات
الاستقرار أو تهديد أمن الدولة!

الفصل الأول

السادات:مطلوب (WANTED)

- ☐☐ شعار الأمن فى العالم: *الرؤساء - دائما - فى خطر!*
- ☐☐ محاولات لاغتيال السادات خلال العام الأخير من حياته!
- ☐☐ فشل محاولة لتفجير قطار السادات فى المنصورة.
- ☐☐ التراجع عن تفجير مستودع لأنابيب الغاز فى الإسكندرية.
- ☐☐ تغير عملية قصف المنصة بالطائرات خلال العرض العسكرى.
- ☐☐ ضبط سائق برئاسة الجمهورية يكشف خطة للمخابرات العراقية لاغتيال السادات.
- ☐☐ و«ألمانيا» تحذر السادات من محاولة لاغتياله فى «النمسا».
- ☐☐ السادات يصف «القذافى بالجنون» ويأمر بتوجيه ضربة لليبيا.
- ☐☐ والقذافى يرصد ١٠ ملايين دولار للتخلص من السادات ويكلف أجهزة مخابراته للتخطيط لاغتياله!

كانت الشهور الأخيرة التى سبقت صدور قرارات ٥ سبتمبر ١٩٨١ مشحونة بالصراعات والتوتر بشكل لم يسبق له مثيل!

وكانت بؤرة الأحداث السياسية فى مصر ملبدة بالغيوم والسحب الكثيفة التى تنذر بحدوث تغير ما، قد يحدث أشبه بالبرق الخاطف الذى يمكن أن يصيب نظام الحكم فى أى لحظة!!

السادات أصبح لايرى حليفاً له فى الداخل . وأصبح - فجأة - الجميع خصوماً.. لإخوان المسلمون والأقباط. الشيوعيون والجماعات الإسلامية. السياسيون من فترة ماقبل ثورة يوليو والسياسيون فى فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر. [1]

وعلى الرغم من التباين الظاهر فى الفئات السابقة سواء من حيث الأيدلوجيات أو لاتجاهات أو المعتقدات فإنهم أصبحوا يختلفون فى كل شيء ويتفقون فى صفة واحدة. هى العداء للسادات وسياساته، وبدأت الأصوات تعلو مرددة: أنه لا مفر من إنهاء هذه لمرحلة بأى ثمن.

وبالطبع كانت هناك فئات عديدة من أعداء السادات داخلياً وخارجياً على أهبة لاستعداد للتخطيط لهذه المهمة والتضحية بأى شيء وتحت أى ظروف!!

وتذكر مجلة «التايم» الأمريكية [2] فى عددها الصادر بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٩٨١ أن لسادات تعرض لحوالى تسع محاولات للاغتيال منذ تولى الحكم فى سبتمبر ١٩٧٠ منها خمس محاولات خلال العام الأخير من حياته.

وذكرت المجلة أن إجراءات الأمن كانت مشددة أثناء المؤتمر الثانى للحزب الوطنى لذى عقد فى عام ١٩٨١ فى جامعة القاهرة. الأمر الذى فرض تفتيش أعضاء المؤتمر ثلاث مرات متتالية بعد أن قيل لرجال الأمن: احترسوا إنهم سيغتالون الرئيس وهو فى طريقه إلى المؤتمر أو فى داخل المؤتمر.

وفى أبريل ١٩٨١ تغير مسار طائرة السادات الخاصة إلى الولايات المتحدة لأمريكية. وبدلاً من التوقف فى «لشبونة» توقفت الطائرة فى قاعدة عسكرية فى

---

١) يذكر د. محمود جامع أن السادات كان يقول فى خطبه العلنية «أنا ماشى على خط عبد الناصر. وفى جلساته الخاصة ضيف كلمة «باستيكة» فلم يكن يحب عبد الناصر . بل يكرهه من أعماقه. (كرم جبر - روز اليوسف ٩٦/١/٢٢).

٢) كتاب عادل حمودة - اغتيال رئيس.

بريطانيا. وكان السبب هو احتمال تعرض السادات وطائرته لهجوم مسلح قيل أن الليبيين قد دبروه له.

وفى نفس الشهر- أيضا - قبض على «فلسطينى» من قطاع غزة وهو يحمل متفجرات كانت مجهزة لاغتيال السادات.

وأثناء رحلة السادات الأخيرة للولايات المتحدة الأمريكية ألغى زيارته للنمسا بعد أن اكتشفت مؤامرة إضافية لاغتياله فى «سالزبورج».. وقد كشف مستشار النمسا الأسبق «برونو كرايسكى» أسرار هذه المحاولة فى ديسمبر ١٩٨٤ أمام إحدى المحاكم فى ڤيينا مثل أمامها شاب فلسطينى يدعى «بهيج يونس» واتهم بأنه كان وراء التخطيط لاغتيال عضو يهودى فى المجلس البلدى لڤيينا ومهاجمة «كنيس» فى العاصمة النمساوية.

وقال كرايسكى أن مصدر هذه المعلومات كان الاستخبارات الإسرائيلية وأن زيارة السادات للنمسا كانت ستتم فى ١٠ أغسطس ١٩٨١، وقد طلبت منه آنذاك تأجيل زيارته لسالزبورج نظراً إلى أنه لم يكن فى استطاعتنا ضمان سلامته. وعندما اغتيل السادات بعد أسابيع تأكد لنا أن المعلومات التى توافرت لدينا كانت جيدة جداً.

وفى الداخل كانت هناك خطط أخرى للاغتيال أيضاً. حيث طرحت فكرة الاغتيال عدة مرات بين أفراد تنظيم الجهاد والجماعات الإسلامية. وكان ذلك فى نهاية عام ١٩٨٠ وبداية العام الأخير للسادات.

وكانت هناك خطة لاغتيال السادات وهو جالس فى منصة العرض العسكرى فى ٦ أكتوبر ١٩٨١ وذلك من خلال تجنيد طيار انتحارى يوجه طائرته إلى المنصة ويدكها فوق رأسه. ولكن سرعان ماتبخر هذا الاقتراح لعدم تمكنهم من تجنيد الطيار الذى يمكن أن يثقوا فيه ويضمنوا تنفيذ المهمة على يده.

وجميع محاولات الاغتيال كانت تحاط بقدر كبير من السرية والتكتم سواء من أجهزة الأمن أو أجهزة المخابرات العامة وبتوجيهات خاصة من الرئيس السادات نفسه. وقد نجحت إلى حد كبير قدرة هذه الأجهزة على كشف معظم المحاولات التى استهدفت حياة

السادات، كما نجحت - أيضا - في تغليف عملياتها بالسرية لإضفاء المزيد من الاستقرار على نظام الحكم والحد من حالة التوتر والشحن الشعبي المتصاعد في ذلك الوقت.

الحقيقة أن معظم المحاولات الفاشلة لاغتيال السادات قبل حادث المنصة كانت من قبل الجماعات الإرهابية المتطرفة في مصر. وعلى رأسها الجماعة الإسلامية أو تنظيم الجهاد بالإضافة إلى بعض التنظيمات المتناثرة مثل جماعة «الشوقيون» أو «الناجون من النار» وغيرهم.

وتكاد تكون المحاولة الوحيدة التي استهدفت اغتيال السادات من الخارج. تلك المحاولة من إحدى الدول العربية المجاورة لمصر والتي ساءت العلاقات السياسية بينهما في هذا الوقت، حتى أن الرئيس السادات قرر خلال إحدى هذه الأزمات توجيه ضربة عسكرية إلى ليبيا كانت أشبه بحركة شد الأذن للنظام الليبي وعلى رأسه العقيد معمر القذافي الذي كانت تهاجمه أجهزة الإعلام المصرية بشدة ويصفه السادات في كل مناسبة أو بدون مناسبة «بمجنون ليبيا» علناً في الخطابات الرسمية والأحاديث الصحفية والإذاعية والكلمات التي يلقيها على الهواء مباشرة!

وبالطبع كان هناك استفزاز ليبي ناتج عن ردود الأفعال داخل مصر. حيث كانت أجهزة الإعلام الرسمية الليبية تشن حملات ساخنة على مصر ورئيسها وتصف السادات بالخائن وسياسات السلام مع إسرائيل بالاستسلام خاصة بعد ذهاب السادات للكنيست الإسرائيلي وتوقيع الصلح مع إسرائيل في اتفاقية كامب ديفيد.

كل هذه الأحداث جعلت الأجهزة الأمنية في مصر تتوقع إثارة المشاكل من حدود مصر الغربية، سواء بالتورط في تمويل الجماعات الإرهابية في مصر أو من خلال توجيه عمليات إرهابية بواسطة أجهزة المخابرات الليبية بهدف الانتقام من الرئيس السادات وزعزعة الاستقرار الداخلي.

وبالفعل، طلب القذافي من أجهزته رصد مبلغ ١٠ ملايين دولار لتنفيذ مهمة التخلص من السادات ويمكن أن يزيد التمويل كلما تطلب الأمر ذلك. كما طلب القذافي إعداد مجموعة خطط لتنفيذ عملية اغتيال السادات بحيث تكون هناك بدائل قائمة باستمرار

وقد عولجت هذه الواقعة بمنتهى السرية والكتمان بالتنسيق بين جهاز الأمن التابع لرئاسة الجمهورية والحرس الجمهورى بالإضافة إلى جهاز الأمن القومى والذى كان يرأسه فى ذلك الوقت اللواء محمد سعيد الماحى، وذلك لوجود صلة لهذه القضية بعمل المخابرات العامة نتيجة لثبوت تورط جهاز مخابرات أجنبية (العراقية) فى تجنيد هذا السائق!

كما كانت هناك محاولة أخرى لاغتيال السادات فى ٢٥سبتمبر ١٩٨١ فى مدينة المنصورة. حيث كان مخططاً لها إطلاق الرصاص على الرئيس السادات خلال مرور القطار الذى يستقله على محطة المنصورة. وتتضمن الخطة قيام أحد أفراد الجماعات الإسلامية بالاندساس وسط الجماهير المحتشدة بالقرب من محطة القطارات ثم يتحين الفرصة المناسبة لسحب أسلحتهم وإطلاق الرصاص على السادات. ولكن انكشف هذا المخطط قبل ساعة «الصفر» مباشرة وضبطت الأسلحة والذخائر والخرائط فى إحدى الشقق المفروشة بالقاهرة وقام النبوى إسماعيل وزير الداخلية - فى ذلك الوقت - بإعلام السادات بهذه العملية وتم بالفعل تأجيل الزيارة والقبض على أفراد التنظيم المتورط وكان أحدهم من عائلة سراج الدين.

وخلال الاعترافات التى أدلى بها نبيل المغربى أحد قيادات تنظيم الجهاد الذى تم ضبطه عقب حادث المنصة، كشف عن خطة أخرى كان قد تم إعدادها لاغتيال السادات فى شهر يولية ١٩٨١ خلال اضافات الجيش بذكرى ٢٣ يوليو والتى يحضرها الرئيس السادات عادة. وكانت بنود الخطة الموضوعة تدور حول الاستفادة من وجود مستودع ضخم لأنابيب البوتاجاز بالقرب من نادى ضباط القوات المسلحة فى منطقة رشدى بالإسكندرية.

وأكد نبيل المغربى فى اعترافاته أمام نيابة أمن الدولة: أن العملية كانت ستبدأ بتفجير إحدى أنابيب البوتاجاز بالمستودع وقوة الانفجار ستؤدى بالتالى إلى تفجير المستودع بالكامل والذى ستصل قوة تدميره إلى نسف المنصة والقاعة الرئيسية الملاصقة للمستودع فى نفس توقيت حضور السادات الاحتفال.

وذكر نبيل المغربى أن قيادات التنظيم قرروا- فيما بعد - تأجيل تنفيذ هذه الخطة

لعدم توافر العناصر الكاملة لنجاحها. وخاصة أن الانفجار الحادث سيؤدى إلى تدمير نادى الضباط ولكن قد لايتسبب فى قتل السادات وهو المستهدف بالدرجة الأولى. كما أن أجهزة الأمن والحرس الجمهورى يقومون باستلام الموقع قبل وصول الرئيس كما هى العادة فى كل مكان عام يذهب إليه. وقد سيؤدى وجود أحد أفراد التنظيم فى هذا الوقت لاكتشاف أمره وفشل الخطة بالكامل!!

■■■

وهكذا تكررت محاولات وخطط الاغتيال التى ظلت تلاحق السادات خاصة خلال الشهور الأخيرة السابقة على حادث المنصة فى ٦ أكتوبر ١٩٨١. ولعل مايزيد من خطورة هذه القضايا أنها المرة الأولى من نوعها التى يتحالف فيها عنصر الوفرة للتمويل المالى والمعدات والأسلحة مع وفرة الأفراد والعناصر المستعدة للقيام بهذه المهمة مهما كلفهم الأمر من تضحية ولو كانت بأرواحهم!

والحقيقة أن أصعب شيء فى العالم أن تقاوم شخصا تحول جسده إلى قطعة بارود أو عمود ديناميت لتنفيذ خطة اغتيال مهما كانت خطط الاستعداد والسرية التى تتخذ لتأمين حياة هذا الشخص أو مستويات التسليح العالية للحرس المسئول عن حماية هذه الشخصية الهامة.

وفى مجال علم مكافحة الإرهاب ليس هناك أمن نهائى ١٠٠٪ على الإطلاق. مهما كانت قوة هذا الجهاز الأمنى أو تدريبه أو معداته الحديثة. بل إن التجربة خلال السنوات العشرين الماضية كشفت أن أقوى جهاز مخابرات يمكن أن يخترق وأن أفضل نظم تأمين للشخصيات الهامة، كثيراً ما تحدث بها ثغرات وخلل نتيجة بعض الأخطاء والتى غالبا ما يكون ضحيتها زعماء وملوك ورؤساء دول وحكومات.

ويكفى أن نذكر المحاولات التى استهدفت حياة الرئيس الامريكى رونالد ريجان ومن قبلها عملية اغتيال الرئيس الأمريكى جون كنيدى أيضاً، وكذلك عملية اغتيال إسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق وغيرها الكثير من المحاولات التى نجحت خطط تنفيذها أو صادفها الفشل.

ونفس الشيء حدث مع الرئيس السادات نفسه. فقد كان حرس الرئيس يتلقى أحدث

التدريبات العسكرية فى العالم من خلال دورات مكثفة وبعثات أمنية يتم إرسالها إلى الولايات المتحدة الأمريكية بشكل منتظم ويتم خلالها تزويدهم بأجهزة وأسلحة على درجة عالية من الحساسية والكفاءة.

كما أن السادات كان لا يتحرك خلال العام الأخير من حياته دون أن يرتدى القميص الواقى من الرصاص طبقا لنصيحة حرسة الخاص بعد تعدد الكشف عن عدة محاولات لاغتياله. ولكن كل ذلك لم يستطع أن يمنع حادث المنصة. كما لم يستطع - أيضاً - أن يمنع اغتيال السادات!!

ويعتبر شخص رئيس الجمهورية من أكثر الأشخاص المستهدفين فى عمليات الاغتيال التى تخطط لها الأجهزة والجماعات الإرهابية المعادية للدولة. كما تؤكد شواهد التاريخ أن جميع رؤساء مصر منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ كانوا مستهدفين فى محاولات اغتيال وهدفا دائما سواء بالنسبة لأجهزة المخابرات فى الخارج أو للتنظيمات الإرهابية في الداخل.

وقد تعرض الرئيس جمال عبد الناصر لأكثر من محاولة لاغتياله باءت جميعها بالفشل وإن كان أشهرها حادث المنشية فى الإسكندرية عام ١٩٥٤ بالإضافة لبعض المحاولات المتباينة الأخرى حتى أن البعض لايزال يشكك فى حقيقة وفاة جمال عبد الناصر إلى الآن . حيث يرددون أنه تلقى حقنة قاتلة أو طعاما مسموما. ولكن كل هذه الادعاءات لاتزال مجرد شكوك تفتقد الدليل المادى!!



والواقع أنه ..

عندما يصل الإرهاب إلى درجة الشهوة.

وعندما يصبح حب القتل مفضلا عن حب النفس.

وعندما يتحول الجسد إلى قطعة ديناميت.

عندئذ. تتساوى الحياة مع الموت.

وعندئذ يصبح الأمر خطيراً جداً. ولا تجدى معه أية إجراءات أمن مهما كانت قوه الجهاز الأمنى أو تجهيزاته!!

الفصل الثانى

جاسوس.. تحت الطلب!

□□ نيابة أمن الدولة تحقق فى محاولة لاغتيال السادات قبل اغتياله بثلاثة أسابيع!

□□ النظام الليبى يصف السادات «بالخائن» ويهاجم اتفاقية «كامب ديفيد».

□□ المخابرات الليبية تبحث عن شخص لتنفيذ مهمة فى القاهرة.

□□ «الديب» شاب مصرى يدعى الناصرية ومعارضة نظام السادات فى ليبيا.

□□ المخابرات الليبية تسعى لتجنيد «الديب» وتطلب منه الترويج للثورة الليبية.

□□ ٨ أسابيع لتدريب «الديب» فى مقر الاستخبارات الليبية بطرابلس.

□□ التدريب شمل البندقية «التلسكوب» والطبنجة «براوننج».

عادة فى الدول ذات التجارب الديموقراطية الوليدة، هناك شعار معلن، وهو أنك إذا أردت أن تعلم الحقيقة - أى حقيقة - لابد أن تنتظر ٢٠ عاماً على الأقل، حتى تصبح هذه الواقعة فى ذمة التاريخ!

وكما تفرج الدول عن وثائق الحروب والأسرار العسكرية بعد مضى سنوات طويلة. فإن الأحداث الهامة والحساسة تظل مجهولة مطموسة، تتضارب حولها الآراء والمعلومات. حتى تصبح هذه الأحداث فى ذمة التاريخ!

عندئذ - فقط - تستطيع أن تخرج هذه الوقائع وتسترجع الأحداث وتعيد تحقيقها بحياد كامل بعيداً عن أى حساسيات أو شبهات.

وعندئذ - فقط - يعلم الناس ما هى الحقيقة؟! وماذا وراء الأحداث والتصرفات التي لم يكونوا يستطيعون أن يجدوا لها تفسيراً من قبل؟!

وعندئذ - فقط - يستطيع الناس أن يشبعوا رغبتهم فى الفهم ومعرفة الحقيقة؟!



قبل أيام معدودة من واقعة اغتيال السادات. وبالتحديد يوم الأربعاء الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٨١، كانت نيابة أمن الدولة العليا مشغولة بالتحقيق فى قضية من أخطر قضايا المخابرات تورطت فيها إحدى الدول العربية الشقيقة، وقام بالتخطيط لها جهاز المخابرات الليبية تحت إشراف الرئيس الليبى مباشرة. وكان الهدف من العملية اغتيال الرئيس أنور السادات.

وفي الساعة الحادية عشرة صباحاً بدأت نيابة أمن الدولة العليا تحت إشراف المستشار رجاء العربى المحامى العام (النائب العام حاليا) التحقيق مع العميل المزدوج فى القضية التى شغلت أجهزة مباحث أمن الدولة والمخابرات المصرية لفترة تزيد على ثلاث سنوات كاملة حتى تم الكشف عن خيوط المخطط الإرهابى لاغتيال السادات.

وفى الموعد المحدد حضر شاب فى العقد الثالث من عمره، طويل، نحيل، أسمر. تظهر عليه ملامح أبناء الصعيد. يسير بدون حرس. يتجه صوب غرفة التحقيق. يبدو متزناً. يتحرك فى ثقة. خطواته تنبيء أنه على علم بتضاريس المبنى الذى يتحرك داخله.

وأمام حسنى عبد الله وكيل نيابة أمن الدولة وبحضور نبيل مسعد محمد، أمين سر

عليه فى العمل والمسكن. وكان «الديب» يراه فى المسكن أكثر من العمل، كلما تردد على مسكن فؤاد بشكل يومى. وعندما أوقف عن العمل سعى - أيضاً - لدى الجهات المسئولة للحصول على حقه من وزارة الشئون الاجتماعية ومكتب الاتصال العربى وحصل بالفعل على بعض مستحقاته فى ٣٠ نوفمبر ١٩٧٩.

وفى شهر أغسطس عام ١٩٨٠ زار العقيد القذافى وآخرون من رجال الثورة الليبية منزل فتحى أبو السوارس وتناولوا طعام الغداء بمدينة زردارة. وعلم «الديب» بهذه الزيارة فحاول التقرب من فتحى أبو السوارس للحصول على بقية مستحقاته لما له من علاقات مع المسئولين الليبيين.

وفاتح «الديب» رئيسه السابق فى العمل «فؤاد» لمساعدته فى لقاء فتحى أبو السوارس ورحب فؤاد بذلك وأكد له أن فتحى يعد من أعز أصدقائه وذهب معه إلى مدينة طرابلس حيث التقى «الديب» وفؤاد مع فتحى أبو السوارس وألح فؤاد عليه لكى ينهى مشكلة «الديب» فى الحصول على مستحقاته المتأخرة من عمله السابق.

ومن هنا بدأت الصلة الوثيقة بين «الديب» وفتحى أبو السوارس وتطورت هذه العلاقة حتى أصبح فتحى كلما حضر إلى مدينة «زردارة» يحرص على زيارة «الديب» فى منزله ويتبادلان معاً الحديث والنقاش حول العديد من الأوضاع السياسية فى الوطن العربى.

وخلال الفترة من عام ١٩٧٥ حتى عام١٩٨٠ التى قضاها «الديب» فى ليبيا كان يعتبر من أدعياء الناصرية ويدعو لها فى الشارع وخلال لقاءاته مع المصريين والليبيين والفلسطينيين في ليبيا. وكان فتحى أبو السوارس يعرف ذلك بصفته من أعضاء اللجان الثورية التابعة للعقيد معمر القذافى، وكثيراً ما التقى «الديب» مع فتحى أبو السوارس فى مقر اللجنة الثورية بمدينة زردارة. حيث كان يتردد عليه ويلتقيان معاً ويذهبان إلى اللجنة الثورية أو يصحبه إلى منزله. ويدأ فتحى أبو السوارس يشجع «الديب» على بث الأفكار التى تخدم النظام الحاكم فى ليبيا ولا تخدم النظام الحاكم فى مصر سواء بين الليبيين أو المصريين العاملين فى ليبيا.

وخلال هذه اللقاءات كان الحديث يدور حول الموضوعات الخاصة بمهاجمة نظام السادات والهجوم على مبادرة السلام والتباكى على عهد الرئيس جمال عبد الناصر.

ويطلب فتحى أبو السوارس من «الديب» بث الأفكار التى تدعو إلى كراهية النظام المصرى وضرورة العمل على نقل تلك الأفكار بين المصريين العاملين فى مدينة زردارة والدعوة لتدعيم مواقف ثورة الفاتح من سبتمبر بين الفئات والأشخاص الذين يتعامل معهم.

كانت هذه البداية لمحاولة استقطاب «الديب» للعمل لحساب جهاز المخابرات الليبية. حيث بدأ يكلف بالتحدث بين المصريين والليبيين لإقناعهم بصحة مواقف معمر القذافى وإظهار أخطاء نظام السادات فى حق الأمة العربية والتفريط في القضية الفلسطينية. كما كان التركيز بشكل أساسى ينصب على مهاجمة مبادرة السلام التى قام بها الرئيس السادات ومحاولة إبراز الأضرار التى نجمت عن هذه المبادرة تجاه قضية فلسطين، والتركيز على الخطأ الفادح الذى نتج عن زيارة السادات لإسرائيل واستغلال هذا الموقف لإقناع الذين يتحدث إليهم «الديب» بعدم شرعية النظام الحاكم فى مصر، وخاصة خلال المفاوضات المصرية الإسرائيلية في كامب ديفيد حيث كان مناحم بيجين رئيس الوزراء الإسرائيلى يصر على الرجوع إلى الكنيست الإسرائيلى قبل اتخاذ أى قرار. بينما كان الرئيس السادات لايهمه الرجوع إلى مجلس الشعب لمشاورته فى بنود الاتفاق!!

والحقيقة أن صلة «الديب» برجال الاستخبارات الليبية طوال فترة عمله فى ليبيا كانت مستمرة وإن لم تكن بصورة مباشرة. حيث كان يتلقى منهم التعليمات من خلال أحد الأشخاص - فتحى أبو السوارس - الذى لعب دور الوسيط بين جهاز الاستخبارات الليبية وبينه. وكان يقوم بتكليف «الديب» بالمعلومات والتوجيهات التى يطلبها رجال المخابرات لكى ينفذها. ومن هذه التكليفات محاولة بث روح المعارضة والكراهية لنظام السادات الحاكم فى مصر، من خلال الاحتكاك بين المصريين العاملين فى ليبيا والمناقشات التى تتم بينه وبينهم فى العمل.وفي نفس الوقت كانت هناك تكليفات أخرى من وسيط جهاز المخابرات الليبية للعميل المصرى «الديب» بنقل وترويج أفكار ثورة الفاتح من سبتمبر بين أفراد الشعب الليبى.

وترجع بداية تجنيد «الديب» بجهاز المخابرات الليبية إلى ٥ سبتمبر ١٩٨٠ عندما قام فتحى أبو السوارس بالذهاب مع «الديب» إلى شخص آخر يدعى عز الدين الهمشرى

« وهو أحد ضباط جهاز الاستخبارات العسكرية الليبية، وكان الهدف الظاهر من هذا اللقاء مساعدته فى حل مشكلة العمل السابق والحصول على مستحقاته المتأخرة من عمله. وبالفعل وعده عز الدين الهمشرى بإنهاء المشكلة فى أقرب فرصة واتفق معه على معاودة اللقاء خلال أسبوع واحد.

وعقب اللقاء السابق قام ضابط المخابرات الليبية بجمع المعلومات الكاملة عن «الديب» من جميع المحيطين به واتضح له من المعلومات الأولية أنه الشخص الذى تبحث عنه المخابرات الليبية لتجنيده لعملية خاصة فى القاهرة.

خاصة أنه ناصرى ويدعو للناصرية وسط الجماهير، الأمر الذى جعل ضابط المخابرات الليبية «عز الدين الهمشرى» يطمئن له كثيراً. وبعد اللقاء الأول تم لقاء ثان فى شهر أكتوبر ١٩٨٠ مع ضابط مخابرات آخر يدعى سعيد راشد. حيث تم خلال اللقاء الموافقة على اعتماد «الديب» عميلا جديداً للمخابرات الليبية تمهيداً للقيام بعملية تخريبية داخل مصر.

والحقيقة أن «الديب» لم يكن يسعى - فقط - لإنهاء مشكلته فى العمل السابق أو الحصول على مستحقاته المتأخرة بعد قرار الاستغناء عنه. وإنما كان هدفه الأساسى عرض نفسه على رجال المخابرات الليبية وتقديم نفسه باعتباره من المعارضين لنظام حكم السادات. وأنه يرفض مبادرة السلام والصلح مع إسرائيل. وظل يعزف على نفس نغمة السياسة الليبية وشعارات الثورة القذافية ويدعى تارة أنه «ثورجى» وتارة أخرى أنه ناصرى واشتراكى بمناسبة وبدون مناسبة لعل وعسى يلتقط رجال الاستخبارات الليبية الطعم ويرون فيه شخصاً مناسباً، لتجنيده والعمل معهم وخدمة أغراضهم السياسية والعدائية لنظام الحكم فى مصر فى ذلك الوقت!

وقد بلغ ذكاء الجاسوس المصرى «الديب» الحد الذى جعل ضابط المخابرات الليبية «عز الدين الهمشرى» يقتنع به وبكفاءته منذ المرة الأولى للقاء الذى تم بينهم. وأصبحت التحريات وإجراءات الكشف عنه مجرد تحصيل حاصل. حيث لم تستغرق الفترة ما بين اللقاء الأول وتجنيد الجاسوس سوى بضعة أيام، تأكدت خلالها أجهزة الاستخبارات الليبية من حسن اختيارها لشخصية العميل الجديد بعد التأكد من مصادرها من صدق ميوله

عند رؤيته للصورة مثبتة على الحامل أن كراهية نظام القذافى للسادات جعلتهم يستخدمون صورته على حاملات التصويب التى يتدرب عليها رجال المخابرات الليبية!!

ولم يدرك «الديب» أن الهدف من تجنيده هو تكليفه بعملية اغتيال الرئيس السادات وأن كل شيء تم إعداده وتجهيزه للبدء فى تنفيذ العملية الخطرة قريباً جداً !!

الفصل الثالث

العملية : "جون كنيدى" !

- □□ المخابرات الليبية تنقل خطة اغتيال الرئيس كنيدى من ملفات التحقيق الأمريكية للاستعانة بها فى اغتيال السادات.
- □□ ٤ مراحل لتنفيذ الخطة دون تحديد ساعة «الصفر»!
- □□ شحن الأسلحة والمتفجرات داخل مخابئ سرية فى سيارة فيات ١٣٢.
- □□ اختيار ثلاثة شوارع رئيسية بالقاهرة لتنفيذ المهمة!
- □□ خطة بديلة لاغتيال السادات فى قنا خلال الاحتفال بعيد العمال.
- □□ تكليف «الديب» بالترتيب لاغتيال اللاجئين السياسيين الليبيين فى مصر!

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
«السلطة للشعب أساس الحكم»

المهمة: اغتيال الرئيس المصرى الخائن «أنور السادات» .

اسم العملية: «جون كنيدى».

القائم بالمهمة: «ع. أ. الديب».

الجنسية: مصرى «ناصرى» يعمل فى ليبيا.

التدريب: اجتاز الاختبارات بدرجة «امتياز».

أدوات المهمة: بندقية تلسكوب وبعض الأسلحة والذخيرة.

المشرف على تنفيذ المهمة: الضابط عز الدين الهمشرى.

سجلت هذه البيانات السرية بملف الإدارة المركزية للاستخبارات الليبية بمدينة طرابلس فى ١٥ يناير ١٩٨١ عقب انتهاء عمليات تدريب الجاسوس المصرى «ع. أ. الديب»، حيث قام ضباط المخابرات الليبية بتحديد إقامته بمقر اللجنة الثورية فى طرابلس أو أبلغوه أنه تم اختياره لتنفيذ مهمة اغتيال السادات بعدما اتضح استعداده وكفاءته خلال فترة التدريب التى اجتازها بتفوق.

كما أبلغه عز الدين الهمشرى ضابط المخابرات المكلف بتدريبه أن اختياره للقيام بهذه العملية جاء بعد التأكد من رغبته فى تغيير نظام الحكم «الخائن» الذى يمثله السادات، وأن خطة الاغتيال ستتم على غرار عملية اغتيال الرئيس الأمريكى الأسبق جون كنيدى وأن كل شيء خاص بالعملية قد تم الإعداد له مسبقاً وتتلخص بنود الخطة فى المراحل الآتية:

** تجهيز سيارة فيات ١٣٢موديل١٩٨٠ يتم تجهيزها بمخابىء سرية تتسع لبندقية «ولنجتون» بالتلسكوب وتوضع داخل مخبأ بالتابلوه الأمامى بالسيارة بالإضافة إلى خمسة مسدسات وبعض الذخيرة فى عدة مخابىء أخرى داخل السيارة أيضاً.

** شحن السيارة باسم العميل «ع. أ. الديب» «المصرى الجنسية» إلى ميناء الإسكندرية من إحدى الموانىء الإيطالية أو اليونانية على أن تتم إجراءات النقل والشحن بصحبة العميل.

** تكليف العميل السرى باستئجار شقة بشارع رئيسى من أهم محاور الطرق بالقاهرة والتى يتوقع أن يمر بها ركب رئيس الجمهورية خلال تحركاته داخل العاصمة المصرية.

** ساعة الصفر: لم يتم تحديد موعد لتنفيذ العملية. ولكن يكلف العميل السرى بتركيب البندقية «التلسكوب» وتجهيزها بالشقة المستأجرة وإخفاء المسدسات والذخيرة استعداداً لتلقيه باقى التعليمات.

كانت خطة الاغتيال مرسومة بدقة وعناية فائقة. كل شيء تم وضع حسابه والاستعداد له من خلال خطط بديلة لسرعة التصرف دون الرجوع عن تنفيذ العملية أو التهديد بالفشل!!

وقامت أجهزة الاستخبارات الليبية بنقل خطة اغتيال الرئيس الأمريكى الأسبق جون كنيدى من ملفات التحقيق الأمريكية بكل تفاصيلها للاستعانة بها فى تدريب الجاسوس المصرى على خطة الاغتيال والملابسات التى قد تواجهه خلال مرحلة التنفيذ.

وبدأت أولى المراحل بالتدريب على استخدام البندقية التلسكوب المتطورة أمريكية الصنع حتى تمكن «الديب» من إتقان استخدامها بكفاءة عالية ومن على مسافات بعيدة وبزوايا بعدية متباينة لعدم التأكد من المسافة أو الزاوية التى سيتم التصويب وتوجيه إطلاق الرصاص منها على ركب سيارة السادات.

وكانت المشكلة الأساسية لبدء تنفيذ الخطة تكمن في كيفية تهريب الأسلحة التى سوف يتم استخدامها فى الخطة بالإضافة إلى الذخيرة والطلقات الحية للرصاص إذ يصعب المرور بها من المنافذ الجمركية أو صالات الوصول فى المطارات المختلفة سواء داخل مصر أو خارجها.

ولحل هذه المشكلة تم الاتفاق على إعداد سيارة فيات ١٣٢ / ٢٠٠٠ موديل ١٩٨٠

لتجهيزها فنياً لإخفاء هذه الأسلحة بداخلها بطرق سرية يصعب اكتشافها عند شحن السيارة عن طريق الموانىء البحرية. كما يصعب الوصول للأسلحة عن طريق أجهزة الكشف عن الأسلحة بالطرق العادية أو حتى بالأجهزة الحديثة لوجود العديد من الأجسام الصلبة والمعدنية داخل جسم السيارة.

كما قام الجهاز الفنى للمخابرات الليبية بفك كافة معدات السيارة وإعادة تركيبها من جديد بحيث تترك فراغات معينة تتسع لحجم الأسلحة التى سيتم إخفاؤها بداخلها. وتم تزويد السيارة بخطافات حديدية وأربطة خاصة لعدم خروج الأسلحة من مكانها أثناء عمليات الشحن والسفر أو خلال إنهاء إجراءات وصول السيارة إلى ميناء الإسكندرية.

واتفق ضباط المخابرات الليبية على تجهيز السيارة بالأسلحة داخل ليبيا ثم شحنها إلى إحدى الموانى الإيطالية أو اليونانية ثم تجهيزها مرة أخرى لشحنها من هناك إلى ميناء الإسكندرية. وذلك بهدف التمويه على أجهزة الأمن المصرية وإبعاد الشبهات عن السيارة أو الجاسوس عند جمركتها وإنهاء أوراق شحنها عند وصولها إلى الإسكندرية.

وبالنسبة لمكان الاغتيال فلم تحدد الخطة موقعا محدداً لتنفيذ المهمة وتركت العملية مفتوحة ومتغيرة طبقاً لتقدير الجاسوس نفسه والظروف المناسبة لاختيار الموقع. ولكن حددت الخطة طريقة التنفيذ من خلال استئجار شقة مفروشة فى أحد الشوارع الرئيسية بالقاهرة وبالتحديد ثلاثة شوارع اعتاد موكب السادات المرور منها خلال تحركاته داخل العاصمة وهى:

** شارع رمسيس الرئيسى والذى يعتبر شريانا هاما للمرور بالقاهرة ويربط منطقة مصر الجديدة شمالاً حيث مقر مبنى رئاسة الجمهورية والعديد من المواقع الاستراتيچية والتى يتوقع أن يسلك منها ركب الرئيس خلال زيارته أو تفقده لأحد هذه المواقع.

** شارع قصر العينى وهو الطريق الرئيسى الذى يؤدى إلى مقر مجلس الشعب

ومجلس الشورى والذى يتعين على ركب الرئيس المرور منه خلال افتتاح الدورة البرلمانية لمجلس الشعب أو الذهاب لإلقاء إحدى خطبه الرسمية.

**طريق صلاح سالم [1] باعتباره محورا هاما للمرور داخل العاصمة. حيث يربط شمال القاهرة بجنوبها وهو من أكبر الشوارع الاستراتيجية داخل العاصمة. وكثيراً ما يسلكه ركب الرئيس عند ذهابه أو عودته إلى القصر الجمهورى بضاحية مصر الجديدة.



كما تضمنت خطة اغتيال الرئيس السادات تكليف الجاسوس المصرى بتجهيز البندقية التلسكوب بعد استئجار الشقة المفروشة وإخفاء الطبنجات والانتظار لتلقى التعليمات . ولكن لم تحدد الخطة موعد التنفيذ فى الشهر أو اليوم أو الساعة وتركت مهمة تحديد الموعد المناسب للجاسوس نفسه – طبقاً لما يصل إلى علمه من معلومات يستطيع جمعها عن تحركات ركب السادات أو مواعيد الزيارات الرسمية التى سيقوم الرئيس بحضورها والتى يتم الإعلان عنها مسبقاً فى أجهزة الإعلام المختلفة.

ومن الخطط البديلة لمحاولة الاغتيال أن تتم العملية فى محافظة قنا فى حالة تعذر تنفيذها فى القاهرة. حيث استطاع «الديب» أن يقنع ضباط المخابرات الليبية بقدرته على إقناع بعض الشخصيات الهامة فى بلده بمحافظة قنا للتأثير على المسئولين لزيارة السادات قنا للاحتفال بعيد العمال فى مايو ١٩٨١ . حيث كان السادات يفضل أن يحتفل

---

(١) ملحوظة: طريق صلاح سالم فكر فيه – أيضاً – أعضاء الجماعات الإسلامية عند وضع خطة لمحاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك منذ عدة سنوات. حيث قام بعض أعضاء التنظيم باستئجار شقة مفروشة مجاورة للشارع الرئيسى وقاموا بارتداء ملابس عمال النظافة وشقوا طريق صلاح سالم بالعرض بعد حفره ووضعوا شريطاً من المتفجرات عالية التفجير فى باطن الشارع ثم قاموا بالردم دون أن يشتبه أو يشك فيهم أحد رغم تعطيلهم المرور لفترة طويلة. ولولا القبض على أحد أعضاء هذا التنظيم فى إحدى قضايا الإرهاب الأخرى لما توصلت أجهزة الأمن إلى هذه الخطة الجهنمية التى كانت تستهدف إشعال الفتيل الممتد لأحد الجوانب فى نفس توقيت مرور ركب الرئيس مبارك!!

بهذا العيد كل عام مع العمال فى محافظة مختلفة عن العام السابق. وكانت محافظات الصعيد عليها الدور للاحتفال بعيد العمال والذى يحضره السادات بنفسه ويلقى فيه خطابا رسميا يذاع على الهواء مباشرة فى الإذاعة والتليفزيون من موقع الاحتفال(١).

وقد اقتنع رجال المخابرات الليبية بالخطة البديلة التى عرضها عليهم «الديب» بعد أن أوهمهم أن عائلته لها عزوة ونفوذ قوى داخل بلده بمحافظة قنا. وأن والده على صلة وثيقة بالمسئولين فى المحافظة ويستطيع التأثير عليهم للاحتفال بعيد العمال القادم فى قنا من خلال الاتصال ببعض الشخصيات الهامة مثل فكرى مكرم عبيد نائب رئيس الوزراء فى ذلك الوقت . والمستشار أنور أبو سحلى وزير العدل الأسبق باعتبارهما من أبناء محافظة قنا ولهما صلات قوية مع الرئيس السادات ويستطيعان التأثير لإقامة الاحتفال فى قنا هذا العام (١٩٨١).

وخلال فترة إقامة «الديب» بمقر اللجنة الثورية بطرابلس والتى تتولى حراسة مقر العقيد القذافى ويرأسها الضابط الليبى المدعو على الرابطى قام ضباط المخابرات الليبية باستيراد السيارة الفيات ١٣٢ من الخارج بيضاء اللون وعرضوها على الجاسوس المصرى، وقاموا بشرح المخابىء السرية الموجودة داخل السيارة والطريقة الخاصة بإخفاء واستخراج البندقية والمسدسات والذخيرة، وقام «الديب» بقيادة السيارة – بنفسه – والسير بها فى أحد شوارع مدينة طرابلس بصحبة أحد ضباط المخابرات الليبية ثم أعيدت السيارة إلى مكانها بمقر اللجنة الثورية مرة أخرى.

وتطورت خطة اغتيال السادات إلى القيام بمهمة أخرى أخبره رجال المخابرات الليبية أنها لاتقل خطورة وأهمية عن الخطة السابقة. ولكنها تتكامل معها وأفهماه بعد ذلك بأن

(١) ملحوظة: كان الرئيس السادات يلبى بين الحين والآخر دعوة العديد من كبار العائلات ببعض المحافظات. ومن هذه الدعوات الزيارة الخاصة التى قام بها لقرية (أولاد طوق) بمحافظة سوهاج تلبية لدعوة وزير الثقافة الراحل عبد الحميد رضوان والتى لايزال يتذكر أهالى البلدة مظاهر الاحتفالات الصاخبة والعديد من العجول التى تم نحرها خلال هذه الزيارة تكريما للرئيس السادات وزوجته چيهان السادات ومرافقيه.

وتصويرهم فوتوغرافيا بعد القتل وإرسال هذه الصور لإرسال باقى حساب العملية عند التأكد من اغتيالهم[١].

وكانت أجهزة المخابرات الليبية – فى ذلك الوقت – تتولى الإشراف على خطة تصفية عناصر المعارضة الليبية فى الدول الأوروبية واللاجئين السياسيين الهاربين من نظام معمر القذافى فى الخارج.حيث تم تنفيذ العديد من عمليات الاغتيال لبعض عناصر المعارضة النشطة بواسطة عملاء المخابرات الليبية فى بعض الدول الأوروبية.

وبعد أن تم وضع الخطة واجتاز «الديب» مراحل التدريب بنجاح بدأت مرحلة التنفيذ. وكانت أولى المراحل طبقاً للاتفاق مع المخابرات الليبية أن يسافر «الديب» إلى إيطاليا أو اليونان، وبالفعل تسلم عز الدين الهمشرى وسعيد راشد ضابطا المخابرات الليبية جواز سفره للحصول على تأشيرة دخول من سفارة إيطاليا أو اليونان فى ليبيا تمهيداً لشحن السيارة الفيات التى تم تجهيزها إلى إحدى موانىء هذه الدول ثم إعادة شحنها مرة أخرى بصحبة الجاسوس المصرى إلى الإسكندرية لتوفير أقصى قدر من السرية.

ولكن بعد عدة أيام قام ضباط المخابرات الليبية بإعادة جواز السفر «لعبد الوهاب الديب» وأبلغوه برفض السفارتين اليونانية والإيطالية منحه تأشيرة دخول بسبب انتهاء فترة صلاحية جواز سفره المصرى[٢]. وطلبوا منه بعد ذلك السفر إلى تونس المجاورة لليبيا لتجديد جواز سفره من السفارة المصرية هناك نظراً لعدم وجود تمثيل دبلوماسى بين البلدين فى هذا الوقت من جهة ولعدم إثارة الشبهات حوله فى السفارة المصرية بليبيا من جهة أخرى. ولكن الجاسوس المصرى عارض هذه الفكرة تماماً!

---

(١) قامت أجهزة الأمن المصرية قبل شهر من اغتيال الرئيس السادات فى أكتوبر ١٩٨١ بأكبر عملية خداع لأجهزة المخابرات الليبية. حيث تم الاتفاق مع بعض الأفراد الذين أرسلهم معمر القذافى للتخلص من المعارضين الليبيين في مصر بإيهام السلطات الليبية بأن العملية نفذت وتم إرسال صور وهمية تصور البكوش وهو ملطخ بالدماء. وعندما بدأت أجهزة الإعلام الليبية تهلل للانتصار الكبير وتأكدت أجهزة الأمن المصرية من وصول التحويلات النقدية للقائمين بالمهمة. كشفت مباحث أمن الدولة عن الواقعة كاملة والتى أذاعتها التليفزيون المصرى فى ذلك الوقت على الهواء مباشرة لتصلهم الصدمة قاسية ويكتشفوا أنهم وقعوا فى شرك خداعى!!

(٢) ملحوظة: جواز سفر الديب تنتهى صلاحيته فى ٢٤ سبتمبر ١٩٨٠ وكان ضباط المخابرات الليبية قد طلبوا الحصول على تأشيرة من سفارة إيطاليا أو اليونان له بتاريخ ٢٦ مارس ١٩٨١.

الفصل الرابع

موعد مع .. "القذافى" !

- «القذافى يعتمد الخطة ويؤكد أنها مضمونة ١٠٠٪.
- ويصف السادات «بالخائن» خلال لقائه مع الجاسوس المصرى.
- ويخبره بأنه سيتدخل لدى حسنى مبارك للإفراج عنه بعد قتل السادات!
- ١٠ آلاف دولار مكافأة «للديب» بعد اعتماد الخطة!
- الدكتورة حكمت أبو زيد تزكى «الديب» عند المخابرات الليبية دون أن تعلم شيئاً عن الخطة!!
- تكليف «الديب» بمهمة أخرى فى القاهرة:
(خطف ثلاثة لاجئين سياسيين وانتظار الأوامر لاغتيالهم!)

الذى سيدفعه ـ بلا شك ـ إلى التخلى عن إعدامى والموافقة على الالتماس الذى سيقدمه القذافى فى حالة القبض علىّ بعد تنفيذ العملية.

وخلال اللقاء المنفرد بين «الديب» والعقيد «القذافى» والذى لم يستغرق سوى دقائق معدودة، ظل القذافى يمارس أسلوب الشحن المعنوى والتشجيع النفسى حول الدور البطولى الذى ينتظر «الديب» عقب تنفيذ هذه المهمة بالتخلص من الرئيس الخائن السادات الذى وضع يده فى يد اليهود ـ على حد قوله ـ وخان جميع الدول العربية بإجراء صلح منفرد يعتبر أشبه بالاستسلام يندى له جبين كل عربى من المحيط إلى الخليج.

كما أكد القذافى للجاسوس المصرى أن المهمة التى سيقوم بها ستترك بصماتها على مر التاريخ. حيث سيشهد له الجميع بالفضل لتخليصهم من الطاغية (يقصد السادات) ـ وأنه حتى لو تعرض لعقوبة الإعدام إذا تم ضبطه بعد تنفيذ مهمة اغتيال السادات، فإنه سيكون له أجر عظيم فى الآخرة لايقل بأى حال عن أجر الشهداء والصديقين لأنه خلص بلده والدول العربية ممن خان الأمانة وفرط فى قضية الشعب الفلسطينى المظلوم.

كما حاول القذافى التأثير على الجاسوس المصرى من جهة أخرى بأنه سيسعى ويبذل قصارى جهده للتدخل بشكل شخصى لدى حسنى مبارك نائب الرئيس للإفراج عنه مؤكداً له أنه تربطه علاقة جيدة مع حسنى مبارك، وبالتالى سوف يستجيب لطلبه بالإفراج عنه خاصة عندما يتولى منصب رئيس الجمهورية بعد قتل السادات ويكون هو (أى الجاسوس) قد ساهم فى ذلك.

ولم ينس القذافى خلال لقائه مع «الديب» أن يذكره بأن العملية مضمونة مائة فى المائة. وأنه قام بمراجعة تفاصيل العملية ويتولى الإشراف عليها خطوة بخطوة وفى جميع مراحلها وأنه مطمئن تماماً لما تم تنفيذه وما اتخذته المخابرات الليبية من إجراءات تجاه تنفيذ المهمة.

وفى نهاية لقاء القذافى مع الجاسوس المصرى تمنى له التوفيق وأنه على أمل أن ينتظر وصول أخبار سارة قريباً.. (يقصد خبر الإعلان عن اغتيال السادات بعد تنفيذ المهمة)!!

بينما كانت الساعة تشير إلى منتصف الليل من يوم ٢٦ مارس ١٩٨١. وصل «الديب» إلى مطار القاهرة على الطائرة المالطية القادمة من مطار قبرص بصحبة مجموعة من الشنط والطرود التى تضم أجهزة كهربائية وهدايا متنوعة.

وطوال رحلة الطائرة التى استغرقت نحو ساعتين، كان ذهن الجاسوس المصرى مشغولاً بالعديد من الأحداث والوقائع المتلاحقة: هل صحيح سيصل إلى مصر بعد غربة طويلة عانى خلالها من الحرمان وعدم الشعور بالأمان فى الخارج؟!

وهل كتب له عمر جديد واستطاع خداع المخابرات الليبية بقدرته على تنفيذ مهمة اغتيال رئيس الجمهورية وحصل ـ بالفعل ـ على عربون إتمام المهمة من أموال وهدايا يحملها معه فى الطائرة؟!

وقبل أن تهبط الطائرة على الممر الرئيسى لمطار القاهرة، كان «الديب» قد قرر بينه وبين نفسه أن يكشف تفاصيل كل ما حدث معه لأجهزة الأمن المصرية قبل أن يتورط فى مخطط إرهابى لايعلم سوى الله وحده ما هو مصيره بعد ذلك!!

وبأقدام ثابتة وخطوات سريعة توجه «الديب» إلى مكتب جهاز مباحث أمن الدولة بمطارالقاهرة. وطلب على الفور مقابلة أكبر مسئول بالمكتب لأمر هام للغاية. وكما هى عادة ضباط المباحث فى مثل هذه الحالات تم تفتيشه بالكامل وإجراء فيش وتشبيه والتأكد من أوراقه وجواز سفره وتم فتح محضر بالبلاغ.

بدأ الجاسوس المصرى يحكى الوقائع والتفاصيل الكاملة لخطة تجنيده وأبعاد المخطط الإرهابى لاغتيال رئيس الجمهورية. وذكر «الديب» أسماء ضباط المخابرات الليبية الذين تعرف عليهم وهم:

- عز الدين الهمشرى ـ مسئول المخابرات باللجنة الثورية بطرابلس.
- سعيد راشد ـ مسئول مكتب المخابرات الليبية فى طرابلس.
- على الرابطى ـ مسئول التمويل للعمليات الخارجية بالمخابرات الليبية.
- منصور عمران ـ الضابط المكلف بالتدريب ومصاحبة الجاسوس فى ليبيا.
- على صالح ـ مسئول العمليات الخارجية بمطار طرابلس.

وكشف الجاسوس المصرى خطة «جون كنيدى» لاغتيال السادات التى وضعتها

المخابرات الليبية. والاتفاق الذى تم بينهما بشأن تزويده ببندقية تلسكوب واستئجار شقة مفروشة فى أحد الشوارع الرئيسية التى يتكرر فيها مرور ركب السيد رئيس الجمهورية والخطة البديلة التى سيتم اتخاذها فى حالة تعذر تنفيذ الخطة الأساسية. وكيف تم إقناع رجال المخابرات الليبية بقدرته على تجنيد خاله فى محافظة قنا للتأثير على المسئولين فى المحافظة للاحتفال بعيد العمال فى الأول من شهر مايو القادم فى قنا وانتهاز فرصة إلقاء السادات لخطابه فى الاحتفال بعيد العمال وإطلاق الرصاص عليه من خمس طبنجات فى شكل نصف دائرة من خمسة اتجاهات مختلفة لضمان إصابته واغتياله.

كما أفصح الجاسوس عن الاتفاق القائم معه بشأن عودته لإيطاليا والاتصال برجال المخابرات الليبية لشحن السيارة المجهزة لتهريب الأسلحة والذخيرة التى سيستخدمها فى تنفيذ الخطة. بالإضافة إلى عملية خطف اللاجئين السياسيين المعارضين لنظام الحكم فى ليبيا والمقيمين فى مصر.

وقدم «الديب» بوالص الشحن التى تحتوى على الهدايا والأجهزة الكهربائية التى حصل عليها من المخابرات الليبية لضباط مباحث أمن الدولة. بالإضافة إلى المبالغ المالية التى دفعت له مقابل إتمام صفقة الاغتيال وتجنيد خاله المدعو عبد الله سعيد لمعاونته فى تنفيذ هذه الخطط.

ولخطورة المعلومات الهامة التى ذكرها الجاسوس المصرى وتعلقها بمحاولة اغتيال رئيس الجمهورية قام ضباط إدارة مباحث أمن الدولة بمكتب المطار بتصعيد الأمر على الفور إلى رئاسة الجهاز اللواء محمد عليوة زاهر مساعد وزير الداخلية لمباحث أمن الدولة فى ذلك الوقت - والذى طلب بدوره التأكد من صدق هذه المعلومات قبل إبلاغ اللواء النبوى إسماعيل وزير الداخلية.

وشكلت إدارة مباحث أمن الدولة فريقا من أبرز ضباطها للبحث وجمع المعلومات الكاملة عن شخصية صاحب البلاغ «ع. أ. الديب» وتوجه جزء من فريق البحث إلى عنوان إقامته بشارع الجلاء بالقاهرة وتم التأكد من جدية المعلومات من خلال جمع البيانات الكاملة عنه من جيرانه ومعارفه وأصدقائه.

وتوجه فريق آخر إلى قرية السيد مركز قوص بمحافظة قنا ـــ وتم جمع معلومات أخرى

المخطط الإرهابى الذى يستهدف حياة رئيس الجمهورية.

فى البداية استقبل الرئيس السادات فور سماعه خبر المخطط الذى يستهدف حياته بالضحك. وظل يردد أمام النبوى إسماعيل اسم العقيد القذافى بنفس الصفة «مجنون» التى كان يطلقها عليه ـ دائما ـ فى خطبه الرسمية وأحاديثه الصحفية!

ورغم حالة اللامبالاة التى استقبل بها السادات الخطة التى دبرت لاغتياله. فإنه قرر فى نهاية الأمر الاحتمال الثانى للتصرف فى هذه القضية وأصدر تعليماته لوزير الداخلية باستمرار أجهزته الأمنية فى مسايرة المخابرات الليبية فى الخطة حتى النهاية.

وبالفعل بدأت أجهزة مباحث أمن الدولة فى إعداد خطة سرية لمواجهة المخطط الإرهابى الليبى. وتم وضع تصور لجميع الاحتمالات المتوقعة بدءاً من احتمال حدوث تصادم بين رجال المخابرات الليبية وأجهزة الأمن المصرية وحتى احتمال أن تكون هناك أهداف أخرى من هذا البلاغ للتمويه على رجال الأمن المصريين عن مخطط آخر يتم تنفيذه ويستهدف بالفعل حياة رئيس الجمهورية!

كما حددت الخطة المصرية الأهداف المطلوب إنجازها من هذه العملية والتى تتمثل أولاً: فى الحصول على دليل مادى يدين المخابرات الليبية والنظام الليبى بالقيام بمخططات إرهابية تستهدف حياة الرئيس السادات وتمثل تهديدا لاستقرار البلاد والأمن القومى المصرى وتعتبر تدخلاً سياسياً فى الشئون الداخلية للدولة.

ثانياً: الحصول على السيارة المجهزة والأسلحة والذخائر التى سيتم دفعها إلى داخل البلاد بعد تسليمها للجاسوس المصرى لتنفيذ عملية اغتيال رئيس الجمهورية وخطة خطف اللاجئين السياسيين الليبيين فى مصر.

ثالثاً: إعطاء أجهزة المخابرات الليبية درساً لاينسى على يد أجهزة مباحث أمن الدولة والمخابرات المصرية.

وقام رجال مباحث أمن الدولة بإجراء دورة تدريب مكثفة للجاسوس المصرى «الديب» تم خلالها إطلاعه على كافة الوسائل والاحتمالات الممكن التعرض لها عند سفره إلى

اعتمدت لتشغيل العميل أى تكليفات بشأن السفير الإسرائيلى فى القاهرة سواء من ناحية جمع المعلومات عنه أو التخطيط لاغتياله!

ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان!!!

فقد حضر ضابط من المخابرات الليبية ويصحبته شخصان آخران ومعهم عدة أجهزة فى مجموعة صناديق وطلبوا لقاء «الديب» فى الفندق الذى يقيم به فى إيطاليا. وبمجرد أن صعدوا إلى غرفته شعر «الديب» أن أسلوب معاملة ضباط المخابرات الليبية قد تغير معه. وبدلاً من أن توجه له التعليمات والنصائح والإرشادات لخطة الاغتيال بدأ ضابط المخابرات الليبية ينظر له بعيون الشك مصحوبة بالتهديد وبدأ يلقى عليه عدة أسئلة جعلت الأرض تهتز تحت أقدام العميل المصرى.

سأله ضابط المخابرات الليبية فى حدة: لماذا أبلغت المخابرات المصرية بخطة اغتيال الرئيس السادات؟! ولماذا كشفت المخطط بكل تفاصيله لأجهزة الأمن المصرية؟!

وقبل أن يجيب «الديب» بادر الضابط بسؤاله مرة أخرى قائلا: لن تستطيع أن تنكر، كل شيء مسجل ضدك. ولدينا ملف كامل عن خط سيرك فى مصر منذ ذهابك وحتى عودتك. وأنت تعلم ما هى نتيجة الخيانة؟!

لم يستطع «الديب» من هول الصدمة أن يجيب سوى بعبارات متقطعة.. لم يحدث ذلك!! ولم أبلغ الأجهزة أو المخابرات المصرية بأي شيء !! ولكنى كنت أستطيع أن أفعل ذلك بسهولة!!!

وهنا قاطعه ضابط المخابرات الليبية : لقد تم إرسال أحد الأفراد لمراقبتك فى مصر. وكانت نتيجة المراقبة أنك فور وصولك إلى مطار القاهرة قمت بإبلاغ أجهزة الأمن عنا وعن مهمة اغتيال السادات المكلف بها.

ويجيب «الديب» بسرعة: غير صحيح !! وأنا لو أردت عدم التعاون لما كنت حضرت إلى إيطاليا مرة أخرى بإرادتى. وكان الأمر انتهى عند هذا الحد. ولكنى متعاون ومازلت مصمما على تنفيذ المهمة كما وعدت سيادة العقيد [1] خلال لقائى معه.

ويصمت ضابط المخابرات برهة عن الحديث ويعود ليهدد مرة أخرى: أنت لا تدرى ماذا

---

(١) يقصد لقاءه مع العقيد القذافى فى ليبيا.

معنى الخيانة بالنسبة لنا. نحن نقدم للمتعاون معنا كل ما يطلب. ولكن من يخوننا لن نتركه حياً... أبداً!!

وطوال هذا الحديث كان الشخصان المصاحبان لضابط المخابرات الليبية يقومان بتركيب وفك الأجهزة التى أحضراها ويقومان بتوصيلها بالتيار الكهربائى وتسجيل بعض الفقرات من الحوار الذى يدور بين العميل المصرى وضابط المخابرات الليبية دون أن يتدخلا فى النقاش. فقد كان هذا الحديث جزءا من اختبار «كشف الكذب» الذى تحرص أجهزة المخابرات على إجرائه لعملائها عقب عودتهم من أداء المهام المكلفون به وال‌مراحل الأولى لبدء تعاملهم معهم لضمان التأكد من استمرار ولائهم لهذه الأجهزة.

ورغم أن «الديب» كان يعلم ذلك مسبقاً وقامت أجهزة الأمن المصرية بتدريبه جيداً على هذه الأجهزة. حيث قام ضابط من مباحث أمن الدولة بإخباره أن استئناف التعامل مع المخابرات الليبية فى روما سوف يجعلهم يقومون بمثل هذا الإجراء دون خوف من ذلك وأن كل ما عليه فى هذا الموقف أن يكون على أعلى درجات الثقة بالنفس والشجاعة. إلا أن كل هذه النصائح لم تجدِ مع العميل المصرى وشعر بالخوف لأول مرة فى حياته وهو الذى لم يكن يهاب شيئاً من قبل!

وظل «الديب» يحاول جاهداً أن يتغلب على أعصابه خوفا من أن تظهر عليه أية بادرة تجعل الضابط والمرافقين له يشكون فى أمره أو تنكشف حقيقة الدور الذى يقوم به وعندئذ سوف ينتهى أجله فى الحال وقبل خروج هؤلاء الأشخاص المسلحين من غرفته !

وبالفعل ينجح «الديب» فى التجربة. ويجتاز اختبار كشف الكذب لثالث مرة مع المخابرات الليبية والمصرية .. حيث كانت المرة الأولى عند بدء تجنيده فى ليبيا وقبل تكليفه بخطة اغتيال السادات. ثم كانت المرة الثانية فى مبنى مباحث أمن الدولة بلاظوغلى عندما قام بإبلاغ أجهزة الأمن المصرية بالمخطط الإرهابى. وهذه هى المرة الثالثة بعد عودته إلى إيطاليا لاستلام السيارة والأسلحة والذخائر للقيام بتنفيذ المهمة.

وبعد مغادرة ضابط المخابرات الليبية ومرافقيه الفندق الذى يقيم به، يشعر «الديب» بهبوط مفاجىء ودوخة شديدة جعلته يدخل فى شبه غيبوبة. ولم يدرك كم من الوقت مضى

الأول: كشف مدى درجة ولائه للعمل مع المخابرات الليبية من عدمه.

الثانى: إعادة التخطيط فى عملية اغتيال السادات من جديد بحيث يتم تجنيد أحد المصريين العاملين فى ليبيا لمعاونة العميل المصرى فى هذه المهمة التى لايكفى لتنفيذها شخص واحد وأصبح مريضاً!!

وفى نفس الوقت كانت السيارة الفيات ١٣٢ وبداخلها الأسلحة والذخيرة لم تصل بعد من ليبيا إلى إيطاليا. وكانت الخطة البديلة أن يسافر «الديب» إلى ليبيا لشحن السيارة معه إلى إيطاليا ومنها إلى مصر. ولكن العميل المصرى كان يشعر أن هناك شكا فى تصرفاته بعد عودته من مصر وأن المخابرات الليبية قد تستهدف من وراء سفره إلى ليبيا الحصول على اعترافاته عن تعامله لحساب أجهزة الأمن المصرية ضد المخابرات الليبية. وفى هذه الحالة فإن سفره يعنى عدم عودته لأى مكان آخر واحتمال تعرضه لمعاملة قاسية أو تعذيبه للحصول منه على اعترافات مما يهدد بكشف خطة أجهزة الأمن المصرية وفشل مهمته.

ولذلك قرر «الديب» الاتصال بضباط مباحث أمن الدولة فى القاهرة ليخبرهم بخطورة الأمر ويطلب نجدتهم خوفاً من إيذاء رجال المخابرات الليبية وانفرادهم به فى إيطاليا . وكان العميل المصرى يعلم جيداً أن أجهزة الأمن المصرية تعلم أن مجرد اتصاله بهم يعنى أن الأمر جسيم بالفعل. وأن حياته أصبحت فى حالة خطر طبقاً للاتفاق المسبق بينهم قبل سفره!

وبالفعل تصل الرسالة إلى أجهزة الأمن المصرية. ويعقد اللواء محمد عليوة زاهر مساعد وزير الداخلية لمباحث أمن الدولة اجتماعاً عاجلاً لتدارس الأمر ويقرر إرسال اثنين من أفضل ضباط الإدارة للسفر إلى إيطاليا لمتابعة الموقف عن قرب!

ويقع الاختيار علي العقيد محمد عبد الفتاح عمر [١] والمقدم محسن يحيى حفظى[٢] من ضباط إدارة مباحث أمن الدولة وتم استخراج جوازات سفر «مهمة خاصة» لضابطى المباحث المصرية ويتحدد يوم ٧مايو ١٩٨١ لسفرهما إلى إيطاليا.

(١) رقى إلى رتبة اللواء وتولى عدة مناصب قياديه فيما بعد بوزارة الداخلية.

(٢) رقى إلى رتبة اللواء وتولى بعد ذلك إدارة مباحث التهريب بمطار القاهرة ثم إدارة مباحث شرطة السياحة والآثار وحاليا يشغل منصب مفتش وزارة الداخلية.

وثانياً: محاولة الحصول على دليل مادى يؤكد تورط المخابرات الليبية فى محاولة اغتيال الرئيس السادات. لأن كل الاعترافات السابقة للعميل لم تتضمن دليلا يثبت تورط نظام العقيد القذافى فى هذا المخطط رغم الاقتناع الكامل بهذه الحقيقة التى كشفتها الأحداث والوقائع المختلفة.

وفى المقابل كان هناك احتمال شك آخر يتردد داخل تفكير العقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن حفظى من أن العميل المصرى قد يكون اعترف تحت ضغط المخابرات الليبية والتى تحاول استدراجهم إلى روما فى محاولة للإيقاع بهم باعتبار ذلك من الألاعيب التى تمارسها أجهزة المخابرات فى مثل هذه الحالات. خاصة أن العلاقات السياسية بين مصر وليبيا – فى هذا الوقت – كانت مقطوعة تماماً، كما أن أجهزة المخابرات والأمن المصرية كانت تضع المخابرات الليبية ضمن قائمة الدول المعادية للمصالح المصرية فى تلك الفترة بالذات.

وفى ظل هذه الأجواء غير المستقرة قام ضابطا أمن الدولة فى روما بالاتصال بإدارتهما فى القاهرة وإطلاعها على الموقف والشكوك التى تساورهما حول احتمال وجود مخطط يستهدف حياتهما فى الخارج وضرورة إجراء المزيد من التحريات عن عائلة العميل المصرى والتأكد من المعلومات التى سبق أن أدلى بها!!

وتأتى المعلومات للمرة الثانية لتؤكد حقيقة وصدق المعلومات التى اعترف بها العميل المصرى ووجود جميع أفراد أسرته فى بلدة بمحافظة قنا كما سبق أن قرر من قبل. وتصدر التعليمات للعقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن حفظى بضرورة الحصول على دليل مادى فى أقرب وقت يؤكد تورط أجهزة المخابرات الليبية فى محاولة اغتيال الرئيس أنور السادات. حتى يمكن الاستعانة بهذا الدليل عند اتخاذ أى رد فعل أو قرار سياسى سوف يترتب بعد الكشف عن هذا المخطط الإرهابى الذى يستهدف حياة رئيس الجمهورية ويهدد نظام الحكم ويعتبر ــ بكل المقاييس ــ تدخلاً سياسياً من دولة عربية بأجهزتها ونظامها فى شئون دولة عربية أخرى.

ومن حق الدولة التى تتأكد من تدخل دولة أخرى فى التخطيط لأعمال إرهابية أو القيام

بمحاولة لاغتيال رئيس الجمهورية بأن تشكو هذه الدولة فى مجلس الأمن الدولى والذى يقوم بدوره بإصدار قرارات عقابية ضد الدولة المتورطة فى مثل هذه الأعمال. وهذا ما حدث بالفعل عقب محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك فى يونيو ١٩٩٥.

عندما أصدر مجلس الأمن عدة قرارات بإجماع الأصوات على عقاب السودان بعد التأكد من تورط نظام الحكم هناك فى هذا الحادث على الرغم من أن مصر - نفسها - لم تتقدم بالشكوى بل دافعت عن فرض مثل هذه العقوبات لمحاولة تخفيف المعاناة عن الشعب السودانى الشقيق.

السلطات الأمنية المصرية بخطة اغتيال رئيس الجمهورية.

وظل «الديب» يذكر أنه شعر لأول مرة فى حياته بانهيار شديد بسبب حالة القلق التى تملكته من أن يكونوا بالفعل قد أرسلوا خلفه من يراقبه فى القاهرة رغم أنه كان يتوقع أن يواجهوه بمثل هذا الاتهام كما أخبره رجال الأمن المصريون قبل سفره إلى إيطاليا. ولكن المفاجأة والغربة والأسلوب الاستفزازى لضباط المخابرات الليبية جعلته ينهار ويصاب بإغماء السكر رغم نجاحه فى اجتياز اختبار كشف الكذب الذى قاموا به داخل غرفته بالفندق الذى كان مقيماً به قبل نقله للمستشفى.

ويتطرق حديث العميل المصرى إلى المشكلة التى يواجهها - حاليا - وهى طلب ضباط المخابرات الليبية سفره إلى ليبيا مرة أخرى لإعادة تقييم خطة اغتيال السادات وإجراء المزيد من المشاورات حول هذا الأمر.

ويطلب ضباط الأمن المصريون من العميل عدم السفر إلى ليبيا تحت أى ظروف وضرورة إقناع ضباط المخابرات الليبية أن عودته مرة أخرى إلى ليبيا تحوى مخاطر عديدة. حيث إن تكرار سفره من وإلى ليبيا خلال فترة قصيرة تجعل أجهزة الأمن المصرية تشك فيه عند عودته للقاهرة مما قد يعرض خطة الاغتيال للفشل قبل أن تبدأ الخطوات الأولى من تنفيذ المهمة.

ويقبل العميل أوامر العقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن حفظى ويعدهما بإقناع ضباط المخابرات بعدم السفر إلى ليبيا. ويحدد ضابطا الأمن المصريان موعداً للقاء العميل فى الأسبوع التالى للقائه بهما ويتحدد مكان المقابلة داخل مقر السفارة المصرية فى روما. كما حددا موعداً لاتصاله بهما يومياً لمتابعة تطورات الموقف أولاً بأول لسرعة التدخل فى الوقت المناسب إذا ما اقتضى الأمر ذلك!

وبالفعل يلتقى «الديب» مع ضابط المخابرات الليبية المدعو على الرابطى ويطلعه على خطورة قرار سفره إلى ليبيا لما قد يترتب عليه من مشاكل قد تعرقل تنفيذ المهمة نتيجة للشكوك التى تحيط به خاصة أنه سوف يعود للقاهرة وهو يحمل شحنة من الأسلحة والذخائر المدسوسة داخل السيارة الفيات البيضاء التى سيتم شحنها بصحبته إلى القاهرة.

وبعد فترة عناد طويلة يقتنع ضابط المخابرات الليبية بعدم سفر العميل المصرى إلى ليبيا بشرط الانتظار فى روما لحين وصول تعليمات جديدة بشأن التعديلات التى ستتم على عملية الاغتيال وخطة تشغيل العميل فى مصر.

ويبلغ «الديب» ضابطى الأمن المصريين على الفور كل مادار خلال لقائه مع ضابط المخابرات الليبية ونجاحه فى إقناعه بعدم السفر إلى ليبيا واستمرار انتظاره فى إيطاليا للحصول على الأوامر الجديدة للمهمة!

وتصل المعلومات الجديدة إلى إدارة مباحث أمن الدولة بالقاهرة لمتابعة الموقف وتصدر تعليمات لضابطى الأمن المصريين فى روما باستمرار بقائهما فى روما وحرية التصرف الكاملة فى المهمة بشرط الحصول على الدليل المادى الذى يثبت تورط أجهزة المخابرات الليبية فى أقرب فرصة ممكنة!!



وفى الساعة التاسعة مساء من اليوم المحدد للقاء العميل المصرى لضابطى الأمن المصريين بمبنى مقر السفارة المصرية فى روما ارتدى «الديب» ملابسه واستدعى الممرضة المسئولة عن متابعة حالته الصحية فى المستشفى وعرض عليها مبلغ رشوة مقابل عدم إبلاغ الإدارة بخروجه من المستشفى، بدون تصريح وأنه سيعود بعد ساعة واحدة فقط. وتوافق الممرضة على التستر على «الديب» وتقبل الرشوة. ويتوجه بالفعل إلى مبنى السفارة المصرية القريب من موقع إقامته بالمستشفى. وهناك كان العقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن حفظى فى انتظاره داخل الغرف الملحقة بمبنى السفارة المصرية.

خلال اللقاء يطلب ضابطا الأمن المصريان من العميل الاتصال تليفونيا بالسفير الليبى فى إيطاليا أو أحد ضباط المخابرات الليبية ومحاولة استدراجهما فى الكلام للحديث عن خطة اغتيال الرئيس السادات وما تم بشأن التعليمات الجديدة استعداداً لشحن السيارة المحملة بالأسلحة والذخيرة والتى ستستخدم فى تنفيذ المهمة!

ويتفق ضابطا الأمن المصريان مع السفير أحمد صدقى على تسجيل المكالمة التليفونية التى ستتم داخل السفارة بين العميل المصرى وضباط المخابرات الليبية بهدف

الحصول على دليل مادى يؤكد تورط النظام الليبى فى خطة اغتيال رئيس الجمهورية.

وبتاريخ ١٢ مايو ١٩٨١ يتمكن ضابطا المأمورية الموفدان من قبل جهاز مباحث أمن الدولة إلى روما من تسجيل محادثة تليفونية بين العميل المصرى عبد الوهاب الديب (المصدر) وعمار التجازى السفير الليبى فى روما بالاسم الحركى الممنوح للمصدر من قبل السفارة الليبية وهو اسم «صلاح عفت»!!

ويشير التقرير الأمنى الذى أرفق بملفات التحقيق فى القضية أن المحادثة التليفونية التى قام ضابطا أمن الدولة بتسجيلها تمت مع التليفون العمومى للسفارة الليبية فى روما برقم هاتفى (٨٣٠٩٥١) وقد أجاب عامل تليفون السفارة الليبية بأن السفير غير متواجد وطلب منه التحدث فى وقت آخر. إلا أن المبلغ «عبد الوهاب الديب» أفهمه بضرورة إخطار السفير بأن المتحدث هو «صلاح عفت» فكلفه عامل التليفون بالانتظار. وبعد برهة من الوقت أملى عامل التليفون رقم (٨٣١٤٤٧٠) للعميل المصرى وهو الرقم السرى للتليفون الخاص بالسفير الليبى.

وقام المصدر (العميل المصرى) بالاتصال مرة أخرى بالرقم السرى الذى حصل عليه فأجاب عليه السفير الليبى عمار التجازى ـ شخصياً ـ ورحب به وطمأنه بأنه فى انتظار أخبار سارة من عز وسعيد (يقصد ضابطى المخابرات الليبية عز الدين الهمشرى وسعيد راشد) وطلب السفير الليبى منه معاودة الاتصال به بعد يومين . ولكن العميل المصرى أوضح له أن التأخير فى تنفيذ الخطة ليس فى صالح المهمة!

ويذكر التقرير الأمنى لمباحث أمن الدولة المصاحب لملف التحقيق أنه فى يوم ١٤ مايو ١٩ تمكن ضابطا الأمن المصريان فى روما من تسجيل محادثة تليفونية ثانية أجريت المصدر «الديب» والسفير الليبى عمار التجازى بتليفون السفارة الليبية فى روما. وذكر ها السفير الليبى للمصدر أن «أبو راشد» (يقصد الضابط سعيد راشد) اتصل به بنيا وأنه فى انتظار وصول أخبار هامة من طرابلس يومى السبت أو الأحد (١٦و ١٧ ١٩٨١) وأرفق بالتقرير الأمنى تفريغ تفصيلى للتسجيلات الصوتية والتليفونية المشار

الاتصالات بواسطة ضابطى أمن الدولة ومن داخل السفارة المصرية وكنت أعود عقب ذلك إلى المستشفى قبل الساعة العاشرة مساء حتى لا يلاحظ أحد هروبى من المستشفى!!»

ويعتبر أخطر ما فى الأمر نجاح حصول ضابطى الأمن المصريين فى الحصول على دليل مادى ــ لأول مرة ــ يدين النظام الليبى بالقيام بمخطط إرهابى يستهدف حياة رئيس الجمهورية ويتضمن ثلاثة تسجيلات صريحة واعترافا للسفير الليبى فى روما بصوته بقيام أجهزة المخابرات الليبية بالتخطيط لعملية اغتيال الرئيس السادات.

ونظراً لأهمية هذه التسجيلات تم تحريزها وإرسالها على الفور إلى إدارة مباحث أمن الدولة بالقاهرة التى قامت بتفريغ مضمون هذه التسجيلات ورفعها إلى اللواء النبوى إسماعيل وزير الداخلية والذى قام بدوره بإبلاغ الرئيس أنور السادات بنجاح أجهزة الأمن فى الحصول على دليل على تورط النظام الليبى فى محاولة لاغتياله.

كما قدمت هذه التسجيلات بعد ذلك إلى نيابة أمن الدولة ضمن الوثائق والأدلة التى كشفت عن المخطط الإرهابى للاستناد إليها عند إجراء التحقيقات. وتأتى أهمية وجود دليل مادى فى قضايا الإرهاب الدولى بسبب نفى الدولة المتهمة بالتخطيط لمثل هذه العمليات كافة الادعاءات أو الاتهامات الدولية التى كانت توجه إليها سواء من مجلس الأمن أو الأمم المتحدة.(١)

ورغم حصول ضابطى الأمن المصريين على هذه التسجيلات التى تكشف تورط المخابرات الليبية فى وضع خطة اغتيال السادات، إلا أن توجيهات الإدارة العامة لمباحث أمن الدولة فى القاهرة قررت الاستمرار فى مهمة الضابطين المصريين حتى ضمان الانتهاء من شحن السيارة الفيات المحملة بالأسلحة والذخائر مع العميل المصرى إلى القاهرة.

---

(١) تعانى ليبيا ــ حاليا ــ من الحصار الجوى المفروض عليها بسبب اتهامها بالتورط فى قضية «لوكيربى» أو تفجير إحدى الطائرات المدنية الأمريكية وما زالت الولايات المتحدة حتى الآن تضع ليبيا ضمن قائمة الدولة المتهمة بمساندة الإرهاب الدولى والتى تشمل أيضاً كلا من العراق وإيران وسوريا من الدول العربية وكوريا الجنوبية وكوبا على المستوى الدولى.

الليبى فى روما عمار التجازى بخطة اغتيال السادات ويقول: «نعم أخبرته بالخطة بعد أن علمت منه أن سعيد راشد ضابط المخابرات الليبية الذى وضع الخطة قد أخبره بكل شيء! وبالتالى خشيت أن أضلله مثلما فعلت مع السنوسى القذافى الذى أرسلته لى إلى الفندق وقلت للسفير الليبى الحقيقة كاملة! ولكنى اكتشفت بعد ذلك أن سعيد راشد لم يخبره بشىء!!»

والحقيقة أن السفير الليبى لم يكن يعلم ما هى الخطة التى أعدتها المخابرات الليبية لتكليف العميل المصرى بها؟! ولكنه كان يعلم أن هناك عملية هامة سوف تنفذها المخابرات الليبية داخل القاهرة. وقد اعتقد فى البداية أن السفير الإسرائيلى فى القاهرة هو الهدف من هذه العملية حتى أخبره «الديب» بخطة اغتيال الرئيس السادات.

وقد أثار كشف هذه الخطة للسفير الليبى فى روما غضب أجهزة المخابرات الليبية وبخاصة على الرابطى الضابط المكلف بتسليم السيارة المحملة بالأسلحة والذخائر للعميل المصرى فى روما.

ويؤكد «الديب» فى اعترافاته أمام نيابة أمن الدولة: «أن على الرابطى ضابط المخابرات الليبية جاء لى بعد ثلاثة أيام فقط من مقابلة السفير الليبى فى المستشفى. ووجه الرابطى لى لوماً شديداً لأننى تحدثت مع عمار التجازى عن حقيقة المهمة. وأننى لم أستطع أن أكذب عليه أو أخدعه. ثم أخبرنى أن السفير الليبى قام بطريقة سرية بتسجيل الحديث بينى وبينه وعليه وجه لى ضابط المخابرات الليبية أقذر الشتائم ووصفنى بالغباء بل وقرر عدم التعاون معى فى هذه الخطة واعتبار أن كل شيء قد انتهى تماماً!!»



كان انتهاء تعامل العميل المصرى مع المخابرات الليبية يعنى ضياع وقت وجهد طويل استغرق فى الإعداد للتخطيط لعملية اغتيال السادات وضياع جهد رجال الأمن المصريين - أيضا - فى التمكن من الحصول على دليل قوى يتمثل فى أدوات تنفيذ المهمة والتى تشمل السيارة الفيات والأسلحة والذخيرة التى كان سيتم شحنها مع العميل المصرى عند دفعه للقاهرة لتنفيذ العملية.

جاهداً أن يضغط على نفسه حتى لايتهور ويرد هذه الإهانات بالطريقة التى تليق بمثل هؤلاء الأشخاص!

والحقيقة أن «الديب» اضطر لإبلاغ السفير الليبى بالمهمة التى خططت لها المخابرات الليبية وأنه مكلف من قبلها لاغتيال الرئيس السادات وذلك حتى يتمكن ضابطا الأمن المصريان فى روما من تسجيل هذه المكالمة والحصول على دليل مادى لتورط نظام الحكم فى ليبيا فى هذه العملية الإرهابية. كما كان يتوقع العميل المصرى رد فعل ضباط المخابرات الليبية فور علمهم بأنه قام بإفشاء أسرار الخطة لأى شخص حتى ولو كان السفير الليبى نفسه. ولكنه فضل التضحية برد الفعل على الحصول على هذه التسجيلات والمساهمة فى نجاح مهمة ضابطى أمن الدولة الموفدين من القاهرة لهذه المهمة بالتحديد!!

وعلى الرغم من أن تذاكر السفر وبوالص شحن السيارة والهدايا التى قام «الديب » بشرائها جميعا أصبحت تحت يده. إلا أن هاجساً داخلة كان يشكك فى تصرفات وردود فعل ضابط المخابرات الليبية معه وكأن هناك حاجزا نفسيا لا يريد أن يختفى بينه وبين هذا الضابط الليبى بالتحديد!

وفى صباح اليوم التالى لحجز التذاكر وشحن السيارة المجهزة حضر على الرابطى ضابط المخابرات الليبية إلى الفندق المقيم به العميل المصرى وطلب منه أن يصحبه معه فى جولة فى أحد ميادين فينسيا ثم يتوجه معه إلى الجراج الذى تم إيداع السيارة بداخله. حيث أخبره على الرابطى أن الأسلحة والذخيرة موجودة فى نفس الأماكن السرية التى اتفق عليها وأنه لايستطيع أحد أن يشك فى وجود مثل هذه المخابىء السرية داخل السيارة ،لأنه تم تصميمها ومراجعتها هندسياً وميكانيكياً بواسطة خبراء متخصصين داخل أحد المصانع الخاصة فى ليبيا.

وعندما وصلا إلى الجراج قام على الرابطى بتسليم مفاتيح السيارة إلى «الديب» الذى تعرف عليها بنفسه لأنه قام بقيادتها من قبل بصحبة أحد ضباط المخابرات الليبية داخل شوارع مدينة بنغازى، وذلك بناء على طلبهم ـ وقتها ـ كنوع من التدريب وتمرينه على

أو خلال فترة دراسته فى القاهرة وانتقل معه شريط الذكريات إلى يوم أن قرر الحصول على أجازة بدون مرتب من عمله وقرر السفر إلى ليبيا للبحث عن وظيفة ومورد رزق مثل غيره من أبناء بلده.

ويتوقف شريط الأحداث عند اللحظات التى التقى فيها مع العقيد القذافى فى طرابلس بعد أن اعتمد خطة اغتيال السادات والرسائل الخطابية الحماسية التى كان يكتبها مدعياً فيها أنه من المعارضين لنظام الحكم فى مصر مؤكداً ثوريته وعقيدته الناصرية حتى يفسح لنفسه الطريق فى الاستمرار فى عمله دون مشاكل من رؤسائه!

ويتذكر «العميل المصرى» رحلته من القاهرة إلى إيطاليا والخطة المكلف بها من قبل المخابرات الليبية لاغتيال السادات وقيامه بإبلاغ أجهزة الأمن المصرية وتعاونه معهم فى كشف هذا المخطط.

ويمضى «الديب» فى شوارع فينسيا على غير هدى حتى يصل إلى الكورنيش الرئيسى لميناء فينسيا الساحر، وجلس يرقب الأضواء التى تتلألأ على صفحة المياه وانعكاسات الضوء الملونة التى ترسم ارتفاعات وأشكالا لعمارات شاهقة ومبانٍ عملاقة فى تناغ هندسى بديع.

ويفيق العميل المصرى من تأملاته على صوت إحدى البواخر القادمة إلى الميناء فيتذكر أن يشعل سيجارة يخرجها من معطفه ويظل يراقب الباخرة وهى قادمة من بعيد حتى بدأت ترحل عن مجال رؤيته رويداً رويداً وأصبحت مجرد نقطة صغيرة تبدو طافية على سطح مياه الميناء العميقة!

لعام لنيابة أمن الدولة العليا[1] فى ذلك
يجلس مسترخياً على أحد الكراسى
مصرية (الجزائر) ينظر فى هدوء تجاه
لفه إلى مالا نهاية. والموج يرتفع ويهبط
ـوياً عاليا فتتساقط حوله قطرات المياه
ـرات. ولايزال العميل المصرى شارداً
يتكلم ويحكى عن مغامراته. من بين هذه
ـه واهتمامه مما جعله بين الحين والآخر
بقلق شديد!!
لمخابرات الليبية قد أرسلت خلفه على
خلال الرحلة وبعد الوصول إلى ميناء
وسيكون الانتقام منه جزاء الخيانة التى

ن متأكداً بشكل قاطع من وجود الأسلحة
فينة. نعم هو يعرف الأماكن السرية التى
جها وتركيبها بسهولة. ولكنه لم يضعها
ى قام بهذه المهمة هم ضباط المخابرات

ـدم فى عملية الاغتيال هى الدليل المادى
دف حياة رئيس الجمهورية. ولن تكفى ـ عندئذ ـ
ـوتية التى قام ضباط مباحث أمن الدولة بتسجيلها
بينه وبين السفير الليبى فى روما والتى تؤكد تورط المخابرات الليبية فى الترتيب

(١) يتولى المستشار رجاء العربى منصب النائب العام حاليا.

بينما كان المستشار رجاء العربى المحامى العام لنيابة أمن الدولة العليا[1] فى ذلك الوقت يوقع قرار الإذن بالتفتيش. كان «الديب» يجلس مسترخياً على أحد الكراسى (الشازلونج) بجوار السور على سطح السفينة المصرية (الجزائر) ينظر فى هدوء تجاه الأفق البعيد. فيجد البحر ممتداً من إمامه ومن خلفه إلى مالا نهاية. والموج يرتفع ويهبط بعنف ضارباً جسم السفينة، فيحدث ارتطامه به دوياً عاليا فتتساقط حوله قطرات المياه ويتكرر المشهد بنفس تفاصيله أمامه مرات ومرات. ولايزال العميل المصرى شارداً بأفكاره التى تتزاحم داخل رأسه وتريد أن تخرج ليتكلم ويحكى عن مغامراته. من بين هذه الأفكار هاجس ظل يتردد فارضاً نفسه على تركيزه واهتمامه مما جعله بين الحين والآخر ينظر حوله مترقباً أى صوت يصدر أمامه أو خلفه بقلق شديد!!

كان «الديب» فى داخل نفسه يشك أن تكون المخابرات الليبية قد أرسلت خلفه على نفس السفينة أحد أفرادها ليتولى مراقبته خلال الرحلة وبعد الوصول إلى ميناء الإسكندرية. وبالطبع سوف يبلغ رؤساءه بما حدث وسيكون الانتقام منه جزاء الخيانة التى ارتكبها تجاههم!!

كما أن «الديب» ــ حتى هذه اللحظة ــ لم يكن متأكداً بشكل قاطع من وجود الأسلحة والذخيرة داخل السيارة التى معه على سطح السفينة. نعم هو يعرف الأماكن السرية التى تم إخفاؤها بداخلها ويفهم جيداً كيف يتم إخراجها وتركيبها بسهولة. ولكنه لم يضعها بنفسه داخل هذه المخابىء فى السيارة وإنما الذى قام بهذه المهمة هم ضباط المخابرات الليبية والذين أخبروه بذلك فيما بعد!

والحقيقة أن الأسلحة والذخائر التى ستستخدم فى عملية الاغتيال هى الدليل المادى الأساسى لوجود مخطط إرهابى يستهدف حياة رئيس الجمهورية. ولن تكفى ـ عندئذ ـ التسجيلات الصوتية والمحادثات التليفونية التى قام ضباط مباحث أمن الدولة بتسجيلها بينه وبين السفير الليبى فى روما والتى تؤكد تورط المخابرات الليبية فى الترتيب

(١) يتولى المستشار رجاء العربى منصب النائب العام حاليا.

ووصول العميل المصرى على متن السفينة (الجزائر).

يقول تقرير معاينة رئيس نيابة أمن الدولة: «انتقلنا إلى محافظة الإسكندرية فى فجر يوم ١٥ يونية وعقب وصول بلاغ إدارة مباحث أمن الدولة وبحضور كل من العقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن يحيى حفظى والعقيد فؤاد عطا الله والعقيد يسرى عبد الرحمن من إدارة المساعدات الفنية بوزارة الداخلية. حيث توجه الركب إلى مكتب مباحث أمن الدولة بمبنى الجمرك بميناء الإسكندرية انتظارا لوصول السفينة المصرية (الجزائر) إلى الميناء والتى وردت إفادة من ميناء الجمرك بوصولها. وكانت الساعة تشير إلى الثامنة وعشر دقائق صباحاً. حيث توجهنا إلى الرصيف رقم (٢) بالميناء. وكان فى انتظارنا اللنش «على بن أبى طالب» والذى نقلنا إلى مسافة قدرها نصف ميل بحرى.

ويذكر تقرير رئيس النيابة: «ووصلنا إلى منطقة «المرسى» التى تقع فى مواجهة مبنى محطة الركاب بميناء الإسكندرية البحرى. وكانت الساعة تشير إلى حوالى الثامنة وعشرين دقيقة. وشاهدنا المركب «الجزائر» تسير فى عرض البحر انتظاراً للرسو فى ميناء الإسكندرية. وبعد الانتهاء من إجراءات رسو السفينة على الميناء صعدنا إلى سطح السفينة وقد أرشدنا العقيد محمد عبد الفتاح إلى مكان السيارة المطلوبة. حيث كانت تقف فى أحد الممرات المخصصة لشحن السيارات. وكان المبلغ الراكب (عبد الوهاب الديب» يقف بجوارها.

السيارة المذكورة ماركة «فيات» ١٣٢ بيضاء اللون. موديل ٢٠٠٠ تحمل رقم (٢٠٠٠١٣٠ طرابلس) وتقع بجوارها من جهة اليمين سيارة (مرسيدس٢٣٠) زيتى اللون بدون أرقام ومن الجهة اليسرى سيارة «فيات» ١٣٠٠ بيضاء اللون أيضاً وتحمل رقم (٢٠٠٥١١).

ويقول رئيس النيابة فى تقريره «طلبنا من المبلغ (المذكور) فتح شنطة السيارة والذى كان موصداً ووجدنا بداخلها كومة من العلب وبعض الأمتعة الشخصية. وقد حاول (المبلغ) فتح أبواب السيارة والتى كانت موصدة أيضاً بواسطة مفاتيح كانت فى حوزته. إلا أنه لم

يتمكن من فتح الأبواب من الجهة اليسرى نظراً لضيق المساحة بين أبواب السيارة والأبواب المجاورة للسيارات الأخرى. وقررنا بالتالى إنزال السيارة الفيات البيضاء ـ محل التفتيش ـ إلى رصيف الميناء بواسطة أحد الأوناش الخاصة بشحن السيارات داخل الميناء. وفى نفس الوقت تركنا المبلغ المدعو «الديب» بصحبة المقدم محسن حفظى لإنهاء إجراءات الجوازات بالسفينة وأخطرنا المسئولين بضرورة توفير مكان يمكن لنا فيه رؤية السيارة التى على ظهر السفينة حال وقوفها وكذا إنزالها بواسطة الونش من فوق سطح السفينة.

وبعد إنزال السيارة بواسطة الونش قام المبلغ بقيادة السيارة من مكان رسوها إلى مكان يبعد عن الدائرة الجمركية بالميناء بحوالى ألف متر تقريباً وبالقرب من كشك خاص بشركة مصر للتأمين فى ميناء الإسكندرية البحرى. وكان الهدف من نقل السيارة لهذا المكان توفير العناصر الممكنة لتأمين السيارة من احتمال وجود مفرقعات بها أو شراك خداعية بعيداً عن أماكن الزحام.

ويمضى رئيس نيابة أمن الدولة فى تقريره حول واقعة ضبط السيارة ويقول: «بعد ذلك انتقلنا إلى موقع السيارة الفيات ١٣٢ وبداخلها المبلغ الذى ما إن وصلنا إلى المكان المذكور حتى أرشدنا إلى وجود بندقية بتلسكوب ماركة «ولنجتون» أمريكية الصنع داخل تجويف تابلوه السيارة وقام العقيد يسرى عبد الرحمن ضابط المساعدات الفنية بإدارة مباحث أمن الدولة بنزع مسامير جهاز الراديو المثبت بتابلوه السيارة وبعدها شاهدنا بروز جزء من جسم صلب مغطى بغطاء أسفنجى ملفوف عليه بشكل حلزونى شريط أسود اللون من نوع شريط اللحام. وقد تحسست بيدى الجسم المذكور فوجدناه يتفق فى تكوينه وجسم البندقية.

وقام قسم المساعدات الفنية التابع لوزارة الداخلية والمصاحبة لنا بفك جسم التابلوه بالكامل ثم جذبه بشدة فى حضورنا على نحو كشف ما بداخل تجويفه وتم إخراج الجسم الصلب المذكور والذى اتضح بعد فتحه أنه عبارة عن بندقية ذات دبشك بنى اللون داكنة

من ماركة«ولنجتون» مركب على الماسورة السوداء جهاز تلسكوب يحمل بالانجليزية رقم (16488638) ومدون عليها عبارة نصها (REMENGTOW-MODEL-100). أما التلسكوب المركب على ماسورة البندقية فمدون عليه بالإنجليزية مانصه:
(SKOEPE - CHICF - BURLNELL V- T) ومدون على ماسورته بالإنجليزية مانصه (DROP - COMPENSATOR) .

كما أرشدنا المبلغ (العميل المصرى) إلى مخبأ آخر بالسيارة أخفيت فيه طبنجتان وكمية من الذخيرة. وأشار إلى صندوق عليه جهاز التكييف بالسيارة والذى يقع أسفل التابلوه عن يمين الدريكسيون والذى تم نزعه بمعرفة قسم المساعدات الفنية ووجدنا بداخله تجويفا يحوى الطبنجتين ماركة (براوننج) كانت ملفوفة بالشحم والشمع.

ووجدنا بعض الأوراق الملفوفه بها الطبنجتان مسجل عليها بعض العبارات باللغة العربية مثل «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» وعبارات «حرية ـ اشتراكية ـ وحدة».

- (الوحدة قوة وفى التفرقة ضعف).
- (لاديمقراطية بدون ثورات شعبية).
- (لجان الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية فى كل مكان).
- (البيت لساكنه – والأرض ليست ملكاً لأحد).
- (الموت للخائن العميل ...).
- (إن الشعب البطل الذى قدم الشهداء لماذا ينام الآن؟!).
- (المهزوم بعقد الاستسلام مع العدو).

كما وجدنا ثلاث علب كل منها عبارة عن صندوق من الورق المقوى ذات لون أصفر ومطبوع عليها بالإنجليزية بعض العبارات غير الواضحة وبداخل العلبة ـ سابقة الذكر ـ اكتشفنا خمسين طلقة. وضبطت لفافة أخرى مستطيلة من الورق الأبيض مدون عليها باللغة العربية ما نصه: «لمصر نواعدها ولكل خائن مواعيده».

واللفافة المذكورة قد لفت بلفافة أخرى من الورق المقوى مدون عليها الكتابة بالضغط ما نصه:

(عبد الوهاب إبراهيم الديب) الذى جاء متحمساً ــ من تلقاء نفسه ــ ليقدم روحه فداء إلى ١٤٥ مليون عربى!

ثم عبارة «الفاتح واللجان فى كل مكان».

(الثأر، الثأر – الدم ، الدم)

وبداخل اللفافة الأخرى صندوق عبارة عن علبة مستطيلة الشكل ذات لون أحمر مرسوم عليها بطريقة الطبع رسم لمقذوف مدون عليه بعض العبارات غير الواضحة باللغة الإنجليزية. وقد وجد بداخل الصندوق عدد عشرين طلقة ذخيرة من نوع «٣١٨د ن».

ويضيف رئيس نيابة أمن الدولة فى محضر الضبط «كما أرشدنا المبلغ «العميل المصرى» إلى مخبأ ثالث بالسيارة. حيث أشار إلى أسفل نهاية حقيبة السيارة والتى وجدنا فيها تجويفا يمتد بعرض الحقيبة ويصل إلى التقاء الصاج بنهاية الحقيبة بقاعدتها والتجويف سالف الذكر مغطى بالصاج وبطبقة من القار الأسود. وقد قام ضباط قسم المساعدات الفنية بإحداث قطع يمتد بطول التجويف على نحو يمكن معه الوصول إلى ما بداخل التجويف. وقد تمت الاستعانة بأحد العمال الميكانيكية الذين تواجدوا بالمنطقة الجمركية. وأسفر تفتيش ذلك التجويف عن ضبط ثلاث لفافات كل منها عبارة عن كيس من البلاستيك بداخله طبنجة سوداء اللون ماركة «براوننج» وقد لفت بشرائط من القطن وغلفت بالورق المفضض وبدت على الطبنجات الثلاث آثار الشحم الذى علق بكل منها.

والطبنجات الخمس المضبوطة تحمل أرقام - 7367778 - 73684766 - 73697654) (73684221 - 7367779 ومدون على كل طبنجة منها بالإنجليزية ما نصه -FABRI) (BELRUE- BATENT-DEBCSP): والعبارة الآتية "R.U.E")

كما قدم إلينا السيد العقيد محمد عبدالفتاح إذن تسليم السيارة صحبة المبلغ ومؤرخة بتاريخ اليوم ١٦ يونية ١٩٨١ بالإسكندرية وموجهة إلى السيد/ مأمور جمرك الإسكندرية تضمنت ما نصه الآتى:

وردت السيارة صحبة الراكب السيد / «عبد الوهاب إبراهيم الديب» على السفينة

عليها . وكان يشجعنى كثيراً على بث الأفكار التى تخدم النظام فى ليبيا . ولا تخدم النظام فى مصر لدى المصريين والليبيين.

كما كان يعبر فتحى عن سروره دائما لى وكانت صلتى به فى تلك الفترة عادية ولاتربطنى به صلة تدعو إلى اللقاء بصفة منتظمة بل كانت لقاءاتى معه تتم بمحض الصدفة.

س: هل كان فتحى أبو السوارس دائم التردد على مدينة زردارة؟!

جـ: كان يتردد على مدينة زدارة كل خميس بصفة دائمة. وفى المناسبات الأخرى . حيث كان يدرس بالصف الثالث بكلية التربية قسم وثائق ومكتبات بطرابلس.

س: ما الموضوعات التى كانت تثار بينكم فى لقائك به فى تلك الفترة؟!

جـ: مهاجمة نظام الحكم فى مصر والهجوم على مبادرة السلام والتباكى على جمال عبد الناصر وبث الأفكارالتى تدعو إلى كراهية النظام المصرى والوقوف ضده والعمل على بث تلك الأفكار بين المصريين العاملين بمدينة زردارة بليبيا والدعوة لتدعيم مواقف ثورة الفاتح بين المصريين والليبيين على السواء.

س: هل طلب منك فتحى أبو السوارس القيام خلال تلك الفترة بعمل معين؟!

جـ: لم يطلب منى سوى الدعوة بين الجماهير على كراهية النظام المصرى وتدعيم مواقف الثورة الليبية.

س: ما هى وسيلتك فى ذلك؟!

جـ: كانت الوسيلة الوحيدة هى التحدث بين المصريين والليبيين لإقناعهم بصحة مواقف معمر القذافى وإظهار أخطاء النظام المصرى فى حق الأمة العربية والقضية الفلسطينية. حيث كان التركيز على مهاجمة المبادرة وإبراز الأضرار التى نجمت عن السلام مع إسرائيل تجاه قضية فلسطين مع التركيز على الخطأ الفادح الذى نتج عن زيارة الرئيس السادات للقدس واستغلال هذا الموقف لإقناع الذين أتحدث إليهم بعدم شرعية النظام فى مصر وخاصة أثناء المفاوضات المصرية الإسرائيلية. حيث كان يرجع

التكليف بعد عدة لقاءات ومناقشات.

س: متى تم لقاؤك الأول بعز الدين الهمشرى وسعيد راشد؟!

جـ: بعد أربعة أيام من لقائى بفتحى أبو السوارس بطرابلس فى أوائل شهر سبتمبر ١٩٨٠.

س: وهل تكررت تلك اللقاءات؟!

جـ: نعم تكررت هذه اللقاءات فى الفترة من أوائل سبتمبر ١٩٨٠ حتى ١٤ نوفمبر ١٩٨٠ وكانت اللقاءات تتم بصفة دورية تقريباً وكانوا يطلبون منى الحضور يوما كل أسبوع .

س: وماذا كان يتم بينك وبينهم فى تلك اللقاءات؟!

جـ: كانت هذه اللقاءات تهدف إلى إبراز الجانب الوطنى والتأكيد عليه كجانب من جوانب شخصيتى بهدف تعبئة وشحن الفكر الناصرى فى نفسى حتى أكون مهيأ للقيام بهذه المهمة الخطرة.

س: وأين كانت تتم تلك اللقاءات؟!

جـ: بمقر اللجنة الثورية بطرابلس بشارع الجماهيرية بجوار مسجد (مولاى محمد).

س: وهل كانت تتم تلك اللقاءات فى حضور كل من عز الدين الهمشرى وسعيد راشد وفتحى أبو السوارس؟!

جـ: فتحى أبو السوارس لم يحضر معى إلا أول لقاء. وكان مع عز الدين الهمشرى وبعد ذلك كنت ألتقى بعز الدين الهمشرى وسعيد راشد أحيانا معاً وأحياناً كل على انفراد. وإن كانت لقاءاتى بعز الدين الهمشرى كانت أكثر من لقاءاتى مع سعيد راشد وأنا كنت أتوجه للقائهما من مدينة زردارة إلى مقرهما فى طرابلس بناء على طلبهما منى.

س: وما دور فؤاد موسى بلوز فى تلك اللقاءات؟!

جـ: هو لا يعلم عنها شيئاً إنما دوره الوحيد أنه قدمنى إلى فتحى أبو السوارس ولم أكن أحيطه بتفاصيل أو أى معلومات عن صلتى ولقاءاتى بعز الدين الهمشرى وسعيد راشد.

س: وهل كلفت من قبل عز الدين الهمشرى وسعيد راشد بأداء أى عمل؟!

جـ: نعم. وقد كان هذا العمل يتمثل فى اختطاف عبد الحميد البكوش وعبد المنعم الهولى وعبد الله السنوسى وهم من اللاجئين السياسيين الليبيين فى مصر باعتبار ذلك خطوة أولى ثم اغتيال الرئيس السادات كخطوة ثانية.

س: متى تم تكليفك بتلك الأعمال؟!

جـ: بدأ تكليفى يوم ١٤ نوفمبر ١٩٨٠. حيث بدأ تدريبى على الطبنجة ثم بعدها على البندقية التلسكوب. وكنت فى خلال فترة تدريبى التى استغرقت نحو شهرين مقيماً بمقر اللجنة الثورية بالدور الثانى بمدينة طرابلس.

س: ما المدة التى قضيتها فى التدريب من قبل رجال الاستخبارات الليبية؟!

جـ: أنا تدربت لمدة شهرين بدءاً من ١٤ نوفمبر ١٩٨٠ وحتى ١٥ يناير ١٩٨١ بمدرسة الاستخبارات العسكرية بطريق المطار بمدينة طرابلس.

س: وما هى التدريبات التى تلقيتها فى تلك الفترة بمدرسة الاستخبارات العسكرية؟!

جـ: تدربت على التصويب الدقيق بالطبنجة «البراوننج» وكانت الوسائل عبارة عن شخوص مرسومة على ورق مقوى أقوم بالتصويب عليه أثناء السير أو الجلوس ثم تدربت بعد أن توقف التدريب الأول على البندقية التلسكوب وكان ذلك لمدة ثلاثة أيام وهى بندقية سهلة الاستعمال ولا تحتاج إلى تدريب. وقد تم اختبارى فى نهاية المدة ونجحت فيه.

س: ما الغرض من قيامهم بتدريبك على تلك الأسلحة؟!

جـ: لإحداث ألفة بينى وبين الأسلحة وحتى أتمكن من تنفيذ المهمة الخاصة باغتيال رئيس الجمهورية باقتدار.

س: وما هى الخطط التى كلفت بها من قبل رجال الاستخبارات الليبية؟!

جـ: أنا كلفت باغتيال الرئيس أنور السادات. كما كلفت باختطاف اللاجئين السياسيين الليبيين المتواجدين فى مصر.

س: وما هى مراحل تنفيذ تلك الخطة؟!

س: وهل اتصل بك عز الدين الهمشرى أو سعيد راشد أثناء فترة تواجدك فى روما؟!

جـ: لم يحدث حديث بينى وبينهما ولم يحضر لى فى روما وإنما علمت أنهما اتصلا بى تليفونيا ولم أكن متواجداً.

س: ما هو المقابل الذى حصلت عليه من قبل رجال المخابرات الليبية لتنفيذ تلك العملية؟!

جـ: أنا مش متذكر المبالغ بالضبط، لكن أنا كنت أقوم بإبلاغ رجال مباحث أمن الدولة المصريين أولاً بأول. والذى أتذكره أنه عند مغادرتى ليبيا استلمت مبلغ ٥٠٠٠ دولار منها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسة وثلاثون دولارا أمريكيا من مستحقاتى التى كانت مودعة بأحد المصارف الليبية.

أما فى روما فقد كانوا يقومون بدفع حسابات الفنادق وإعطائى مصروفا شخصيا وكنت أبلغ رجال مباحث أمن الدولة بقيمة هذه المبالغ بأستمرار . وكان المبلغ تقريباً فى حدود أربعة آلاف دولار.

كما قام على الرابطى بإعطائى قبل سفرى إلى فينسيا بتاريخ ٣ سبتمبر ١٩٨١ ما يعادل سبعمائة دولار لشراء بعض الهدايا وبهدف إبعاد الشبهة وذلك خلاف مصاريف إقامتى فى فينسيا ومصاريف جراج السيارة.

س: وكيف تصرفت فى تلك المبالغ؟!

جـ: هذه المبالغ كانت عبارة عن مصروفات شخصية، وقبل أن أفلس كنت أتحدث مع السفير الليبى عمار التجازى بالتليفون باسم «صلاح عفت» وأطلب منه إرسال على الحمرونى، وكان يوفى دائماً بوعوده، أما فى فينسيا فقد اشترى لى ثلاجة وبوتاجاز وكان قد أعطانى ثمنها واشتريتها أنا بمعرفتى.

س: هل اتصل بك أحد ضباط الاستخبارات الليبية قبل مغادرتك ميناء فينسيا؟!

جـ: لا.. مافيش غير على الرابطى الذى سلمنى السيارة وتذاكر السفر والأوراق الخاصة بشحن السيارة.

س: وما دور خالك فى المخططات التى تم تكليفك بها؟!

جـ: خالى ميعرفش أى حاجة أبداً عن هذا الموضوع حتى الآن. وأنا أوهمت رجال المخابرات الليبية أنه من رجال العصابات علماً بأنه لاصلة له على الإطلاق بأى عمل إجرامى والذى دلل على ذلك إيهامى لهم بأن خالى من رجال العصابات هو أن ثلاثة ليبيين كانوا قد حضروا إلى القاهرة فى يناير ١٩٧٧ للسياحة وكنت قد أعطيتهم خطابا لأخى ليكرمهم خلال زيارتهم. وكان بالصدفة أن خالى موجود فى القاهرة لإنهاء بعض الطلبات. فقام بإكرامهم حتى يكرمونى فى ليبيا. وكان يقوم بإرسال النبيذ والمشروبات لهم كما قام بإرسال ثلاثة خراف على مدى خمسة وعشرين يوماً قضوها فى القاهرة .

وكان خالى ــ أيضاً ــ يسهر معهم فى إحدى الشقق المفروشة بعمارة فينوس بشارع رمسيس ويبدو أنه تحدث معهم عن الإجرام فى صعيد مصر. الأمر الذى جعل الاستخبارات الليبية تصدق ما أوهمتهم به بعد أن أبلغتهم بأن هناك ثلاثة ليبيين يعرفونه وكانوامن زملائى فى العمل وجيرانا فى مدينة زردارة الليبية وهم عمران أبو خريس ناظرمدرسة بزردارة وعمران محمد أبو السعود بالقسم المالى بمراقبة القسم المالى بوزارة الشئون الاجتماعية وخليفة الفردق أخصائى اجتماعى.

س: وهل كل من عمران أبو خريس وعمران محمد أبو السعود وخليفة الفردق على صلة برجال الاستخبارات الليبية؟!

جـ: علاقتى بهم كانت منذ وصلت زردارة وهم جاءوا مصرفى يناير ١٩٧٧ ووقتها لم تكن لى صلة برجال الاستخبارات الليبية. كما أننى لا أعتقد أنهم على صلة بهم أيضاً.

س: ما صلتك بمنصور عمران صابر؟!

جـ: هو من رجال الاستخبارات الليبية. كان مرافقا لى طوال فترة إقامتى باللجنة الثورية فى ليبيا وهو الذى كان يرافقنى خلال فترة تدريبى بمدرسة الاستخبارات العسكرية كما كان يصحبنى فى كل مشوار. ولم أخرج سوى مرة واحدة بدونه فقط.

كما أنه أشرف على إنهاء إجراءات سفرى وكان يقوم بإعطائى المصاريف الخاصة بى

أثناء إقامتى باللجنة الثورية الليبية:

س: وهل كان يعلم بتفاصيل المهمة التى كلفت بها داخل جمهورية مصر العربية؟!

جـ: هو يعلم بكل التفاصيل، وكان يحضر بعض الاجتماعات التى كانت تعقد مع سعيد راشد وعز الدين الهمشرى وكان يؤيد الخطة الخاصة باغتيال رئيس الجمهورية وبعض اللاجئين السياسيين.

س: وما صلتك بالدكتورة حكمت أبو زيد؟![1]

جـ: صلتى بها وثيقة حيث كانت أستاذتى بقسم الاجتماع بآداب القاهرة ، ثم فوجئت بها بالصدفة فى أحد محلات البقالة فى طرابلس، وقد حاولت أن تساعدنى فى إيجاد عمل إلا أنها لم تستطع.كما أننى كنت حريصاً على توثيق علاقتى بها فى ليبيا لأننى كنت من أدعياء الناصرية وهى من أعمدتها فى ليبيا ولكنها لم تكن على علم بتفاصيل هذه المهمة ولم أتحدث معها مطلقاً فى هذا الموضوع.

س: ما قصة لقائك بالعقيد معمر القذافى؟!

جـ: فى يوم ١٩ مارس ١٩٨١ أثناء فترة تدريبى فى المخابرات الليبية قام منصور عمران وهو من ضباط الاستخبارات والذى كان مرافقاً لى باصطحابى إلى مقر الاستخبارات العسكرية بباب العزيزية بجوار مسكن معمر القذافى وأخبرنى فى الطريق أننى سألتقى بالعقيد شخصياً والتقيت به فعلا لمدة عشر دقائق شجعنى فيها على القيام بالمهمة وفى حالة إعدامى سوف أذهب إلى الجنة لأننى قتلت من صالح اليهود إلى جانب أننى ساهمت فى ارتقاء حسنى مبارك إلى منصب رئيس الجمهورية الأمر الذى سيدفعه إلى التخلى عن إعدامى.

س : قررت بالتحقيقات أنك قمت برفع مذكرة للعقيد القذافى. فما مضمون تلك المذكرة؟

---

(١) الدكتورة حكمت أبو زيد أول وزيرة للشئون الاجتماعية فى مصر وقد اختارها الرئيس جمال عبد الناصر لهذا المنصب فى فترة الستينيات.

لم يكن يتوقع العميل المصرى أن يلتقى بالرئيس السادات وجهاً لوجه.

وهو الذى كان يتلقى التدريبات العسكرية على طريقة اغتياله فى مقر الاستخبارات الليبية بطرابلس.

ولم يكن يحلم العميل المصرى أن يصافح الرئيس السادات يداً بيد وهو الذى كان يقوم بالتصويب على صوره المثبتة على حوامل التنشين فى مقر الاستخبارات الليبية.

لكن كان «الديب» فى داخل نفسه يحب السادات. ومن دافع مصريته كان غيوراً على رمز مصر، كلما وجد أجهزة دولة أخرى تخطط لعمليات إرهابية هدفها هز الاستقرار وإثارة عدم الأمان فى بلده.

كان «الديب» ينوى منذ تم تجنيده للعمل فى المخابرات الليبية أن يقوم بإبلاغ أجهزة الأمن المصرية بكل شيء بدءًا من المذكرات السياسية التى كان يرفعها للعقيد القذافى وحتى تكليفه بمهمة اغتيال الرئيس السادات.

نعم كان سيضع كل المعلومات والأسرار الخاصة بخطة اغتيال رئيس الجمهورية وخطة خطف واغتيال اللاجئين السياسيين الليبيين فى مصر أمام عيون رجال الأمن المصريين حتى يتنبهوا للخطر الذى يهدد استقرار مصر. وهو ـ للأسف – خطر قادم من دولة مجاورة عربية شقيقة!!

ولقد حدث كل ذلك. وأوفى «الديب» بوعده مع نفسه. وقام فور وصوله للقاهرة بإبلاغ أجهزة الأمن حتى تم اتخاذ التدابير اللازمة بالتنسيق مع ضباط أمن الدولة الذين نجحوا فى خداع أجهزة المخابرات الليبية والحصول على دليل مادى يدين النظام الليبى ويثبت تورطه فى الاشتراك فى العمليات الإرهابية.

ورغم أن العميل كان يعلم أن قيادات مباحث أمن الدولة ورئيسها اللواء / محمد عليوة زاهر ووزير الداخلية اللواء النبوى إسماعيل فى ذلك الوقت، على علم بتفاصيل البلاغ الذى تقدم به، لكن لم يتوقع أن الرئيس السادات ــ نفسه ــ كان يتابع هذه القضية أولاً بأول. بل كان يبدى اهتماماً كبيراً فى ظل مشاغله العديدة بمتابعة هذا المخطط وكشف

أغراضه الحقيقية التى يقف وراءها النظام الليبى.



فى استراحة رئاسة الجمهورية بالقناطر الخيرية التقى الرئيس السادات باللواء النبوى اسماعيل وكل من اللواء محمد عليوة زاهر والعقيد محمد عبد الفتاح والمقدم محسن حفظى بإدراة مباحث أمن الدولة. كما حضرت اللقاء نفسه السيدة چيهان السادات حرم رئيس الجمهورية.

وخلال هذا اللقاء كان الرئيس السادات فى أفضل حالاته النفسية وبدأ حديثه بالثناء على النبوى إسماعيل وزير داخليته وضباط أمن الدولة الذين وصفهم برجال مصر المتيقظين لمحاولات ضرب الاستقرار الداخلى وتهديد سلامة البلاد. ووعد السادات ضباط المهمة المكلفين بالسفر إلى روما ومرافقة العميل المصرى بتلبية أى مطلب ووعدهم بالحصول على ترقيات استثنائية لدورهم البطولىْ فى هذه القضية.[1]

وقرب نهاية اللقاء الذى لم يستغرق سوى بضع دقائق استدعى اللواء النبوى إسماعيل وزير الداخلية «الديب» (العميل المصرى) للقاء السادات، و كان قد حضر مع ضباط أمن الدولة إلى استراحة القناطر. وقرر السادات صرف مبلغ ٦٠ ألف جنيه نقداً للعميل المصرى باعتبارها مكافأة شخصية على دوره فى كشف المخطط الذى استهدف اغتياله!!

وبالفعل قام مندوب من رئاسة الجمهورية ــ عقب اللقاء بتسليم المبلغ بالكامل إلى العميل المصرى من الميزانية الخاصة برئاسة الجمهورية وتقرر ــ أيضاً ــ مصادرة الأسلحة والذخائر والسيارة (الفيات) وكل المضبوطات التى دفعت بها المخابرات الليبية إلى مصر لتنفيذ خطة اغتيال الرئيس السادات.

وبالطبع فإن هذا اللقاء لم تفصح عنه كافة وسائل الإعلام. بل إن طبيعة اللقاء أو أسبابه لم يكن يعلمها أحد بسبب السرية التامة التى فرضت على هذه القضية فى ذلك الوقت. ولكن رغم التكتم الإعلامى الشديد إلا أن السادات كان ينوى الإفصاح عن هذه

(١) لم يحصل هؤلاء الضباط على الترقية التى وعدهم بها السادات. حيث تم اغتياله بعد هذه المقابلة بأقل من شهر واحد!

ويبدو أن العقيد معمر القذافى وأجهزة مخابراته لم ييأسوا من فشل هذه الخطة، فقد كانت هناك عدة عمليات أخرى لا تزال تحت التنفيذ خطط لها ودفع بها القذافى كما خطط ودفع العميل المصرى لاغتيال الرئيس السادات. وكانت فلسفة النظام الليبى تركز على تعدد المحاولات بحيث إذا فشلت إحدى الخطط يمكن أن تنجح الأخرى حتى يتحقق الهدف من قتل السادات فى النهاية!

وما يؤكد صدق هذه الفلسفة التى كان يتبعها النظام الليبى ما حدث من رد فعل الرئيس الليبى ـ نفسه ـ معمر القذافى بعد أن تلقى نبأ مصرع السادات فى حادث المنصة يوم ٦ أكتوبر ١٩٨١. حيث صرح العقيد بمجرد سماعه النبأ وقال فى سعادة غامرة[1] :

– لقد نجحنا.. أخيراً نجحنا!

وعندما لم يفهمْ مدير مكتبه، قال العقيد القذافى:

– لقد قتلناه ياغبى!

نعم لقد تمنى العقيد القذافى ـ دائما ـ التخلص من الرئيس السادات، خاصة بعد زيارة القدس «الشهيرة» فى نوفمبر ١٩٧٧. وقد حاول القذافى أن يحول هذا التمنى إلى أمر واقع، فأرسل مجموعات إرهابية عديدة إلى مصر، لكن انكشف أمرها جميعاً.

ثم حاول القذافى مرة أخرى تجنيد بعض المصريين العاملين فى ليبيا، لكنه لم يحقق أى نجاح، فكان أن فكر فى أعمال جنونية مثل قصف قصر عابدين أو تفجير قناة السويس بسفينة محشوة بالمتفجرات لمنع مرور السفن الإسرائيلية فيها. لكن شيئاً من هذا لم يحدث على الإطلاق..

وقد اتهم الفريق سعد الشاذلى بالتعاون مع الرئيس الليبى فى هذا المجال، والفريق الشاذلى كان رئيس الأركان فى الجيش المصرى أيام حرب أكتوبر ثم أصبح سفيراً لمصر فى لندن ولشبونة قبل أن تقع القطيعة الكاملة بينه وبين الرئيس السادات ويختار

---

(١) كتاب اغتيال رئيس– عادل حمودة.

الجزائر مقراً دائماً لإقامته.

وقد كون الفريق الشاذلى جبهة تسمى بالجبهة الوطنية لتحرير مصر من نظام السادات.. وقيل أنه رسم خطة سميت باسم «البيريه الأحمر» لتنفيذ ذلك.

وعندما أذيع ـ أيضاً ـ نبأ إطلاق الرصاص على السادات سأل القذافى:

– أين الشاذلى ؟!

فرد عبد السلام جلود:

– اتصلنا به فى الجزائر وسيكون عندنا بعد ساعات.

فقال القذافى:

– لا داعى للانتظار... أذيعوا الأنباء فى الراديو!

وبعد دقائق كانت الإذاعة الليبية تقطع إرسالها العادى وتعلن نجاح عملية «البيريه الأحمر» وتشير إلى أخبار أذاعتها «وكالة الأنباء الليبية» عن مظاهرات تجتاح الإسكندرية فرحة بمصرع السادات. ونقلت بياناً لمن وصفتهم بالقوى الثورية المصرية قيل فيه إن انقلاباً وقع فى مصر قاده الضباط الأحرار «الجدد» فى الجيش المصرى.. ثم راحت الإذاعة الليبية تذيع بيانات عن تحركات كتائب ووحدات من الجيش المصرى للسيطرة على المرافق الحيوية ومنها مبنى الإذاعة والتليفزيون فى ماسبيرو.

وتهدج صوت المذيع الليبى وهو يعلن اقتراب الفريق الشاذلى من الاستديو الذى سيذيع منه البيان رقم واحد! ولم تكف الإذاعة الليبية عن حربها النفسية. إلا بعد أن أعلن حسنى مبارك نبأ اغتيال السادات بنفسه..

فقد كان هذا الإعلان من حسنى مبارك يعنى أن مصرع السادات لم يؤد إلى انقلاب وأن السلطة الشرعية هى التى تمسك مقاليد الأمور فى يدها. غير أن العقيد القذافى لم يستسلم لهذه الصدمة، وكتب بنفسه البيان التالى الذى أذاعته الإذاعة الليبية فى الساعة العاشرة والنصف مساء يوم قتل السادات!

«يا رجال القوات المسلحة المصرية.. أيها الفلاحون والطلبة.. أيها النساء والرجال..

وكانت الدكتورة حكمت أبو زيد وزيرة الشئون الاجتماعية السابقة وأول امرأة تتولى منصب الوزارة فى تاريخ مصر خلال عهد الرئيس جمال عبد الناصر من أبرز العناصر الثورية المعارضة لنظام السادات والتى احتضنها النظام الليبى فى ذلك الوقت بالإضافة إلى الفريق سعد الشاذلى وبعض الرموز اليسارية والناصرية الأخرى والذين اتهموا فيما بعد فى القضية رقم (١٢) لسنة ١٩٨١ المسجلة بجهاز المدعى العام الاشتراكى بتهمة الاشتراك مع آخرين بتشكيل الجبهة الوطنية التى تهدف لإسقاط نظام الحكم. وقد بدأت المحاكمة فى هذه القضية فى ١٥ نوفمبر ١٩٨١، أى بعد نحو شهر واحد من اغتيال الرئيس السادات. وكانت تضم عددا آخر من الناصريين واليساريين مثل عبد المجيد فريد أمين عام رئاسة الجمهورية فى عهد جمال عبد الناصر وميشيل كامل مدير تحرير مجلة الطليعة وأحمد عباس صالح رئيس تحرير مجلة الطليعة فى السبعينيات.



فى المقابل، فإن القذافى فى نظر المخابرات الأمريكية[1] مطلوب حياً.. أو ميتاً.

ولو ظل على قيد الحياة فبشرط ألا يبقى على قيد السلطة .

وتحتل شخصية القذافى وعملياته جانباً هاماً فى ملفات المخابرات الأمريكية . ويذكر ويليام كيس مدير المخابرات المركزية الأسبق فى عهد الرئيس رونالد ريجان أنه تم وضع صورة كبيرة لمعمر القذافى فى صالة التدريب على السلاح بمقر المخابرات الأمريكية بمقاطعة «لانجل» فى حين أخذ العملاء السريون يتسابقون فى إطلاق النار على صدر الصورة.

وتعتبر مهمة التخلص من العقيد القذافى إحدى أهم المهام المسيطرة على عقل العديد من رجال المخابرات الأمريكية. وقد تم إعداد ملف له بعنوان «ليبيا الأهداف والأخطار» ويذكر الكاتب الأمريكى «بوب وود» فى كتابه «الحجاب» أن القذافى نشط فى مجال الاغتيالات وإثارة المتاعب فى جميع الدول الأفريقية وبخاصة فى تشاد ويضيف قائلاً: إن

---

(١) روز اليوسف – طارق حسن ـ ١٣ أبريل ١٩٩٢.

في عام ١٩٨٤ أعد قسم المخابرات التابع للخارجية الأمريكية تقريراً سرياً بعنوان: مواجهة الإرهابى الليبى حدد فى صفحاته ٧،٦،٥ اختيارات مواجهة القذافى وتضمنت الخطة شن عمليات سرية ضد ليبيا والبحث فى تغيير النظام السياسى هناك.

وفى يونيو من العام نفسه كانت المخابرات الأمريكية توصلت إلى أنه إذا تم تدعيم المجموعات المعارضة للقذافى فى الخارج بدرجة قوية. فسيمكنها أن تبدأ فى القريب العاجل حملة من أعمال العنف والتخريب التى يمكن أن تثير تحديات أخرى للقذافى، وإذا تضاعف نشاط المبدعين وعوامل أخرى مثل «الإعلام المتزايد، تدهور ملحوظ فى العلاقات مع الدول الأجنبية، ضغط اقتصادى قوى» فإن العناصر المعارضة يمكن أن تقدم على محاولة لاغتيال القذافى!

ويقول «بوب وود وارد» تعليقا على هذا التقرير: أنه وثيقة تحريضية غير عادية تحث على عمل منسق وتحذر من الجهود الفاترة فقد خلص التقرير إلى أنه لايمكن الوصول إلى تغيير ثابت وظاهر فى السياسة الليبية دون عمل لايركز على التخلص من القذافى !!

وبالفعل كانت هناك حوادث باب العزيزية الفاشلة!

وفى عام ١٩٨٦ عادت الطائرات الأمريكية لتدك طرابلس مرة أخرى. وكان هدفها الصريح فى هذه المرة اغتيال القذافى بزعم تورط ليبيا فى تفجير ملهى «لابيل» ببرلين الغربية بالإضافة إلى تسرب أخبار لجهاز المخابرات الأمريكية عن تورط القذافى فى توجيهه عدة محاولات لاغتيال السادات فى مصر .

ولكن رغم ذلك لم يمت القذافى، ويذكر «ويليام مازكو» أحد رجال المخابرات الأمريكية أنه خلال السنوات الخمس الأخيرة (من عام ٨١ - ١٩٨٦) فقد فشلت نحو أربع عمليات كبيرة تستهدف القذافى قامت بها جميعا المخابرات الأمريكية وإحدى هذه العمليات حدثت خلال الشهور الثلاثة الأخيرة، وأن هناك مجموعة دولية فى إحدى العواصم الأوربية مهمتها حسم هذه المسألة بصورة نهائية.

وهناك بعض الأمريكيين المشاركين. وهى على أى حال مجموعة خاصة وننسق معها وتعمل هذه المجموعة مع عدد من المعارضين الليبيين.

لقد صار مؤكداً أن القذافى لابد أن يموت وبسرعة وأن فريقاً من أفضل الأمريكيين والإسرائيليين قد تفرغ لهذه المهمة. لكن بحلول عام ١٩٩٠ وضح أن يزال يصادفه ما يسعده ويطرد عنه شبح الموت الأمريكى بعد التخلص من نظا هبرى فى تشاد.

ولم يكن بوسع «روبرت بوج» السفير الأمريكى بالعاصمة التشادية فى هذ أن يفسد على القذافى هذه «الفرصة الطارئة» مذكراً إياه أن السعى الأمريكى لل لا يزال مؤكداً!!

وبعد ذلك وصلت طائرات أمريكية كبيرة من ألمانيا الغربية إلى العاصمة التش المعارضين الليبيين ممن جمعهم «وليام كيسى» مدير المخابرات الأمريكية سنوات لتشكل جيشا على غرار جماعة الكونترا فى نيكاراجوا لمحاربة القذافى

وظل هؤلاء المعارضون يرتحلون بعد خروجهم من تشاد من زائير إلى نيج حتى هبطوا أخيراً فى مطار (جون كنيدى) بشمال نيويورك واستقروا فى ال المعسكرات الاأمريكية«بديتقر» بولاية «كولورادو»!

وفى هذا المعسكر سبق أن تدريب جماعات الكونترا المناوئة لحكومة نيكار جبهة يونيتا التى قادها جوناس ساقيمبى لإسقاط حكومة أنجولا.

وفى الوقت الحالى ينتظر هؤلاء المعارضون الليبيون إشارة البدء حسب تداعيات «أزمة لوكيربى» الحالية على أمل إتمام الحلقة الأخيرة بالمسلسل الطويل الذى هو ... «إسقاط القذافى»!!



من المصادفات الغريبة أنه فى نفس الوقت الذى كان يخطط فيه القذا السادات، كانت هناك خطط أخرى تدبرها المعارضة الليبية فى الداخل والخ الرئيس الليبى والتخلص من نظام حكمه.

وفى ذات العام (١٩٨١). حدث تمرد عسكرى فى طبرق قاده النقيب إدر

وهو من المنطقة الشرقية ويقع ضمن مسئولياته الحدود الليبية - المصرية. حيث وقعت صدامات داخل المعسكرات بين القوات الموالية للسلطة وبين المتمردين استمرت أربعة أيام وانتهت بهزيمة المتمردين وفرار الشهبى الذى قتل أثناء توجهه إلى مناطق أخرى للتحريض على العصيان.

وبعد التمرد السابق حدث احتجاج قبلى على نظام القذافى فى عام ١٩٨١ أيضا. حيث طلبت قبيلة المغاربة التى تقيم مع قبيلتى زويا والمجبر بين سرت وبنغازى دية تعويضاً عن دماء أبنائها الذين قتلوا فى الحرب مع تشاد.

ويعنى طلب الدية فى ليبيا أن الطالب سيلجأ إلى العنف إذا لم يلب طلبه وأن النظام لم يعد يملك القوة المستهابة. وسار بالتالى على قدم المساواة مع القبيلة وهو - أيضاً - بمثابة احتجاج عمقه العنف والحنين إلى حال اللادولة السابق على النظام الدستورى الذى وضعه الملك السنوسى السابق.

وكانت خطط الإطاحة بالقذافى تسير فى ثلاثة اتجاهات مختلفة. عسكرية ومدنية وقبلية. ومنذ تولى القذافى مقاليد السلطة فى ليبيا عام ١٩٦٩ خطط العقيد آدم الحواز الذى كان وزيراً للدفاع بالاتفاق مع مجموعة من الضباط غالبيتهم من رتب رائد ونقيب للإطاحة بالقذافى وتشكيل حكومة مدنية. ولكن اكتشفت المحاولة استخبارات دولة عربية مجاورة وتم اعتقال مدبرها الذى لم يُعرف شيء عن مصيره بعد ذلك!

وفى عام١٩٧٥ قام الرائد عمر المحيشى عضو مجلس قيادة الثورة وضمن صراع على السلطة بمحاولة واسعة شارك فيها ضباط. ولكن تم اكتشافها وأعدم على إثرها ٢٢ ضابطا وهرب المحيشى إلى تونس ثم إلى مصر فالمغرب ومن هناك نقل إلى ليبيا حيث تم إعدامه.

وعلى الرغم من تعدد جبهات المعارضة الليبية. إلا أن الدكتور محمد المقريف الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا يعتبر من أبرز أقطاب المعارضة فى الخارج. حيث يقيم - حاليا - فى العاصمة البريطانية لندن ويتخذ من هناك مقراً للتخطيط لانقلاب ضد نظام القذافى والإطاحة بالحكم الحالى فى ليبيا.

التى جاء بها وبقى من خلالها. وتلك فيما نحسب مهمة ليبية وطنية حميمة وهى فى الوقت نفسه مسئولية إقليمية ودولية تحكم طبيعة الجرائم والتجاوزات التى ارتكبها هذا النظام والآثار والنتائج التى ترتبت وما تزال عليها. وبعد إنهاء حكم القذافى يبقى للشعب الليبى حقه فى ملاحقة القذافى ورجاله ومقاضاتهم واسترداد المليارات المنهوبة منهم.

رغم مرور ٢٧ عاماً على ثورة الفاتح من سبتمبر وتولى العقيد معمر القذافى مقاليد الحكم فى ليبيا. إلا أن هذه الفترة الطويلة لاتعكس حالة الاستقرار السياسى أو الأمنى الداخلى!!

أصبحت ليبيا تعانى ـ الآن ـ من مشاكل عديدة سواء على المستوى الاقتصادى أى نتيجة للحظر الجوى على الطيران الليبى أو بسبب المتاعب الأمنية التى يواجهها النظام فى الداخل من قبل جماعات المتطرفين الإسلاميين أو فى الخارج من قبل اللاجئين السياسيين المعارضين لنظام الرئيس الليبى.

وخلال الفترة الأخيرة شهدت المناطق الشمالية شرق مدينة بنغازى العديد من حركات القمع الثورية التى قام بها الأصوليون الإسلاميون والتى انضم إليها عدد كبير من المعارضين السياسيين وهو ما جعل بعض المصادر الغربية تصف ذلك بأنه من أشد حركات التمرد تحدياً للرئيس الليبى معمر القذافى.

وكانت الجماعات الإسلامية فى ليبيا أصدرت فى أوائل عام ١٩٩٦ أول بيان لها ضد نظام القذافى والذى وصفوه فيه «بالمرتد عن الدين». وهو ما صرح به علناً عبد الله الصادق زعيم الجماعة الإسلامية الليبية لبعض الصحف الأجنبية.

وتعد هذه أول مرة تصدر فيها مثل هذه البيانات فى ليبيا والتى تعانى من تعتيم إعلامى شديد. وفى المقابل[1] فإنه لا يزال المسئولون الليبيون على المستوى الرسمى يؤكدون قدرتهم على ضبط الأمن والاستقرار داخل البلاد. حيث يؤكد محمد حجازى وزير الداخلية والعدل الليبى: أن قيام أى حركات ثورية فى ليبيا يعد من المستحيلات لأن

(١) جريدة «العالم اليوم» ٤ أبريل ١٩٩٦.

على عكس فصائل المعارضة الأخرى رغم قوتها. ولكنها لاتبدو أنها قادرة على حشد القوة التنظيمية الكافية للإحاطة بنظام القذافى خاصة بعد عمليات القمع الموجهة ضدها والتى يستخدم فيها جميع أنواع الأسلحة.

ويؤكد المراقبون للأوضاع فى ليبيا أن عملية الإطاحة بنظام العقيد القذافى تحتاج إلى مساندة عناصر من رجال الجيش ـ ولكن هذا الأمر فى الظروف الحالية ـ لايزال أمراً صعباً. حيث إن كبار الضباط ما زالت لديهم ميول وأفكار ناصرية أو بعثية ومن ثم لا يبدو أن سقوط النظام الليبى أمر ميسور.

وفى ظل عدم وجود عناصر قادرة داخل الجيش الليبى وسياسة القمع العنيفة التى تلجأ لها قوات الأمن فى ضرب المتمردين وإجهاض أى محاولة انقلاب عسكرى ضد النظام. فإن الخطر الذى يهدد بالثورة سيكون منحصراً داخل عناصر الجماعات الأصولية المتطرفة والمعارضة لسياسات القذافى وهو مايهدد ـ مرة أخرى ـ بتصاعد أحداث العنف وتنامى دور جبهات التطرف الدينية فى المنطقة العربية. والذى سينعكس أثره فى حالة حدوثه على حركات الجماعات المتطرفة فى مختلف الدول العربية المجاورة، وبخاصة داخل مصر؛ الهدف الأول لجماعات التطرف والعنف حيث ستقع مصر ـ عندئذ ـ بين فكى الكماشة تحيط بها جبهات التطرف من كل اتجاه بدءاً من السودان جنوباً وحتى ليبيا غرباً.

الفهــرس

البيان	الصفحة

عربية للطباعة والنشر

١٠٠٧ شارع السلام ــ أرض اللواء المهندسين

تليفون : ٣٠٣١٠٤٣ ـ ٣٠٣٦٠٩٨